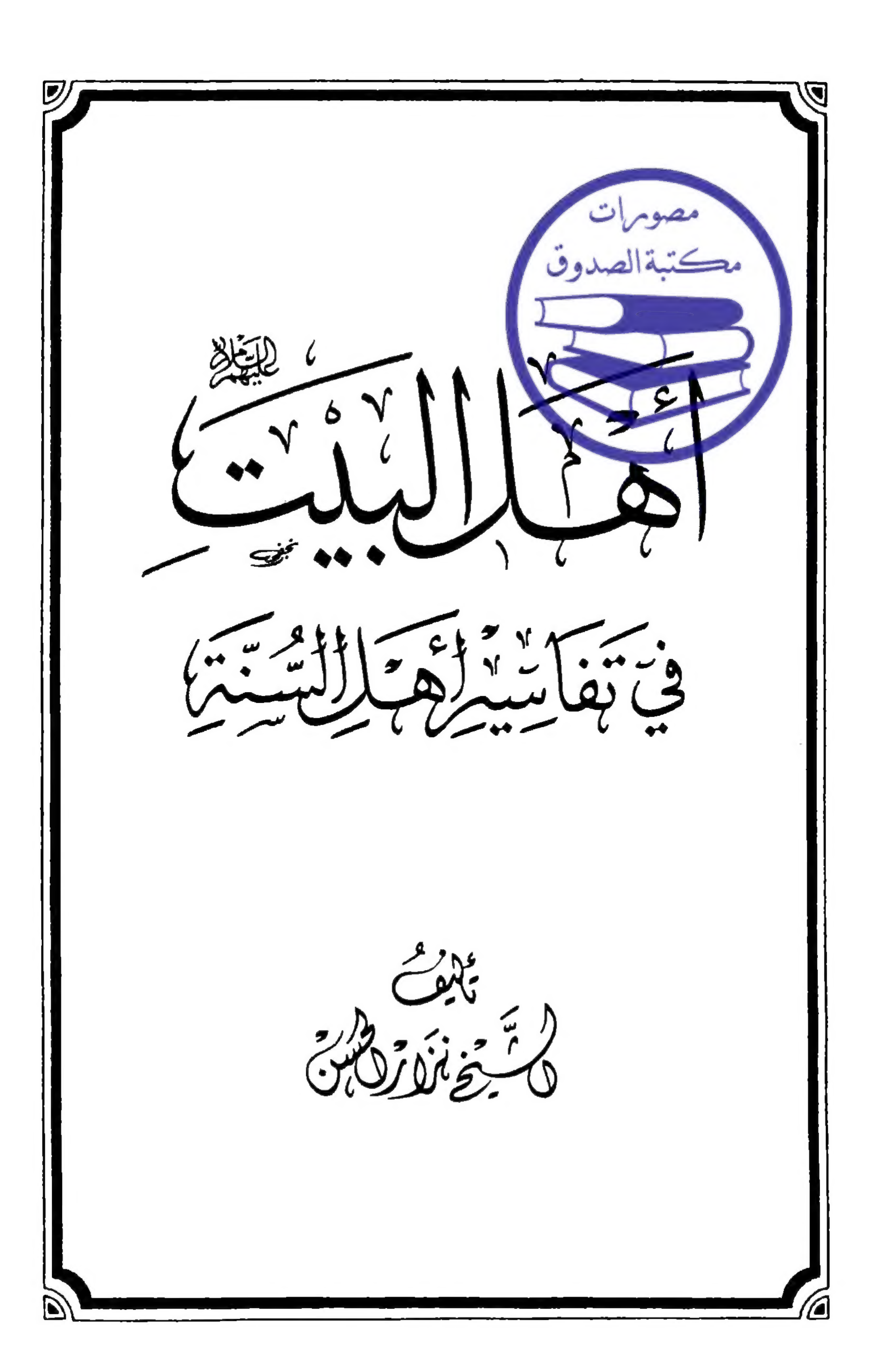


في تفاسير أهل السنة

تأليف
الشيخ نزار الحسن




بسم الله الرحمن الرحيم



أهل البيت عليهم السلام

في تفاسير أهل السنة

تأليف

الشيخ نزار الحسن

سرشناسه : حسن، نزار
عنوان و نام پديدآور : اهل البيت عليهم السلام في تفاسير أهل السنة / تاليف نزار الحسن.
مشخصات نشر : قم: المجمع العالمي لأهل البيت(ع)، ۱۳۸۴ = ۲۰۰۷ م. = ۱۳۲۸ ق.
مشخصات ظاهری : ۳۵۹ ص.
شابک : 9789645292605
وضعيت فهرست نويسی : فيپا
يادداشت : عربی
موضوع : خاندان نبوت در قرآن.
موضوع : خاندان نبوت -- احاديث أهل سنت.
موضوع : تفاسير اهل سنت.
شناسه افزوده : مجمع جهانی اهل بيت(ع).
رده بندی کنگره : BP۱۰۴ / ح ۳ ح ۴۵
رده بندی ديويی : ۲۹۷/۱۵۹
شماره کتابشناسی ملی : ۱۱۰۱۷۱۲

اسم الكتاب: أهل البيت عليهم السلام في تفاسير أهل السنّة
المؤلف: الشيخ نزار الحسن
الموضوع: الحديث، التاريخ
الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام
الطبعة: الأُولى
المطبعة: ليلى
الكمية: ۳۰۰۰
تاريخ النشر: ١٤٢٨ هـ

ISBN: 978-964-529-260-5

www.ahl-ul-bayt.org
E-mail: info@ahl-ul-bayt.org

أهل البيت عليهم السلام
في القرآن الكريم

إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا

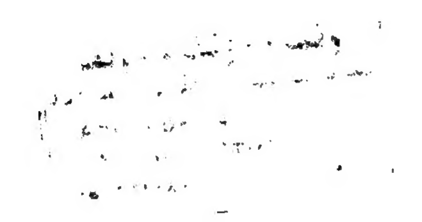
سورة الأحزاب / آية : ٣٣

أهل البيت عليهم السلام

في السنة النبوية

إني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي أهل بيتي
ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً

« الصحاح والمسانيد »



كلمة المجمع

إنّ تراث أهل البيت عليهم السلام الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعبّر عن مدرسةٍ جامعةٍ لشتى فروع المعرفة الإسلامية.

وقد استطاعت هذه المدرة أن تربّي النفوس المستعدة للاغتراف من هذا المعين، وتقدّم للأُمة الإسلامية كبار العلماء المحتذين لخُطى أهل البيت عليهم السلام الرسالية، مستوعبين إثاراتٍ وأسئلةِ شتى المذاهب والاتجاهات الفكرية من داخل الحضارة الإسلامية وخارجها، مقدّمين لها أمتن الأجوبة والحلول على مدى القرون المتتاليةِ .

وقد بادر المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ـ منطلقاً من مسؤولياته الّتي أخذها على عاتقه ـ للدفاع عن حريم الرسالة وحقائقها الّتي ضبّب عليها أرباب الفرق والمذاهب وأصحاب الاتجاهات المناوئة للإسلام، مقتفياً خطى أهل البيت عليهم السلام وأتباع مدرستهم الرشيدة الّتي حرصت في الردّ على التحديات المستمرة، وحاولت أن تبقى على الدوام في خطّ المواجهة وبالمستوى المطلوب في كلّ عصرٍ.

إنّ التجارب الّتي تختزنّها كتب علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام في هذا المضمار فريدةٌ في نوعها ؛ لأنّها ذاتُ رصيدٍ علميّ يحتكم الى العقل والبرهان

ويتجنّب الهوى والتعصب المذموم، ويخاطب العلماء والمفكرين من ذوي الاختصاص خطاباً يستسيغه العقل وتتقبله الفطرة السليمة.

وقد حاول المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام أن يقدم لطلاّب الحقيقة مرحلةً جديدةً من هذه التجارب الغنيّة من خلال مجموعة من البحوث والمؤلفات الّتي يقوم بتصنيفها مؤلفون معاصرون من المنتمين لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، أو من الذين أنعم الله عليهم بالإلتحاق بهذه المدرسة الشريفة، فضلاً عن قيام المجمع بنشر وتحقيق ما يتوخى فيه الفائدة من مؤلفات علماء الشيعة الأعلام من القدامى أيضاً لتكون هذه المؤلفات منهلاً عذباً للنفوس الطالبة للحقّ، لتنفتح على الحقائق الّتي تقدّمها مدرسة أهل البيت الرسالية للعالم أجمع، في عصرٍ تتكامل فيه العقول وتتواصل النفوس والأرواح بشكل سريع وفريد.

ونتقدّم بالشكر الجزيل لسماحة الشيخ نزار الحسن لتأليفه هذا الكتاب ولكلِّ الإخوة الذين ساهموا في إخراجه.

وكلّنا أملٌ ورجاءٌ بأن نكون قد قدّمنا ما استطعنا من جهد أداءً لبعض ما علينا تجاه رسالة ربّنا العظيم الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدينِ كلّه وكفى بالله شهيداً.

المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

المعاونيّة الثقافية

المُقَدّمَةُ

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين
واللعن الدائم على أعدائهم ومنكري فضائلهم أجمعين

نزلَ القرآن الكريمُ في بيوتٍ طهرت وطابتْ، وأُذنَ أنْ تُرفعَ، في بيوتِ آل محمد الطاهرة التي خصّها اللهُ تعالى بالكرامةِ والنجابة دون سواها، وناغمها تعالى بآياتٍ قرآنيةٍ شريفةٍ باقيةٍ مابقي الدهرُ تُتلى في آناء الليل وأطراف النهار دون بيوت العالمينَ، ولذا نراهم (عليهم السلام) هم أعرفُ وأعلمُ بكتاب الله تعالى من غيرهم على الإطلاق، حتّى أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: «لو كُسرتْ لي الوسادةُ ثم جلستُ عليها لقضيتُ بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، واللهِ ما من آيةٍ أُنزلت في برّ أو بحر، ولا سهلٍ ولا جبلٍ، ولاسماء ولا أرضٍ، ولا ليلٍ ولا نهارٍ إلاّ وأنا أعلم فيمَنْ نزلت وفي أيّ

شيءٍ نزلتْ»[١].

وأخرج أبو نعيم في حلية الأولياء عن الإمام علي (عليه السلام) أنّه قال: «والله ما نزلتْ آيةٌ إلاّ وقد علمتُ فيمَ نزلت، وأين نزلتْ، وإنّ ربّي وهبَ لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً».

وأيضاً أخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال: «إنّ القرآن أُنزِلَ على سبعة أحرفٍ، ما منها حرف، إلاّ وله ظهرٌ وبطنٌ، وإنّ عليّ بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن».

وهناك قولٌ يُنسب إلى الأمير (عليه السلام): «لو شئتُ أنْ أوقر سبعين بعيراً من تفسير أمّ القرآن لفعلتُ»[٢].

ومن ثمَّ فَهُمْ ترجمان وحي الله تعالى، وعِدلُ كتابه، والكتاب الناطق هذا ما يُثبته حديثُ الثقلَين «...أنا تاركُ فيكم الثقلين، أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور...، وأهل بيتي أذكرّكم الله في أهل بيتي أذكرّكم الله في أهل بيتي»[٣].

فهم إذاً المبيّنون والموضّحون والمفسّرون لمفردات القرآن العظيم، لأنّ كتاب الله بحاجة إلى مُفسّرٍ ومبيّنٍ ومترجمٍ، فمِن الأَولى أنْ يكون عدله ونظيره هو المبيّن والمفسّر والعالم والعارف به دون غيره، وبعبارةٍ اخرى نستطيعُ القولَ: إنّ أهل البيت (عليهم السلام) هم المقصودون والمعنيّون والمشارُ إليهم في خطاباته تعالى، بل وفي بيوتهم نزلَ الكتابُ، وأهل البيتِ أدرى بما في البيت.

١- مطالب السؤول، لابن طلحة الشافعي: ج١، ص١٢٥، ط مؤسسة أم القرى.

٢- راجع التفسير والمفسرون للذهبي: ج١، ص٦٧.

٣- صحيح مسلم: ج٤، ح١٨٧٣.

ومن هذا المنطلق نجدُ أهلَ البيت (عليهم السلام) على مرِّ الأيام يُفسروّن القرآن وكلام الله على أحسنِ وأتمٍّ وجه، والكلُّ يرجع إليهم بلا إستثناء، ولا نجدُ العكسَ حتّى أنّ ابن عباس الذي يُعد من أبرز المفسرين من الصحابة وأئمتهم كان تلميذاً لعليٍّ (عليه السلام) يقول: (ما أخذتُ من تفسير القرآن فعن عليّ بن أبي طالب).

وفي الوقت نفسه نرى العلماءَ من الفريقين الخاصة والعامة قد اهتموا وفسّروا القرآن الشريف بالمأثور والمنقول كتفسير علي بن إبراهيم القمي، والعيّاشي وفرات الكوفي، وكنز الدقائق لابن المشهدي، والبرهان للسيد هاشم البحراني، ونور الثقلين للشيخ عبد علي الحويزي وغيرهم من الإمامية الذين فسرّوا الآيات بأهل البيت (عليهم السلام)، ومن العامّة كالحسكاني في شواهد التنزيل، والاصفهاني في النور المشتعل، والواحدي في أسباب النزول.

وأيضاً هناك تفاسيرٌ مبعثرةٌ من هنا وهناك يُعتمد عليها عند العامّة في مجال البحث والتنقيب العلمي، وهذه التفاسير قد فسّرتْ بعضَ الآياتِ الشريفة بأهلها الحقيقيين هم آلُ محمّدٍ (عليهم السلام)، فحاولنا أنْ نجمعَ ونلملمَ هذه الآيات من بين طيّات التفاسير المُهمة والمعتمدة عندهم منها:

١- جامعُ البيان في تفسير القرآن (للطبري)؛ لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري المتوفى ٣١٠هـ. واعتمدنا على المطبوع في مصر والمتألّف من ٣٠ جزءً.

٢- الكشفُ والبيان عن تفسير القرآن (للثعلبي)؛ هو لأبي إسحاق أحمد ابن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المقرئ المتوفى في سنة ٤٢٧هـ.

٣- معالم التنزيل (للبغوي)؛ لأبي محمّد، الحسين بن مسعود بن محمّد المعروف بالفرّاء البغوي الشافعي المتوفى في سنة ٥١٦. واعتمدنا على المطبوع

في بيروت والذي يقع في ٤ أجزاء.

٤- الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل؛ (للزمخشري) لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن عمر الخوارزمي الحنفي المعتزلي الملّقب بجار الله، والمتوفى في سنة ٥٣٨هـ .واعتمدنا على الطبعة المصرية في عام (١٩٤٨م).

٥- مفاتيحُ الغيب (للرازي) هو لأبي عبد الله، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، التميمي، البكري، الطبرستاني، الرازي، الملّقب بفخر الدين والمعروف بابن الخطيب الشافعي، المتوفى في سنة ٦٠٦هـ

٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (للبيضاوي): هو لقاضي القضاة، ناصر الدين (أبو الخير)، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشافعي المتوفى ٦٩١هـ الذي يقع في مجلدين المطبوع في مصر عام ١٩٦٨م.

٧- الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) هو لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المتوفى ٧٦١هـ المتألف من (٢٠) جزءً المطبوع في مصر عام (١٩٥٠م).

٨- تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) هو: للحافظ عماد الدّين، (أبو الفداء)، إسماعيل بن عمرو بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري الدمشقي، المتوفى ٧٧٤هـ الذي يقع في (٥) مجلدات المطبوع في بيروت.

٩- الدرُّ المنثور في التفسير بالمأثور (للسيوطي) هو:

للحافظ جلال الدين (أبو الفضل) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، السيوطي، المتوفى في سنة ٩١١هـ المتألف من (٤ أجزاء) والمطبوع في مصر.

١٠- روح البيان هو: للعلامة الشيخ إسماعيل حقّي البروسي، المتوفى

(١١٣٧هـ)، المتألف من ثلاثين جزءً واعتمدنا على الطبعة العثمانية لسنة ١٣٣٠هـ.

١١- روح المعاني هو: للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمّد الآلوسي، المتوفى سنة (١٢٧٠هـ)، المتألف من ثلاثين جزءً، واعتمدنا على الطبعة المصرية التي طُبعت بالمطبعة المنيرية في سنة ١٣٤٥هـ.

١٢- تفسير القاسمي المسمى بـ(محاسن التأويل) هو: لعلامة الشام محمّد بن جمال الدين القاسمي، المتوفى (١٣٢٢هـ)، المتألف من سبعة عشر جزءً واعتمدنا على طبعة إحياء التراث العربي في بيروت لسنة (١٤١٥هـ).

ورتبت هذه التفاسير على حسب القدم والأهمية.

فمن وحي المسؤولية العقائدية،والوظيفة الشرعية، ولوجود بعض الفراغات التي لابدَّ أنْ تُملأ بما يتناسبُ مع حجم الحاجة إليها، وتلبيةً إلى أمر الله تعالى الذي صدعَ بحبٍّ آل محمد (عليهم السلام) مراراً وتكراراً في القرآن حيث قال تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّةَ في القربى﴾[1] قمنا بهذا العمل المبارك الذي يصبُّ في بحر آل محمد (عليهم السلام) المتلاطم الزّخّار،ولأهمية هذا العمل في إثبات معارف ومقامات أهل البيت (عليهم السلام) وبالتالي تكون الحجةُ دامغةً، ومن فمكَ أدينُك، ولإثبات أنهم (عليهم السلام) هم المعنيّون والمقصودون بكتاب الله تعالى.

واستمرَّ العمل بهذا المشروع من (الثامن عشر من ذي القعدة ١٤٢٠هـ إلى

١- الشورى /٢٣.

الثالث والعشرين من ذي الحجة ١٤٢٦هـ) ولكن مرَّ العملُ بعدة منعطفات لعدم إستقرار الحال، وفقدان المصادر، وما شابه من الأعذار، فرغم هذا وذاك حملنا على كلِّ الأعذار التي كانت أمامنا بقلم المحبّة والولاء لآل البيت النجباء (عليهم السلام) وخضنا غمارَ التفسير والمفسرين كي نستخرجَ جواهرَ ودُرَرَ آلِ محمد (عليهم السلام) بعدما غُيّبت وتراكم عليها غبارُ التاريخ لأسبابٍ سياسية دنيوية، وأيضاً عرفنا من خلال جولتنا التفسيرية نفوس المفسرين، فوجدنا أمرضهم نفساً وأشدّهم بغضاً لآل البيت وشيعتهم الكرام ابنَ كثير، وأحسنهم عدلاً وإنصافاً الثعلبي.

وقدّمنا هذا البحث للمؤتمر السنوي للشيخ الطوسي (قدس سره) الذي ينعقد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مدينة قم المقدسة، في عام ١٤٢٦هـ فحازَ على الجائزة في المؤتمر الموقر.

فكلٌّ هذا من فضل ربي ونعمةٍ منه سبحانه وتعالى، وتسديدٌ من الأرواح الطاهرة (عليهم السلام) لأنّ العمل لهم لا غير.

وفي الختام نرفع أيادينا شكراً لله تعالى، ونستغفره عمّا صدر منّا من زللٍ وخطأ؛ لأنّ العصمة لأهلها، وأيضاً نعتذرُ من القارئ الكريم لما يجد من خللٍ غير مقصود، والحمد لله ربِّ العالمين.

نزار الحسن

٢ محرّم الحرام ١٤٢٧هـ

قم المقدسة

فهرس اجمالي لكتاب

أهلُ البيتِ عليهم السلام في تفاسير أهل السّنة



أهل البيت عليهم السلام

في تفسير الطبري

المسمّى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)

محمّد بن جرير بن يزيد الطبري

المتوفى (٣١٠ هـ)

سورة آل عمران

قولـه تعالى:

﴿إنّ الله اصـطفـى ادَمَ ونـــوحاً والَ إبراهيمَ وآلَ عمرانَ على العالمين﴾[1].

*- حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي ، عن ابن عباس، قولـه:

﴿إنّ الله اصطفى ادَمَ ونـــوحاً والَ إبراهيمَ وآلَ عمرانَ علـى العالمين﴾ قال:

هم المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمرآن، وآل ياسين وآل محمد صلى الله عليه وآله[2].

قولـه تعالى:

﴿وإذ قالت الملائكةُ يا مريمُ إنَ اللهَ اصطَفاكِ وطهَّركِ واصطفاكِ على نسآء العالمينَ﴾[3]

١- آل عمران /٣٣.

٢- تفسير الطبري: ج٣، ص٢٣٤، آية ٣٣. يظهر من بعض التفاسير كالخازن والدر المنثور وشواهد التنزيل ، إنّ آل ياسين هم آل محمد صلى الله عليه وآله.

٣- آل عمران /٤٢.

*- حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قوله تعالى: ﴿وإذ قالتْ الملائكة يا مريمُ...﴾ ذُكِر لنا أنّ نبي الله صلى الله عليه وآله كان يقول: «حسبُكَ بمريمَ بنتِ عمران، وامرأة فرعونَ، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد من نساء العالَمين»[1].

*- حُدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه قوله تعالى: ﴿وإذ قالت الملائكةُ...﴾

قال: كان ثابت البُناني يحدّث عن أنس بن مالك : إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال:

«خيرُ نساء العالمين أربعٌ: مريمُ بنتُ عمران، وآسيةُ بنتُ مزاحم امرأةُ فرعونَ، وخديجةُ بنتُ خويلد، وفاطمةُ بنت محمد».

*- قال: حدثنا أدم العسقلاني ، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا عمرو بن مرّة، قال: سمعتُ مرة الهمداني يحدث عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «كَمُلَ مِن الرجال كثيرٌ، ولم يكمُلْ من النساء إلاّ مريمُ، وآسيةُ امرأةُ فرعون، وخديجة بُنت خُويلدٍ، وفاطمة بنتُ محمَّد».

*- قال: حدثنا أبو الأسود المصري، قال: حدثنا ابن طيعة عن عُمارة بن غزية، عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن عثمان ، أنّ فاطمة بنت حسين ابن علي حدثته: أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: دخل رسولُ الله صلى الله عليه وآله يوماً، وأنا عند عائشة، فناجاني، فبكيت، ثمّ ناجاني، فضحكتُ، فسألتني عائشة عن ذلك، فقلت: لقد عجلتِ، أُخبركِ بسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟

١- ج٣، ص٢٦٣، آية ٤٢.

فتركتني فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ، سألتها عائشة، فقالتْ: نعم ناجاني فقال صلى الله عليه وآله:

«جبريلُ كانَ يُعارضُ القرآنَ كُلَّ عامٍ مرَّةً، وإنّه قد عارضَ القرآن مرّتين، وإنهُ ليس من نبيّ إلاّ عُمّر نصفَ عمر الذي كان قبله، وإنّ عيسى أخي كانَ عُمرُه عشرين ومائة سنة وهذه لي ستون، وأحسبُني ميتاً في عامي هذا، وإنّه لم تُرزأ امرأةٌ من نساء العالَمين بمثل ما رُزئت ، ولا تكوني دون امرأةٍ صبراً. قالت: فبكيتُ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: أنتِ سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة[1].

قولـه تعالى:

﴿فَمن حاجّكَ فيه منْ بعدِ ما جاءك من العلم فقلْ تعالَوا ندعُ أبناءنآ وابنآءكم ونساءنا ونسآءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنتَ الله على الكاذبين﴾[2].

*- حدثنا ابن حميد ، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن عامر قال: فأُمر يعني النبيّ صلى الله عليه وآله بملاعنة أهلِ نجران بقولـه تعالى: ﴿فمَن حاجك...﴾ فتواعدوا أن يلاعنوه، وواعدوه الغدَ، فانطلقوا إلى السيد والعاقب، وكانا أعقلهم فتابعاهم، فانطلقوا إلى رجلٍ منهم عاقلٍ، فذكروا له ما فارقوا عليه رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال: ما صنعتم؟ ونَدّمهم، وقال لهم: إن كان نبياً ثمّ دعا عليكم، لا يغضبه الله فيكم

١- تفسير الطبري: ج٣، ص٢٦٤. كيف لا تكونُ فاطمةُ عليها السلام سيدةَ نساء أهل الجنة وهي بنتُ أشرفِ الخلق وأصدقهم – النبي محمد صلى الله عليه وآله الذي قال صلى الله عليه وآله بحقها عليها السلام: كما ورد عن البخاري ج٢، ص١٨٥: (فاطمة بضعةٌ مني...) ومما لا شكَ فيه أنّ النبي صلى الله عليه وآله هو سيّد الدارين، وفاطمة عليها السلام قطعةٌ وجزءٌ من أبيها صلى الله عليه وآله. فبالملازمة فاطمة هي سيدةُ نساء الدارين.

٢- آل عمران/ ٦١.

أبداً، ولئن كان ملكاً فظهر عليكم لا يستبقيكم أبداً، قالوا: فكيف لنا وقد واعدنا؟

فلما غدوا، غدا النبي صلى الله عليه وآله محتضناً حسناً، آخذاً بيد الحسين، وفاطمةٌ تمشي خلفه.

فدعاهم فقالوا: نعوذ بالله، ثمّ دعاهم، فقالوا: نعوذ بالله مراراً. قال صلى الله عليه وآله: فأسلموا ولكم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين...[1]

*- حدثنا ابن حميد ، حدثنا عيسى بن فرقد، عن أبي الجارود، عن زيد بن علي في قولـه: (تعالَوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم...) قال:

كان النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين[2].

*- حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل قال: عن السدي : (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم...)

فأخذ - يعني النبي صلى الله عليه وآله - بيد الحسن والحسين وفاطمة، وقالَ لعلي اتبعنا، فخرج معهم، فلم يخرج يومئذ النصارى. فقال النبي صلى الله عليه وآله: لو خرجوا لاحترقوا[3].

*- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: حدثنا ابن زيد قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله:

لو لاعنتَ القوم بمن كنت تأتي حين قلتَ: (أبناءَنا وأبناءكُم)؟

١- ج٣، ص٢٩٩، آية ٦١. وأخرجها الحسكاني في شواهد التنزيل: ج١، ص١٢٠، ط بيروت.

٢- تفسير الطبري: ج٣، ص٣٠٠.

٣- ج٣، ص٣٠٠.

قال صلى الله عليه وآله: حسن وحسين[1].

*- حدثني محمد بن سنان، قال: حدثنا أبو بكر الحنفي، قال: حدثنا المنذر بن ثعلبة، قال : حدثنا علباء بن أحمر اليشكري، قال: لما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم...) أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين، ودعا اليهود ليُلاعِنهم.

فقال شابٌ من اليهود: ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مُسِخوا قردة وخنازير لا تلاعنوا، فانتهوا[2].

*- حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قولـه: (فمن حاجكَ فيه من بعد ما جاءك من العلم...) قال:

لما أرادَ النبي صلى الله عليه وآله أهلَ نجران أخذ بيد حسنٍ وحسينٍ، وقال لفاطمة: أتبعينا.

فلما رأى ذلك أعداء الله رجعوا[3].

١- تفسير الطبري: ج٣، ص٣٠١.

٢- تفسير الطبري: ج٣، ص٣٠١..

٣- تفسير الطبري: ج٣، ص٣٠١.

نستفيد من آية المباهلة عدّة نقاط: ١- عظمة هؤلاء الأربعة عليهم السلام الذين باهلَ بهم الرسول صلى الله عليه وآله وعلو منزلتهم عند الله تعالى. ٢- أراد الرسول صلى الله عليه وآله أن يقولَ للناس بفعله وهو المباهلة بهم عليهم السلام: يا أيها الناس هؤلاء خاصتي وأوليائي وأحبائي، وليس في أوساطكم نظيرٌ لهم، ولو كان موجوداً لجئتُ به في ذلك الظرف الحرج.٣- حاول الرسول صلى الله عليه وآله بهذه الواقعة الشهيرة (المباهلة) أنْ يُعرِّفَ أهلَ بيته عليهم السلام ليس للمجتمع الاسلامي فحسب، وإنما أرادَ أن يُعرِّفهم حتّى لغير المسلمين كاليهود والنصارى...

قوله تعالى: ﴿ولَقَدْ صَدَقكمُ اللهُ وعدَهُ...﴾[١]

*- حدثنا محمد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي قال: لما برز رسولُ الله صلى الله عليه وآله إلى المشركين بأُحُد، أمر الرماة، فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل المشركين، وقال: «لا تبرحوا مكانكم...» وأمّر عليهم عبد الله بن جبير أخا خوّات، ثمّ طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين، قام فقال: يا معشر أصحاب محمد، إنكم تزعمون أنّ الله يُعجّلنا بسيوفكم إلى النار، ويعجّلكم بسيوفنا إلى الجنة. فهل منكم أحد يعجلّه اللهُ بسيفي إلى الجنة، أو يعجلني بسيفه إلى النار؟

فقام إليه علي بن أبي طالب فقال: والذي نفسي بيده، لا أفارقك حتّى يعجّلكَ الله بسيفي إلى النار، فضربه علي فقطع رجله فسقط، فانشكفت عورته، فقال: أنشدكَ الله والرحم يابن عمّ، فتركه، فكبّر رسولُ الله صلى الله عليه وآله وقال لعلي أصحابه: ما منعك أن تجهز عليه؟ قال: إنّ ابن عمّي ناشدني حين انكشفت عورته فاستحييتُ منه[٢].

سورة المائدة

﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾[٣]

*- قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي

١- آل عمران/ ١٥٢.

٢- تفسير الطبري: ج٤، ص١٢٥، آية ١٥٢.

٣- المائدة /٥٥.

بن طلحة، عن ابن عباس قوله تعالى:

﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين أمنوا...**﴾

عُنيَ به عليّ بن أبي طالب[١].

*- حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن المفضل قال: حدثنا أسباط، عن السدي قال: ثمّ أخبرهم بمن يتولاهم فقال:﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾. علي بن أبي طالب مرّ به سائلٌ وهو راكع في المسجد، فأعطاه خاتمه.

*- حدثنا هناد بن السري، قال: حدثنا عبدة، عن عبد الملك، عن أبي جعفر ، قال: سألته عن هذه الآية:

﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...**﴾

قلنا: الذين آمنوا.

قلنا: بلغنا إنّها نزلت في علي بن أبي طالب.

قال: علي من الذين آمنوا.

*- حدثنا إسماعيل بن إسرائيل الرملي، قال: حدثنا أيواب بن سويد، قال: حدثنا عتبة بن أبي حكيم في هذه الآية:

﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...**﴾

١- تفسير الطبري: ج٦، ص٢٨٨، آية ٥٥. وأخرجه العياشي في تفسيره: ج١، ص٣٥٦، ط بيروت.

قال: علي بن أبي طالب.

*- حدثني الحارث، قال: حدثنا عبد العزيز، قال: حدثنا غالب بن عبيد الله، قال: سمعتُ مجاهداً يقول في قولـه:

﴿إنما وليكم الله ورسوله...﴾ قال:

نزلتْ في علي بن أبي طالب، تصدّق وهو راكعٌ[١].

سورة الأنعام

قولـه تعالى: ﴿وآتُوا حَقَّهُ يومَ حَصَاده...﴾[٢]

حدثنا عمر بن علي، قال: حدثنا كثير بن هشام، قال: حدثنا جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، قال: كان النخل إذا صرم يجيء الرجل بالعذق من نخله، فيعلقه في جانب المسجد، فيجيء المسكينُ فيضربه بعصاه، فإذا تناثر أكل منه، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه حسن أو حسين، فتناول تمرة، فانتزعها صلى الله عليه وآله من فيه، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله لا يأكل الصدقة، ولا أهل بيته. فذلك قولـه: **﴿وآتوا حقَّهُ يومَ حصاده﴾**[٣]

١- تفسير الطبري: ج٦، ص٢٨٩.

٢- الأنعام /١٤١.

٣- تفسير الطبري: ج٨، ص٥٧: آية ١٤١.

سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿ونزعنا ما في صُدُورهم مِن غلٍّ...﴾[١]

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال:

حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إني لأرجو أن أكون أنا[٢] من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ﴾.

سورة الانفال

قوله تعالى:﴿وإذ يمكرُبكَ الذينَ كفرُوا ليثبِتُوكَ أو يقتُلُوكَ...﴾ الآية

*- حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرني أبي، عن عكرمة، قال: لما خرجَ النبي صلى الله عليه وآله إلى الغار، أمرَ علي بن أبي طالب فنام

١- الأعراف/ ٤٣.

٢- تفسير الطبري: ج٨ ص١٨٣، آية ٤٣، أخرج الحسكاني في شواهد التنزيل: ج١، ص٢٢٠، عن عبد الله بن مليل عن علي (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ﴾

قال: نزلت فينا .

في مضجعه، فباتَ المشركون يحرسونه فإذا رأوه نائماً حسبوا أنه النبيّ صلى الله عليه وآله فتركوه، فلما أصبحوا ثاروا إليه، وهم يحسبون أنّه النبي صلى الله عليه وآله، فإذا هم بعليٍّ[١].

*- حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، قال: أخبرني عثمان الجريري:

إنّ مقسماً مولى ابن عباس ، أخبره عن ابن عباس في قوله: ﴿**وإذ يمكرُ بكَ الذين كفروا...**﴾ قال: تشاورتْ قريشٌ ليلةً بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق، يريدون النبي صلى الله عليه وآله . وقال بعضهم : بل اقتلوه وقال بعضهم: بل اخرجوه، فأطلع اللهُ نبيّه على ذلك.

فباتَ علي بن أبي طالب رضي الله عنه على فراش النبي صلى الله عليه وآله تلك الليلة، وخرجَ النبي صلى الله عليه وآله ، فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوْه علياً رضي الله عنه، ردّ اللهُ مكرهم، فقالوا: أين صاحبكَ؟

قال: لا أدري.

فاقتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل، ومرّوا بالغار، رأوا على بابه نسج العنكبوت.

*- حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن مفضل، عن السديّ ﴿**وإذ يمكُر بكَ الذين كفروا ليثبتوك...**﴾ قال : إذا اجتمعتْ مشيخة قريش

١- ج٩، ص٢٢٨، آية ٣٠ . قال الحافظ الحسكاني في كتابه شوهد التنزيل ج١، ص٩٦: لما باتَ عليُّ بن أبي طالب على فراش الرسول صلى الله عليه وآله أنزلَ اللهُ قرآناً وهو قوله تعالى: ﴿ومِن الناس مَن يشري نفسه أبتغاء مرضات الله﴾ سورة البقرة: آية ٢٠٧.

يتشاورون في النبي صلى الله عليه وآله ، فجاء إبليس في صورة رجلٍ من أهل نجدٍ فدخل معهم دار الندوة. فقال بعضهم: خذوا محمداً إذا اضطجع على فراشه، فاجعلوه في بيت، نتربص به ريب المنون، قال إبليس: بئسما قلتَ، تجعلونه في بيت فيأتي أصحابه فيخرجونه، قالوا: صدق الشيخ. قال أبو جهل وكان أولاهم بطاعة إبليس.. بل نعمد إلى كلِّ بطنٍ من بطون قريشٍ، فنخرج منهم رجلاً فنعطيهم السلاح، فيشدون على محمد جميعاً ، فيضربونه ضربة رجل واحد، فلا يتسطيع بنو عبد المطلب أن يقتلوا قريشاً، فليس لهم إلاّ الديّة، قال إبليس: صدق، وهذا الفتى أجودكم رأياً. فقاموا على ذلك. وأخبرَ اللهُ رسوله فانطلق إلى الغار ونام علي بن أبي طالب على الفراش[١].

قوله تعالى:

﴿واعلمُوا أنّما غنمتُم من شيءٍ فَأنَّ لله خُمُسَهُ وللرَّسُولِ ولذي القُربى واليتامى والمساكين وابن السَّبيلِ...﴾[٢] الآية.

*- حدثني ابن وكيع ، قال حدثني أبي، عن شريك ، عن خَصيف، عن مجاهد، قال: كان آل محمد صلى الله عليه وآله لا تحلُّ لهم الصدقة، فجعل لهم خمس الخمس[٣].

*- حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا شريك، عن خصيف، عن مجاهد، قال:

١- تفسير الطبري: ج٩، ص٢٢٩.

٢- الأنفال /٤١.

٣- تفسير الطبري: ج١٠، ص٥، آية ٤١. وشواهد التنزيل للحسكاني ج١، ص٢١٨.

كان النبي صلى الله عليه وآله وأهلُ بيته لا يأكلون الصدقة فجعل لهم خمسَ الخمس.

*- حدثني محمد بن عمارة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا الصباح بن يحيى المزني، عن السديّ، عن ابن الديلمي، قال:

قال علي بن الحسين رضي الله عنه لرجلٍ من أهل الشام:

أما قرأتَ في الأنفال: ﴿**واعلموا أنّما غنمتم من شيءٍ فانّ لله خمسُه وللرسول**﴾... الآية؟ قال: نعم، قال: فإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم.

*- حدثني الحارث، قال: حدثنا عبد العزيز، قال: حدثنا عبد الغفار، قال: حدثنا المنهال بن عمرو، قال: سألتُ عبد الله بن محمد بن علي، وعلي بن الحسين عن الخمس، فقال: هو لنا:

فقلتُ لعليّ: إنّ اللهَ يقول: ﴿**واليتامى والمساكين...**﴾ فقال: يتامانا ومساكيننا[1].

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿**براءةٌ من اللهِ ورَسُولِه إلى الذين عاهدتُّم من المشركينَ...**﴾[2] الآية

*- حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا إسرائيل،

١- ج١٠، ص٨.

٢- التوبة /١.

عن أبي اسحاق، عن زيد بن يُشَيع، قال:

نزلت براءةٌ، فبعثَ بها رسولُ الله صلى الله عليه وآله أبا بكرٍ، ثمّ أرسلَ صلى الله عليه وآله علياً. فأخذها منه، فلما رجعَ أبو بكرٍ، قال:

هل نزلَ فيَّ شيءٌ؟

قال صلى الله عليه وآله: لا ولكنّي أُمرتُ أنْ أبلغها أنا أو رجلٌ من أهل بيتي[١].

*- حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قالَ: حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا سليمان بن قرم، عن الأعمش ، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعثَ أبا بكر ببراءة، ثمّ أتبعه علياً. فأخذها منه.

فقال أبو بكر: يارسولَ الله حَدَث فيَّ شيء؟

قال صلى الله عليه وآله: لا، وَلا يُؤدّي عني إلاّ أنا أو عليّ»
وكان الذي بعثَ به علياً أربعاً:

لا يدخلُ الجنة إلاّ نفسٌ مسلمةٌ، ولا يحجُّ بعد العام مشركٌ، ولا يطوف بالبيت عُريانٌ، ومَن كان بينه وبين رسولِ الله صلى الله عليه وآله عهدٌ فهو إلى مدته.

*- حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن حكيم بن عباد بن حنيف، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي، قال:

لما نزلت براءةٌ على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان بعثَ صلى الله عليه وآله أبا بكر، قيل

١- ج ١٠، ص٦٤، آية ١.

له:

يارسول الله لو بعثتَّ إلى أبي بكر، فقال ﷺ: لا يُؤدي عني إلاّ رجلٌ من أهلِ بيتي ،ثمّ دعا عليًّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال:

اخُرجْ بهذه القصة من صدر براءة، وأذّن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا ، فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه، على ناقة رسول الله ﷺ العضباء[1].

*- حدثني محمد بن الحسين ، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، قال: لما نزلتْ هذه الآيات إلى رأس أربعين آية، بعثَ بهنّ رسول الله ﷺ مع أبي بكر، وأمّره على الحج فلما سار فبلغَ الشجرة من ذي الحليفة، أتبعه بعليّ فأخذها منه، فرجع أبوبكر إلى النبي ﷺ ، فقال: يار سولَ الله بأبي أنتَ وأمي، أنزلَ في شأني شيء؟

قال ﷺ: لا، ولكن لا يُبلّغ عنّي غيري، أو رجلٌ منّي.

قوله تعالى: ﴿أجعلتُمْ سقَايَةَ الحاجِّ وعمَارةَ المسجدِ الحَرامِ كَمَن أمَنَ باللهِ واليوْمِ الأخِرِ وَجَاهدَ في سبيل الله...﴾[2] الآية

*- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أُخبرتُ عن أبي صخر، قال: سمعتُ محمد بن كعب القرظيّ يقول: أفتخر طلحة بن شيبة من بني عبد

١- تفسير الطبري: ج ١٠، ص ٦٥.

٢- التوبة /١٩.

الدار، وعباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه ولو أشاءُ بتُّ فيه.

وقال عباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، ولو أشاء بتُّ في المسجد، وقال عليٌّ: ما أدري ما تقولان: لقد صليتُ إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزلَ اللهُ: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد...﴾ الآية[1].

*- حدثني محمد بن الحسن ، قال: حدثنا أحمد بن المفضل ، قال أسباط، عن السدي: ﴿سقاية الحاج...﴾ الآية

قال: افتخر عليٌ وعباس وشيبة بن عثمان، فقال العباس: أنا أفضلكم، أنا أسقي حجاج بيت الله. وقال شيبة: أنا أُعمّر مساجد الله.

وقال علي: أنا هاجرتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وأُجاهد معه في سبيل الله، فانزل اللهُ: ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سيبيل الله﴾[2]

سورة هود

قولـه تعالى:﴿أفمن كانَ على بيّنةٍ منْ ربِّـهِ ويتلُوهُ شاهدٌ منهُ﴾[3]

*- حدثنا محمد بن عمارة الأسدي ، قال : حدثنا زريق بن مرزوق، قال: حدثنا صباح الفرائي، عن جابر، عن عبد الله بن يحيى، قال: قال علي رضي الله

١- تفسير الطبري: ج١٠، ص٩٦، آية ١٩.

٢- راجع شواهد التنزيل : ج١، ص٢٤٤، والمناقب لابن المغازلي: ح٣٢٤، وغاية المرام باب ٦٣.

٣- هود /١٧.

عنه: ما من رجلٍ من قريش إلاّ وقد نزلت فيه الآية والآيتان، فقال له رجلٌ: فأنتَ أيّ شيء نزلَ فيكَ، فقال عليّ: أما تقرأُ الآية التي نزلتْ في هود: ﴿ويتلُوهُ شاهِدٌ مِنهُ﴾[1].

سورة الرعد

قوله تعالى: ﴿إنّماَ أنتَ مُنذِرٌ ولكلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾[2]

※- حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال : حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري، قال: حدثنا معاذ بن مسلم، حدثنا الهروي، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: **﴿إنّما أنت منذر ولكل قومٍ هادٍ﴾**.

وضع صلى اللهُ عليه وآله وسلم يده على صدره، فقال: «أنا المُنذر، ولكلِ قومٍ هادٍ. وأومأ بيده إلى منكب علي بن أبي طالب، فقال: أنت الهادي يا علي، بكَ يهتدي المهتدون بعدي»[3].

سورة النحل

قوله تعالى:﴿فَسْئلوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُم لا تَعلَمون﴾[4]

※- حدثنا ابن وكيع، قال:

١- تفسير الطبري: ج١٢، ص١٥، آية ١٧. راجع تفسير العياشي: ج٢، ص١٥٣، والبرهان: ج٢، ص٢١٣.

٢- الرعد / ٧.

٣- ج١٣، ص١٠٨، آية ٧.

٤- النحل/٤٣.

حدثنا ابن يمان، عن إسرائيل، عن جابر، عن محمد بن علي بن الحسين ابن علي أبي جعفر: ﴿فاسئلوا أهلَ الذكر إن كنتم لا تعلمونَ﴾ قال: نحن أهل الذكر[١].

سورة الإسراء

قال تعالى: ﴿وَاتِ ذا القُربى حَقَّهُ والمِسكينَ وابن السَّبيلِ﴾[٢]

*- حدثني محمد بن عمارة الأسديّ، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا الصباح بن يحيى المُزني، عن السّدي ، عن أبي الديلم، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام لرجلٍ من أهل الشام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: أفما قرأتَ في بني إسرائيل ﴿وَآتِ ذا القُربى حَقَّهُ﴾ قال: وإنكم للقرابةِ التي أمرَ اللهُ جلّ ثناؤه أنْ يُؤتى حقه! قال: نعم[٣].

سورة طـه

قوله تعالى: ﴿وَإنّي لَغفّار لِمنْ تَابَ وَآمَنَ وعَمِلَ صَالحاً ثمّ اهتَدَى﴾[٤]

*- وقال آخرون بما حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري، قال: أخبرنا

١- تفسير الطبري: ج١٤، ص١٠٩، آية ٤٣.

٢- الإسراء/ ٢٦.

٣- ج١٥، ص٧٢، آية ٢٦.

٤- طه/ ٨٢.

عمر بن شاكر، قال:

سمعتُ ثابتاً البُنانيّ يقول في قوله: ﴿وإني لغفارٌ لمن تابَ وآمنَ...﴾ قال: إلى ولاية أهل بيت النبي صلى اللهُ عليه وآله وسلم[1].

سورة الأنبياء

قوله تعالى: ﴿فَسئلُوا أهل الذكْرِ إن كُنتُم لا تَعلمُونَ﴾[2]

*- حدثني أحمد بن محمد الطوسي، قال:

حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثني موسى بن عثمان، عن جابر الجعفيّ، قال: لما نزلتْ: ﴿فاسألوا أهلَ الذكر إنْ كنتم لا تعلمونَ﴾

قال: عليُّ بن أبي طالب: نحن أهل الذكر.

سورة الحج

قوله تعالى: ﴿هَذانِ خَصْمانِ اختَصمُوا في ربِّهِم﴾[3]

*- حدثني يعقوب، قال: حدثنا هيثم ، قال: أخبرنا أبو هاشم، عن أبي

١- ج١٦، ص١٩٥، آية ٨٢

٢- الأنبياء / ٧.

٣- الحج / ١٩.

مجلز، عن قيس بن عبادة، قال: سمعتُ أبا ذرٍ يُقسم قَسَماً هذه الآية ﴿**هذان خصمان اختصموافي ربهم**﴾. نزلت في ا لذين بارزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث. قال: وقال عليّ: إني الأول، أو أوّل مَن يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله تبارك وتعالى[١].

سورة الشعراء

قولـه تعالى: ﴿وَأَنذِر عشيرتَكَ الأقَربينَ﴾[٢]

قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن عباس ، عن علي بن أبي طالب:

«لما نزلتْ هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿**وانذر عشيرتك...**﴾ دعاني رسولُ الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: يا عليُّ ، إنّ الله أمرني أنْ أنذر عشيرتي الأقربين، قال: فضقتُ بذلك ذرُعاً، وعرفتُ متى ما أباديهم بهذا الأمر أرَ منهم ما أكره.

فصمتُّ حتّى جاء جبرائيل ، فقال: يامحمد، إنّكَ إلاّ تفعلْ ما تُؤمُر به يُعذبكَ ربُك.

فاصنعْ – ياعليّ – لنا صاعاً من طعامٍ، واجعل عليه رجل شاةٍ، واملأ لنا

١- ج١٧، ص١٣١، آية ١٩.

٢- الشعراء/ ٢١٤.

عُساً من لبنٍ، ثمّ اجمع لي بني عبد المطلب، حتّى أكلمّهم وابلغهم ما أُمرت به، ففعلتُ ما أمرني به صلى الله عليه وآله.

ثمّ دعوتهم له، وهُم يومئذٍ أربعون رجلاً ، يزيدون رجلاً أو ينقصون، فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة ، والعباس، وأبو لهب.

فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعتُ لهم، فجئتُ به.

فلما وضعته تناولَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله حذيةً من اللحم[١]، فشقها بأسنانه ثمّ ألقاها نواحي الصَّحفة، قال: خُذوا باسم الله.

فأكلَ القومُ حتّى ما لهم بشيء حاجة، وما أرى إلاّ مواضع أيديهم، وأيمُ الله الذي نفس عليّ بيده إن كان الرجل الواحد ليأكل ماقدّمتُ لجميعهم.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: اسقِ الناس، فجئتُهم بذلك العُسّ، فشربوا حتّى روَوا منه جميعاً، وأيمُ الله كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أرادَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله أنْ يكلمهم، بَدَره أبو لهب إلى الكلام، فقال: سحركم به صاحبكم، فتفرّق القوم ولم يُكلّمهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: الغدَ ياعليّ، إنّ هذا الرجلَ قد سبقني إلى ما قد سمعتَ من القول، فتفرقَ القوم قبل أنْ أُكلّمهم، فأعدْ لنا من الطعام مثل الذي صنعتَ، ثمّ اجمعهم لي.

قال: ففعلتُ ثمّ جمعتهم، ثمّ دعاني بالطعام، فقربته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتّى ما لهم بشيء حاجة، قال صلى الله عليه وآله: اسقِهمْ،

١- (في لسان العرب: حذا): أعطيته حذيةً من لحم، وحذة وفلذة، كل هذا إذا قُطِع طولاً. وقيل: هي القطعة الصغيرة.

فجئتهم بذلك العُسّ فشربوا حتّى روَوا منه جميعاً، ثمّ تكلّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلمُ شاباً في العرب جاء قومه بأفضلَ مما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أنْ أدعوكم إليه. فأيُّكم يؤازرني على هذا الأمر، على أن يكونَ أخي وكذا وكذا.

قال: فاحجم القومُ عنها جميعاً، وقلتُ: وإني لأحدَثُهم سناً، وأرمَصُهم عيناً وأعظَمُهم بطناً ، وأخمَشُهم ساقاً.

أنا يانبي الله أكون وزيركَ، فأخذ برقبتي، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: إنّ هذا أخي وكذا وكذا، فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقالَ القومُ يضحكونَ، ويقولون لأبي طالب: قد أمركَ أنْ تسمعَ لأبنكَ وتطيع»[١].

سورة السجدة

قولـه تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤمِناً كمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُون﴾

حدثنا ابن حميد ، قال: حدثنا سلمة بن الفضل ، قال: حدثني ابن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يَسار، قال: نزلتْ بالمدينة، في علي بن أبي طالب، والوليد بن عُقبة بن أبي معيط، كان بين الوليد وبين علي كلام، فقال الوليدُ بن عُقبة: أنا أبسطُ منكَ لساناً، واحدُّ منكَ سناناً، وأردُّ منكَ للكتيبة، فقال عليٌّ : اسكتْ فإنكَ فاسقٌ، فأنزل اللهُ فيهما: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤمِناً كمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُون﴾[٢].

١- تفسير الطبري: ج١٩، ص١٢١، آية ٢١٤.

٢- ج٢١، ص١٠٧، آية: ١٨.

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿إنّما يُريدُ الله لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطهّركُمْ تطهيراً﴾[١]

❊- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، حدثني محمد بن المثنى قال: حدثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله : «نَزَلتْ هذه الآية في خمسة: فيَّ، وفي عليّ رضي اللهُ عنه، وحسنٍ رضي الله عنه، وحُسينٍ رضي اللهُ عنه، وفاطمةَ رضي اللهُ عنها:

﴿إنّما يُريدُ اللهُ لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطهركُمْ تطهيراً﴾[٢].

❊- حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا محمد بن بشير، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة قالت: قالتْ عائشة:

«خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات غداة، وعليه مرطٌ مرجَّلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن، فأدخله معه، ثمّ قال: **﴿إنّما يُريدُ الله لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطهركُمْ تطهيراً﴾**.

❊- حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا محمد بن بكر، عن حماد بن سلمة، عن

١- الأحزاب / ٣٣.

٢- ج٢٢، ص٦، آية: ٣٣.

علي بن زيد ، عن أنس ، أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يمرُّ ببيت فاطمة ستة أشهر كلما خرجَ إلى الصلاة، فيقول صلى الله عليه وآله: الصلاةَ أهلَ البيت **﴿إنّما يُريدُ الله لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطهركُمْ تطهيراً﴾**[1].

*- حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: حدثنا يحيى بن إبراهيم بن سُويد النخعي، عن هلال – يعني ابن مِقلاص – عن زيد ، عن شهر بن حوشب، عن أمّ سملة قالت:

«كان النبي صلى الله عليه وآله عندي، وعليّ وفاطمة والحسن والحسين فجعلتْ لهم خزيرة، فأكلوا وناموا، وغطى عليهم عباءة أو قطيفة، ثمّ قال: اللّهمّ هولاءِ أهلُ بيتي ، اذهبْ عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»[2]

*- حدثنا ابن وكيع ، قال: حدّثنا أبو نعيم ، قال: حدّثنا يونس بن أبي إسحاق ، قال: أخبرني أبو داود ، عن أبي الحمراء ، قال: رابطتُ المدينة سبعة أشهر على عهد النبي صلى الله عليه وآله قال: رأيتُ النبي صلى الله عليه وآله إذا طلع الفجر، جاء إلى باب عليٍ وفاطمة فقال صلى الله عليه وآله: **﴿إنّما يُريدُ الله لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ ...﴾**

*- حدثني عبدالأعلى بن واصل، قال: حدّثنا الفضل بن دُكَين ، قال: حدّثنا عبدالسلام بن حرب، عن كلثوم المحاربي ، عن أبي عمار، قال: إنّي لجالس عند واثلة بن الأسقع، إذ ذكروا عليّاً رضي الله عنه، فشتموه، فلمّا قاموا، قال: اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموا، إنّي عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، إذ جاءه عليٌّ وفاطمةٌ وحسنٌ وحسينٌ، فألقى عليهم كساءً له، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: اللهمّ

١- تفسير الطبري: ج٢٢، ص٦، آية: ٣٣.

٢- ج٢٢، ص٦.

هؤلاء أهلُ بيتي اللهمَّ اذهب عنهم الرجسَ وطهرهم تطهيراً.

*- حدثني عبد الكريم بن أبي عمير، قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا أبو عمرو، قال: حدثني شدّاد، قال: سمعتُ واثلة بن الأسقع يحدّث قال:

«سألتُ عن علي بن أبي طالب في منزله، فقالت فاطمة: قد ذهبَ يأتي برسول الله إذ جاءَ فدخل رسولُ الله صلى الله عليه وآله ودخلتُ ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله على الفراش، وأجلس فاطمةً عن يمينه، وعلياً عن يساره، وحسناً وحسيناً بين يديه، فلفع عليهم بثوبه وقال:

﴿إنّما يُريدُ الله لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطهركُمْ تطهيراً﴾ اللهمّ هؤلاء أهلي، اللهمّ اهلي أحقّ»[1].

*- حدثني أبو كريب، قال : حدثنا وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن فُضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدريّ، عن أمّ سلمة قالتْ:«لما نزلت هذه الآية: ﴿إنّما يُريدُ الله لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيت...﴾ دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمةَ وحسناً وحسيناً، فجلّلَ عليهم كساء خيبرياً، فقال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، اللّهمّ اذهبْ عنهم الرجس وطهرهُم تطهيراً قالت أُمّ سلمة:ألستُ منهم؟ قال صلى الله عليه وآله: أنت إلى خيرٍ».

*- حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مصعب بن المقدام، قال: حدثنا سعيد بن زربي، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن أمّ سلمة، قالت:

«جاءت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ببُرمةٍ لها قد صنعت فيها عصيدة

١- تفسير الطبري: ج٢٢، ص٧.

تحملها على طبق، فوضعته بين يديه، فقال: أين ابن عمك وابناك؟ فقالتْ: في البيت، فقال صلى الله عليه وآله: ادعيهم ، فجاءت إلى علي ، فقالت: أجب النبي صلى الله عليه وآله أنتَ وابناكَ ، قالت امُّ سلمة: فلما رآهم مقبلينَ مدَّ يده إلى كساء كان على المنامة، فمدّه وبسطه، وأجلسهم عليه، ثمّ أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله، فضمه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربه، فقال صلى الله عليه وآله:

هؤلاءِ أهلُ البيتِ، فاذهب عنهم ا لرجسَ وطهرهم تطهيراً»[1].

*- حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا حسن بن عطية، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد عن أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله :«إنّ هذه الآية نزلت في بيتها: ﴿**إنما يُريدُ الله ليُذهبَ عنكم الرجس...**﴾.

قالت: وأنا جالسة على باب البيت، فقلتُ: أنا يا رسولُ الله صلى الله عليه وآله ألستُ من اهل البيت، قال صلى الله عليه وآله: إنك إلى خير، أنتِ من أزواج النبي صلى الله عليه وآله ، قالت: وفي البيت رسولُ الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم».

*- حدثنا أبو كريب، قال: حدّثنا خالد بن مخلّد، قال: حدثنا موسى بن يعقوب، قال: حدثني هاشم بن هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، قال:

أخبرتني امُّ سلمة « أنّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله جمعَ علياً والحسنين، ثمّ أدخلهم تحت ثوبه، ثمّ جأر إلى الله ثمّ قال صلى الله عليه وآله:

١- تفسير الطبري: ٢٢، ص٧.

هؤلاء أهل بيتي، فقالت امُّ سلمة: يارسولُ الله أدخلني معهم، قال صلى الله عليه وآله: إنك من أهلي»[١]

*- حدثني أحمد بن محمد الطوسي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد المكي، عن عطاء، عن عمر بن أبي سملة، قال: «نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وهو في بيت أمّ سلمة: ﴿**إنّما يُريدُ الله لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيت...**﴾.

فدعا صلى الله عليه وآله حسناً وحُسيناً وفاطمة، وأجلسهم بين يديه، ودعا صلى الله عليه وآله علياً خلفه، فتجلَّل هو وهم بالكساء، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً.

*- حدثني محمد بن عمارة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: الصباح بن يحيى المرعيّ، عن السدي عن أبي الديلم قال: قال علي بن الحسين لرجل من الشام: أما قرأتَ في الأحزاب: ﴿**إنّما يُريدُ الله لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطهركُمْ تطهيراً**﴾ قال: ولأنتم هم؟! قال علي بن الحسين : نعم.

*- حدثنا ابن المثنى ، قال :حدثنا أبو بكر الحنفي، قال: حدثنا بكير بن مسمار، قال: سمعتُ عامر بن سعيد، قال:

قال سعد: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله «حين نزلَ عليه الوحي، فأخذَ صلى الله عليه وآله، علياً وابنيه وفاطمة،وأدخلهم تحت ثوبه، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ربّ هؤلاء أهلي، وأهلُ بيتي»[٢].

١- ج٢٢، ص٨، الأحزاب: ٣٣.

٢- ج٢٢، ص٧، الأحزاب: ٣٣.

*- حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا عبدالله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن حكيم بن سعيد، قال: «ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة، قالتْ: فيه نزلت: ﴿إنّما يُريدُ الله لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطهركُمْ تطهيراً﴾ قالت أم سلمة:

جاء النبي صلى الله عليه وآله إلى بيتي، فقال صلى الله عليه وآله لا تأذني لأحد، فجاءت فاطمةُ فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها، ثمّ جاء الحسن فلم أستطع أنْ أمنعه أنْ يدخل على جدّه وأمه، وجاء الحسين فلم أستطعْ أن أحجبه، فاجتمعوا حول النبي صلى الله عليه وآله على بساط، فجلّلهم نبي الله صلى الله عليه وآله بكساء كان عليه، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: هؤلاء أهل بيتي، فأذهبْ عنهم الرجسَ وطهرهم تطهيراً فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط. فقلتُ : يا رسول الله : وأنا؟ قالت: فوالله ما أنعم، وقال صلى الله عليه وآله: إنكِ إلى خيرٍ.

قوله تعالى:﴿إنّ الله وملائكَتَهُ يُصلُّونَ عَلى النَّبيِّ ياأَيُّها الَّذين امنُوْا صَلّواْ عَليهِ وَسَلِّمُواْ تَسْليماً﴾[1].

*- حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا هارون، عن عنبسة، عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال:

«أتى رجلٌ للنبي صلى الله عليه وآله فقال: سمعتُ اللهَ يقول : ﴿إنّ الله وملائكته يُصلُّون على النبيّ...﴾ فكيف الصلاة عليك؟ فقال صلى الله عليه وآله:قلِ:اللهمَّ صلِّ على محمّد صلى الله عليه وآله وعلى آلِ محمّد ، كما صلَّيتَ على إبراهيم إنكَ حميدٌ مجيد،

١- الأحزاب/ ٥٦.

وباركْ على محمد وآل محمد، كما باركتَ على إبراهيم إنكَ حميدٌ مجيدٌ»[١].

❊- حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو إسرائيل عن يونس بن خباب، قال: خطبنا بفارس، فقال: **﴿إنّ الله وملائكته...﴾** فقال: أنبأني مَن سمع ابن عباس يقول: هكذا أُنزِلَ، فقلنا:أو قالوا: يا رسولَ الله صلى الله عليه وآله، قد علمنا السلام عليكَ ، فكيف الصلاة عليك؟

فقال: اللهُمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد، كما صلّيتَ على إبراهيم وَآلِ إبراهيم، إنكَ حميدٌ مجيد، وبارك على محمد وعلى آلِ محمد كما باركْتَ على إبراهيم، إنكَ حميدٌ مجيد[٢].

❊- حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله **﴿إنّ الله وملائكته يُصلونَ على النبي ...﴾** الآية قال: لما نزلت هذه الآية قالوا:

يارسولَ الله قد علمنا السلام عليكَ ، فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: اللهمَّ صلِّ على محَمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وآلِ ابراهيم.

❊- حدثنا ابن حميد، قال : حدثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد، عن إبراهيم في قولـه)**﴿إنّ الله وملائكته...﴾** الآية ، قالوا: يارسولَ الله هذا السلام قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ فقال صلى الله عليه وآله: قولوا اللهمَّ صلِّ على محمدٍ عبدك ورسولكَ وأهلِ بيته، كما صليتَ على إبراهيم إنكَ حميدٌ مجيد.

❊- حدّثني جعفر بن محمّد الكوفي، قال: حدّثنا يعلى بن الأجلح، عن

١- ج٢٢، ص٤٣، آية ٥٦.

٢- تفسير الطبري: ج٢٢، ص٤٤ .

الحكم بن عتبة، عن عبد الله بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، قال: لمّا نزلت: ﴿إن الله وملائكته يُصلّون ...﴾ قمتُ إليه ، فقلتُ: السلامُ عليكَ قد عرفناه، فكيف الصلاةُ عليك يارسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله:

قلْ اللّهمّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد،كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمّد، كما باركتَ على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

سورة الصافات

قوله تعالى:﴿سلامٌ على إلِ ياسينَ﴾[1]

قالَ بمعنى سلامٌ على آل محمد[2].

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿قُل لا أسئَلُكم عَليهِ أجْراً إلاّ المودَّةَ في القُرْبَى﴾[3]

*- حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو أُسامة، عن عبد الملك بن ميسرة عن

١- الصافات/ ١٣٠.

٢- تفسير الطبري: ج٢٣، ص٩٦، آية ١٣٠.

٣- الشورى /٢٣.

طاوس في قولـه: ﴿قل لا أسلكم عليه أجراً إلاّ المودّةَ في القربى﴾ قال: سُئل عنها ابن عباس، فقال ابن جبير:

هم قُربى آل محمد[١].

*- حدثني محمد بن عُمارة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: عن السدي، عن أبي الديلم، قال: لما جيء بعلي بن الحسين رضي الله عنه أسيراً، فأقيم على درج دمشق قام رجلٌ من أهل الشام فقال: الحمدُ لله الذي قتلكم وأستأصلكم، وقطع قُربى الفتنة، فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه: أقرأتَ القرآن؟ قال نعم، قال: أقرأتَ أل حم؟ قال: قرأتُ القرآن ولم أقرأ أل حم، قال: ما قرأتَ ﴿قُل لا أسئَلُكم عَليهِ أجْراً إلاّ المودَّةَ في القُرْبى﴾ قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم.

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الذينَ أمنوا إذا ناجيتُمُ الرَّسولَ فقدِّموا بين يدي نجواكم صَدَقةً ذلك خيرٌ لكم وأطهَرُ...﴾[٢] الآية.

*- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فقدِّموا بين يدي نجواكم صَدَقةً﴾: قال: نُهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وآله حتّى يتصدقوا، فلم يناجه إلاّ عليّ بن

١- ج٢٥، ص٢٣، آية ٢٣.

٢- المجادلة / ١٢.

أبي طالب رضي الله عنه قدّم ديناراً فتصدَق به، ثمّ انزلت الرخصة في ذلك[1].

*- حدثنا محمد بن عبيد بن محمد المحاربي، قال: حدثنا المطلب بن زياد، عن مجاهد قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إنّ في كتاب الله لآية ما عملَ بها أحدٌ قبلي، ولايعمل بها أحدٌ بعدي:

﴿يا أيُّها الذينَ أمنوا إذا ناجيتُمُ الرَّسولَ فقدِّموا بين يدي نجواكم صَدَقةً...﴾.

*- حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال: حدثنا أبو أُسامة، عن شبل بن عباد، عن مجاهد في قوله: ﴿يا أيها الذينَ آمنوا إذا ناجيتم الرسول...﴾ الآية قال: نُهوا عن مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله حتّى يتصدّقوا، فلم يناجه إلاّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قدّمَ ديناراً صدقةً تصدّق به، ثمّ أُنزِلت الرخصة.

*- حدثنا أبو كريُب قال: حدثنا ابن إدريس قال: سمعتُ ليثاً عن مجاهد، قال: قال علي رضي الله عنه: آيةَ من كتاب الله لم يعمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي، كان عندي دينارٌ فصرّفته بعشرة دراهم، فكنتُ إذا جئتُ إلى النبي صلى الله عليه وآله تصدّقتُ بدرهمٍ.

سورة التغابن

قوله تعالى: ﴿إنّما أموالُكُم وأولادُكم فتنةٌ واللهُ عندهُ أجرٌ عظيمٌ﴾

*- حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عثمان بن ناجية، عن الحسين بن واقد

١- ج٢٨، ص٢٠، آية ١٢.

قال: حدثني عبد الله بن بريدة قال: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يخطب فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان، فنزلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فأخذهما فرفعهما، فوضعهما في حجره، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: صدق اللهُ ورسولُهُ، إنّما أموالكم وأولادكم فتنة رأيتُ هذين فلم أصبر»[١].

سورة الحاقة

قوله تعالى: ﴿لِنَجعلَهَا لكم تذكرةً وتعيَها أُذنٌ واعيةٌ﴾[٢]

❊- حدثنا علي بن سهل، قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: سمعتُ مكحولاً يقول: «قرأ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ﴿وتعيها أُذنٌ واعيةٌ﴾ ثمّ التفتَ إلى علي فقال: سألتُ الله أن يجعلها أُذنكَ قال علي رضي الله عنه: فما سمعتُ شيئاً من رسولِ الله صلى الله عليه وآله فنسيته»[٣].

❊- حدثني محمد بن خلق، قال: حدثني بشر بن آدم، قال: حدثنا عبدالله ابن الزبير، قال: حدثني عبدالله بن رستم، قال: سمعتُ بُريدة يقول: «سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: يا عليّ إنّ الله أمرني أنْ أُدنيكَ ولا أُقصيك، وأنْ

١- ج٢٨، ص١٢٦، آية ١٥.

٢- الحاقة/ ١٢.

٣- تفسير الطبري: ج٢٩، ص٥٥، آية ١٢.

أُعلّمكَ وأنْ تعيَ، وحقٌّ على اللهِ أنْ تعي» قال: فنزلت ﴿وتعيها أُذنٌ واعية﴾.

*- حدثني محمد بن خلف قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التميمي، عن بُريدة الأسلمي قال: «سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: إنّ الله أمرني أن أُعلّمكَ وأن أُدنيك ولا أجفوكَ ولا أقصيك».

سورة البيّنة

قوله تعالى:﴿إنّ الـــذينَ آمنوا وعملوا الصالحات أُولئكَ هم خيرُ البريّة﴾[1].

*- حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا عيسى بن فرقد، عن أبي الجارود عن محمد بن علي ﴿أُولئكَ هم خيرُ البرية﴾

فقال النبي صلى الله عليه وآله : «أنتَ يا عليُّ وشيعتُكَ»[2].

١- البينة/ ٧.

٢- ج ٣٠، ص٢٦٥، آية ٧.



أهل البيت عليهم السلام

في تفسير الثعلبي

المسمّى (الكشف والبيان في تفسير القرآن)

أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى (٤٢٧ هـ)

سورة الفاتحة

قولـه تعالى: ﴿اهدِنا الصّراط المستقيمَ﴾[1]

أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد القايني، حدّثنا أبو الحسن بن عثمان النصيبي ببغداد، حدّثنا أبو القاسم، حدّثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان، حدّثنا أبي، حدّثنا حامد بن سهل، حدّثنا عبد الله بن محمّد العجلي، حدّثنا إبراهيم بن جابر، عن مسلم بن حيّان، عن بريدة في قولـه الله تعالى: ﴿اهدِنا الصّراط المستقيمَ﴾ قال: صراط محمّد وآله عليهم السلام[2].

سورة البقرة

قولـه تعالى: ﴿ومـن النّـاس مَـنْ يشـري نفسـهابتغـاء مرضاة اللهِ واللهُ رؤوفـٌ بالعباد﴾[3].

* قال الثعلبي: رأيتُ في بعض الكتب أنّ رسول الله لمّا أراد الهجرة

١- الفاتحة: ٦.

٢ - رواه ابن شهر آشوب في المناقب: ج٢، ص٢٧١.

٣ - البقرة : ٢٠٧ .

خلّف علي بن أبي طالب (عليه السلام) بمكّة لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خروجه إلى الغار - وقد أحاط المشركون بالدار - أنْ ينام على فراشه وقال له: تنسَّجْ ببردي الحضرمي الأخضر ونَمْ على فراشي فإنّه لا يخلص إليكَ منهم مكروه إنْ شاء الله عزّ وجلّ، ففعل ذلك علي (عليه السلام).

فأوحى اللهُ عز وجل إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيتُ بينه وبين محمّد فباتَ على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، أهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه.

فنزلا فكان جبرئيل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عليه السلام عند رجليه، وجبرئيل يُنادي: بخٍّ بخٍّ مَن مثلك يا بن أبي طالب يُباهي الله عزّ وجلّ بكَ الملائكة. وأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله وهو متوجّه إلى المدينة في شأن عليّ:

﴿ومن الناس مَنْ يشري نفسهُ ابتغاء مرضاة الله والله رؤوفٌ بالعباد﴾[1].

* - أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد عبد الله القاضي، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن عثمان بن الحسن النصيبي ببغداد ، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسن بن صالح السُبيعي بحلب، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن منصور، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الرحمن، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد فرقد ، قال: حدّثنا الحكم بن ظهير ، قال: حدّثنا السدي في

---

١ - رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ج١، ص١٢٣، ح١٣٣، ورواه الغزالي في إحياء علوم الدّين: ج٣، ص٢٣٨، في بيان الإيثار وفضيلته، ورواه ابن شهر آشوب في مناقبه : ج٢، ص٦٥.

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾.

قال ابن عباس: نزلت في علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) حين هرب النبي من المشركين إلى الغار مع أبي بكرٍ، ونام عليٌّ على فراش رسول الله[١].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً﴾[٢]

أخبرني ابن فنجويه، قال: حدّثنا أبو علي بن حبيش المقري، قال: حدّثنا وهيب، عن أيوب، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: كان عند علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدّق بدرهم سرّاً ودرهم علانيةً ودرهمٍ ليلاً ودرهمٍ نهاراً. فنزلت هذه الآية[٣].

سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٤].

حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد القاضي، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد

١- راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١، ص٧٨٩.

٢- البقرة : ٢٧٤

٣- رواه الواحدي في أسباب النزول ص٦٤، وابن عساكر في تأريخ دمشق، ج٢، ص١٣، ح٩١٨، والطبري في الرياض النضرة ج٢، ص٢٠٦.

٤- آل عمران : ٣٣.

بن عثمان بن الحسن النصيبي قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن صالح السبيعي، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن ميثم بن أبي نعيم، قال حدّثنا أبو جُنادة السلولي، عن الأعمش، عن أبي وائل قال:

قرأتُ في مصحف عبد الله بن مسعود: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ وآل محمّد على العَالمِين﴾.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾[1].

روى أبو زرعة عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (حسبك من نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد).

قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[2]

عن جابر بن عبد الله أنّ النبيّ أقام أيّاماً لم يطعم الطعام حتّى شقّ ذلك عليه، فقام في منازل أزواجه فلم يُصبْ عندهنّ شيئاً فأتى فاطمة فقال: «يابنيّةُ هل عندكِ شيءٌ آكله فإنّي جائع؟». فقالت: لا والله بأبي أنت وأمّي يارسول الله.

فلما خرج النبيّ بعثت إليها جارتها برغيفين وقطعة لحم.

١- آل عمران : ٣٦.

٢- آل عمران : ٣٧.

فبعثت حسناً وحسيناً إلى النبي فجاء، فكشفت له الجفنة وأخبرته، فإذا الجفنة مملوءة خبزاً ولحماً، وعرفت أنّه بركةٌ من الله.

فقال النبيّ: «من أين لكِ هذا؟».

قالت: «هو من عند اللهِ إنّ الله يرزق مَن يشاءُ بغير حساب».

فحمد الله تعالى وقال: «الحمد الله الذي جعلكِ شبيهة بسيّدة بني إسرائيل، فإنها كانت إذا رزقها الله شيئاً قالت: «هو من عند اللهَ إن الله يرزقُ من يشاء بغير حساب».

ثمّ بعث النبيّ إلى علي (رضي الله عنه). ثمّ أكل النبيّ وأهل بيته جميعاً حتّى شبعوا.

فقالت فاطمة: وبقيتْ الجفنة كما هي، فأوسعتُ منها على جميع جيراني وجعل اللهُ فيها بركة وخيراً.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[1]

قال الثعلبي : فلّما قرأ رسول الله هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة قالوا: حتّى نرجع وننظر في أمرنا ثمّ نأتيكَ غداً.

فأتوا رسول الله، وقد غدا رسول الله محتضناً الحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي خلفها، وهو يقول لهم:

١- آل عمران : ٦١ .

«إذا أنا دعوتُ فأمّنوا».

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أنْ يزيل جبلاً عن مكانه لأزاله، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيٌّ إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم قد رأينا أنْ لا نلاعنكَ وأنْ نتركك على دينك ونثبت على ديننا.

فقال رسول الله: «فإنْ أبيتم المباهلة فأسلِموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم. فأبَوا قال: فإنّي أنابذكم بالعرب».

فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكنّا نصالحكَ على أنْ لا تغزونا ولا تخيفنا ولاتردّنا عن ديننا على أنْ نؤدّي إليك كلّ عام ألفي حلّة: ألفاً في صفر وألفاً في رجب.

فصالحهم رسول الله على ذلك وقال: «والذي نفسي بيده أنّ العذاب قد نزل على أهل نجران، ولو تلاعنوا لمُسخوا قردةً وخنازير، ولأضطرم عليهم الوادي ناراً، ولأستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى هلكوا»[1]

قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾[2]

١- رواه أحمد بن حنبل في الفضائل: ٢٧، والواحدي في أسباب النزول ص٧٤، ورواه الطبراني في دلائل النبوّة: ج١، ص١٩٧، فصل ٢١.

٢- آل عمران: ١٤٠.

قال أنس بن مالك: أُتي رسول الله يومئذٍ بعلي بن أبي طالب كرّم الله وجهه وعليه نيفٌ وسبعون جراحة من طعنةٍ وضربةٍ ورميةٍ، فجعل رسول الله يمسحها وهي تلتئم بإذن الله كأن لم تكن.

سورة النساء

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً﴾[1]

إسماعيل بن أُميّة، عن الحسين، عن أُمّ سملة، قالت:

قال رسول الله : «ألا أنّ مسجدي حرام على كلّ حائض من النساء وعلى كلِّ جنب من الرجال إلاّ على محمّد وأهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)».

١- النساء : ٤٣ .

تنبيه: قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فما استمتعتم به منهُنَّ فآتوهنَّ اجورهُنَّ﴾ قال علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه:

«لولا أنّ عمرَ نهى عن المتعة ما زنى إلاّ شقيٌّ».

سورة المائدة

قوله تعالى :﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1]

*- قال ابن عبّاس، وقال السديّ وعتبة بن حكيم، وغالب بن عبد الله: إنّما عنى بقوله : **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ...﴾** عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)، مرّ به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه.

*- عن عباية بن الربعي، قال: بينا عبد الله بن عبّاس جالس على شفير زمزم إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة فجعل ابن عبّاس لا يقول قال رسول الله إلاّ قال الرجل قال رسول الله. فقال ابن عبّاس : سألتكَ بالله مَن أنت ؟

قال : فكشف العمامة عن وجهه وقال : يا أيها الناس مَن عرفني فقد عرفني، ومَن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري أبو ذر الغفاري، سمعتُ رسول الله بهاتين وإلا صُمتا، ورأيته بهاتين وإلاّ فعُميتا يقول : « عليٌّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصورٌ مَنْ نصره، مخذولٌ مَن خذله».

أما أنّي صلّيت مع رسول الله يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطِه أحدٌ، فرفع السائل يده إلى السماء وقال:

اللهمّ اشهد إني سألتُ في مسجد رسول الله فلم يُعطِني أحدٌ شيئاً، وكان

١- المائدة : ٥٥.

عليّ راكعاً فأومى إليه بخنصره اليمنى وكان يتختّم بها، فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبيّ.

فلما فرغ النبيُّ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال:

«اللهمّ إن أخي موسى سألك فقال: **﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي...﴾**[١].

فأنزلتَ عليه قرآناً ناطقاً: **﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً﴾**[٢].

اللهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك، اللهمّ فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أشدد به ظهري».

قال أبو ذر: فوالله ما استتمّ رسول الله الكلمة حتّى أُنزل عليه جبرئيل من عند الله فقال: يا محمّد اقرأ. قال: وما أقرأ؟

قال: اقرأ : **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**[٣]

١- طه/ ٢٥ ـ ٣٢.

٢- القصص/ ٣٥.

٣- رواه الحمويني في فرائد السمطين: ج١، ص١٩١، ط بيروت، ح١٦٢، باب ٣٩.

قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ...﴾(١)

*- قال أبو جعفر محمّد بن علي : معناه: بلّغ ما أُنزل إليكَ في فضل علي بن أبي طالب، فلمّا نزلت الآية أخذ (عليه السلام) بيد علي فقال: « من كنتُ مولاه فعلي مولاه».

*- عن عدي بن ثابت، عن البّراء قال: لمّا أقبلنا مع رسول الله في حجة الوداع كنّا بغدير خُمّ فنادى أنّ الصلاة جامعة، وكسح تحت شجرتين، وأخذ بيد علي فقال: «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم» !؟ قالوا: بلى يارسول الله.

قال: «هذا مولى مَنْ أنا مولاه. اللهمّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه»

قال: فلقيه عمرٌ فقال : هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحتَ وأمسيتَ مولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ.

*- عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: **﴿يـــا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ...﴾**.

قال : نزلت في علي (رضي الله عنه) فأُمر النبيَ أنْ يبلّغ فيه، فأخذ (عليه السلام) بيد عليٍ وقال: « مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَن عاداه»(٢)

١- المائدة : ٦٧.

٢- ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٢، ص٨٥ ط الثانية، ح٥٨٨.

سورة الأنفال

قوله تعالى : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[١]

❊- قال الزهري : أتى فاطمة والعباس أبا بكر يطلبان ميراثهم من فدك وخيبر، فقال لهما أبو بكر: سمعتُ رسول الله يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة.

❊- قال المنهال بن عمر: سألتُ عبد الله بن محمّد بن علي وعلي بن الحسين عن الخمس، فقالا: هو لنا.

فقلتُ لعلي : إنّ الله يقول : ﴿ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾؟

فقال: أيتامنا ومساكيننا وأبناء سبيلنا .

سورة التوبة

قال تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٢].

١- الأنفال : ٤١ .

٢- التوبة : ١ .

قال محمّد بن إسحاق ومجاهد وغيرهما:

فلما كانت سنة تسع أراد رسول الله الحج ثمّ قال: أنّه يحضر المشركون ليطوفوا عُراة فلا أحبُّ الحج حتّى لا يكون ذلك.

فبعث رسول الله أبا بكر تلك السنة أميراً على الموسم ليقيم للناس الحجّ، وبعثَ معه بأربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم.

فلما سار دعا رسول الله عليّاً وقال: «اخرج بهذه القصّة من صدر براءة فأذّن بذلك في الناس إذا اجتمعوا».

فخرج علي (رضي الله عنه) على ناقة رسول الله العضباء حتّى أدرك أبا بكر بذي الحليفة فأخذها منه.

فرجع أبو بكر إلى النبي فقال: يارسول الله بأبي أنت وأُمي أُنزل في شأني شيءٌ؟ قال: «لا ولكن لا يُبلّغ عنّي غيري». أو قال: «رجلٌ مني»[1].

قوله تعالى: ﴿والسابقون الأوّلونَ من المهاجرين والأنصار...﴾[2].

قال بعضهم: أوّل ذكر آمن برسول الله وصلّى معه علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وهو قول ابن عبّاس، وجابر، وزيد بن أرقم ومحمّد بن المنكدر، وربيعة الرأي، وأبي حازم المدني.

وقال الكلبي: أسلم علي وهو ابن تسع سنين.

وقال مجاهد وابن إسحاق: أسلم وهو ابن عشر سنين.

١- روى الحسكاني هذه القصّة بأسانيد متعدّدة وألفاظ مختلفة في عشرين حديثاً من الحديث (٣٠٨) إلى الحديث (٣٢٧) من كتابه شواهد التنزيل.

٢- التوبة : ١٠٠ .

ويروى أنّ أبا طالب قال لعلي (رضي الله عنه): أي بني ما هذا الذي أنتَ عليه؟

فقال: يا أبت آمنتُ بالله ورسوله وصدّقته فيما جاء عنه وصلّيتُ معه لله. فقال له: أما أنّ محمداً لا يدعو إلاّ إلى خيرٍ فالزمه.

وروى عبيد الله بن موسى، عن العلاء بن منهال بن عمر، عن عبّاس بن عبد الله، قال:

سمعتُ عليّاً يقول: أنا عبد الله، وأخو رسوله وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولـها بعدي إلاّ كذّابٌ مُفترٍ، صلّيتُ قبل الناس سبع سنين.

قولـه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[1]

*- أخبرني عبد الله بن محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

قال: مع علي بن أبي طالب وأصحابه .

*- وأخبرني عبد الله ، قال: حدّثنا محمّد بن عثمان قال : حدّثنا مفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر في قولـه تعالى: ﴿وكونوا مع الصادقين﴾

قال : مع آل محمد[2]

١- التوبة : ١١٩ .

٢- ورواه الحسكاني في شواهده : ح٣٥٣، والسيد هاشم البحراني في غاية المرام : ٣٧٥، باب ٧٧ .

سورة هود

قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[١]

*- أخبرني عبد الله القارئ، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين النصيبي، قال: أخبرنا الحسن بن الحسن، عن حبّان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس: في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾: رسول الله، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾: عليّ خاصّة[٢]

*- أخبرنا أبو الجارود، عن حبيب بن يسار، عن زاذان، قال: سمعتُ علياً يقول: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو كُسرت لي وسادةٌ فأُجلستُ عليها حكمتُ بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم.

والذي فلقَ الحبّة وبرأ النسمة ما من رجلٍ من قريشٍ جرت عليه المواسي إلاّ وأنا أعرف به ايسوقه إلى الجنّة أو يقوده إلى النار.

فقام إليه رجلٌ فقال: ما آيتك يا أمير المؤمنين التي نزلت في ذلك ؟

قال هي: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾.

ورسول الله على بيّنةٍ من ربّه وأنا شاهدٌ منه[٣]

١- هود : ١٧ .

٢- رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٢، ص٤٢٠، ح٩٢٨، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

٣- أخرجه الحمويني في فرائد السمطين : ج١، ص٢٣٨، باب ٦٣ .

سورة الرعد

قوله تعالى :﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ...﴾[١]

عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن جابر، قال: سمعتُ رسول الله يقول لعلي (رضي الله عنه): «الناس من شجرٍ شتى، وأنا وأنت من شجرةٍ واحدة»[٢]

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٣]

*- عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لمّا نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره فقال: «أنا المنذر» وأومأ بيده إلى منكب علي فقال: «أنتَ الهادي يا علي، بكَ يهتدي المهتدون بعدي»[٤]

*- عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يتبع، عن حذيفة أنّ النبيّ قال: «إنْ وليّتموها عليّاً فهاديٌ مهديٌّ».

قوله تعالى: ﴿طوبى لهم وحُسْنُ مآبٍ﴾[٥]

١- الرعد : ٤ .

٢- رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ج٣٩٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ج١، ص١٤٢، ح١٧٧، ط٢.

٣- الرعد: ٧ .

٤- أخرجها ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ج٢، ص٩٩ .

٥- الرعد : ٢٩ .

عن أبي جعفر ، قال: سُئِل رسول الله عن قوله تعالى: ﴿**طوبى لهم وحُسْنُ مآبٍ**﴾ فقال: «طوبى شجرة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة».

ثمّ سُئِل عنها مّرة أُخرى فقال: «شجرة في الجنّة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة».

فقيل له: يارسول الله سألناك عنها فقلتَ: شجرة في الجنّة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة، ثمّ سألناك عنها مرّة اخرى فقلتَ: شجرة في الجنّة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنّة؟ فقال: «إنّ داري ودار علي غداً واحدة في مكان واحد»[1]

قوله تعالى: ﴿... ومَنْ عنده علمُ الكتاب﴾[2]

*- عبد الله بن عطاء، قال: كنتُ جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيتُ ابن عبد الله بن سلام جالساً في ناحية فقلتُ لأبي جعفر:زعموا أنّ الذي عنده علم من الكتاب عبدالله بن سلام؟قال: إنّما ذلك علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[3]

*- عن أبي عمر زاذان، عن ابن الحنفية: ﴿**ومَنْ عنده علم الكتاب**﴾ قال: هو علي بن أبي طالب[4].

١- أخرجه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٢٠٩، ط٢، باب٣. والطبرسي في تفسيره مجمع البيان في تفسير هذه الآية، والإربلي في كشف الغمّة: ج١، ص٣٢٣.

٢- الرعد : ٤٣ .

٣- أخرجه ابن المغازلي في مناقبه: ح٢٥٨، ص٣١٣.

٤- أخرجه أبو نعيم الأصفهاني في (النور المشتعل في ما أُنزل من القرآن في علي) ص١٥٢، فصل ١٩.

سورة مريم

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾[١].

عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله لعلي بن أبي طالب: «يا علي قل: اللهمّ اجعل لي عندكَ عهداً، وأجعل لي في صدور المؤمنين مودّةً».

فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾[٢].

سورة طه

قال تعالى: ﴿طه﴾[٣]

قال جعفر بن محمّد الصادق (رضي الله عنه): ﴿طه﴾ طهارة أهل بيت محمّد، ثمّ قرأ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٤].

١- مريم : ٩٦.

٢- أخرجه الحمويني: ج١، ص٨ باب ١٤ .

٣- سورة طه : ١.

٤- الأحزاب/ ٣٣.

سورة النور

قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ...﴾[١]

فقام رجل فقال: أي بيوتٍ هذه يارسول الله؟

قال: بيوت الأنبياء . فقام إليه أبو بكر فقال : يارسول الله هذا البيت منها. لبيت علي وفاطمة؟ قال : نعم من أفاضلها .

سورة الفرقان

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾[٢]

قال: نزلت في النبي (عليه السلام) وعلي بن أبي طالب، زوّج فاطمة عليّاً وهو ابن عمّه وزوج ابنته فكان نسباً وصهراً.

سورة الشعراء

قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[٣]

عن أبي إسحاق، عن البَراء، قال:

لمّا نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله (صلّى الله عليه

١- النور : ٣٦ .

٢- الفرقان : ٥٤ .

٣- الشعراء: ٢١٤ .

وآله) بني عبد المطلب وهم يومئذٍ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العين، فأمر عليّاً برجل شاة فأدمها ثمّ قال: ادنوا باسم الله . فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتّى صدروا، ثمّ دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثمّ قال لهم: اشربوا باسم الله، فشرب القوم حتّى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل. فسكت النبي (صلّى الله عليه وآله) يومئذٍ فلم يتكلم.

ثمّ دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب، ثمّ أنذرهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: «يابني عبد المطلب إنّي أنا النذير إليكم من الله سبحانه والبشير لمّا يجيء به أحد، جئتكم بخير بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ومَن يؤاخيني، ويؤازرني يكون وليّي ووصيّي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني». فسكت القومُ وأعاد ذلك ثلاثاً، كلّ ذلك يسكت القوم ويقول علي : أنا. فقال رسول الله : أنت.

فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطِعْ ابنكَ فقد أُمّرَ عليكَ.

سورة النمل

قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الناسُ عُلّمنا منطقَ الطير...﴾[1]

روى جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه ، عن جدّه، عن الحسن بن علي قال: إذ صاحت القبّرة قالت: إلهي إلعن مبغضي آل محمّد.

١- سورة النمل : ١٦ .

قوله تعالى: ﴿مَنْ جاء بالحسنةِ فَله خيرٌ منها...﴾[1]

عن أبي داود السبعي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال:

دخلتُ على علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقال: يا عبد الله ألا أُنبّئك بالحسنة التي مَنْ جاءها أدخله الله الجنّة؟ قلتُ : بلى .

قال : الحسنة حبُّنا والسيئة بُغضنا .

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2]

*- قال : حدّثنا بكر بن يحيى بن ريّان العسكري، قال: حدّثنا الأعمش، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله: «نزلت هذه الآية في خمسة : فيَّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[3]

١- سورة النمل : ٨٩.

٢- الأحزاب : ٣٣.

٣- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد، باب فضل أهل البيت: ج٩، ص١٦٧، والواحدي في كتابه أسباب النزول: ص٢٦٧، في سبب نزول الآية الشريفة.

*- حدّثنا مَنْ سمع أُمّ سلمة تذكر أنّ النبيّ كان في بيتها فأتته فاطمة بِبُرمةٍ[1] فيها حريرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: ادعي زوجكِ وابنيكِ.

قالت: فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو على منامةٍ له على دكان تحته كساء خيبري.

قالت: وأنا في الحجرة أُصلّي فأنزل اللهُ سبحانه هذه الآية:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. قالت: فأدخلتُ رأسي البيت فقلتُ: وأنا معكم يارسول الله؟

قال: إنكِ على خير، إنّكِ على خير[2].

*- عن العوام بن حوشب، قال: حدّثني ابن عمٍّ لي من بني الحارث بن تيم الله يقال له مجمع.

قال: دخلتُ مع أمّي على عائشة، فسألتها أُمّي قالت: أرأيتِ خروجك على الجمل؟ قالت: إنّه كان قدراً من الله سبحانه وتعالى.

فسألتها عن علي ، فقالت: تسأليني عن أحب الناس كان إلى رسول الله، وزوج أحبّ الناس كان إلى رسول الله! لقد رأيتُ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً جمع رسول الله بثوبٍ عليهم ثمّ قال: هولاء أهل بيتي وحامّتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قالت: فقلتُ يارسول الله أنا من أهلكَ؟

١- البُرمة : القدر مطلقاً ، وجمعها برام .

٢- رواه أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل: ص٧٩، ح١١، ط١، وفي المسند: ج٦، ص٢٩٢.

قال : تنحّي فإنّك إلى خير[١].

*- عن عبد الله بن جعفر الطيار، عن أبيه، قال:

لمّا نظر رسول الله إلى الرحمة هابطةً من السماء قال: مَنْ يدعو ؟ مرّتين.

فقالت زينب : أنا يارسول الله.

فقال: ادعي لي عليّاً وفاطمة والحسن والحسين.

قال: فجعل حسناً عن يُمناه، وحسيناً عن يسراه، وعليّاً وفاطمة وجاهة ثمّ غشّاهم كساءً خيبريّاً ثمّ قال: «اللهمّ لكلّ نبيَ أهل وهؤلاء أهلي» فأنزل الله سبحانه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فقالت زينب : يارسول الله أولا أدخل معكم؟

فقال رسول الله : مكانكِ فانّكِ إلى خير إنْ شاء الله تعالى[٢].

*- عن الأوزاعي، عن شدّاد أبي عمّار، قال:

دخلتُ على واثلة بن الأسقع وعنده قوم، فذكروا عليّاً فشتموه فشتمتُه، فلّما قاموا قال لي: أشتمتَ هذا الرجل؟ قلتُ: رأيتُ القوم شتموه فشتمته معهم .

فقال: ألا أخبركَ بما سمعتُ من رسول الله؟ فقلتُ : بلى .

قال : أتيتُ فاطمة أسألها عن علي فقالت: توجّه إلى رسول الله، فجلستُ فجاء رسول الله ومعه علي وحسن وحسين، كلٌ واحد أخذه بيده حتّى دخل،

١- أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٢، ص١٦٣، ط ٢ ح ٦٥٠.

٢- ورواه ابن المغازلي في مناقبه: ص٣٠٥، ح ٣٥٠، والهيثمي في مجمع الزوائد : ج٩، ص١٦٧.

فأدعى عليّاً وفاطمة فأجلسها بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كلّ واحد منهما على فخذه، ثمّ لفّ عليهم ثوبه أو قال كساه، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

ثمّ قال: «اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحقّ»[1].

*- عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله: «أنشدكم الله في أهل بيتي، أنشدكم الله في أهل بيتي».

*- عن نفيع أبي داود، عن أبي الحمراء، قال: أقمتُ بالمدينة تسعة أشهرٍ كيوم واحد، فكان رسول الله يجيء كلّ غداة فيقوم على باب علي وفاطمة فيقول: الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[3]

*- أخبرنا عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: حدّثني كعب بن عجرة، قال: لمّا نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ قلت: يارسول الله عَلِمْنا السلامُ عليكَ فكيف الصلاة عليك؟

١- أخرجه ابن حنبل في مسنده: ج٤، ص١٠٧، وفي الفضائل ص٦٦، ح١٠٢، ط١.

٢- رواه الذهبي في ميزان الاعتدال : ج٢، ص٣٨١.

٣- سورة الأحزاب : ٥٦ .

قال: قولوا : «اللّهمّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّكَ حميد مجيد».

*- عن ابن مسعود الأنصاري أنّه قال: أتانا رسول الله ونحن جلوس في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله سبحانه وتعالى أنْ نُصلّي عليك يارسول الله، فكيف نُصلّيَ عليك؟

فسكت رسول الله حتّى تمنّينا أنّه لم يسأله ، ثمّ قال: قولوا: «اللّهمّ صلِّ على محمّدٍ وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمّدٍ وعلى آل محمّد كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنكَ حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم».

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا...﴾[1]

قال مقاتل : نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أنّ ناساً من المنافقين كانوا يُؤذونه ويُسمعونه[2].

١- الأحزاب : ٥٧-٥٨ .

٢- رواه الواحدي في أسباب النزول . ص٢٧٣.

سورة ياسين

قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾[١]

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال:

قال رسول الله : «سُبّاقُ الأُمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عينٍ: علي بن أبي طالب، وصاحب ياسين، ومؤمن آل فرعون، فهم الصدّيقون: حبيب النّجار مؤمن آل ياسين، وحزبيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم»[٢].

سورة الصافات

قوله تعالى: ﴿سلامٌ على آل ياسين﴾[٣]

*- فمَنْ قرأ (آل ياسين) بالمدِّ فإنّه أراد آل محمّد[٤]

١- سورة يس : ٢٦-٢٧ .

٢- رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٢، ص٢٨٢، ح٨١٣ .

٣- الصافات : ١٣٠ .

٤- تظافرت الأخبار المرويّة على أنّ المراد بآل ياسين في هذه الآية الشريفة آل محمّد(صلوات الله عليهم)، فقد روى الحسكاني في هذا المعنى سبعة أحاديث من الحديث (٧٩١) إلى الحديث (٧٩٧). ورواه الإربلي في عنوان ما نزل في شأن علي عليه السلام من كتاب كشف الغمّة ، فراجع: ج١، ص٣٢٤.

سورة غافر

قوله تعالى: ﴿الذين يحملُون العرش ومَنْ حوله يُسبّحون بحمد ربّهم ويُؤمنونَ به﴾(١)

❊- روى سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء خادم النبي، قال:

سمعتُ رسول الله يقول: «رأيتُ ليلة أُسريَ بي على ساق العرش الأيمن مكتوباً : لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعلي ونصرته»(٢)

❊- روى سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء، خادم النبيّ قال:

قال النبي : «الحسن والحسين شنفا(٣) العرش وليسا بمعلّقَين».

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾(٤)

❊- عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

١- غافر : ٧.

٢- رواه المتّقي الهندي في كنز العمّال : ج٦، ص١٥٨ .

٣- الشّنف: - بالفتح – ما يُلبس في أعلى الأذن .

٤- الشورى : ٢٣ .

لمّا نزلت : ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يارسول الله مَن قرابتكَ هؤلاء الذين وجبتْ علينا مودّتهم؟

قال: «عليٌّ وفاطمة وإبناها»[1]

*- عن عمرو بن موسى، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: شكوتُ إلى رسول الله حسد الناس ليَّ.

فقال: «أما ترضى أنْ تكون رابع أربعةِ أوّل مَنْ يدخل الجنّة: أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشِمالنا، وذرارينا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا».

*- عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة، عن رسول الله أنّه قال لفاطمة:

«أئتيني بزوجك وابنيك» فجاءت بهم، فألقى عليهم كساءً فدكيّاً، ثمّ رفع يديه عليهم فقال: «اللّهمّ هؤلَاء آل محمّد فأجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد فانك حميد مجيد».

قال: فرفعتُ الكساء لأدخل معهم ، فأجتذبه وقال: «إنّكِ على خير».

*- روى أبو حازم، عن أبي هريرة، قال: نظر رسول الله إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : «أنا حربٌ لمن حاربتم، وسلمٌ لمن سالمتم».

*- عن السدي، عن أبي الديلم، قال:لمّا جيء بعليّ بن الحسين أسيراً وأُقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمدُ لله الذي قتلكم

١- أخرجه ابن المغازلي في مناقبه : ج٣٥٢، ص٣٠٧، والفيروز آبادي في فضائل الخمسة ج١، ص٢٥٠.

واستأصلكم وقطع قرن الفتنة !

فقال علي بن الحسين : أقرأتَ القرآن؟ قال : نعم.

قال : قرأتَ أل ﴿حم﴾؟

قال : قرأتُ القرآن ولم أقرأ أل ﴿حم﴾.

قال : قرأتَ : ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ؟

قال : وأنّكم لأنتم هُم ؟ قال : نعم .

*- حدّثنا علي بن موسى الرضا، حدثني أبي موسى بن جعفر ، حدّثنا أبي جعفر بن محمّد الصادق، قال:

كان نقش خاتم أبي محمّد بن علي : ظنّي بالله حسن، وبالنبيّ المؤتمن، وبالوصيّ ذي المنن، وبالحسين والحسن .

*- أنشدني محمّد بن عبد الرحمن الزعفراني، أنشدني أحمد بن إبراهيم الجرجاني، قال: أنشدني منصور الفقيه لنفسه:

إنْ كان حبّي خمسةً زكتْ بهم فرائضي
وبغضُ مَن عاداهُمُ رفضاً فإنّي رافضي

*- عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله : «نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنّة: أنا وحمزة، وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي».

*- عليّ بن موسى الرضا، حدّثني أبي موسى بن جعفر، حدّثني أبي جعفر بن محمّد، حدّثني أبي محمّد بن علي، حدّثني أبي علي بن الحسين قال: قال رسول الله : «حُرّمت الجنّة على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي. ومَن

اصطنع صنيعةً إلى أحدٍ من وُلدُ عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أُجازيه غداً إذا لقيني في يوم القيامة».

*- حدّثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله البجلي قال: قال رسول الله : «مَنْ ماتَ على حبٍّ آل محمّد مات شهيداً. ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له.

ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد مات تائباً. ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان. ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة ثمّ منكر ونكيرٌ. ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد جعل الله تعالى زوّار قبره ملائكة الرحمة. ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد فتح الله له في قبره بابان من الجنّة. ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد يُزفَ إلى الجنّة كما تُزفَ العروس إلى بيت زوجها . ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد مات على السُنّة والجماعة. ألا ومَن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله . ألا ومَن مات على بغض آل محمّد مات كافراً . ألا ومَنْ مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة ».

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[1]. عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس في قوله : ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾ قال :

المودّة لآل محمّد [2]

١- الشورى: ٢٣ .

٢- رواه المغازلي في مناقبه: ح٣٦٠، ص٣١٦، والحسكاني في شواهد التنزيل: ح٨٤٦ .

سورة الزخرف

قولـه تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[١]

عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله : «أتاني مَلكٌ فقال: يا محمّد سل مَنْ أرسلنا قبلكَ من رسلنا على ما بُعثوا».قال : قلتُ : على ما بُعثوا ؟

قال : على ولايتكَ وولاية علي بن أبي طالب[٢].

سورة الدخان

قولـه تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾[٣]

*- قال السدي : لمّا قُتِل الحسين بن علي (رضي الله عنه) بكت عليه السماء ، وبكاؤها حمرتها .

*- أخبرنا أبو بكر الجوزقي، عن هشام، عن محمّد بن سيرين قال:

١- الزخرف : ٤٥ .

٢- رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ج٢، ص٩٧، ح٦٠٢، ط ٢.

وروواه ابن البطريق في كتاب خصائص الوحي المبين: ص٩٨، ح١١٦، فصل١١.

٣- الدخان : ٢٩ .

أخبرنا أنّ الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتّى قُتِل الحسين (رضي الله عنه).

*- حدّثنا حمّاد بن سلمة، أخبرنا سُليم القاضي، قال: مُطرنا دماً أيّام قتل الحسين .

سورة الأحقاف

قوله تعالى:﴿ فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾[١] ﴿ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾[٢]

عن ثوبان مولى رسول الله قال: كان رسول الله إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله، وأوّل مَنْ يدخل عليه إذا قدم فاطمة (عليها السلام) . فلما قَدِم من غزوة فإذا يسمح وقيل يمسح على بابها، ورأى على الحسن والحسين قلبين من فضّة، فرجع ولم يدخل عليها، فلمّا رأتْ ذلك فاطمة ظنّت أنّه لم يدخل عليها من أجل ما رأى، فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيين فقطعتهما، فبكى الصبيان فقسّمته بينهما نصفين، فانطلقا إلى رسول الله وهما يبكيان، فأخذه رسول الله منهما وقال: «يا ثوبان اذهب بذا إلى بني فلان — اهل بيت بالمدينة — واشترِ لفاطمة قلادة من عصب وسوار من عاج» وقال : «فإنّ هؤلاء أهل بيتي لا أُحبَّ أن يأكلوا طيّباتهم في الحياة الدنيا».

١- الاحقاف : ٢٠ .

٢- الاحقاف : ٢٨ .

سورة الفتح

قوله تعالى:﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ...﴾[1].

عن ابن جرير، حدّثنا ابن بشّار، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا بعضهم وقالوا: خرجنا مع رسول الله إلى خيبر يسير بنا ليلاً، وعامر بن الأكوع معنا، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع، ألا تسمعنا من هُنيهاتك، وكان عامر شاعراً، فنزل يحدو بالقوم وهو يرجز.

قال: فحاصرناهم حتّى أصابتنا مخمصةٌ شديدةٌ، ثمّ إنّ الله تعالى فتحها علينا، وذلك أنّ رسول الله أعطى اللواء عمر بن الخطّاب ونهض مَنْ نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه، فرجعوا إلى رسول الله يجبّنه أصحابه ويُجبّنهم، وكان رسول الله قد أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس.

فأخذ أبو بكر راية رسول الله ثمّ نهض فقاتل قتالاً شديداً ثمّ رجع فأخذها عمر فقاتل قتالاً شديداً، وهو أشدّ من القتال الأوّل ثمّ رجع.

فأُخبر بذلك رسول الله فقال: «أما والله لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسولَهُ ويحبّه اللهُ ورسولُهُ يأخذها عنوة» وليس ثَمَّ عليٌ.

فلمّا كان الغد تطاول لها أبو بكر وعمر وقريش رجاء كلّ واحد منهم أنْ

١- الفتح : ٢٠.

يكون صاحب ذلك.

فأرسل رسول الله سلمة بن الأكوع إلى علي فدعاه فجاء على بعيرٍ له حتّى أناخ قريباً من خباء رسول الله، وهو أرمد عصّب شقّة برد قطري.

قال سلمة : فجئتُ به أقوده إلى النبيّ. فقال رسول الله : مالكَ ؟

فقال : رمدتُ . فقال : ادنُ منّي .

فدنا منه فتفل في عينيه، فما وجعها بعدُ حتّى مضى لسبيله، ثمّ أعطاه الراية، فنهض بالراية وعليه حلّة ارجوان حمراء قد أخرج حملها، فأتى مدينة خيبر، وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يقول:

قد علمتْ خيبرُ أنّي مرحبُ ... شاكي السلاحِ بطلٌ مجرّبُ

أطعنُ أحياناً وحيناً أضرب ... إذا الحروبُ أقبلتْ تُلهَّبُ

كان حمايَ كالحمى لا يُقربُ

فبرز إليه عليٌّ (رضي الله عنه) وقال:

أنا الذي سمّتني أُمّي حيدرة ... كليث غاباتٍ شديدٍ قسورة

أكيلكُمْ بالسيفِ كيلَ السندرة

فاختلفا ضربتين، فبدره علي فضربه فَقَدَّ الحجر والمغفرة وفلقَ رأسه حتّى أخذ السيف في الأضراس، وأخذ المدينة، وكان الفتح على يديه.

❊- قال أبو رافع مولى رسول الله :

خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله برايته. فلّما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجلٌ من اليهود فطرح ترسه من يده، فتناول عليٌ باباً كان عند الحصن فترَّسَ به عن نفسه، فلم يزل في يديه وهو يُقاتل حتّى فتح اللهُ تعالى عليه، ثمّ ألقاه من يديه حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا منهم نجهد على أنْ نقلبَ ذلك الباب فما نقلبه.

قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[١]

أحمد بن يزيد الديباجي، حدّثنا المدني، عن زيد ، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله لعليٍ : «يا علي أنتَ في الجنّة وشيعتكَ في الجنّة» .

سورة الرحمن

قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ﴾[٢]

* - حدّثنا أبو حُذيفة، عن أبيه ، عن سفيان الثوري: (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخٌ لا يبغيان) قال: فاطمة وعلي.

في قول الله سبحانه: ﴿يخرج منهما اللؤلؤُ والمرجان﴾ قال: الحسن

١- الفتح : ٢٩ .

٢- الرحمن : ١٩ — ٢٠ .

والحسين. وقال: ﴿بينهما برزخٌ﴾ محمّد .

❊- قوله تعالى : ﴿أيُّها الثقلان﴾[1]

قال النبيّ : «أي تاركٌ فيكم الثقلَين : كتاب الله وعترتي».

فجعلهما ثقلَين إعظاماً لقدرهما .

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[2].

❊- قال مجاهد : نُهوا عن مناجاة النبيّ حتّى يتصدّقوا فلم يناجه إلاّ علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) قدَّم ديناراً فتصدّق به ثمّ نزلت الرخصة.

❊- وقال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): في كتاب الله لآيةٌ ما عَملَ بها أحدٌ قبلي، ولا يعمل بها أحدٌ بعدي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ فإنّها ثمّ فرضت ثمّ نُسخت.

❊- قال ابن عمر: كان لعليّ بن أبي طالب ثلاث لو كانت لي واحدة منهنّ كانت أحبُّ إليَّ من حُمر النعم : تزويجهُ فاطمة، وإعطاءهُ الراية يوم خيبرٍ، وآيةُ النجوى.

١- الرحمن : ٣١.

٢- المجادلة : ١٢.

سورة التغابن

قوله تعالى :﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[١]

عن حسين بن واقد قاضي مرو، قال : حدّثني عبد الله بن بريدة ، عن أبيه، قال :

كان رسول الله يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يعثران، فنزل النبيّ صلى الله عليه وآله إليهما فأخذهما فوضعهما في حجره على المنبر، فقال:

صدق الله : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾، رأيتُ هذين الصبيّين فلم أصبر عنهما .

سورة التحريم

قوله تعالى : ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ...﴾[٢]

*- عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: حدّثني رجلٌ ثقةٌ يرفعه إلى علي بن أبي طالب، قال:

قال رسول الله في قوله تعالى : ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾: «هو علي بن أبي

١- التغابن : ١٥ .

٢- التحريم : ٤ .

طالب» (رضي الله عنه)[١].

※- عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أسماء بنت عُميس، قالت: سمعتُ النبيّ يقول: ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[٢]

قولـه تعالى : ﴿ومريم ابنتَ عمران الّتي أحصنت فرجها ...﴾[٣]

قال رسول الله : «كمُلَ من الرجال كثيرٌ ولم يكمل من النساء إلاّ أربع: آسيةُ بنت مزاحم امرأةُ فرعون، ومريمُ بنت عمران، وخديجةُ بنت خويلد، وفاطمةُ بنت محمّد».

سورة الحاقّة

قولـه تعالى : ﴿وتعيَها أُذُنٌ واعيَةٌ﴾[٤]

※- عن أبي حمزة الثمالي قال : حدّثني عبد الله بن الحسن، قال:

حين نزلت هذه الآية: ﴿وتعيَها أُذُنٌ واعيَةٌ﴾ قال رسول الله : «سألتُ اللهَ أنْ يجعلها أُذنكَ ياعلي».

١- أخرجه ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة: ص١٤٤ .

٢- رواه الحمويني في فرائد السمطين : ج١، ص٣٦٣، ط١، الباب ٦٧، ح٢٩٠.

٣- التحريم: ١٢ .

٤- الحاقة : ١٢ .

قال علي : فما نسيتُ شيئاً بعد ذلك ، وما كان ليّ أنْ أنساه[١].

*- عن بُريدة الأسلمي يقول:

قال رسول الله لعليّ: «إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أنْ أُدنيَكَ ولا أقصيَكَ، وأن أعلّمَكَ وأن تعيَ، وحقّ على الله سبحانه أن تعيَ».

قال : ونزلت : ﴿وتعيَها أُذُنٌ واعيَةٌ﴾.

سورة المعارج

قولـه تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾[٢]

سُئِلَ سفيان بن عيينة، عن قول الله سبحانه: ﴿سألَ سائلٌ﴾ فيمن نزلت؟ فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألني أحدٌ قبلكَ، حدّثني أبي ، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، قال:

لمّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي (رضي الله عنه) فقال: «مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه» فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله على ناقة له حتّى أتى الأبطح، فنزل على ناقته وأناخها وعقلها. ثمّ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في ملأ من أصحابه فقال: يامحمد أمرتنا عن الله أنْ نشهد أن لا إله إلاّ الله وإنّك رسول الله

١- أخرجه الحسكاني في شواهد التنزيل.

٢- المعارج ١-٢ .

فقبلناه منكَ، وأمرتنا أنْ نصليَ خمساً فقبلناه منكَ، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا بالحجّ فقبلناه، وأمرتنا أنْ نصوم شهراً فقبلنا، ثمّ لم ترضَ بهذا حتّى رفعتَ بضبعي ابن عمكَ ففضّلته علينا وقلت: مَنْ كنتُ مولاه فعلي مولاه. فهذا شيء منكَ أم من الله تعالى؟

فقال: والذي لا إله إلاّ هو إنّ هذا من الله.

فولّى الحارث بن النعمان يُريد راحلته وهو يقول:

اللّهمّ إنْ كان ما يقول حقّاً فأمطرْ علينا حجارةً من السماء وآتنا بعذابٍ أليم.

فما وصل إليها حتّى رماه اللهُ بحجرٍ فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله سبحانه: ﴿سأل سائلٌ بعذابٍ واقع...﴾[1]

سورة المدّثر

قولـه تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾[2]

*- عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر قال: «نحن وشيعتُنا أصحاب اليمين»[3].

١- رواه ابن البطريق في الفصل الثاني من كتاب خصائص الوحي المبين ص٣١، ط١.

٢- سورة المدثّر: ٣٨ ـ ٣٩.

٣- رواه الحسكاني في شواهده: ج٢، ص٣٨٨، ح١٠٣٨.

سورة الإنسان

قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً * وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً * مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً﴾[١]

حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران الباهلي بالبصرة، قال: حدّثنا أبو مسعود عبد الرحمن بن فهر بن هلال، قال: حدّثنا القاسم بن يحيى، عن أبي علي العنبري، عن محمّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس.

قال أبو الحسن بن مهران: وحدثني محمّد بن زكريا البصري، قال: حدّثني سعيد بن واقد المزني، قال: حدّثنا القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس:

في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾ قال: مرض الحسن والحسين فعادهما جدّهما محمّد رسول الله ومعه

١-(٧- ١٣).

أبو بكر وعمر، وعادهما عامّة العرب، فقال [رسول الله لعليّ]: «يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولديكَ نذراً، وكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء».

فقال علي (رضي الله عنه): إنّ برأ ولداي ممّا بهما صمتُ ثلاثة أيام شُكراً.

وقالتْ فاطمة رضي الله عنها: إن برأ ولداي ممّا بهما صمتُ لله ثلاثة أيّام شُكراً.

فأُلبس الغلامان لباس العافية وليس عند آل محمّد قليلٌ ولا كثيرٌ.

فانطلق علي (رضي الله عنه) إلى شمعون بن جابا الخيبري – وكان يهوديّاً – فاستقرض منه ثلاثة أصوعٍ من شعيرٍ.

وفي حديث المزني، فانطلقَ عليّ (رضي الله عنه) إلى جارٍ له من اليهود يعالج الصوف يُقال له شمعون بن جابا فقال: هل لك أن تعطيني جزّةً من صوف تغزلها لكَ بنت محمّد بثلاثة أصوع من شعير؟

قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير، فأخبر فاطمة بذلك فقبلت وأطاعت.

قالوا: فقامت فاطمة رضي الله عنها إلى صاع فطحنته وأختبزت منه خمسة أقراصٍ، لكلّ واحد منهم قُرصاً. وصلّى علي مع النبيّ (عليه السلام) المغرب ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكينٌ فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فسمعه علي (رضي الله عنه) فأنشأ يقول:

فاطمُ ذاتَ الفضلِ واليقينِ يا بنتَ خيرِ الناسِ أجمعينِ

أما ترَينَ البائسَ المسكينَ قد قامَ بالبابِ له أنينِ

يشـــكو إلى الله ويستكينُ　　يشكو إلينا جائعٌ حزينِ

كـــلٌّ أمرئٍ بكسبهِ رهـينُ　　وفاعــــلُ الخيـراتِ يستبينِ

موعـُــدُهُ جنّـــةُ عليّيـــنِ　　حرّمهــــا اللهُ علـى الضّنّينِ

وللبخيـــلِ مـــوقفٌ مَهيـنُ　　يهوي به الربُّ إلى سجّينِ

شـرابهُ الحـميمُ والغسليـنِ

فأنشأت فاطمة:

أمرُكَ عندي يابن عمٍّ طاعهْ　　ما بيَ من لؤمٍ ولا وَضَاعهْ

غُذّيتَ في الخيرِ لَبنَ ضباعهْ　　أُطعِمُهُ ولا أُبالي الساعهْ

أرجو إذا أشبعتُ ذا المجاعهْ　　أنْ ألحقَ الأخيارَ والجماعهْ

وَأدخـلَ الخُلدَ ولــي شـفاعـهْ

قال: فأعطَوه الطعام ، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الثاني قامت إلى صاعٍ فطحنته فأخبزته، وصلّى عليٌّ مع النبي صلى الله عليه وآله ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم فوقف بالباب يتيمٌ

من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي (رضي الله عنه) فأنشأ يقول:

فاطمُ بنتُ السيّدِ الكريمِ   بنت نبيٍّ ليس بالزّنيمِ

لقد أتى اللهُ بذي اليتيمِ   مَن يرحمُ اليومَ فَهو رحيم

موعدُه في جنّةِ النعيمِ   قد حُرِّمَ الخلدُ على اللئيمِ

يداكِ في النارِ إلى الجحيمِ   شرابهُ الصديدُ والحميمِ

فأنشأت فاطمة تقول:

إنّي لأعطيه ولا أبالي   وأوثر اللهَ على عيالي

أمسوْا جياعاً وهُمُ أشبالي   أصغُرهُم يُقتلُ في القتالِ

بكربلا يُقتلٌ باغتيالِ   ياويلٌ للقاتلِ من وَبالِ

تهوي به النارُ إلى سفالِ   وفي يديهِ الغُلُّ والأغلالِ[1]

كبولةٌ زادَتْ مع الأكبالِ

١- نفس المصدر.

قال: فأعطَوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح.

فلمّا كان في اليوم الثالث قامت فاطمة رضي الله عنها إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، وصلّى عليّ مع النبي صلى الله عليه وآله ثمّ أتى المنزل فُوضع الطعام بين أيديهم، إذ أتاهم أسيرٌ فوقف بالباب فقال: السلامُ عليكم أهل بيت محمد تأسروننا وتشدُّوننا ولا تُطعموننا! أطعموني فإنّي أسير محمد. فسمعه علي فأنشأ يقول:

فاطمُ يابنتَ النبيّ أحمدِ ... بنــتُ نبــيٍّ سيــدٍ مسوّدِ

هذا أسيرٌ للنبيّ المهتدي ... مكبّــلٌ فـــي غلّهِ مُقيّدِ

يشكو إلينا الجوعَ قد تمدّدِ ... مَنْ يُطعِمُ اليومَ يجدْهُ في غدِ

عند العليّ الواحد الموحّدِ ... ما يزرع الزارعُ سوف يَحصُدِ

فأطعِمي من غير مَنٍّ أنكدِ ... حتّى تُجازي بالذي لا ينفدِ

فأنشأت فاطمة عليها السلام تقول:

لم يبقَ مما جاء غيرُ صاعِ ... قد ذهبتْ كفّي مع الذّراعِ

أبنـــايَ واللهِ هُمـــا جياعِ ... يـاربُّ لا تتركـهـا ضيـاع

يصطنعُ المعروفَ بابتداع ... عبل الذراعين طويل الباع

ومـــا على رأسي من قناع ... إلاّ قنـــاعٍ نســـجه نساع

قال: فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح.

فلمّا أن كان في اليوم الرابع، وقد قضوا نذورهم أخذ علي (رضي الله عنه) بيده اليُمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع، فلما أبصرهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله قال: «يا أبا الحسن ما أشدّ ما يسوءني ما أرىَ انطلقْ بنا إلى أبنتي فاطمة» فانطلقوا إليها وهي في محرابها، وقد لصق بطنها بظهرها، وغارت عيناها من شدة الجوع، فلما رأها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وعرف المجاعة في وجهها بكى وقال: «واغوثاهُ ياالله أهلُ بيت محمدٍ يموتون جوعاً».

فهبط جبريل عليه السلام وقال: يامحمد خذها هنّاك الله في أهل بيتكَ.

قال : «وما آخذ يا جبريل»؟

فأقرأه : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الأنْسَان حينٌ منَ الدَّهْر لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً* إنَّا خَلَقْنَا الأنْسَانَ منْ نُطْفَة أَمْشَاجٍ نَبْتَليه فَجَعَلْنَاهُ سَميعاً بَصيراً* إنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبيلَ إمَّا شَاكراً وَإمَّا كَفُوراً * إنَّا أَعْتَدْنَا للْكَافرينَ سَلاسلاً وَأَغْلالاً وَسَعيراً * إنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ منْ كَأْسٍ كَانَ مزَاجُهَا كَافُوراً *

عَيْناً يَشْرَبُ بهَا عبَادُ اللَّه يُفَجِّرُونَهَا تَفْجيراً * يُوفُونَ بالنَّذْر وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطيراً * وَيُطْعمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّه مسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً * إنَّمَا نُطْعمُكُمْ لوَجْه اللَّه لاَ نُريدُ منْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً * إنَّا نَخَافُ منْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَريراً * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلكَ الْيَوْم وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً * وَجَزَاهُمْ بمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَريراً...﴾ إلى آخر السورة[1]

*- قتادة بن مهران الباهلي في هذا الحديث: فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى دخل على فاطمة، فلمّا رأى ما بهم أنكبَّ عليهم يبكي ثمّ قال لهم: «أنتم من ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم».

فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات: **﴿إنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ منْ كَأْسٍ كَانَ مزَاجُهَا كَافُوراً * عَيْناً يَشْرَبُ بهَا عبَادُ اللَّه يُفَجِّرُونَهَا تَفْجيراً﴾**.

قال: هي عين في دار النبيّ صلى الله عليه وآله تفجر إلى دور الأنبياء عليهم السلام والمؤمنين.

﴿يوفون بالنَّذر﴾: يعني عليّاً والحسن والحسين وجاريتهم فضّة.

﴿وَيَخَافُونَ يَوماً كانَ شَرُّهُ مُستَطيراً * وَيُطعمونَ الطعامَ على حُبِّه﴾،

١- رواه الحسكاني مختصراً بألفاظ مختلفة في عشرين حديثاً من الحديث (١٠٤٢) إلى الحديث (١٠٦١) من كتابه : (شواهد التنزيل).

ورواه الشيخ الصدوق في الحديث (١١) من المجلس (٤٤) من (أماليه)، ص٢١٢.

ورواه ابن البطريق بسنده عن الثعلبي في الفصل (١٢) من (خصائص الوحي المبين)، ص١٠٠، وفي أواسط الفصل (٣٦) في الحديث (٥٧٠) من كتاب (العمدة) ص١٨٠.

ورواه الخوارزمي أيضاً بسنده عن الثعلبي في الفصل (١٧) من كتاب (مناقب أمير المؤمنين)، ص١٨٨، ط الغري.

يقول: على شهوتهم للطعام وإيثارهم.

﴿مِسْكيناً﴾ من مساكين المسلمين.

﴿ويتيماً﴾ من يتامى المسلمين.

﴿وأسيراً﴾ من أُسارى المشركين.

ويقولون إذ أطعموهم: ﴿إنّما نُطعمُكمْ لوَجْه الله لا نُريدُ منكُم جَزاءً وَلا شُكُوراً * إنّا نَخافُ مِنْ ربّنا يوماً عَبوساً قَمْطَرِيراً﴾.

قال: والله ما قالوا لهم هذا بألسنتهم، ولكنّهم أضمروه في نفوسهم، فأخبر الله بإضمارهم. يقولون: لا نُريد منكم جزاءً ولا شكوراً فتمنّون علينا به، ولكنّنا أعطيناكم لوجه الله وطلب ثوابه.

قال الله تعالى: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً﴾ في الوجوه.

﴿وَسُرُوراً﴾ في القلوب.

﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً﴾ يسكنونها.

﴿وَحَرِيراً﴾ يلبسونه ويفترشونه.

﴿مُتّكئين فيها على الأرَائِكِ لا يَرَونَ فيها شَمساً ولا زَمهريراً﴾.

*- قال ابن عبّاس: فبينا أهل الجنّة في الجنّة، إذ رأَوْا ضوءً كضوء الشمس وقد أشرقت الجنان لها، فيقول أهل الجنّة: يارضوان قال ربّنا عز وجلّ: ﴿لا يرونَ فيها شَمساً ولا زَمهريراً﴾!

فيقول لهم رضوان: ليست هذه بشمسٍ ولا قمرٍ، ولكن هذه فاطمة وعلي

ضحكا ضحكاً أشرقت الجنان من نور ضحكهما.

وفيهما أنزل الله سبحانه: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الأنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ إلى قوله ﴿وكانَ سَعيُكمْ مشكوراً﴾.

*- [قال الثعلبي]: وأنشدتُ فيه:

أنـــا مـــولىً لفـتى ... أُنـــزلَ فيـــهِ هـــلْ أتى

سورة البلد

قولـه تعالى: ﴿أيحسبُ أنْ لم يرَهُ أحدٌ﴾[1]

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله: «لا تزول قدماً لعبد يوم القيامة حتّى يُسئل عن أربع: عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن عمله ماذا عمل فيه، وعن حبّنا أهل البيت».

سورة الضحى

قولـه تعالى: ﴿ولسوفَ يُعطيكَ ربُّكَ فترضى﴾[2]

١- البلد : ٧.

٢- الضحى : ٥.

قال جعفر بن محمّد : دخل رسول الله (عليه السلام) على فاطمة وعليها كساء من ثلّة الإبل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها.

فدمعت عينا رسول الله (عليه السلام) لمّا أبصرها، فقال: «يا أبتاه تعجّلي مرارة الدُّنيا بحلاوة الآخرة فقد أنزل الله عليَّ ﴿ولسوفَ يُعطيكَ ربُّكَ فترضى﴾[1].

١- تمّ الانتهاء من هذا التفسير في الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة المصادف يوم المباهلة من سنة ١٤٢٥هـ، وكان هذا في مدينة قم المقدسة.

أهل البيت عليهم السلام

في تفسير البغوي

المسمّى (معالِم التنزيل) [1]

لأبي محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي الشافعي

المتوَفى سنة (٥١٦) هـ

---

١ - طبع بيروت دار الكتاب العلميـة ـ ٢٠٠٤م.

سورة البقرة

قولـه تعالى: ﴿الَّذينَ يُنْفقُونَ أَمْوَالَهُمْ باللَّيْلِ وَالنَّهَار سِرّاً وَعَلانيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1]

روي عن مجاهد، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (رضي الله عليه) كانت عنده أربعة دراهم لايملك غيرها، فتصدّق بدرهمٍ ليلاً وبدرهمٍ نهاراً، وبدرهمٍ سرّاً وبدرهم علانية[2].

سورة آل عمران

قولـه تعالى: ﴿وَإذْ قَالَت الْمَلائكَةُ يَا مَرْيَمُ إنَّ اللَّهَ اصْطَفَاك وَطَهَّرَك وَاصْطَفَاك عَلَى نسَاء الْعَالَمينَ﴾[3]

أخبَرنا أبو بكرَ سعيدَ بن عبدِ الله أحمد الطاهري أخبرنا جدّي عبد الرحمن بن عبد الصمد البزار، عن قتادة عن أنس أنّ النبي قال: «حسبكَ من نساء العالمين: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد

١- سورة البقرة: آية ٢٧٤.

٢- تفسير البغوي: ج١، ص١٩٧، ط بيروت دار الكتب العلمية، عام٢٠٠٤م. ورواه ابن الأثير في ترجمة أمير المؤمنين (علي) ع من أُسد الغابة: ج٤، ص٢٥، والطبراني في عنوان: (ما أسنده ابن عباس) من المعجم الكبير: ج٣، ص١١٢، والواحدي في أسباب النزول: ص٦٤.

٣- سورة آل عمران: ٤٢.

(صلّى الله عليه وآله)، وآسية امرأة فرعون»[١].

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٢].

قال: ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ قيل: أبناءنا الحسنَ والحسين، ونساءنا فاطمة، وأنفسنا عنى نفسه وعليّاً (رضي الله عليه)[٣].

وقال: فلما قرأ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة قالوا: حتى نرجع وننظر في أمرنا ثم نأتيك غداً، فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب وكان ذا رأيهم: ياعبد المسيح ماترى ؟ قال: والله لقد عرفتكم يامعشر النصارى أنّ محمداً نبيٌّ مرسل والله مالاعنَ قوم نبياً قط فعاش كبيرهم، ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لنهلكن فإنْ أبيتم إلاّ الإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقد غدا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) محتضناً للحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول لهم: «إذا أنا دعوتُ فآمنّوا».

١- تفسير البغوي: ج ١، ص ٢٣٢.

٢- آل عمران: ٦١.

٣- (فأنفسنا وأنفسكم) تدلُّ على ثبوت الإمامة لعلي (عليه السلام) حيثُ جعله الله تعالى نفسَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والإتحاد هنا محال، فتعين المساواة في الولاية العامة إلاّ النبوة.

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أنْ يزيل جبلاً من مكانه لزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض منكم نصرانيٌّ إلى يوم القيامة، فقالوا يا أبا القاسم: قد رأينا أنْ لا نلاعنك وأن نتركك على دينكَ ونثبتُ على ديننا، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): فإن أبيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا فقال: فإني أنابذكم فقالوا: مالنا بحرب العرب طاقة ولكنا نصالحك على أنْ لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدّي إليكَ كلّ عام ألفي حلة ألفاً في صفر، وألفاً في رجب، فصالحهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على ذلك وقال: والذي نفسي بيده إنّ العذاب قد تدلّى على أهل نجران ولو تلاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولأضطرم عليهم الوادي ناراً ولأستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتى هلكوا[1].

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2]

قال ابن عباس (رضي الله عليه)، وقال السدي قوله: ﴿ والذين آمنوا

١- تفسير البغوي: ٦١، ج١، ص٢٤٠. ورواه الحموئي في الباب الرابع من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج٢، ص٢٣، ط الأولى، وأيضاً رواه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام): ص٢٦٣، ح٣١٠، والبغوي في مصابيح السُنّة: ج٢، ص٢٠١، وابن حجر في الصواعق المحرقة: ص٩٣.

٢- المائدة: ٥٥.

الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾، أراد به علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرَّ به سائلٌ وهو راكعٌ في المسجد فأعطاه خاتمه[1].

وقال أبو جعفر محمّد بن علي الباقر: **﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾** نزلت في المؤمنين، فقيل له: إنّ أناساً يقولون: إنّها نزلت في علي رضي الله عنه؟فقال: هو من المؤمنين[2].

سورة الأنفال

قوله تعالى:**﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾**[3].

١- تفسير البغوي: ج٢، ص٣٨. رواه الهيثمي في باب فضائل علي (عليه السلام) من كتاب مجمع الزوائد: ج٩، ص١٣٤؛ والمتقي الهندي في كنز العمال: ج٧، ص٣٠٥ ط. الأولى، والشبلنجي في نور الأبصار: ص٦٩.

٢- نفس المصدر: ص٣٩، والظاهر أنّ ظروف هذه الرواية تقيّة ولذا نرى الإمام الباقر (عليه السلام) يُجيب بجوابٍ عام. هذا إذا كانت الرواية صحيحة.

قال السيد عبد الله شبّر (رحمه الله) في حق اليقين: ج١، ص١٩٣، (إنّما) للحصر باتفاق أهل اللغة والولي بمعنى الأوْلى بالتصرف المرادف للإمام، والخليفة وهو معنى مشهور عند أهل اللغة والشرع كقوله (صلّى الله عليه وآله): «إيما امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل»، وقولهم: «السلطان ولي الرعية، وفلان ولي الميت» والولي وإنْ أُستعمل في اللغة بمنعى الناصر والمحب إلاّ أنهما لا يُناسبان المقام، لأنّ المحب والناصر غير منحصرين فيمن ذُكر في الآية بل عامان لجميع المؤمنين كما قال تعالى: **﴿والمؤمنون بعضهم أولياء بعض﴾** ولفظ الجمع إما للتعظيم أو لشمول سائر الأئمة الطاهرين (عليهم السلام).

٣- الأنفال: ٣٠.

قال ابن عباس: أتى جبريلُ النبيّ [صلى الله عليه وآله] وأخبره بذلك وأمره أنْ لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه وأذن الله له عند ذلك بالخروج إلى المدينة فأمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب أن ينام في مضجعه وقال له: «إتّشحْ ببردتي هذه فإنه لن يخلص إليك منهم أمرٌ تكرهه».

ثم خرج النبي (صلّى الله عليه وآله) فأخذ قبضةً من تراب فأخذ الله أبصارهم عنه فجعل ينثر التراب على رؤوسهم وهو يقرأ ﴿ **إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً...**﴾ ومضى إلى الغار من ثور هو وأبو بكر وخلّف علياً بمكة حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده، وكانت الودائع تودّع عنده (صلّى الله عليه وآله) لصدقه وأمانته وبات المشركون يحرسون عليّاً في فراش رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يحسبون أنه النبي (صلّى الله عليه وآله) فلما أصبحوا ثاروا إليه فرأوا علياً (رضي الله عنه) فقالوا: أين صاحبك ؟ قال: لا أدري[1]...

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿**بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إلى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[2].

قال: فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «لا نصُرت إنْ لم أنصركم» وتجهز إلى مكة سنة ثمانٍ من الهجرة، فلمّا كان سنة تسع أراد رسول الله (صلّى

١- تفسير البغوي: ج٢، ص٢٠٥.

٢- التوبة: ١.

الله عليه وآله) أنْ يحجَّ ثم قال: إنه يحضر المشركون فيطوفون عراة فبعث أبا بكر تلك السنة أميراً على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه بأربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم، ثم بعثَ بعده عليّاً (كرم الله وجهه) على ناقته العضباء ليقرأ على الناس صدر براءة وأمره أن يؤذّن بمكة ومنى وعرفة: أنْ قد برئت ذمة الله وذمة رسوله (صلّى الله عليه وآله) من كلِّ مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، فرجع أبو بكر فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمّي أنزَلَ في شأني شيءٌ ؟

قال (صلّى الله عليه وآله): «لا، ولكن لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلاّ رجل من أهلي»[١].

إلى أنْ قال: حتى إذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) فأذّنَ في الناس بالذي أُمر به وقرأ عليهم سورة براءة، وقال زيد بن تبيع:

سألْنا عليّاً بأي شيء بُعثتَ في تلك الحجة ؟

قال: بُعثتُ بأربعٍ: لا يطوفُ بالبيت عريان، ومَن كان بينه وبين النبي (صلّى الله عليه وآله) عهدٌ فهو إلى مدّته، ومَنْ لم يكن لـه مدّة فأجله أربعة أشهر، ولا يدخل الجنّة إلاّ نفس مؤمنة، ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا[٢].

١- أخرجه النسائي في خصائصه: ص١٤٤، ط بيروت، وأحمد بن حنبل في مسنده: ج٣، ص٢١٢، ط الأولى، وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة أمير المؤمنين علي (عليه السلام): ج٢، ص٣٧٦، رقم (٨٧٨).

٢- تفسير البغوي: ج٢، ص٢٢٥.

قال البغوي: فإنْ قال قائلٌ: كيف بعثَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أبا بكر ثم عزله وبعث علياً رضي الله عنه؟

قلنا: بعثَ عليّاً (رضي الله عنه) لينادي بهذه الآيات، وكان السبب فيه أنّ العربَ تعارفوا فيما بينهم في عقد العهود ونقضها أنْ لا يتولى ذلك إلاّ سيدهم أو رجلٌ من رهطه[١].

قوله تعالى: **﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾**[٢].

وقال الحسن و الشعبي، و محمد بن كعب القرظي: نزلت في علي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، و طلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة:

أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، وقال عليٌّ: ما أدري ما تقولون لقد صلّيتُ إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية: **﴿أجعلتم سقاية الحاج...﴾**[٣].

١- نفس المصدر.

٢- التوبة: ١٩.

٣- تفسير البغوي: ج٢، ص٢٣٢. وأخرجه ابن المغازلي الشافعي في مناقبه: ص٣٢١، ح٣٦٧و٣٦٨، والواحدي في أسباب النزول: ص١٨٢، وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني: ج٤، ص١٨٥.

سورة هود

قولـه تعالى:﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ...﴾(١).

قيل: الشاهد، هو عليّ بن أبي طالب (رضي الله عليه). قال عليّ: ما من رجلٍ من قريش إلاّ وقد نزلت فيه آيةٌ من القرآن، فقال لـه رجل: وأنت أيُّ شيءٍ نزلَ فيكَ؟قال: ﴿ويتلوه شاهدٌ منه﴾(٢).

سورة النّحل

قولـه تعالى:﴿وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾(٣).

قال مقاتل بن حيّان:«يعني الصلاة عليه في قول هذه الأمّة:اللّهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمّد كما صلّيتَ على إبراهيم وآل إبراهيم»(٤).

١- هود: ١٧.

٢- تفسير البغوي: ج٢، ص٣١٨. ورواه المتقي الهندي: ج١، ص٢٥١، ط الأولى، وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة الإمام علي (عليه السلام): ج٢، ص ٤٢٠، ح٩٢٨، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ج٢، ص٢٣٦.

٣- النحل: ١٢٢.

٤- تفسير البغوي: ج٣، ص٧٤.

سورة الإسراء

قوله تعالى:﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[١]

﴿بإمامهم﴾ قيل: يعني بأُمّهاتهم، وفيه ثلاثة أوجه من الحكمة أحدها: لشرف الحسنِ والحسين[٢] (عليهما السلام).

سورة الحجّ

قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[٣]

نزلتْ في اللّذين برزوا يوم بدرٍ: حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث، وعتبة، وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة.

عن قيس بن عبادة، عن علي بن أبي طالب قال: أنا أوّل مَنْ يجثو بين يدَيْ الرحمان للخصومة يوم القيامة[٤].

١- الإسراء: ٧١.

٢- تفسير البغوي: ج٣، ص١٠٤.

٣- الحجّ: ١٩.

٤- تفسير البغوي: ج٣، ص٢٣٥. ورواه البخاري في صحيحه في تفسير الآية الكريمة تحت رقم (٤٤٢٨)، ج١٧، بشرح الكرماني ص٢١٦، ط بيروت، والخوارزمي في مناقب علي (عليه السلام): ج١٠٧، ح١٢، الفصل١٦.

سورة الشعراء

قوله تعالى: ﴿وأنذرْ عَشيرتكَ الأقربينَ﴾[1].

عن عبد الله بن عباس، عن عليّ بن أبي طالب قال: لمّا نزلتْ هذه الآية على رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ دعاني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال:

«يا علي إنّ الله يأمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقتُ بذلك ذرعاً وعرفتُ أني متى أُباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فقمتُ عليها حتّى جاءني جبريل، فقال لي: يا محمّد إلا تفعل ما تُؤمر يعذبك ربُّك فاصنع لنا صاعاً من طعامٍ، واجعل عليه رجلَ شاة، واملأ لنا عسّاً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطّلب حتى أُبلّغهم ما أُمرتُ به.

قال علي (رضي الله عنه): ففعلتُ ما أمرني به رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ثم دعوتهم لـه وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته، فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) جذبةً من اللّحم فشقّها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحفة، ثم قال: «خذوا باسم الله».

فأكل القوم حتى مالهم بشيءٍ حاجة، وأيمُ الله إنْ كان الرجل الواحد

١- الشعراء: ٢١٤.

منهم ليأكل مثل ما قدّمتُ لجميعهم: ثم قال: اسقِ القومَ فجئتُهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله. فلما أرادَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنْ يُكّلمهم بدره أبو لهب فقال: سحركم صاحبكم فتفرّق القوم ولم يُكلّمهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال الغد: يا علي إنّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القوم فتفرّق القوم قبل أنْ أُكلمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعتَ ثم اجمعهم، ففعلت ثم جمعتُهم فدعاني بالطعام فقرّبته ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا ثم تكّلمَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال:

«يا بني عبد المطّلب إني قد جئتكم بخير الدّنيا والآخرة. وقد أمرني الله تعالى أنْ أدعوكم إليه فأيّكم يُؤازرني على أمري هذا ؟ ويكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم» ـ فأحجم القوم عنها جميعاً فقلت - وأنا أحدَثُهُم سناً — أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه قال: فأخذ برقبتي ثم قال: «إن هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا لـه وأطيعوا»ـ.

فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أنْ تسمع لعليٍّ وتطيع[1].

١- تفسير البغوي: ج٣، ص٣٤٣. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، في ترجمة الإمام علي (عليه السلام): ج١، ص٩٩، رقم١٣٧، ط١، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة: ص١٦١، خ٢٣٠، ط١.

سورة السجدة

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ﴾[١]

نزلت في علي بن أبي طالب، والوليد بن عقبة بن أبي مُعيط أخي عثمان لأمّه، وذلك أنّه كان بينهما تنازعٌ وكلامٌ في شيء، فقال الوليد بن عقبة لعلّي أسكتْ فإنكَ صبيٌّ وأنا والله أنشطُ منكَ لساناً وأحدُّ منكَ سناناً، وأشجع منك جناناً،وأملأ منكَ حشواً في الكتيبة فقال لـه علي: اسكت فإنكَ فاسقٌ، فأنزل اللهُ تعالى: ﴿أفمنْ كان مؤمناً...﴾[٢].

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٣].

* ذهبَ أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد، وقتادة وغيرهما: إلى أنّهم علي وفاطمة والحسن والحسين

١- السجدة: ١٨.

٢- تفسير البغوي: ج٣، ص٤٣٣، ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج١٣، ص٣٢١، رقم (٧٢٩١)، والمحب الطبري في الرياض النضرة: ج٢، ص٢٠٦، ط٢، وابن أعثم الكوفي المتوفى حدود (٣١٤) في فتوحه: ج٢، ص٣٥٤، ط الهند، والحافظ المزّي في تهذيب الكمال: ج٨، ص١٤٧٥، والمسعودي في مروج الذهب: ج٢، ص٣٥٧، ط مصر.

٣- الأحزاب: ٣٣.

* عن عائشة أمّ المؤمنين قالت: خرجَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ذاتَ غداة وعليه مرطٌ مرجل من شعر أسود، فجلس فأتت فاطمة فأدخلها فيه، ثم جاء علي فأدخله فيه، ثم جاء حسن فأدخله فيه، ثم جاء حسين فأدخله فيه ثم قال: ﴿**إنما يريدُ الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾.

* عن أمٍّ سلمة قالت: في بيتي نزلت: ﴿**إنما يُريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت**﴾، قالت:

فأرسل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين، فقال: «هؤلاء أهل بيتي»، قالت: فقلتُ يارسولَ الله أمّا أنا من أهل البيت؟ قال: بلى إنْ شاء الله[1].

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾[2].

* عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتُها من النبي (صلّى الله عليه وآله) ؟ فقلت: بلى فاهدها لي، فقال: سألنا رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقلنا: يا رسولَ الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإنّ الله قد علّمنا كيف نُسلّم عليكَ؟

قال: «قولوا اللّهمّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على

١- تفسير البغوي: ج٣، تفسير هذه الآية، ورواه البغوي في مصابيح السُنّة: ج٢، ص٢٠٠، وإسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص٨٢

٢- الأحزاب: ٥٦.

إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهمّ بارك على محمّد وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

* عن ابن مسعود قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّ أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاةً»[1].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِنَات بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَد احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبيناً﴾[2]

قال مقاتل: نزلت في عليٍّ بن أبي طالب كانوا يؤذونه ويشتمونه[3].

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إلاّ الْمَوَدَّةَ في الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لـه فيهَا حُسْناً إنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[4]

عبد الواحد أحمد المليحي، عن بشار، عن محمّد بن جعفر، عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعتُ طلوساً، عن ابن عباس (رضي الله عليه) أنّه سُئلَ عن قوله: ﴿إلاّ المودّة في القربى﴾، قال سعيد بن جبير: «قربى آل محمّد (صلّى الله عليه وآله)».

١- تفسير البغوي: ج٣، ص٤٦٧.

٢- الأحزاب: ٥٨.

٣- تفسير البغوي: ج٣، ص٤٦٩.

٤- الشورى: ٢٣.

وكذلك روى الشعبي، وطاووس، عن ابن عباس (رضي الله عليه)، قال: ﴿إلاّ المودّة في القربى﴾ يعني أنْ تحفظوا قرابتي وتودّوني وتَصلِوا رَحِمي.

وقال بعضهم: معناه إلاّ أنْ تودّوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم، وهو قول سعيد بن جبير، وعمرو بن شعيب، واختلفوا في قرابته:فاطمة الزهراء وعليّ وإبناه، وفيهم نزلَ: ﴿إنّما يُريدُ اللهُ ليذهبَ عنكم الرِّجس أهل البيت﴾[1].

سورة الدّخان

قولـه تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾[2]. قال عطاء: بكاء السماء حُمرة أطرافها. قال السدي: لمّا قُتِل الحسَين بن علي بكتْ عليه السماء وبكاؤها حُمرتها[3].

١- تفسير البغوي: ج٤، ص١١١. رواه ابن حنبل في الفضائل: ص١٨٧، ح٢٦٣، وقد روى ابن حجر في الصواعق المحرقة في الباب العاشر عن إمامه الشافعي شعراً في وجوب المودة والطاعة لآل محمد (صلّى الله عليه وآله):

يـا أهـلَ بيتِ رسـولِ الله حبّكُمُ ... فرضٌ مـن الله فـي القرآن أنزلَهُ
كفـاكُمُ مـنَ عظيـم القدرِ أنّكمُ ... مَنْ لا يُصلّي عليكُمْ لا صلاةَ لَهُ

٢- الدُّخان: ٢٩.

٣- تفسير البغوي: ج٤، ص١٣٦،وهذا ليس ببعيد، لأنّ البغوي ذكر في تفسير هذه الآية: (إنّ المؤمن إذا ماتَ تبكي عليه السماء والأرض أربعينَ صباحاً) والإمام الحسين (عليه السلام) سيّد المؤمنين وعلى رأسهم بلا شكَ ولا ريبَ، وهذا مما يتوافق مع الروايات الشريفة التي سلّطتْ الضوء على استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وللوقوف على هذا الموضوع عليكَ بمراجعة كتاب كامل الزيارات لابن قولويه (رحمه الله).

سورة الفتح

قوله تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ...﴾(١).

روى حديث خيبر سهل بن سعد، وأنس، وأبو هريرة، فأخبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: «لأعطينَّ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولُهُ ويحبّه الله ورسوله يفتح الله على يديه، فدعا عليّ بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال له:

امشِ ولا تلتفت حتّى يفتحَ الله عليكَ، فأتى مدينة خيبر، فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، وهو يرتجز فبرزَ إليه عليّ فضربه فقدَّ الحجر والبيضة والمغفر وفلق رأسه حتّى أخذ السيف في الأضراس».

وفي رواية أُخرى: فقال (صلّى الله عليه وآله): «لأعطينَّ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبّه اللهُ ورسوله، قال: فأتيتُ عليّاً (رضي الله عليه) فجئتُ به أقوده وهو أرمد، حتّى أتيتُ به رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فبصق في عينيه فبرأ، وأعطاه الراية، وخرج مرحبٌ فقال:

قد علمتْ خيبـــرُ أنـّي مرحب شاكي السّلاحِ بطلٌ مجرّبُ

إذا الحـروبُ أقـبلتْ تـلتـهبُ

١- الفتح: ٢٠.

فقال علي (رضي الله عليه):

أنـــا الــذي سمّتني أمّي حيدرة   كليثِ غاباتٍ كريـــهِ المنظرة

أوقيهمُ بـالصّاعِ كيلَ السـندرة[١]

قولـه تعالى: ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّه﴾ إلى قولـه: ﴿فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِه﴾[٢].

روي عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال: ﴿تراهم رُكّعاً سجّداً﴾ علي بن أبي طالب (رضي الله عليه) ﴿فاستوى على سوقه﴾ علي بن أبي طالب استقام الإسلام بسيفه[٣].

سورة المجادلة

قولـه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ...﴾[٤]

١- تفسير البغوي: ج٤، ص١٧٧.

٢- الفتح: ٢٩.

٣- تفسير البغوي: ج٤، ص١٨٦. رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج١٣، ص١٥٣، رقم(٧١٣١)، والحسكاني في شواهد التنزيل: ج٢، ص١٨٤، رقم (٨٩٠) ط١،

٤- المجادلة: ١٢.

قال مجاهد: نُهوا عن المناجاة حتّى يتصدّقوا فلم يناجه إلاّ علي (رضي الله عليه) تصدّق بدينار وناجاه، ثمّ نزلت الرخصة فكان عليٌّ (رضي الله عليه) يقول: آية في كتاب الله لم يعمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي وهي آية المناجاة[١].

سورة الدهر (الإنسان)

قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً﴾[٢].

روى مجاهد، وعطاء عن ابن عباس: أنها نزلت في علي بن أبي طالب وذلك أنّه عمل ليهودي بشيء من شعير فقبض الشعير فطحن ثلثه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه، فلمّا تمّ إنضاجه أتى مسكينٌ فسأل فأخرجوا إليه الطعام، ثم عمل الثلث الثاني فلما تمَّ إنضاجه أتى يتيمٌ فسأل فأطعموه، ثم عمل الثلث الباقي فلما تمَّ إنضاجه أتى أسير من المشركين، فسأل فأطعموه وطَوَوا يومهم ذلك[٣].

١- تفسير البغوي: ج٤، تفسير هذه الآية، وأخرجه النسائي في خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) ص٢٧٦، ط بيروت، والحموئي في فرائد السمطين في باب (٦٦) من السمط الأوّل: ج١، ص٣٥٨، ط بيروت.

٢- الدهر: ٨-٩.

٣- تفسير البغوي: ج٤، ص٣٩٧. والقندوزي في ينابيع المودّة: ج١، ص٩٣وص٩٤.

أهل البيت عليهم السلام

في تفسير الزمخشري

المسمّى (الكشاف في حقائق التأويل)[1]

أبو القاسم جار الله محمود بن عمربن محمّد الزمخشري

المتوفى سنة (٥٣٨ هـ)

١- المطبوع في مصر عام (١٩٤٨م) والمتألف من ثلاثة أجزاء

سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿كُلَّما دَخَلَ عليها زكريَّا المحرابَ وجَدَ عندهَا رزقاً قالَ يا مريمُ أنّى لكِ هذا قالتْ هو مِن عند الله﴾[1]

روى الزمخشري في تفسيره الكشّاف في تفسيره لهذه الآية الشريفة عن النبي ﷺ أنّه جاع في زمن قحط فأهدتْ له فاطمة (رضي الله عنها) رغيفينِ وبضعةَ لحمٍ آثرته بها فرجع بها إليها وقال: هلّمي يابنية فكشفتْ عن الطبق فإذا هو مملوءٌ خبزاً ولحماً فبهتتْ وعلمتْ أنّها نزلت من عند الله، فقال لها ﷺ: أنى لكِ هذا؟

فقالت هو من عند الله إنّ الله يرزقُ مَنْ يشاء بغير حساب.

فقال عليه الصلاة والسلام: الحمدُ لله الذي جعلكِ شبيهةَ سيدة نساء بني إسرائيل ثمّ جمع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب والحَسن والحسين وجميع أهل بيته فأكلوا عليه حتّى شبعوا وبقي الطعام كما هو فأوسعتْ فاطمة على جيرانها[2].

قوله تعالى: ﴿فمَن حاجّكَ فيه من بعدما جآءكَ من العلم فقُلْ تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهلْ

١- آل عمران: ٣٧ .

٢- تفسير الكشاف: ج١، ص٣٢١، ط مصر عام ١٩٤٨م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

فنجعل لعنتَ اللهِ على الكاذبين﴾[١]

قال الزمخشري: روي أنّهم لما دعاهم إلى المباهلة قالوا: حتّى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب، وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمداً نبيٌّ مرسلٌ ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم والله ما باهلَ قومٌ نبياً قطٌّ فعاش كبيرهم ولا نبتَ صغيرهم ولَئن فعلتم لتهلكن فإن أبيتم إلاّ إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرَجلَ وانصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليٌّ خلفها وهو يقول إذا أنا دعوتُ فأمنوا.

فقال أسقف نجران يا معشر النصارى أني لأرى وجوهاً لو شاء الله أنْ يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيٌّ إلى يوم القيامة. فقالوا يا أبا القاسم رأينا أنْ لا نباهلكَ وأنْ نقرّك على دينك ونثبت على ديننا، قال: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم، فأبوا قال: فأني أناجزكم، فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أنْ لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردّنا عن ديننا على أنْ نؤدي إليكَ كلّ عام ألفي حلّة ألفاً في صفر وألف في رجب وثلاثين درعاً عاديّة من حديد فصالحهم على ذلك ، وقال صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده إنّ الهلاك قد تدلّى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردةً وخنازير ولأضطرم عليهم الوادي ناراً ولأستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى يهلكوا[٢].

١- آل عمران: ٦١.

٢- تفسير الكشاف: ج١، ص٣٢٦، ط مصر عام ١٩٤٨.

وأيضاً روى الزمخشري عن عائشة:إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثمّ جاء الحسين فأدخله ثمّ فاطمة ثمّ عليّ ثمّ قال: ﴿**إنما يُريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت**﴾[١].

وقال الزمخشري متسائلاً: فإنْ قلتَ: ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلاّ ليتبين الكاذب منه ومِن خصمه وذلك أمر يختص به ومَنْ يكاذبه فما معنى ضمُّ الابناء والنساء؟

قلتُ: ذلك أكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيثُ استجرأ على تعريض أعزّته وأفلاذ كبده وأحبّ الناس إليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتّى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إنْ تمت المباهلة وخصّ الأبناء والنساء، لأنّهم أعزّ الأهل وألصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتّى يُقتل ومن ثمّ كانوا يسوقون مع أنفسهم الظغائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمعون الذادة عنهم بأرواحهم حماة الحقائق، وقدمهم في الذكر على الأنفس لينبّه على لطف مكانهم، وقرب منزلتهم وليؤذن بأنّهم مقدّمون على الأنفس مفَدونَ بها وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام، وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله لأنّه لم يَروِ أحدٌ من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك[٢].

١- تفسير الكشاف: ج١، ص٣٢٦، ط مصر عام ١٩٤٨..

٢- نفس المصدر: ص٣٢٧.

سورة الأنفال

قوله تعالى: ﴿واتّقوا فتنةً لا تُصيبنّ الّذين ظَلَموا منكُم خاصّة...﴾[١]

قال الزمخشري: روي أنّ الزبير كان يساير النبي صلى الله عليه وآله يوماً إذ أقبلَ عليّ رضي اللهُ عنه فضحك إليه الزبير، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف حبكَ لعليّ؟

فقال يا رسول الله بأبي أنتَ وأُمّي إني أحبّه كحبي لولدي أو أشدّ حباً قال صلى الله عليه وآله: فكيف أنتَ إذا سرتَ إليه تقاتله؟[٢].

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿براءةٌ من الله ورسُوله إلى الذين عاهدتّم من المشركين﴾[٣].

كان نزولها سنة تسع من الهجرة وفتح مكة سنة ثمان، فأمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله أبا بكر على موسم سنة تسع لمّا كان ببعض الطريق هبط جبريل (عليه السلام) فقال: يا محمّد لا يبلغنّ رسالتك إلاّ رجل منكَ، فأرسلَ علياً فرجع أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله أشيءٌ نزل من السماء؟ قال: نعم[٤].

١- الأنفال : ٢٥.

٢- الكشاف: ج٢، ص١١، تفسير سورة الأنفال، ط مصر ١٩٤٨.

٣- التوبة: ١ .

٤- الكشاف: ج٢، ص٢٦، ط، مصر عام ١٩٤٨.

سورة يُوسف

قوله تعالى: ﴿وقال يا بنيَّ لا تَدخُلوا من بابٍ واحدٍ وادخُلُوا من أبوابٍ متّفرِّقة﴾[١].

قال الزمخشري: عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان يعوّذ الحسن والحسين فيقول: «أعيذكما بكلمات الله التامة من كلِّ عينٍ لامّة، ومن كلِّ شيطانٍ وهامّةٍ»[٢].

سورة مريم

قوله تعالى: ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعلُ لهم الرحمنُ ودّا﴾[٣].

روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي رضي اللهُ عنه: «يا علي قلْ اللهمّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في صدور المؤمنين مودةً فأنزلَ اللهُ هذه الآية»[٤].

سورة الزمر

قوله تعالى: ﴿وإذا ذُكرِ الّذين من دونه إذا هُم يستبشرون﴾[٥]

١- يوسف : ٦٧.

٢- الكشاف: ج٢، ص١٤٦.

٣- مريم: ٩٦.

٤- تفسير الكشاف: ج٢، ص٢٩٤، ط مصر ١٩٤٨م.

٥- الزمر: ٤٥ .

روى الزمخشري عن الربيع بن خيثم – وكان قليل الكلام – إنّه أُخبر بقتل الحسين رضي الله عنه وسخط على قاتله وقالوا الآن يتكّلم فما زادَ على أنْ قال: أوَقَدْ فعلوا وقرأ هذه الآية.

وروي أنّه قال على أثره: قُتِلَ مَنْ كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله يجلسه في حجره ويضع فاه على فيهِ[1].

سورة الشورى

قولـه تعالى: ﴿قلْ لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّةَ في القربى...﴾[2]

روي أنّها لما نزلتْ (قيل يارسول الله مَنْ قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم قال: عليٌّ وفاطمة وابناهما ويدلُّ عليه:

ما روي عن علي (رضي الله عنه): (شكوتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسدَ الناس لي فقال: أما ترضى أنْ تكون رابعَ أربعةٍ أوّل مَن يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا).

وعن النبي صلى الله عليه وآله : (حُرّمتْ الجنّة على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومَنْ اصطنع صنيعةً إلى أحد من وُلْدِ عبد المطلب ولم يجازِه عليها فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة)[3].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «مَنْ مات على حبّ آل محمد مات شهيداً، ألا

١- تفسير الكشاف: ج٣، ص٣٤، ط مصر عام ١٩٤٨م.

٢- الشورى: ٢٣ .

٣- تفسير الكشاف: ج٣، ص٨١، ط مصر عام ١٩٤٨م.

ومَن مات على حبّ آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومَن مات على حبّ آل محمد مات تائباً، ألا ومَن مات على حبّ آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومَن مات على حبّ آل محمد بشرّه مَلكُ الموت بالجنّة ثمّ منكرٌ ونكيرٌ، ألا ومَن مات على حبّ آل محمد يُزّفُ إلى الجنّة كما تُزّف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومَن مات على حبّ آل محمد فُتِحَ له في قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومَن مات على حبّ آل محمد مات على السنّة، ألا ومَن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومَن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنّة»[١].

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتُم الرسولَ فقدِّموا بين يدي نجواكم صدقةً...﴾[٢]

*- عن علي رضي الله عنه: إنّ في كتاب الله لآيةٌ ما عمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي كان لي دينارٌ فصرفته فكنتُ إذا ناجيته تصدقتُ بدرهمٍ.

*- وعن ابن عمر : كان لعليٍّ ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت أحبّ إليَّ من حمر النعم تزويجه فاطمة وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى[٣].

١- نفس المصدر: ص٨٢

٢- المجادلة: ١٢.

٣- تفسير الكشاف: ج٣، ص٢١١، ط مصر عام ١٩٤٨م.

سورة التغابن

قولـه تعالى: ﴿إنّما أموالكم وأولادُكم فتنة...﴾[١]

*- عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان يخطب فجاء الحسن والحسين – عليهما السلام – وعليهما قميصانِ أحمرانِ يعثرانِ ويقومانِ فنزل إليهما فأخذهما ووضعهما في حجره على المَنبر فقال صَدق الله:

﴿إنّما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ رأيتُ هذينِ الصبيينِ فلم أصبر عنهما ثمّ أخذ في خطبته[٢].

سورة التحريم

قولـه تعالى: ﴿ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من رُّوحنا..﴾[٣]

*- وعن النبي صلى الله عليه وآله : كَمُل من الرجال كثيرٌ ولم يكملْ من النساء إلاّ أربع: آسيةُ بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريمُ ابنة عمران وخديجةُ بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد[٤].

١- التغابن: ١٥.

٢- تفسير الكشاف: ج٣، ص٢٣٦، ط مصر ١٩٤٨م.

٣- التحريم: ١٢ .

٤- نفس المصدر: ص٢٥٠.

سورة الحاقة

قوله تعالى: ﴿وتعيها أُذُنٌ واعيةٌ﴾ [١]

*- وعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ رضي الله عنه عند نزول هذه الآية: «سألتُ الله أنْ يجعلها أُذنك يا عليّ، قال عليٌّ رضي الله عنه: فما نسيتُ شيئاً بعد و ما كان لي أنْ أنسى» [٢].

سورة الدهر (الإنسان)

قوله تعالى: ﴿ويُطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً...﴾ [٣].

عن ابن عباس رضي الله عنه: (إنّ الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله في ناسٍ معه فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولدك فنذر عليٌّ وفاطمة وفضة جارية لهما إنْ برئاً ممّاً بهما أنْ يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شيءٌ فاستقرضَ عليٌّ من شمعون الخيبري اليهودي ثلاث أصوعٍ من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسةَ أقراصٍ على عددهم، فوضعوها

١- الحاقة: ١٢.

٢- نفس المصدر: ص٢٦٣.

٣- الإنسان : ٨.

بين أيديهم ليفطروا فوقفَ عليهم سائلٌ فقال: السلام عليكم أهل بيتِ محمد مسكينٌ من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم اللهُ من موائد الجنّة، فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلاّ الماء وأصبحوا صياماً فلمّا أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيمٌ ، فأثروه ، ووقف أسيرٌ في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلمّا أصبحوا أخذ عليٌّ رضي الله عنه بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: ما أشدّ ما يسوءني ما أرى بكم، وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريلُ وقال: خذها يا محمد هنّاكَ اللهُ في أهل بيتكَ فأقرأه السورة[1].

سورة النصر

قوله تعالى: ﴿فسبّح بحمد ربِّكَ واستغفره﴾[2]

عن النبي صلى الله عليه وآله : «أنّه دعا فاطمة رضي الله عنها فقال:

يا بنتاه إنّه نُعِيتْ إليَّ نفسي، فبكتْ ، فقال: لا تبكي فإنّكِ أوّل أهلي لحوقاً بي»[3][4].

١- الكشاف: ج٣، ص٢٩٧.

٢- النصر: ٣ .

٣- الكشاف: ج٣، ص٣٦٥، ط مصر عام ١٩٤٨م.

٤- تمّ الانتهاء من هذا التفسير ليلة العيد من عام ١٤٢٥هـ في مدينة (قم المقدسة) في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل.

أهل البيت عليهم السلام

في تفسير الفخر الرازي

المسمّى (التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب)

محمّد بن عمر بن الحسن التميمي البكري

(أبو عبدالله فخر الدين الرازي)

المتوفى (٦٠٦هـ)

سورة الفاتحة

قولـه تعالى: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الجهرُ بالبسملةِ في الصلاة:

المسألة التاسعة، في الحجة الخامسة:

روى البيهقي في السنن الكبرى عن أبي هريرة قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يجهر في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم، ثم إنّ الشيخ البيهقي روى الجهر عن عمر بن الخطاب، وابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وأما عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) كان يجهر بالتسمية فقد ثبتَ بالتواتر، ومَنْ اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله (صلّى الله عليه وآله): **«اللهمّ أدرْ الحقَّ مع علي حيثُ دار»**[1].

سورة البقرة

قولـه تعالى: ﴿وَعَلَّـم آدمَ الأسـماء كُلَّها ثمَّ عَرضَهُم عَلى المَلائكةِ...﴾[2]

١- التفسير الكبير للرازي: ج١، ص٢٠٥، ط مصر المكتبة التوفيقية، تحقيق عماد زكي البارودي. علماً إنّ هذا المطلب الوحيد الذي استفدتُ منه من هذه الطبعة المذكورة.

٢- البقرة: ٣١.

*- عن الشعبي كنتُ عند الحجاج فأُتي بيحيى بن يعمر فقيه خراسان من بلخ مكبّلاً بالحديد فقال له الحجاجُ: أنتَ زعمتَ أنّ الحسنَ والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: بلى فقال الحجاج: لتأتُني بها واضحة بيّنة من كتاب الله، أو لأقطعنّكَ عضواً عضواً. فقال: آتيكَ بها واضحةً بيّنةً من كتاب الله يا حجاج (الشعبي)[1]: قال فتعجبتُ من جرأته بقوله يا حجاج، فقال له (الحجاج): ولا تأتني بهذه الآية ﴿ندع أبناءنا وأبناءكم...﴾ فقال: أتيتكَ بها واضحة من كتاب الله وهو قوله: ﴿ونوحاً هدينا من قبلُ ومن ذريته داود وسليمان﴾[2]

إلى قوله: ﴿وزكريا ويحيى وعيسى﴾ فَمن كان أبو عيسى وقد أُلحقَ بذرية نوح؟ قال فأطرقَ مليّاً ثمّ رفع رأسه، فقال: كأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله حلّوا وثاقه وأعطوه من المال كذا[3].

*- أعرابيٌّ قصد الحسين بن علي رضي الله عنهما، فسلّم عليه وسأله حاجة، وقال سمعتُ جدكَ يقول: إذا سألتم حاجة فآسألوها من أحد أربعة: إما عربي شريف، أو مولى كريم، أو حامل القرآن، أو صاحب وجه صبيح، فأما العرب فشُرفتْ بجدكَ، وأما الكرم بدأ بكم وسيرتكم، وأما القرآن ففي بيوتكم نزل، وأما الوجه الصبيح فاني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا أردتم أنْ تنظروا إليَّ فانظروا إلى الحسن والحسين.

فقال الحسين: ما حاجتك؟ فكتبها على الأرض ، فقال الحسين سمعتُ

١- بين القوسين للتوضيح فهي ليست من صاحب التفسير.

٢- الانعام: ٨٤.

٣- التفسير الكبير: ج٢، ص١٩٤، آية ٣١ ، البقرة. ط: دار الكتب العلمية.

أبي علياً يقول: قيمةُ كل امرئٍ ما يحسنه. وسمعتُ جدي يقول: المعروف بقدر المعرفة، فأسألكَ عن ثلاث مسائلٍ إن أحسنتَ في جواب واحدة فلكَ ثلث ما عندي، وإن أجبتَ عن اثنتين فلكَ ثلثا ما عندي، وإن أجبتَ عن الثلاث فلكَ كلّ ماعندي وقد حمل إلى صرةٍ مختومة من العراق، فقال: سَلْ ولا حولَ ولا قوة إلاّ بالله، فقال: أيُّ الأعمال أفضل؟ قال الأعرابي: الإيمان بالله، قال: فما نجاة العبد من الهلكة؟ قال: الثقة بالله، قال: فما يُزين المرء؟ قال: علمٌ معه حلم. قال: فإنْ أخطأه ذلك؟ قال: فمال معه كرم قال: فإن أخطأه ذلك؟ قال فقرٌ معه صبر قال: فإن أخطأه ذلك؟ قال: فصاعقة تنزل مِن السماء فتحرقه فضحكَ الحسين ورمى بالصرة إليه[1].

قوله تعالى: ﴿ومِنَ الناسِ مَن يَشْري نفسَه ابتغاءَ مَرضاتِ الله واللهُ رؤوفٌ بالعبادِ﴾[2]

نزلت في علي بن أبي طالب باتَ على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة خروجه إلى الغار، ويروى أنّه لما نامَ على فراشه قامَ جبريل عليه السلام عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجبريل ينادي: بخٍ بخٍ مَن مثلكَ يا ابن أبي طالب يباهي اللهُ بكَ الملائكة، ونزلت الآية[3].

قوله تعالى: ﴿تلكَ الرُسُلُ فضَّلْنا بعضَهم على بعضٍ...﴾[4]

١- ج٢، ص١٩٨، آية ٣١، البقرة.

٢- البقرة/ ٢٠٧ .

٣- التفسير الكبير: ج٥، ص٢٠٤، آية ٢٠٧.

٤- البقرة / ٢٥٣.

*- روى البيهقي في فضائل الصحابة أنّه ظهر علي بن أبي طالب من بعيد فقال عليه السلام: هذا سيُد العرب، فقالتْ عائشة: ألستَ أنتَ سيّدُ العرب؟ فقال أنا سيدُ العالمين وهو سيد العرب[١].

قولـه تعالى:﴿الَّذينَ يُنفقُونَ أموالهُم باللّيل والنّهار سِرّاً وعلانية﴾[٢].

*- قال ابن عباس: إنّ علياً عليه السلام ما كان يملكُ غير أربعة دراهم، فتصدقَ بدرهمٍ ليلاً، وبدرهمٍ نهاراً، وبدرهمٍ سراً، وبدرهمٍ علانيةً، فقال النبي صلّى الله عليه وسلم :ما حملكَ على هذا؟

فقال: أن استوجب ما وعدني ربي، فقال: لكَ ذلكَ فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣].

سوة آل عمران

قولـه تعالى: ﴿وإذ قَالت الملائكةُ يامَريمُ إنَّ اللهَ اصطفاكِ وطهّركِ واصطفاكِ على نساء العالمين﴾[٤].

*- روي أنّه عليه الصلاة والسلام قال: «حسبكَ من نساء العالمينَ أربع:

١- التفسير الكبير: ج٦، ص١٩٨، آية ٢٥٣.

٢- البقرة / ٢٧٤.

٣- ج٧، ص٨٣، آية ٢٧٤.

٤- آل عمران / ٤٢.

مريم، وآسية امرأة فرعون، وخديجة، وفاطمة عليهن السلام»[١].

قوله تعالى: ﴿فَمن حاجّكَ فيه من بعدما جآءك من العلم فَقُلْ تَعَالَوا ندْعُ أبناءَنا وأبناءَكم ونساءَنا ونساءَكُم وأنُفسَنا وأنفُسكم ثَمّ نبتهلْ فنجعل لعنتَ اللهِ على الكاذبين﴾.

*- روي أنّه عليه السلام لما أورد الدلائل على نصارى نجران، ثمّ أنّهم أصرّوا على جهلهم، فقال عليه السلام : «إنّ الله أمرني إن لم تقبلوا الحجة أنْ أباهلكم» فقالوا: يا أبا القاسم نرجع فننظر في أمرنا ثمّ نأتيكَ فلما رجعوا قالوا للعاقب: وكان ذا رأيهم ياعبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمداً نبيٌّ مرسلٌ والله ما باهل قومٌ نبياً قطٌّ فعاش كبيرهم، ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لكان الاستئصال، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وعليه مرط من شعر أسود، وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي رضي الله عنه خلفهما، وهو يقول: إذا دعوتُ فأمنوا.

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أنْ يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تُباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيٌّ إلى يوم القيامة، ثمّ قالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرّك على دينك، فقال صلوات الله عليه: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين فأبوا، فقال: فإنّي أناجزكم القتال، فقالوا: مالنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تردّنا عن ديننا،

١- ج٨، ص٥٣، آية ٤٢.

على أنْ نؤدي إليكَ في كلّ عام ألفي حلة: ألفاً في صفر، وألفاً في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد، فصالحهم على ذلك[1].

*- قال الفخر الرازي[2] هذه الآية دالة أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا إبنيَ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وعد أن يدعَو أبناءه، فدعا الحسن والحسين، فوجب أن يكونا ابنيه، ومما يؤكد هذا قوله تعالى: في سورة الأنعام: ﴿**ومِن ذريته داود وسليمان**﴾ إلى قوله: ﴿**وزكريا ويحيى وعيسى**﴾ ومعلوم أنّ عيسى عليه السلام إنما انتسب إلى ابراهيم عليه السلام بالأم لا بالأب.

قوله تعالى: ﴿**واعتصموا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرّقُوا واذكُرُوا نعمةَ اللهِ عليكم**﴾[3].

روي عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «إني تاركٌ فيكم الثقلين، كتاب الله تعالى حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي»[4].

قوله تعالى: ﴿**إنَّ الَّذينَ تَولَّوْا منكُم يَوْمَ التقى الجمعان إنَّما استَزَلَّهُم الشيطان...**﴾[5]

١- ج٨، ص٨٠، آية ٦١، وعلّق الفخر الرازي على هذه القصة قائلاً: (وأعلم أنّ هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث)

٢- التفسير الكبير: ج٨١، ص٨، المسألة الرابعة.

٣- آل عمران/ ١٠٣.

٤- ج٨، ص١٦٢، آية ١٠٣.

٥- آل عمران/ ١٥٥.

* - قال الرازي: إنّ المراد هم القوم الذين تولّوا يوم أُحدٍ وانهزموا، فذكر محمد بن إسحاق إنّ ثلثَ الناس انهزموا ومن المنهزمين عمر بن الخطاب، ومنهم عثمان انهزَم مع رجلَينِ من الأنصار، انهزموا حتّى بلغوا موضعاً بعيداً ثمّ رجعوا بعد ثلاثة أيامٍ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله : «لقد ذهبتم فيها عريضة»[1].

سورة النساء

قولـه تعالى: ﴿يا أيّها النّاسُ اتّقوا ربّكُم الذّي خَلَقَكُم من نفسٍ واحدةٍ وخَلَقَ منها زوجها﴾[2]

* - قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «فاطمةٌ بَضعةٌ مني يؤذيني ما يؤذيها»[3].

سورة المائدة

قولـه تعالى: ﴿إنّما وليُّكم اللهُ وَرَسُولُهُ والذينَ آمنَوا الّذينَ يُقيمونَ الصلاةَ وَيؤتُونَ الزّكاةَ وُهم راكعُونَ﴾[4]

* - روي عن أبي ذر رضي الله عنه أنّه قال: صلّيتُ مع رسولِ الله صلّى الله

١- ج٩، ص٥٠، آية ١٥٥، آل عمرآن.

٢- النساء / ١.

٣- ج٩، ص١٦٠، آية١ / سورة النساء.

٤- المائدة: ٥٥ .

عليه وآله وسلم يوماً صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائلُ يده إلى السماء وقال: اللهمّ اشهد أنّي سألتُ في مسجد الرسول ﷺ فما أعطاني أحدٌ شيئاً، وعليٌّ عليه السلام كان راكعاً، فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم، فأقبلَ السائلُ حتّى أخذَ الخاتم بمرأى النبي ﷺ فقال: «اللهمّ إنّ أخي موسى سألكَ فقال: ﴿**رب اشرحْ لي صدري**﴾ إلى قوله ﴿**واشركه في أمري**﴾ فأنزلتَ قرآناً ناطقاً: ﴿**سنشدّ عضدكَ بأخيكَ ونجعل لكما سلطاناً**﴾ اللهمّ وأنا محمد نبيكَ وصفيكَ فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري.

قال أبو ذر: فوالله ما أتمّ رسولُ الله ﷺ هذه الكلمة حتّى نزل جبريل فقال: يا محمد اقرأ: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله...**﴾[١].

قوله تعالى: ﴿**يا أيُّها الرّسُولُ بلّغْ ما أنزلَ إليكَ مِن ربّكَ وإنْ لم تَفعَلْ فَما بلّغتَ رسَالتَه واللهُ يَعصُمكَ مِن النّاسِ...**﴾[٢]

*- عن ابن عباس والبراء بن عازب: نزلتْ الآية في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام ، ولما نزلت هذه الآية أخذ ﷺ بيده وقال:

«مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه اللهمّ والِ مَن والاه وعاد مَن عاداه»

فلقيه عمرُ بن الخطاب فقال: هنيئاً لكَ يا ابن أبي طالب أصبحتَ مولاي ومولى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ[٣].

١- ج١٢، ص٢٦،آية ٥٥.

٢- المائدة / ٦٧.

٣- ج١٢، ص٤٨، آية ، ٦٧.

سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿ومنْ ذُرّيته دَاوُدَ وسُلَيمانَ وأيُوبَ ويُوسُفَ ومُوسى وهارونَ وكذلك نجـزي المُحْسنينَ وزكريا ويحيى وعيسى وإليَاسَ كُلٌّ منَ الصالحينَ﴾[1].

*- هذه الآية تدلُّ أنّ الحسنَ والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّ الله تعالى جعل عيسى من ذرية إبراهيم مع أنّه لا ينتسب إلى إبراهيم إلاّ بالأم، فكذلك الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنْ انتسبا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله بالأم وجب كونهما من ذريته[2].

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿أجعلتُم سقَايةَ الحاجّ وعمارةَ المسجد الحَرامِ كمَنْ آمنَ بالله واليوم الآخر وجاهَدَ في سبيل الله لا يستوونَ عند الله﴾[3]

*- قيل افتخر طلحة بن شيبة والعباس وعلي، فقال طلحة: أنا صاحب

١- الأنعام / ٨٤ ـ ٨٥.

٢- ج١٣، ص٦٦، آية ٨٤ ـ ٨٥.

٣- التوبة: ١٩.

البيت بيدي مفتاحه، ولو أردتُ بتُّ فيه. قال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها.

قال علـيّ ـ بن أبي طالب ـ أنا صاحب الجهاد. فأنزل الله تعالى هذه الآية[١].

سورة هود

قوله تعالى: ﴿أفَمَن كانَ على بيّنةٍ من ربّه ويَتْلُوهُ شاهدٌ منهُ﴾[٢]

*- إنّ المراد -الشاهد- هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٣].

سورة الرعد

قوله تعالى: ﴿إنّما أنتَ مُنذرٌ ولكلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾

*- المنذر النبي صلى الله عليه وآله، والهادي عليٌّ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: وضع رسولُ الله صلّى الله عليه وآله يَده على صدره فقال:«أنا المنذرُ» ثمّ أومأ إلى منكب علي رضي الله عنه وقال:«أنت الهادي يا علي بكَ يهتدي المهتدون من بعدي»[٤].

١- ج١٦، ص١١. آية ١٩.

٢- هود/ ١٧.

٣- ج١٧، ص٢٠١. آية ١٧.

٤- ج١٩، ص١٤. آية ٧.

سورة طه

قوله تعالى: ﴿طـه...﴾[١]

*- يحكى عن جعفر الصادق عليه السلام الطاء طهارة أهل البيت ، والهاء هدايتهم[٢].

سورة الحج

قوله تعالى: ﴿هذان خَصْمَانِ اختَصمُوا في ربِّهمْ...﴾[٣]

*- روى قيس بن عبادة، عن أبي ذر الغفاري رحمه الله أنّه كان يحلف بالله أنّ هذه الآية نزلت في ستة نفرٍ من قريش تبارزوا يوم بدر: حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث، وعتبة، وشيبة أبني ربيعة، والوليد بن عتبة، وقال علي عليه السلام: أنا أول مَن يجثو للخصومة بين يدَي الله تعالى يوم القيامة[٤].

١- طه/١.

٢- ج٢٢، ص٢، آية ١.

٣- الحج / ١٩.

٤- ج٢٣، ص٢١، ١٩.

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿إنّ اللهَ وملائكتَه يُصلُّونَ على النبيّ يا أيّها الّذينَ امنْوا صلّوا عليه وسَلّموا تسليماً﴾[١]

*- سُئل النبي عليه السلام كيف نُصلّي عليكَ يارسول الله؟ فقالَ: «قولوا اللّهمّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمّد كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنكَ حميدٌ مجيد»[٢].

سورة غافر

قوله تعالى: ﴿وقالَ رَجَلٌ مُؤمنٌ من آل فرعْونَ يكتُمُ إيمانَه...﴾[٣]

*- عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «الصدّيقون ثلاثةٌ: حبيب النجار مؤمنَ آل ياسين، ومؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿أتقتلونَ رجلاً أنْ يقولَ ربيَ الله﴾ والثالث علي بن أبي طالب وهو أفضلهم»[٤].

١- الأحزاب / ٥٦.

٢- ج٢٥، ص٢٢٧ ، آية ٥٦.

٣- غافر: ٢٨ .

٤- ج٢٧، ص٥٧، آية ٢٨.

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أسألُكم عَلَيهْ أجراً إلاّ المَودَّةَ في القُربَى...﴾[١].

قال الرازي: نقلَ صاحب الكشاف عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «مَن مات على حبٍّ آل محمد مات شهيداً، ألا ومَن ماتَ على حبٍّ آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومَن ماتَ على حبٍّ آل محمد ماتَ تائباً، ألا ومَن مات على حبٍّ آل محمد ماتَ مؤمناً مستكمل الإيمان، الا ومَن ماتَ على حبٍّ آل محمد بشّره ملك الموت بالجنة ثمّ منكرٌ ونكيرٌ، ألا ومَن مات على حبٍّ آل محمد يُزف إلى الجنة كما تُزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فُتحَ له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومَن ماتَ على حبٍّ آل محمد جعل اللهُ قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومَن ماتَ على حبٍّ آل محمد ماتَ على السنة ألا ومَن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومَن ماتَ على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة»[٢] هذا هو الذي رواه صاحب الكشّاف وأنا أقول[٣]: ولا شكَ أنّ فاطمةَ وعلياً والحسنَ والحسينَ كان التعلقُ بينهم وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله أشد التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أنْ يكونوا هم الآل.

١- سورة الشورى: آية ٢٣.

٢- التفسير الكبير: ج٢٧، ص١٦٦، نقلاً عن تفسير الكشاف للزمخشري.

٣- القول إلى الفخر الرازي.

وأيضاً اختلفَ الناسُ في الآل فقيل هم الأقارب وقيل هم أُمّتُهُ، فإن حملناه على القرابة هم الآل، وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم أيضاً الآل فثبتَ أنّ على جميع التقديرات هم الآل[١].

وأما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل؟

فقد روى صاحب الكشّاف أنّه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله مَنْ قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

فقال صلى الله عليه وآله: علي وفاطمة وأبناهما، فثبتَ أنّ هؤلاء الأربعة أقارب النبي صلى الله عليه وآله وإذا ثبتَ هذا وجب أنْ يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدلٌّ عليه وجوهٌ:

الأوّل: قوله تعالى: ﴿**إلاّ المودة في القربى**﴾

الثاني: لاشكَ أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يحبُّ فاطمة عليها السلام قال صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعةٌ مني يؤذيني ما يؤذيها» وثبت بالنقل المتواتر عن محمد صلى الله عليه وآله أنّه كان يحبٌّ علياً والحسن والحسين وإذا ثبتَ ذلك وجب على كلِّ الأمة مثله لقوله: ﴿**واتبعوه لعلكم تهتدون**﴾[٢] ولقوله تعالى: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره**﴾[٣] ولقوله: ﴿ **قل إنْ كنتم تحبّون الله فاتبعوني يحببكم الله**﴾[٤].

١- ج٢٧، ص٦٦.

٢- الأعراف / ١٥٨.

٣- النور / ٦٣.

٤- آل عمران/ ٣١.

ولقوله سبحانه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أُسوةٌ حسنة﴾[(١)(٢)].

الثالث:

إنّ الدعاء للآل منصبٌ عظيمٌ ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة وهو قوله: اللهمّ صلِّ على محمد وآل محمد وأرحم محمداً وآل محمد، وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل، فكل ذلك يدلُّ على أنّ حبَّ آل محمد واجبٌ، وقال الشافعي:

ياراكباً قِفْ بالمحصَّبِ من منىً   واهتِفْ بساكنِ خَيفِها والناهضِ

سَحَراً إذا فاضَ الحجيجُ إلى منىً   فيضاً كما نَظْمُ الفراتُ الفائضِ

إن كان رفضاً حبُّ آلِ محمدٍ   فليشهدِ الثقلانِ أنّيَ رافضي[(٣)]

سورة الأحقاف

قوله تعالى: ﴿حَمْلُهُ وفصَالُهُ ثلاثُونَ شَهْراً﴾[(٤)]

*- قال: دلّت الآية على أنّ أقلّ مدة الحمل ستة أشهر، لأنّه لما كان مجموع مدة الحمل والرضاع ثلاثين شهراً، قال: ﴿**والوالدات يرضعن**

١- الأحزاب / ٢١.

٢- التفسير الكبير: ج٢٧، ص٦٦.

٣- ج٢٧، ص٦٦.

٤- الأحقاف / ١٥.

أولادهن حولَين كاملَين﴾ فإذا أسقطتَ الحولين الكاملين وهي أربعة وعشرون شهراً من الثلاثين، بقي أقل مدة الحمل ستة أشهر.

روي عن عمر أنّ امرأة رُفعت إليه ، وكانت قد ولدت لستة أشهر، فأمر برجمها، فقال علي: لارجم عليها ، وذكر الطريق الذي ذكرناه[1].

سورة الإنسان

قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطعامَ على حُبِّه مسكيناً وَيَتيماً وأسيراً، إنّما نُطعِمُكُم لَوجه الله لا نُريدُ منكم جَزاءً ولا شُكوراً﴾[2]

*- ذكر الواحديُّ من أصحابنا في كتاب البسيط أنّها نزلت في حق عليٍّ عليه السلام ، وصاحب الكشّاف من المعتزلة ذكر هذه القصة فروي عن ابن عباس رضي الله عنه: «أنّ الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله في ناسٍ معه فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولدك فنذر عليٌّ وفاطمة وفضة جارية لهما إنْ برأ ممّا بهما أنْ يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شيءٌ فاستقرضَ عليٌّ من شمعون الخيبري اليهودي ثلاث أصوعٍ من شعير فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسة أقراصٍ على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقفَ عليهم سائلٌ فقال: السلام عليكم أهل بيتَ محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم اللهُ من موائد الجنّة، فآثروه

١- ج٢٨، ص١٥، سورة الاحقاف، آية ١٥.

٢- سورة الإنسان: (٨-٩).

وباتوا لم يذوقوا إلاّ الماء وأصبحوا صياماً فلمّا أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيمٌ، فآثروه ، ووقف أسيرٌ في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلمّا أصبحوا أخذ عليٌّ رضي الله عنه بيدالحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: ما أشدّ ما يسوءني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل وقال: خذها يا محمد هنّاكَ اللهُ في أهل بيتكَ فأقرأه السورة[١].

سورة الكوثر

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أعطيناكَ الكَوْثَر﴾[٢]

*- قال : الكوثر أولاده صلى الله عليه وآله قالوا: لأنّ هذه السورة إنما نزلت ردّاً على مَن عابه عليه السلام بعدم الأولاد، فالمعنى أنّه يعطيه نسلاً يبقون على مرّ الزمان، فانظر كم قُتِل من أهل البيت، ثمّ العالم ممتلئ منهم، ولم يبقَ من بني امية في الدنيا يعبأ بِه، ثمّ انظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام والنفس الزكية[٣].

١- ج ٣٠، ص ٢٤٤.

٢- الكوثر / ١.

٣- ج ٣٢، ص ١٢٤.

أهل البيت عليهم السلام

في تفسير البيضاوي

المسمّى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)[1]

عبدالله بن عمر بن محمّد بن علي البيضاوي

المتوفى عام (٦٩١هـ)

١- طبع في مصر عام ١٩٦٨م .

سورة البقرة

قوله تعالى: ﴿الذين يُنفقونَ أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانيةً فلَهُم أجْرهم عند ربّهم و لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنُون﴾[1]

*- قيل نزلت في أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه لم يملك إلاّ أربعة دراهمٍ فتصدّق بدرهمٍ ليلاً، ودرهمٍ نهاراً، ودرهمٍ سرّاً، ودرهمٍ علانية[2].

سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿كُلَّما دَخَلَ عليها زكريَّا المحرابَ وجَدَ عندهَا رزقاً قالَ يا مريمُ أنّى لكِ هذا قالتْ هو مِن عندِ الله إنّ الله يرزق مَنْ يشاء بغير حساب﴾[3]

روي: (أنّ فاطمة رضي الله تعالى عنها أهدتْ لرسول الله ﷺ رغيفين وبضعة لحم فرجع بها إليها، وقال: هلّمي يابُنَيّةُ فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوءٌ خبزاً ولحماً، فقال لها أنّى لكِ هذا؟

١- البقرة: ٢٧٤ .

٢- تفسير البيضاوي المسمى بـ (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ج١، ص١٤١، ط الثانية في مصر عام ١٩٦٨م.

٣-آل عمران: ٣٧ .

فقالت: هو من عند الله إنّ الله يرزق مَنْ يشاء بغير حساب، فقال: الحمدُ لله الذي جعلكِ شبيهةً بسيدة نساء بني إسرائيل، ثمّ جمع علياً والحسنَ والحسينَ وجميعَ أهل بيته حتّى شبعوا وبقي الطعام كما هو فأوسعت على جيرانها)[1].

قوله تعالى: ﴿ فَقُلْ تعالوا ندعُ أبناءَنا وابناءَكم ونساءَنا ونساءَكُم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتَهل فَنَجَعل لعنتَ الله على الكاذبينَ﴾[2]

روي: أنهم لما دعوا إلى المباهلة قالوا: حتّى ننظر ، فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم نبوّته ولقد جاءكم بالفصل في أمر صاحبكم والله ما باهل قومٌ نبياً قطٌّ فعاش كبيرهم ولا نبتَ صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فإن أبيتم إلاّ إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجلَ وانصرفوا إلى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليٌّ خلفها وهو يقول إذا أنا دعوتُ فأمنوا.

فقال أسقفهم: يا معشر النصارى أني لأرى وجوهاً لو شاء الله أنْ يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا.

فأذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وآله، وبذلوا له الجزيةَ ألفي حلّةً حمراء وثلاثين درعاً من حديد.

فقال عليه الصلاة والسلام: والذي نفسي بيده لو تباهلوا لَمُسخوا قردة وخنازير ولأضطرم عليهم الوادي ناراً، ولأستأصل اللهُ نجران وأهله حتّى الطير

١- تفسير البيضاوي: ج١، ص١٥٨، ط الثانية في مصر ١٩٦٩م.

٢- آل عمران: ٦١ .

والشجر.

قال البيضاوي صاحب التفسير معلّقاً : (وهو دليل على نبوّته وفضلِ مَنْ أتى بهم من أهل بيته)[١].

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يُقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾[٢]

فإنها نزلتْ في عليّ (رضي الله تعالى عنه) حين سأله سائلٌ وهو راكعٌ في صلاته فطرح له خاتمه[٣].

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿... إلى الذين عاهدتم من المشركين* فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾[٤]

روي أنّها لما نزلت أرسل رسولُ الله صلى الله عليه وآله علياً (رضي الله تعالى عنه) راكب العضباء ليقرأها على أهل الموسم، وكان قد بعث أبا بكر على الموسم فقيل له : لو بعثت بها إلى أبي بكر؟ فقال: لا يؤدي عني إلاّ رجل مني[٥].

١- تفسير البيضاوي: ج١، ص١٦٤، ط الثانية في مصر ١٩٦٨.

٢- المائدة : ٥٥ .

٣- تفسير البيضاوي: ج١، ص٢٩١، ط الثانية عام ١٩٦٨.

٤- التوبة : ١ ـ ٢ .

٥- تفسير البيضاوي: ج١، ص٤٠٤، ط الثانية في مصرعام ١٩٦٨.

سورة الإسراء

قوله تعالى: ﴿يوم ندعوا كلّ أناسٍ بإمامهم﴾[١]

قيل : بأمهاتهم (أي ندعوهم باسماء امهاتهم) جمع أم ، والحكمة في ذلك إجلال عيسى عليه السلام، وإظهار شرف الحسن والحسين رضي الله عنهما[٢].

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجسَ أهل البيت ويطهرّكم تطهيراً﴾[٣]

روي أنّه عليه الصلاة والسلام خرج ذات غدوة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجلس فأتت فاطمة رضي الله عنها فأدخلها فيه، ثمّ جاء عليٌّ فأدخله فيه، ثمّ جاء الحسن والحسين (رضي اللهُ عنهما) فأدخلهما فيه، ثمّ قال: ﴿إنّما يُريد اللهُ ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾[٤].

١- الإسراء : ٧١.

٢- تفسير البيضاوي: ج١، ص٥٩٢، ط الثانية في مصرعام ١٩٦٨.

٣- الأحزاب : ٣٣.

٤- تفسير البيضاوي: ج٢، ص٢٤٥.

قوله تعالى: ﴿**والذين يُؤذونَ المؤمنينِ والمؤمناتِ بغيرِ ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً**﴾(١)

قيل : إنها نزلت في المنافقين كانوا يُؤذون علياً (رضي اللهُ عنه)(٢).

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿**قلْ لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى**﴾(٣)

روي: إنّها لما نزلتْ قيل : يارسول الله مَنْ قرابتكَ هؤلاء الذين وجبت موّدتهم علينا؟ قال : عليٌّ وفاطمة وابناهما(٤).

سورة التحريم

قوله تعالى: ﴿**فنفخنا فيه من روحنا وصدّقتْ بكلمات ربِّها وكتبهِ وكانتْ من القانتين**﴾(٥)

عن النبي صلى الله عليه وآله : «كمل من الرجال كثيرٌ ولم يكمل من النساء إلاّ أربع:

١- الأحزاب : ٥٨ .

٢- تفسير البيضاوي: ج٢، ص٢٥٢، ط الثانية في مصرعام ١٩٦٨.

٣- الشورى : ٢٣ .

٤- تفسير البيضاوي: ج٢، ص٣٥٧.

٥- التحريم: ١٢ .

آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد[1].

سورة الدهر

قوله تعالى: ﴿ويُطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنّما نُطعمكم لوجه الله...﴾[2]

عن ابن عباس (رضي الله عنه) : إن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله في اناسٍ معه فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولديكَ، فنذر عليٌّ وفاطمةُ (رضي الله تعالى عنهما) وفضة جارية لهما صوم ثلاثة أيام إنْ برئا فشفيا وما معهم شيء فاستقرضَ عليّ لهم من شمعون الخيبري ثلاث أصوعٍ من شعيرٍ، فطحنتْ فاطمة صاعاً واختبزت خمسة أقراصٍ وضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكينٌ فآثروه وباتوا ولم يذوقوا إلاّ الماء ، وأصبحوا صياماً فلما أمسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيمٌ فآثروه، ثمّ وقف عليهم في الثالثة أسيرٌ ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل (عليه السلام) بهذه السورة ، وقال: خذها يا محمّد هنّاك اللهُ في أهل بيتك[3].

١- تفسير البيضاوي: ج٢، ص٤٨٨، ط الثانية في مصرعام ١٩٦٨.

٢- الدهر: ٨ ـ ٩ .

٣- تفسير البيضاوي: ج٢، ص٥٢٦، ط الثانية في مصرعام ١٩٦٨.

أهل البيت عليهم السلام

في تفسير القرطبي

المسمّى (الجامع لأحكام القرآن)[1]

محمّد بن أحمد القرطبي المتوفى (٦٧١ هـ)

---

(١) المطبوع في مصر عام (١٩٥٠م) والمتألف من عشرين جزءً

سورة البقرة

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النّاسِ مَن يَشري نَفْسَه ابتِغَاءَ مَرْضات الله﴾[1]

قيل: هذه الآية نزلتْ في علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين تركه النبي ﷺ على فراشه ليلة خرجَ إلى الغار[2].

قوله تعالى: ﴿الذين يُنفقُونَ أموالَهم بالّيلِ والنَّهار سّراً وعَلاَنيةً فلَهم أجُرهُم عند ربِّهمِ ولا خوفٌ عليهم ولا هُم يحزَنُون﴾[3]

روي عن ابن عباس أنه قال: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان معه أربعة دراهمٍ فتصدّق بدرهمٍ ليلاً، وبدرهمٍ نهاراً، وبدرهمٍ سراً وبدرهمٍ جهراً[4].

سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿وإذ قَالـت الملائـكةُ يا مريمُ إنّ اللهَ اصطفاكِ وَطهّركِ واصطفاكِ على نِساءِ العالمينَ﴾[5].

١- البقرة/ ٢٠٧.

٢- تفسير القرطبي: ج٣، ص٢١ سورة البقرة: آية ٢٠٧. وكذلك روي في: تذكرة الخواص ص٣٥، وشواهد التنزيل: ج١، ص٩٧، وفرائد السمطين: ج١، ٣٣٠.

٣- البقرة / ٢٧٣.

٤- ج٣، ص٣٤٧، آية ٢٧٤.

٥- آل عمران/ ٤٢.

*- روى من طرق صحيحة أنّه عليه السلام قال: فيما رواه عنه أبو هريرة: «خيرُ نساء العالمين أربعٌ مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد»[1].

*- ومن حديث ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله : «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم».

*- وفي طريق آخر عنه سيدة نساء أهل الجنة «بعد مريم فاطمة وخديجة».

*- روى موسى بن عقبة، عن كُريب، عن ابن عباس قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «سيدة نساء العالمين مريم، ثمّ فاطمة، ثمّ خديجة ثمّ آسية».

قوله تعالى:

﴿فَقُلْ تعالَوا ندعُ أبناءَنا وابناءَكم ونساءَنا ونساءَكُم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتَهل فَنَجَعل لعنتَ الله على الكاذبينَ﴾[2].

قال القرطبي: إنّ النبي صلى الله عليه وآله جاء بالحسن والحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفهما وهو يقول صلى الله عليه وآله: أنا دعوتُ فأمّنوا.

ويقول: قال كثير من العلماء: إنّ قوله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين لما باهلَ ﴿ندعُ أبناءنا وأبنائكم﴾.

١- ج٤، ص٨٣ سورة آل عمران: آية ٤٢.

٢- آل عمران/ ٦١.

وقوله صلى الله عليه وآله: في الحسن «إنّ إبني هذا سيدٌ» مخصوصٌ بالحسن والحسين أن يسمَّيا إبنيَ النبي صلى الله عليه وآله دون غيرهما لقوله عليه السلام : «كلُّ سببٍ ونسبٍ ينقطعُ يوم القيامة إلاّ نسبي وسببي»[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَقد نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدرٍ وأنُتم أذلّةٌ﴾

*- ذكر ابن اسحاق، عن عمار بن ياسر قال: كنتُ أنا وعلي بن أبي طالب رفيقَينِ في غزوة العشيرة من بطن ينبع فلما نزلها رسولُ الله صلى الله عليه وآله أقامَ بها شهراً فصالح بها بني مُدلج وحلفاءهم من بني ضمرة فوادعهم، فقال لي علي بن أبي طالب: هل لكَ أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء؟ نفر من بني مُدلج يعملون في عين لهم ننظر كيف يعملون. فأتيناهم فنظرنا الارض فنمنا فيه، فوالله ما أهبنا إلاّ رسول الله صلى الله عليه وآله بقدمه، فجلسنا وقد تتربنا من تلكَ الدقعاء فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: «ما بالك يا أبا تراب» فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال صلى الله عليه وآله: «ألا أخبركم بأشقى الناس رجلَينِ» قلنا: بلى يارسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: أُحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربكَ يا علي على هذه – ووضع رسولُ الله صلى الله عليه وآله يده على رأسه – حتّى يَبلَّ منها هذه ووضع يده على لحيته[٢].

سورة النساء

قوله تعالى: ﴿يأيّها الَّذينَ إمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وأنتُمْ سُكارى حتّى تَعْلَمُوا ما تَقولونَ وَلا جُنباً إلاّ عَابري سَبِيلٍ حتّى تَغتَسلُوا﴾[٣].

١- ج٤، ص١٠٤، آل عمران: آية ٦١.

٢- ج٤، ص١٩٢، آل عمران: آية ١٢٣.

٣- النساء/ ٤٣.

*- روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه لم يكن أُذنَ لأحدٍ أنْ يمرَّ في المسجد ولا يجلس فيه إلاّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه[١].

*- ورواه عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخُدريّ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله : «ما ينبغي لمسلمٍ ولا يصلُح أن يجنبَ في المجسد إلاّ أنا وعلي».

*- والذي يدلّ على أنّ بيت علي كان في المسجد ما رواه ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قالَ:

سألَ رجلٌ أبي عن علي رضي الله عنه وعثمان أيهما كانَ خيراً؟ فقال له عبدُ الله بن عمر:

هذا بيت رسولِ الله صلى الله عليه وآله وأشار إلى بيت علي»[٢].

روى عمر بن ميمون، عن ابن عباس قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله :

«سُدُّوا الأبوابَ إلاّ باب عليّ»[٣] فخَصه صلى الله عليه وآله بأنْ تركَ بابه في المسجد.

قوله تعالى: ﴿يأيّها الذينَ ءَمَنُوا أَطيعُوا اللهَ وأَطيعُوا الرَّسُولَ وأولي الأمر منْكم﴾[٤].

قالَ القرطبي: «إنّ المراد بأولي الأمر عليٌّ والأئمة المعصومون»[٥].

١- ج٥، ص٢٠٧، النساء: آية ٤٣. روى عطاء عن ابن عباس قال: «ما كانت المتعةُ إلاّ رحمة من الله تعالى رحم بها عباده، ولولا نهيُ عمر عنها ما زنى إلاّ شقي» تفسير القرطبي: ج٥، ص١٣٠.

٢- نفس المصدر.

٣- تفسير القرطبي: ج ٥، ص٢٠٨.

٤- النساء/٥٩.

٥- ج٥، ص٢٦١، النساء: آية ٥٩.

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿ إِنَّما وليُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذيـنَ آمَنُوا الَّذين يُقيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤتونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾[١]

*- روى ابن عباس نزلتْ في عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وذلك أنّ سائلاً سأل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطه أحدٌ شيئاً، وكان عليّ في الصلاة في الركوع وفي يمينه خاتم، فأشار إلى السائل به حتى أخذه[٢].

وقد روي أنّ علياً رضي الله عنه أعطى السائل شيئاً وهو في الصلاة[٣].

سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿وَوَهبنا لَهُ إسحقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا من قَبلُ ومن ذُرِّيّته دَاوُدَ وَسُليمَنَ وأيُّوبَ وَيوسفَ وموسى وهارونَ، وكذلك نجزي المحسنينَ وزكريا ويحيى وعيسى وإلياسَ كلٌّ مّنَ الصالحين...﴾[٤]

١- المائدة / ٥٥.

٢- ج٦، ص٢٢١، المائدة: آية ٥٥.

٣- ج٦، ص٢٢٢. كذلك روي في ذخائر العقبى : ص١٠٢، وشواهد التنزيل: ج١، ص١٦١، ومناقب المغازلي: ص٣١١، وينابيع المودّة: ص٢١٨.

٤- الأنعام / ٨٤ـ٨٥.

قال القرطبي: عُدَّ عيسى من ذرية إبراهيم وإنما هو ابن البنت.

فأولاد فاطمة رضي اللهُ عنها ذرّية النبي صلى الله عليه وآله [١].

قوله تعالى: ﴿إنّ اللهَ فَالقُ الحَبّ والنّوى يُخرجُ الحيَّ من الميّتِ ومُخرِجُ الميّتِ مِنَ الحيّ ذلكُمُ اللهُ فأنّى تُؤفكُونَ﴾

*- وفي صحيح مسلم عن عليّ - رضي الله عنه-:

والذي فلقَ الحبةَ وبرأ النسمة إنه لعهدُ النبي صلى الله عليه وآله الأمي صلى الله عليه وآله إليَّ أنه لا يحبّني إلاّ مؤمنٌ ولا يبغضني إلاّ منافقٌ [٢].

سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن حرَّمَ زينَةَ اللهِ الّتي أخرَجَ لعبَاده والطَّيبات من الرزق قل هيَ للّذينَ آمنوا في الحياةِ الدّنيا خالصةً يَوْمَ القِيَامة﴾ [٣]

*- روى عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه شيخ مالك أنّه كانَ يلبس كساء خزٍّ بخمسين ديناراً، يلبسه في الشتاء، فإذا كان

١- ج٧، ص٣٢، الأنعام: آية ٨٤-٨٥

٢- ج٧، ص٤٤، الأنعام: آية ٩٥.

وأخرجه الجزري الشافعي في أسنى المطالب (ص٥٥) وابن الأثير في أُسد الغابة ج٦، ص٨٤، تهذيب التهذيب ج٣، ص٤٧٩، والاصابة: ج٢، ص٣٥، وكنز العمال ج٦، ص٣٩٤، والرياض النضرة ج٢، ص٢١٤، ونور الأبصار: ص٧٢ وحلية الأولياء ج٦، ص٢٩٤.

٣- الأعراف / ٣٢.

الصيف تصدّق به، أو باعه فتصدّق بثمنه[١].

قوله تعالى: ﴿وَعَلى الأعراف رجالٌ يَعرِفُونَ كُلاًّ بسيمَاهُم﴾[٢]

ذكر الثعلبي بإسناده، عن ابن عباس في قوله عزّوجلّ: ﴿وعلى الأعراف رجالٌ﴾ قال: الأعراف موضع عالٍ على الصراط عليه حمزة وعليّ بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين رضي الله عنهم يعرفون محبِّيهم ببياض الوجوه ومُبغضيهم بسواد الوجوه[٣].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لأخيهِ هَارُونَ اخلُفني في قَومي وأصلحْ وَلا تَتَّبعْ سَبيلَ المفسدينَ﴾[٤].

*- وفي صحيح مسلم، عن سعد بن أبي وقّاص قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ حين خلّفه في بعض مغازيه:

«أما ترضى أنْ تكونَ مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبيّ بعدي»[٥].

قوله تعالى: ﴿إنّ الّذينَ اتَّقَوْا إذا مَسَّهُم طائفٌ مِنَ الشيطانِ تَذَكّرُوا

١- ج٧، ص١٩٥، الأعراف: آية ٣٢.

٢- الأعراف / ٤٦.

٣- ج٧، ص٢١٢، الاعراف: آية ٤٦.

٤- الأعراف / ١٤٢.

٥- ج٧، ص٢٧٧، آية ١٤٢ الأعراف.

وأخرجه الشيخ كمال الدين محمدبن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ج١، ص٨٥ ط: مؤسسة امّ القرى.

فإذا هم مُّبصِرُونَ﴾[١]

*- قال عصام بن المُطلق: دخلتُ المدينةَ فرأيتُ الحسن بن عليّ عليهما السلام، فأعجبتني سمتُه وحُسنُ رُوائه، فأثار مني الحسد ما كان يُجنّه صدري لأبيه من البُغض، فقلتُ: أنتَ ابن أبي طالب! قال: نعم.

فبالغتُ في شتمه وشتم أبيه، فنظر إليَّ نظرةَ عاطف رؤوف، ثمّ قال: أعوذ بالله من الشيطان بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿خذِ العفوَ وأْمُر بالعُرفِ وأعرضْ عن الجاهلين﴾ ثمّ قال:

خفّض عليك، أستغفر الله لي ولكَ لو استعنتنا أعنّاك، ولو استرفَدتنا أرفدناك، ولو استرشدتنا أرشدناك. فتوسّم فيَّ الندمَ على ما فُرِّطَ منّي فقال: ﴿لا تثريب علكيم اليوم يغفر اللهُ لكم وهو أرحمُ الراحمين﴾ أمِنْ أهل الشام أنت؟ قلتُ: نعم. فقال: «شِنشِنةٌ أعرفها من أخزم»[٢].

حيَّاكَ اللهُ وبيّاك، وعافاك، وأداك، إنبسط إلينا في حوائجكَ وما يعرض لك، تجدنا عند أفضل ظنكَ إن شاء الله.

قال عصام: فضاقت عليّ الأرض بما رَحُبت، ووددتُ أنّها ساخت بِيَ ثمّ تسلّلتُ منه لواذاً[٣]، وما على وجه الأرض أحبُّ إليّ منه ومن أبيه[٤].

١- الأعراف: ٢٠١.

٢- الشنشنة (بالكسر): العادة والطبيعة.

٣- اللواذ: الاستتار.

٤- تفسير القرطبي: ج٧، ص٣٩٧.

سورة الأنفال

قوله تعالى:**﴿وإذ يَمكُرُ بكَ الَّذينَ كَفَرُوا ليُثبتُوكَ أو يَقتلوكَ أو يُخرجوك وَيمكُرُونَ وَيَمكُرُ اللهُ واللهُ خَيْرُ الماكرينَ﴾**[١].

هذا إخبار بما اجتمعَ عليه المشركون من المكر بالنبي صلى الله عليه وآله في دار الندوة فأجتمع رأيهم على قتله فبيّتوه، ورصدوه على باب منزله طول ليلتهم ليقتلوه إذا خرجَ، فأمر النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب أنْ ينامَ على فراشه، ودعا الله أنْ يعمي عليهم أمره، فطمس اللهُ على أبصارهم. فلما أصبحوا خرجَ عليهم علي فأخبرهم أنّ ليس في الدار أحد[٢].

قوله تعالى: **﴿واعلمُوا أنّما غنمتُم من شيءٍ فأنَّ لله خُمسَهُ وللرَّسُولِ ولذي القُربى واليَتامى والمساكين...﴾**[٣].

قال المنهال بن عمرو: سألتُ عبدالله بن محمد بن علي، وعلي بن الحسين عن الخمس فقال: هو لنا.

قلتُ لعليّ: إنّ الله تعالى يقول: **﴿واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾** فقال: أيتامنا ومساكيننا[٤].

١- الأنفال/٣٠.

٢- ج٧، ص٣٩٧، الأنفال: آية ٣٠.

٣- الأنفال/ ٤١.

٤- ج٨، ص١٠، آية ٤١.

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿أجعلتُمْ سِقَايَةَ الحاجِّ وعمَارةَ المسجدِ الحَرامِ كَمَن أمَنَ باللهِ واليوْمِ الآخرِ وَجَاهدَ في سبيل الله لا يَستوُون عند الله...﴾[1].

يقول القرطبي: ظاهر الآية أنها مبطلة قول مَن افتخر من المشركين بسقاية الحاج، وعمارة المسجد الحرام، كما ذكره السدي.قال: افتخر عباس بالسقاية، وشيبة بالعمارة، وعليٌ بالإسلام والجهاد، فصدّقَ اللهُ علياً وكذبهما[2].

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ في مَواطِنَ كَثيرةٍ وَيَومَ حُنينٍ﴾[3]

فانهزم جمهور المسلمين ولم يلْوِ أحدٌ على أحد، وثبتَ معه صلى الله عليه وآله من أهله عليّ والعباس، وقتل علي رضي الله عنه يوم حنين أربعينَ رجلاً بيده[4].

قوله تعالى: ﴿هُوَ الّذي أرسَلَ رَسُولَه بالهُدى وَدينِ الحقّ ليُظهِرَهُ على الدّين كُلّه وَلَو كرِهَ المُشرِكُونَ﴾[5].

أي ليظهر الدّين دين الإسلام على كلِّ دين . وقال ا لسُّدِّي: ذاك عند

١- التوبة / ٩.

٢- ج٨، ص٩١، التوبةآية ١٩. أسباب النزول: ص١٦٤، وربيع الأبرار للزمخشري: ص٤٨٤، والفصول المهمة: ص١٠٦، ومناقب المغازلي: ص٣٢١، وفرائد السمطين: ج١، ص٢٠٣.

٣- التوبة/ ٢٥.

٤- ج٨، ص٩٧، التوبة: آية ٢٥.

٥- التوبة/٣٣.

خروج المهديّ، لا يبقى أحدٌ إلاّ دخلَ في الإسلام وأدّى الجزية.

وتواترت الأخبار الصحاح على أنّ المهدي من عِترة رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

قوله تعالى: ﴿والسَّابقُون الأوَّلُونَ من المُهَاجِرِين والأنصَارِ...﴾[٢]

*- رُوي عن زيد بن أرقم، وأبي ذرّ والمقداد وغيرهم: أوّل مَن أسلم عليّ – رضي الله عنه –[٣].

*- قال الحاكم أبو عبدالله: لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أنّ علياً أوّلهم إسلاماً.

*- وكان إسحاق بن إبراهيم بن رَاهوَيه الحنظَلي يجمع بين الأخبار، فكان يقول: أوّل مَن أسلمَ مِن النساء خديجة، ومِن الصبيان عليّ[٤].

قوله تعالى: ﴿لَقَد تابَ اللهُ عَلى النبيِّ والمُهاجرينَ والأنصار الَّذين اتبعُوه في سَاعَةِ العُسْرَةِ...﴾[٥]

*- خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله في رجب وأقامَ بتبوك شعبان وأياماً من رمضان، وبثّ سراياه وصالح أقواماً على الجزية. وفي هذه الغزوة خلّف علياً على المدينة فقال المنافقون:

١- ج٨ ص١٢١، التوبة: آية ٣٣.

٢- التوبة/١٠٠.

٣- ج٨ ص٢٣٦، التوبة: آية ١٠٠.

٤- ج٨ ص٢٣٧.

٥- التوبة/ ١١٧.

خلّفه بُغضاً له، فخرجَ خلف النبي صلى الله عليه وآله وأخبره، فقال صلى الله عليه وآله:

«أما ترضى أنْ تكونَ مني بمنزلةَ هارون من موسى»[١].

سورة هود

قولـه تعالى:﴿أفَمنْ كانَ على بيّنةٍ من ربّه وَيتلُوهُ شَاهدٌ منْهُ﴾[٢]

*- روي عن ابن عباس أنّه قال: الشاهدُ هو عليُ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه-[٣].

*- وروي عن عليّ أنه قال: ما مِن رجل من قريش إلاّ وقد أُنزلت فيه الآية والآيتان، فقال له رجل: أي شيء نزل فيكَ؟ فقال عليّ: ﴿ويتْلُوهُ شَاهدٌ منه﴾.

سورة الرعد

قولـه تعالى: ﴿وجَنَّاتٌ مِنْ أَعناب وَزَرعٌ وَنخيلٌ صِنْوَانٌ وَغيرُ صنْوانٍ يُسقَى بمَاءٍ وَاحدٍ﴾[٤]

١- ج٨، ص ٢٨٠، التوبة: آية ١١٧.

٢- هود/١٧.

٣- ج٩، ص١٦، آية ١٧ هود.

٤- الرعد/٤.

*- روى جابر عن عبد الله قال: سمعتُ النبي صلّى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي رضي اللهُ عنه: «الناسُ من شجرٍ شتى وأنا وأنتَ من شجرةٍ واحدة»

ثمّ قرأ النبي صلى الله عليه وآله : ﴿وفي الأرض قطعٌ متجاوراتٌ﴾ حتّى بلغَ قولـه: ﴿يُسقى بماءٍ واحدٍ﴾[1].

سورة النحل

قولـه تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ باللهِ مِنْ بعد إيمانه إلاّ مَنْ أُكرِهَ وقلبُه مُطمئنٌ بالإيمانِ﴾[2].

*- روي عن أنس بن مالك قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله : «إنّ الجنةَ تشتاقُ إلى ثلاثة عليّ وعمّار وسلمان»[3].

سورة الإسراء

قولـه تعالى: ﴿إنْ أحسَنتُم أحسنتم لأنفسكُم وإنْ أسأتُم فَلَها فإذَا جآء وَعْدُ الآخرةِ...﴾[4].

١- ج٩، ص٢٨٣، آية ٤، الرعد.

٢- النحل/ ١٠٦.

٣- ج ١٠، ص١٨١، آية ١٠٦ (سورة النحل).

٤- ج ١٠، ص٢١٧، آية ٧، الإسراء.

※- عن ابن عباس قال: أوحى اللهُ إلى محمّد صلى الله عليه وآله إني قتلتُ بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإني قاتل بأبن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً.

※- وعن قُرّة بن خالد قال: ما بكتْ السماء على أحدٍ إلاّ على يحيى بن زكريا والحسين بن علي ، وحمرتها بكاؤها..

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإمامهم...﴾[١]

※- قال محمد بن كعب ﴿بإمامهم﴾ - يعني - بإمهاتهم: لأجلِ: إظهار لشرف الحسن والحسين[٢].

سورة الكهف

قوله تعالى: ﴿فكانَ أبواهُ مُؤمَنين...﴾[٣]

※- ذكر أبو عمر بن عبد البرّ في كتاب (التمهيد)، عن علي رضي الله عنه قال: لما توفي النبي صلى الله عليه وآله وسُجِّي بثوبٍ هتفَ هاتِفٌ من ناحية البيت يسمعون صوته ولا يرون شخصه:

السلامُ عليكم روحمةُ الله وبركاته، السلامُ عليكم أهل البيت[٤].

١- الإسراء/٧١.

٢- ج١٠، ص٢٩٧، آية ٧١، الإسراء.

٣- الكهف/ ٨٠.

٤- ج١١، ص٤٤، آية ٨٠ الكهف.

سورة مريم

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحاتِ سَيَجعَلُ لَهُمُ الرحمنُ وداًّ﴾.

فقيل نزلت في علي رضي الله عنه.

وروى البراء بن عازب قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب:

«قل يا علي اللّهمَّ اجعل لي عندكَ عهداً، واجعل لي في قلوب المؤمنين مودة»[١].

سورة الأنبياء

قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُواْ أهْلَ الذّكرِ إن كُنتُم لا تَعلَمونَ﴾[٢]

قال جابر الجعفي: لما نزلت هذه الآية قال علي رضي الله عنه: نحن أهلُ الذكر[٣].

سورة الفرقان

قوله تعالى: ﴿وهُوَ الَّذي خَلَقَ منَ الماءَ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وصِهراً﴾[٤]

١- تفسير القرطبي: ج١١، ص١٦١، آية ٩٦، مريم.

٢- الأنبياء / ٧.

٣- ج١١، ص٢٧٢، آية ٧، الأنبياء.

٤- الفرقان/٥٤.

*- روى محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قُسَيط، عن محمد بن أُسامة بن زيد، عن أبيه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله :

«أما أنت يا عليّ فختني وأبو ولدي وأنت مني وأنا منكَ»[١].

سورة النمل

قوله تعالى: ﴿يــا أيُّها النَّاسُ عُلّمنا مَنطِقَ الطَّيرِ وأُوتينا من كلِّ شيءٍ﴾[٢]

*- قال الحسن بن علي بن أبي طالب قال النبي صلى الله عليه وآله :

«إذا صاح القُنبر قال: إلهي العن مبغضي آل محمد»[٣].

سورة السجدة

قوله تعالى: ﴿أفَمَن كانَ مُؤمناً كَمَن كانَ فاسقاً لا يَستَوُونَ﴾[٤]

*- قال ابن عباس، وعطاء بن يَسَار: نزلت الآية في علي بن أبي طالب

١- ج١٣، ص ٦٠، آية ٥٤ الفرقان.

٢- النمل/ ١٦.

٣- ج١٣، ص١٦٦، آية ١٦، النمل.

٤- السجدة/ ١٨.

والوليد بن عُقبة بن أبي مُعيط، وذلك أنهم تلاحيا[١].

فقال له الوليد: أنا أبسطُ منك لساناً وأحدُّ سناناً وأردّ للكتيبة جسداً. فقال عليّ – رضي الله عنه – اسكت ! فإنك فاسق، فنزلت الاية[٢].

*– وذكر الزجّاج والنحّاس أنها نزلت في عليّ وعُقبة بن أبي مُعيط.

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿إنّما يُريدُ اللهُ ليُذهبَ عنكُمُ الرِّجسَ أهْلَ البَيْتِ﴾[٣]

*– قال الكلبي: هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصَّةً، وفي هذا أحاديث عن النبي عليه السلام:

إنّ امَ سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي ، فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحَسَناً وحُسيناً، فدخل معهم تحت كساء خيبري وقال:

«هؤلاء أهل بيتي» - وقرأ الآية - وقال صلى الله عليه وآله:

«اللهمّ اذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» فقالتْ امُ سلمة: وأنا معهم يارسولُ الله؟ قال: «أنتِ على مكانكِ وأنتِ على خير» أخرجه الترمذي وغيره[٤].

١- الملاحاة: المقاولة والمخاصمة.

٢- ج ١٤، ص١٠٥، آية ١٨ ، السجدة. شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١، ص٤٤٥، ومناقب المغازلي ص٣٢٤. وأسباب النزول: ٢٣٦.

٣- الأحزاب / ٣٣.

٤- ج ١٤، ص١٨٢، آية ٣٣، الاحزاب.

وقال القرطبي: هذا شيءُ جرى في الأخبار أنّ النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت عليه هذه الآية دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين، فعَمد النبي صلى الله عليه وآله إلى كساء فلفّها عليهم، ثمّ ألوى بيده إلى السماء فقال: «اللهم هولاء أهل بيتي، اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»[١].

قوله تعالى: ﴿إنَّ اللهَ ومَلاَئكتهُ يُصلُّونَ على النَّبيّ يَأَيُّها الَّذينَ امنُوا صَلُّوا عَليه وَسَلّموا تَسليماً﴾[٢]

*- روى مالك عن أبي مسعود الأنصاريّ قال: أتانا رسولُ الله صلى الله عليه وآله ونحن في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أنْ نُصلي عليك يارسول الله، فكيف نُصلي عليك؟ قال: فسكتَ رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تمنينا أنّه لم يسأله، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«قولوا اللّهمّ صلِّ على محمد وعلى آل محمّد، كما صلّيتَ على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمّد، كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد والسلام كما علمتم»[٣].

*- قال أبو عمر: روى شُعبة والثوري، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال: لما نزل قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً﴾** جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يارسولُ الله هذا

١- نفس المصدر ص٨٤ وكذلك روي في التفسير الكبير للرازي: ج٢٢، ص١٣٧، وروح المعاني: ج١٦، ص٢٨٤، ومناقب الخوارزمي: ص٢٣، ومناقب المغازلي: ص٣٠١، وتفسير القمي: ص٦٧، ج٢.

٢- الأحزاب/٥٦.

٣- ج ١٤، ص٢٣٣، آية ٥٦، الاحزاب.

السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة؟

فقال: «قلْ اللهمَ صلِّ على محمد وعلى آل محمّد، كما صلّيتَ على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد».

قال القرطبي: روينا بالإسناد المتصل في كتاب (الشفا) للقاضي عياض عن علي بن أبي طالب رضي ا لله عنه قال: عدّهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال صلى الله عليه وآله: «عدّهن في يدي جبريل وقال: هكذا انزلت من عند ربِّ العزّة اللّهمّ صلِّ على محمد وعلى آل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.

اللهمّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ.

اللهمّ ترحم على محمد وعلى آل محمّد، كما ترحمتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنكَ حميدٌ مجيد. اللهمّ وتحنّن على محمد وعلى آل محمّد، كما تحننتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنكَ حميدٌ مجيد»[1].

قوله تعالى: ﴿وَالذينَ يُؤْذونَ المُؤمنينَ والمؤْمَنات بغيرِ ما اكتَسبُوا﴾[2]

قيل: نزلت – هذه الآية – في عليّ، فإنّ المنافقين كانوا يؤذونه ويكذّبون عليه. رضي الله عنه[3].

١- ج ١٤، ص٢٣٤، الأحزاب، ٥٦.

٢- الأحزاب / ٥٨.

٣- ج ١٤، ص٢٤٠، آية ٥٨، الأحزاب.

سورة الصافات

قولـه تعالى: ﴿سَلامٌ على إلَ ياسينَ﴾[١]

قال السهيلي: قال بعض المتكلمين في معاني القرآن آل ياسين آل محمد عليه السلام[٢].

سورة (ص)

قولـه تعالى: ﴿وءَاتَيناهُ الحكمَةَ وفَصْلَ الخِطَاب﴾[٣]

يروى أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن حفرَ قوم زُبية للأسد، فوقع فيها الأسد، وأرحم الناس على الزبية فوقع فيها رجلٌ وتعلق بآخره، وتعلق الآخر بآخر ، حتّى صاروا أربعة، فجرحهم الأسد فيها فهلكوا، وحمل القوم السلاح كاد يكون بينهم قتال، قال فأتيتهم فقلتُ: أتقتلون مائتي رجل من أجل أربعة أناس! تعالَوا أقضِي بينكم بقضاء، فإن رضيتموه فهو قضاء بينكم، وإن أبيتم رفعتم ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فهو أحق بالقضاء. فجعل للأوّل ربع الدية، وجعل للثاني ثلث الدية، وجعل للثالث نصف

١- الصافات/ ١٣٠.

٢- ج١٥، ص١٢٠، الصافات آية ١٣٠.

٣- سورة ص/ ٢٠.

الدية، وجعل للرابع الدية، وجعل الديّات على مَن حفر الزُّبية على قبائل الأربع، فسخط بعضهم ورضي بعضهم ثمّ قدموا على رسولِ الله صلى الله عليه وآله فقصوا عليه القصة فقال: «أنا أقضي بينكم» فقال قائل: إنّ علياً قد قضى بيننا. فأخبره بما قضى علي فقال صلى الله عليه وآله: «القضاء كما قضى عليّ»[١].

فهذا هو فصل الخطاب، وعلم القضاء الذي وقعت الإشارة إليه على أحد التأويلات في الحديث المروي: «أقضاكم عليّ»[٢]

قوله تعالى: ﴿رُدُّوها عليَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ والأعنَاقِ﴾[٣]

*- خرجَ الطحاوي في مشكل الحديث عن أسماء بنت عُميس أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ، فلم يصلِّ العصر حتّى غربت الشمس. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله :«أصليتَ يا عليّ»؟ قال: لا.

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله : «اللهمّ إنّه كان في طاعتكَ وطاعة رسولك فأردد عليه الشمس».

قالت أسماء: فرأيتُها غربت ثمّ رأيتُها بعدما غربت طلعت على الجبال والأرض وذلك في خيبر[٤].

١- ج١٥، ص١٦٣، آية ٢٠.

٢- ج١٥، ص١٦٤.

٣- سورة ص: ٣٣.

٤- ج١٥، ص١٩٧.

وأخرجه الحافظ الشافعي في كفاية الطالب ص٣٨١، والثاقب في المناقب لأبن حمزة ص٢٥٣، وأمالي الشيخ المفيد مجلس ١١، ص٦٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق في ⇦

سورة الشورى

قولـه تعالى: ﴿قُل لاَ أَسئَلُكُم عَلَيهِ أجْراً إلاّ المُودَّةَ في القُربى﴾[١]

*- وفي البخاري، عن طاووس، عن ابن عباس أنّه سُئل عن قوله تعالى ﴿إلاّ المودّة في القُربى﴾ فقال سعيد بن جُبير: قُربَى آل محمدَ[٢].

*- وفي رواية سعيد بن جُبير، عن ابن عباس: لما أنزل اللهُ عزّ وجلّ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المَودّة في القُربى﴾ قالوا: يارسول الله، مَن هؤلاء الذين نَودّهم؟ قال: «علي وفاطمة وأبناهما»

ويدل عليه أيضاً ما روي عن علي رضي الله عنه قال: شكوت إلى النبي صلى الله عليه وآله حسد الناس لي. فقال: «أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول مَن يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرّيتنا»[٣].

⇦ ترجمة الإمام علي ج٢، ص٢٨٤، وينابيع المودة ص١٣٧. وتذكرة الخواص ٤٩. والبحار ج٤١، ص١٧١.

وكذلك رُدتْ الشمسُ إلى الإمام علي عليه السلام مرة اخرى في بابل العراق لمّا أرادَ أنْ يعبرَ عليه السلام الفرات ببابل.

أخرجه ابن شهر آشوب ج٢، ص٣١٨ في المناقب، و شرح النهج ج١، وفي دلائل الصدق ج٢، ص٣٠٠، وتفسير نور الثقلين:ج٥، ص٢٢٥، والبحار: ج٤١، ص١٧١.

١- الشورى / ٢٣.

٢- ج١٦، ص٢١، آية ٢٣، الشورى.

٣- نفس المصدر: ص٢٢.

*- وعن النبي صلى الله عليه وآله : «حُرّمت الجنةُ على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي».

*- وقد قال النبي صلى الله عليه وآله : «مَن ماتَ على حُبّ آل محمد ماتَ شهيداً»[1].

*- قال النبي صلى الله عليه وآله : «ومَن ماتَ على حبٍّ آل محمد جعل اللهُ زوّار قبره ملائكة الرحمة. ومَن ماتَ على بُغضِ آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس اليوم من رحمةِ الله. ومَن مات على بُغضِ آل محمد لم يَرَح[2] رائحة الجنة. ومَن ماتَ على بغض آل بيتي فلا نصيب له في شفاعتي»[3].

*- وقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله : «مَن ماتَ على حبّ آل محمد مات شهيداً ألا ومَن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان. ألا ومَن ماتَ على حبٍّ آل محمد بشّره ملك الموت بالجنة ثمّ منكرٌ ونكيرٌ. ألا ومن مات على حبٍّ آل محمدٍ فُتح له في قبره بابان إلى الجنة. ألا ومَن مات في حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة. ألا ومَن مات على حُبّ آل محمد مات على السنة والجماعة. ألا مَن مات على بغضِ آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيسٌ من رحمة الله. ألا ومَن مات على بغض آل محمد مات كافراً. ألا ومَن ماتَ

١- نفس المصدر: ص٢٣.

٢- أي لم يشم ريحاً.

٣- ج١٦، ص٢٣، آية ٢٣، سورة الشورى.

على بغض آل محمد لم يشمّ رائحة الجنة»[١].

*- وقال ابن عباس: المودّة لآل محمد صلى الله عليه وآله[٢].

سورة الزخرف

قوله تعالى: ﴿وَجَعلها كَلَمةً باقيةً في عَقبهِ لَعلَّهم يَرْجعونَ﴾[٣]

*- قال السدي: هم آلُ محمد صلّى اللهُ عليه وسلم[٤].

سورة الدخان

قوله تعالى: ﴿فَمَـا بَـكَتْ عَلَيهُم السَّماَءُ والأَرضُ ومَـا كانُوا مُنظَرين﴾[٥].

*- قال السدّي: لما قُتِلَ الحسين بن علي رضي الله عنهما بكت عليه السماء، وبكاؤها حمرتها[٦].

١- ج١٦، ص٢٤.

٢- تفسير القرطبي: ج١٦، ص٢٤.

٣- الزخرف/٢٨.

٤- ج١٦، ص٧٧.

٥- الدخان/٢٩.

٦- ج١٦، آية ٢٩، سورة الدخان. ورواه البيهقي في دلائل النبوة ج٦، ص٤٧٢، وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى ج٢، ص١٢٧، والذهبي في تاريخ الإسلام ج٢، ص٣٤٨، وتذكرة الخواص ص٢٨٤، وتاريخ الخلفاء: ص٨٠

*- وحكي جرير، عن يزيد بن أبي زياد قال:

لما قُتِل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما احمَّر له آفاق السماء أربعة أشهر. قال يزيد: واحمرارها بكاؤها.

*- قال محمد بن سيرين: أخبرنا أنّ الحمرة التي تكون مع الشفق لم تكن حتّى قُتِل الحسين بن علي رضي الله عنهما.

*- قال سُليمان القاضي: مُطِرنا دماً يوم قُتِل الحسين.

*- عن قُرّة بن خالد قال: ما بكت السماء على أحدٍ إلاّ على يحيى بن زكريا والحسين بن علي، وحمرتها بكاؤها.

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿ياأَيُّها الذينَ آمَنُوا إذا نَاجيتُمُ الرّسُولَ فَقَدّموا بين يدي نجواكم صَدَقَةً﴾[1].

*- وقد روي عن مجاهد : إنّ أوّل مَنْ تصدّق في ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه وناجى النبي صلى الله عليه وآله[2].

*- وذكر القشيري وغيره، عن علي بن أبي طالب أنّه قال: «في كتاب الله آية ما عمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي، وهي:

١- المجادلة / ١٢.

٢- ج١٧، ص٣٠٢، آية ١٢، المجادلة.

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول...﴾ كان لي دينار فبعته فكنتُ إذا ناجيتُ الرسولَ تصدقتُ بدرهم حتّى نفد.

❊- وقال ابن عمر: لقد كانت لعليّ رضي الله عنه ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت أحبُّ اليَّ من حمر النّعم: تزوجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى[١].

سورة الممتحنة

قوله تعالى: ﴿يـــأيُّها الـــذين أمنوا لا تتَّخذُوا عدُّوي وَعدوَّكُم أولياءَ...﴾[٢]

❊- ذكر القُشيري والثعلبي أنّ حاطب بن أبي بلتعة كان رجلاً من أهل اليمن، وكان له حِلْفٌ بمكة في بني أسد. فقدمتْ من مكة سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف إلى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وآله يتجهز لفتح مكة. فخرجت إلى مكة ، وأتاها حاطب فقال: أعطيكِ عشرة دنانير وبُرداً على أنّ تبلّغي هذا الكتاب إلى أهل مكة. كتب في الكتاب: إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يريدكم فخذوا حذركم، فخرجتْ سارة، ونزل جبريل فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فبعثَ صلى الله عليه وآله علياً، وعمّار بن ياسر، وقال لهم: انطلقوا حتّى

١- ج١٧، ص٣٠٢، آية ١٢، المجادلة.

٢- الممتحنة/١.

تأتوا «روضة خاخٍ»[١] فإنّ بها ظعينة[٢] ومعها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها وخلّوا سبيلها فإن لم تدفعه لكم فاضربوا عنقها، فأدركوها في ذلك المكان ، فقالوا لها: أين الكتاب؟ فحلفت ما معها كتاب، ففتّشوا أمتعتها فلم يجدوا معها كتاباً، فهّموا بالرجوع فقال عليّ: والله ما كَذبنا ولا كذّبنا! وسَلّ سيفه وقال: اخرجي الكتاب وإلاّ والله لأجردنّكِ ولأضربنّ عنقكِ، فلما رأت الجدّ أخرجته من ذؤابتها...)[٣].

سورة التغابن

قولـه تعالى: ﴿إِنَّما أموٰلُكُم وَأَولـٰدُكُم فتنَةٌ﴾[٤].

روى الترمذي وغيره، عن عبد الله بن بُريدة عن أبيه قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وآله يخطب ، فجاء الحسن والحسين _ عليهما السلام- وعليهما قميصان أحمران، يمشيان ويعثران، فنزل صلى الله عليه وآله فحملهما ووضعهما بين يديه، ثمّ قال: «صدق الله عزّ وجلّ إنما أموالكم وأولادكم فتنة. نظرتُ إلى هذين الصبيّينِ يمشيان ويعثران فلم أصبر حتّى قطعتُ حديثي ورفعتهما»[٥].

١- موضع بين مكة والمدينة على اثني عشر ميلاً من المدينة.

٢- الظعينة: هي المرأة في الهودج.

٣- ج١٨، ص٥١، آية ١، سورة الممتحنة.

٤- التغابن/١٥.

٥- ج١٨، ص١٤٣، آية ١٥، التغابن.

سورة التحريم

قوله تعالى: ﴿فإنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وجِبريُل وَصالح المؤمِنينَ﴾[١]

*- قال عكرمة وسعيد بن جبير : صالح المؤمنين علي رضي الله عنه[٢].

*- عن أسماء بنت عُميس قالت: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: ﴿وصالح المؤمنين﴾ علي بن أبي طالب[٣].

سورة الحاقّة

قوله تعالى: ﴿لنجعلها لكم تذكِرةً وتعيها أُذنٌ واعية﴾[٤]

*- روى مكحول أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال عند نزول هذه الآية: «**سألتُ ربّي أنْ يجعلها أُذن علي**»[٥].

*- ذكر الثعلبي قال: لما نزل ﴿**وتعيها أُذنٌ واعية**﴾ قال رسولِ الله صلى الله عليه وآله: «**سألتُ ربي أن يجعلها أُذنك ياعلي**».

١- التحريم/٤.

٢- ج١٨، ص١٨٩، آية ٤، التحريم.

٣- نفس المصدرص ١٩٢.

٤- الحاقة / ١٢.

٥- ج١٨، ص٢٦٤، آية ١٢، الحاقة.

*- وقال أبو برزة الأسلمي قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي:

«ياعلي إنّ الله أمرني أن أدنيك وأن لا أقصيك وأن أعلّمك وأن تعي وحق على الله أنْ تعيَ»[1].

سورة المعارج

قولـه تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[2]

*- قال ابن عباس ومجاهد: إنّ السائل هنا هو الحارث بن النعمان الفهري. وذلك أنه لما بلغه قول النبي صلى الله عليه وآله في علي رضي الله عنه:

«مَن كنتُ مَوْلاه فعليٌّ مولاه»

ركب ناقته فجاء حتّى أناخ راحلته بالأبطح ثمّ قال: يامحمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّك رسولُ الله فقبلناه منك، وأن نصلّي خمساً فقبلناه منك، ونزكي أموالنا فقبلناه منك، ثمّ لم ترضَ بهذا حتّى فضّلت ابن عمك علينا! أفهذا شيء منك أم من الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : «واللهِ الذي لا إله إلاّ هو ما هو إلاّ من الله»

فولّى الحارث وهو يقول: اللهمّ إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارةً من السماء أو إئتنا بعذابٍ أليم. فواللهِ ما وصل إلى ناقته حتّى رماه الله

١- ج١٨، ص٢٦٤، آية ١٢، الحاقة.

٢- المعارج/١.

بحجر فوقع على دماغه فخرج من دبره فقتله، فنزلت «سأئل سائل بعذابٍ واقع»[١].

سورة المدثر

قولـه تعالى: ﴿إلاّ أصحابَ اليَمينِ﴾[٢]

*- قال أبو جعفر الباقر: **«نحن وشيعتنا أصحاب اليمين، وكلُّ مَن أبغضنا أهل البيت فهم المرتهنون»**[٣].

سورة الإنسان

قولـه تعالى: **﴿ويُطعِمُونَ الطعامَ على حُبِّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً* إنّما نُطعِمُكُم لوجه الله لا نُريدُ منكم جزاءً ولا شكوراً﴾**[٤].

*- عن مجاهد، عن أبن عباس قال:

مرض الحسن والحسين فعادهماعامة العرب، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال علي رضي الله : إن برأ ولداي صمتُ ثلاثة أيام شكراً. وقالت جارية لهم

١- ج١٨، ص٢٧٨، آية ١، المعارج.

٢- المدثر/٣٩.

٣- ج١٩، ص٨٥، آية ٣٩، سورة المدثر.

٤- الإنسان/ ٨ـ ٩.

نوبية إن برأ سيّداي صمتُ لله ثلاثة أيام شكراً. وقالت فاطمة مثل ذلك . وقال الحسن والحسين: علينا مثل ذلك فأُلبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير، فانطلق علي إلى شمعون بن حاريا الخيبري وكان يهودياً فاستقرضَ منه ثلاثة أصوعٍ من شعيرٍ ، فجاء به فوضعه ناحية البيت، فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلّى علي مع النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ أتى المنزل فُوضعِ الطعام بين يديه، فلما مضى صيامهم الأول إذا أتاهم مسكينٌ فوقف بالباب وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد أنا مسكينٌ من مساكين أمّة محمد صلى الله عليه وآله، وأنا جائع، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي رضي الله عنه فأنشأ يقول:

فاطمُ ذاتَ الفضلِ واليقينِ   يا بنتَ خيرِ الناس أجمعينِ

أمــا تريَنَ البائسَ المسكينِ   قـد قـام بالبابِ لـه حنينِ

يشكــو إلـى اللهِ ويستكيـنِ   يشكو إليــنا جائــعٌ حزينِ

كــلُّ أمـرئٍ بكسبه رهينِ   وفاعــلُ الخيــراتِ يستبيـنِ

موعُـــدنا جـنّةُ عليّيـنِ   حــرّمها اللهُ على الضنّيـنِ

وللبخيـــل مـــوقفٌ مهيـــن تهـوي بـهِ النار إلى سجّينِ[1]

فأنشأت فاطمة رضي الله عنها:

أمرُكَ عندي يابنَ عمّ طاعةْ مـا بـيَ من لؤمٍ ولا وَضَاعةْ

غـديتُ فـي الخبز لـه اضباعةْ أُطعمــه ولا أُبـالي الساعةْ

أرجو إذا أشبعتُ ذا المجاعةْ أنْ ألحقَ الأخيارَ والجماعةْ

وأدخـلَ الجنّـةَ لـي شـفاعـةْ

فأطعموه الطعام ، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الثاني قامت إلى صاع فطحنته وأختبزته، وصلّى عليٌّ مع النبي صلى الله عليه وآله ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم فوقف بالباب يتيمٌ فقال: السلامُ عليكم أهل بيت محمد: يتيمٌ من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة.

فسمعه علي فأنشأ يقول:

فاطــمُ بنــتُ السيّـدِ الكريمِ بنــتُ نبــيٍّ ليــسَ بالزّنيمِ

١- ج١٩، ص١٢٩، آية ٩، سورة الانسان.

لقـــد أتـــى اللهُ بذي اليتيم   مَـــن يرحُم اليومَ يكنْ رحيمِ

ويـــدخـــلُ الجنّةَ أي سليـــم   قـــد حُـرِّم الخلدُ على اللئيمِ

ألاّ يجـوزُ الصراطَ المستقيمِ   يَـــزِلّ فـــي النارِ إلى الجحيمِ

شرابه الصـديـدُ والحـميـمِ[1]

فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول:

أطعُمُـــه اليـــوم ولا أبـــالي   وأوثـــرُ اللهَ علـــى عيالي

أمسَـوْا جيـــاعاً وهُمُ أشبالي   أصغُـــرهم يُقتـــلُ فـــي القتالِ

بكـــربلا يُقتـــلُ بـــاغتيـــالِ   ياويـــلُ للقاتـــلِ مـــن وَبالِ

تهـــوى بـــه النارُ إلى سفالِ   وفـــي يـــديه الغُلُّ والأغلالِ[2]

فأطعموه الطعام ومكثوا يومَينِ وليلتَينِ لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح، فما كانت في اليوم الثالث قامت إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، وصلّى

١- ج١٩، ص١٣٠، سورة الانسان.

٢- نفس المصدر.

عليّ مع النبي صلى الله عليه وآله ثمّ أتى المنزل فُوضع الطعام بين أيديهم، إذا أتاهم أسيرٌ فوقف بالباب فقال: السلامُ عليكم أهل بيت محمد تأسروننا وتشدُّوننا ولا تُطعموننا! أطعموني فإنّي أسيرُ محمدٍ. فسمعه علي فأنشأ يقول:

فاطم يابنتُ النبيّ أحمدْ   بنتُ نبيٍّ سيدٍ مسوّدْ

وسماه اللهُ فهو محمدْ   قد زانَهُ اللهُ بحسنٍ أغيدْ

هذا أسيرٌ للنبيّ المهتدْ   مثّقلٌ في غلّهِ مُقيّدْ

عند العلي الواحدِ الموحّدْ   ما يزرع الزارعُ سوفَ يَحصُدْ

فأنشأت فاطمة رضي الله تعالى عنها تقول:

لم يبقَ مما جاء غيرُ صاعِ   قد ذهبتْ كفِّي مع الذّراعِ

أبنايَ واللهِ هُما جياعِ   ياربِّ لا تتركها ضِياعِ

أبوهما للخيرِ ذو اصطناعِ   يصطنع المعروفَ بابداعِ

فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الرابع، وقد قضى اللهُ النذر أخذ بيده اليمنى وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما أبصرهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله قال: «يا أبا الحسن ما أشدّ ما يسوءني ما أرى

انطلق بنا إلى أبنتي فاطمة» فانطلقوا إليها وهي في محرابها، وقد لصق بطنها بظهرها، وغارت عيناها من شدة الجوع، فلما رآها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وعرف المجاعة في وجهها بكى وقال:[1] «واغوثاه ياالله أهلُ بيت محمد يموتون جوعاً»[2].

فهبط جبريل عليه السلام وقال: السلامُ عليك ربكُ يقرئك السلام يا محمد خذه هنيئاً في أهل بيتك. قال صلى الله عليه وآله : «وما آخذ يا جبريل» فأقراه **﴿هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر﴾** إلى قوله: **﴿ويُطعمون الطعام على حبه مسكيناً...﴾** الآية[3].

قوله تعالى: **﴿لا يَروْنَ فيها شمساً ولا زمهريراً﴾**[4]

قال ابن عباس : بينما أهل الجنة في الجنة إذ رأوا نوراً ظنوه شمساً قد أشرقت بذلك النور الجنة، فيقولون: قال ربنا: **﴿لا يرونَ فيها شمساً ولا زمهريراً﴾** فما هذا النور؟ فيقول لهم رضوان: ليس هذه شمس ولا قمر، ولكن هذه فاطمة وعليّ ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما ، وفيهما أنزلَ اللهُ تعالى: **﴿هل أتى على الإنسان﴾**. وأنشد:

١- نفس المصدر: ص١٣٢.

٢- ج١٩، ص١٣٢، سورة الانسان.

٣- نفس المصدر.

٤- الإنسان/١٣.

أنـا مـولىً لفـتى أُنـزلَ فيـه هـلْ أتى

ذاكَ علـيٌّ المـرتضى وإبـنُ عـمٍّ المصطفى[1]

١- ج١٩، ص١٣٦، آية ١٣، سورة الإنسان.

أهل البيت عليهم السلام

في تفسير ابن كثير

المسمّى (تفسير القرآن العظيم)[1]

للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدّمشقي

المتوفى (٧٧٤هـ)

١- طُبع في بيروت دار القلم بتصحيح الشيخ خليل الميس مدير أزهر لبنان.

سورة البقرة

قولـه تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً...﴾[1]

قال ابن أبي حاتم: حدّثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا يحيى بن يمان، عن عبدالوهاب بن مجاهد، عن ابن جبير عن أبيه قال:

كان لعليٍّ أربعةَ دراهم: درهماً ليلاً، ودرهماً نهاراً، ودرهماً سرّاً ودرهماً علانيةً فنزلت: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ...﴾[2].

※- لكن رواه ابن مردويه من وجهٍ آخر عن ابن عباس أنّها نزلت في علي ابن أبي طالب[3].

سورة آل عمران

قولـه تعالى: ﴿...قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[4].

١- البقرة: ٢٧٤.

٢- تفسير القرآن العظيم؛ لابن كثير: ج١، ص٢٨١، ط بيروت، دار القلم.

٣- نفس المصدر.

٤- آل عمران: ٣٧.

قال الحافظ أبو يعلى: حدّثنا سهل بن زنجلة حدّثنا عبد الله بن صالح، حدّثنا عبد الله بن لهيعة، عن محمّد بن المكندر عن جابر أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقام أياماً لم يطعم طعاما حتى شقَّ ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدةٍ منهن شيئاً فأتى فاطمة فقال:

يا بنيّةُ هل عندكِ شيء آكله فإني جائع؟ قالت: لا والله ـ بأبي أنت وأمي فلما خرج من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها فوضعته في جفنةٍ لها وقالت: والله لأوثرن بهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) على نفسي ومن عندي وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرجع إليها فقالت له: بأبي أنت وأمي قد أتى الله بشيء فخبأته لك قال: هلّمي يا بنية قالت: فأتيته بالجفنة فكُشفَ عنها فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً فلمّا نظرتُ إليها بُهتتْ وعرفتُ أنّها بركةَ من الله، فحمدت الله وصلّيت على نبيّه وقدمته إلى رسول الله فلما رآه حمد الله وقال: من أين لكِ هذا يا بنية؟ قالت: يا أبت ﴿هو من عند الله إنّ الله يرزقُ مَنْ يشاء بغير حساب﴾ فحمد الله وقال: الحمد الله الذي جعلكِ يا بنية شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل فإنها كانت إذا رزقها اللهُ شيئاً وسُئلتْ عنه قالت: هو من عند الله إنّ الله يرزقُ مَنْ يشاء بغير حساب، فبعث رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) إلى عليٍّ ثم أكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأكل عليٌّ وفاطمة وحسن وحسين وجميع أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته حتى شبعوا جميعاً قالت: وبقيت الجفنة كما هي قالت: فأوسعت ببقيتها على جميع الجيران

وجعل الله فيها بركةً وخيراً كثيراً[١].

قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾[٢].

قال الترمذي: حدّثنا أبو بكر بن زنجويه، حدّثنا عبد الرزاق، حدّثنا معمر عن قتادة عن أنس أنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) قال: «حسبكَ من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون» تفرّد به الترمذي وصححه[٣].

وقال عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه قال: كان ثابت البناني يُحدّث عن أنس أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: «خيرُ نساء العالمين أربع، مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله». رواه ابن مردويه[٤].

قوله تعالى:﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٥].

قال أبو بكر بن مردويه: حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا أحمد بن داود

١- تفسير ابن كثير: ج١، ص٣١٠.

٢- آل عمران: ٤٢.

٣- تفسير القرآن العظيم: ج١، ص٣١٣.

٤- نفس المصدر.

٥- آل عمران: ٦١.

المكي، حدّثنا بشر بن مهران، حدّثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر قال: قدم على النبي (صلى الله عليه وآله) العاقب والطيب فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه على أن يلاعناه الغداة قال: فغدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل إليهما فأبيا أن يُجيبا وأقرّا له بالخراج قال: فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «والذي بعثني بالحق لو قال: لا لأمطر عليهم الوادي ناراً» قال جابر: وفيهم نزلت ﴿**تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم...**﴾.

قال جابر: ﴿**أنفسنا وأنفسكم**﴾ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي بن أبي طالب ﴿**أبناءنا**﴾ الحسن والحسين ﴿**ونساءنا**﴾ فاطمة، وهكذا رواه الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى، عن أحمد بن محمد الأزهري، عن علي بن حجر، عن علي بن مسهر عن داود بن أبي هند بمعناه. ثم قال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[١].

سورة النساء

قوله تعالى:﴿... ولا جُنُباً إلاّ عابري سبيلٍ حتّى تغتسلُوا...﴾[٢].

عن ابن مسعود إنّ رجالاً من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد فكانت تُصيبهم الجنابة ولا ماء عندهم فيُريدون الماء ولا يجدون ممّراً إلاّ في المسجد فأنزل الله ﴿**ولا جنباً إلاّ عابري سبيل...**﴾.

١- تفسير القرآن العظيم: ج١، ص٣١٩.

٢- النساء: ٤٣.

وقال: فأما ما رواه أبو عيسى الترمذي من حديث سالم بن أبي حفصة، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله):

«يا علي لا يحلُّ لأحدٍ يجنبُ في هذا المسجد غيري وغيرك».

قال ابن كثير: فإنه حديثٌ ضعيف[1].

سورة المائدة

قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ...**﴾[2]

عن زيد بن إسماعيل الصائغ البغدادي، حدّثنا معاوية يعني ابن هشام، عن عيسى بن راشد، عن عليٍّ بن بذيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

«ما في القرآن آية ﴿**يا أيها الذين آمنوا**﴾ إلاّ أنّ عليّاً سيّدها وشريفها وأميرها، وما من أصحاب النبي (صلّى الله عليه وآله) أحدٌ إلاّ قد عوتب بالقرآن إلاّ علي بن أبي طالب فإنّه لم يُعاتب في شيءٍ منه»[3].

قوله تعالى:﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الأِسْلامَ دِيناً**﴾[4].

قيل: إنّها نزلتْ على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في مسيره إلى حجّة

١- تفسر القرآن العظيم: ج١، ص٤٣٠وص٤٣١.

٢- المائدة: ١.

٣- تفسير القرآن العظيم؛ لابن كثير: ج٢، ص٤، ط بيروت، دار المعرفة، عام١٤١٢هـ

٤- المائدة: ٣.

الوداع، ثم رواه من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع، عن أنس، وقد روى ابن مردويه من طريق أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري أنّها نزلت على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوم غدير خم حين قال لعليٍّ: «**مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه**».

ثم رواه عن أبي هريرة وفيه أنّه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة يعني مرجعه (عليه السلام) من حجة الوداع[1].

قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**[2].

* حدّثنا أبو سعيد الأشج، حدّثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحول، حدّثنا موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل قال: تصدّق عليٌّ بخاتمه وهو راكع فنزلت **﴿إنما وليكم الله ورسوله...﴾**.

* وقال ابن جرير: حدثني الحارث حدّثنا عبد العزيز، حدّثنا غالب بن عبيد الله سمعتُ مجاهداً يقول في قوله: **﴿إنما وليكم الله ورسوله﴾** الآية نزلت في عليٍّ بن أبي طالب تصدّق وهو راكع، وقال عبد الرزاق: حدّثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله: **﴿إنما وليكم الله ورسوله﴾** الآية نزلت في عليٍّ بن أبي طالب.

* وروى ابن مردويه من طريق سفيان الثوري عن أبي سنان عن الضحاك

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص١٥.

٢- المائدة: ٥٥.

عن ابن عباس قال: كان عليٌّ بن أبي طالب قائماً يُصلي فمرَّ سائلٌ وهو راكع فأعطاه خاتمه فنزلت: ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله﴾.

* عن أبي صالح عن ابن عباس قال: خرجَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المسجد والناس يُصلّون بين راكعٍ وساجد وقائمٍ وقاعد، وإذا مسكينٌ يسأل فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «أعطاك أحدٌ شيئاً؟».

قال: نعم. قال: مَنْ؟ قال: ذلك الرجل القائم.

قال: على أي حالٍ أعطاكه؟ قال: وهو راكعٌ قال: وذلك علي بن أبي طالب. قال: فكبَّر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند ذلك وهو يقول: ﴿ومَن يتولَّ الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون﴾ وقال ابن كثير: وهذا إسنادٌ لا يُقدح به.[1]

سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿...وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ﴾[2].

قال ابن أبي حاتم حدّثنا بن يحيى العسكري، حدّثنا عبد الرحمن بن صالح، حدّثنا علي بن عابس، عن عبد الله بن عطاء المكّي، عن أبي حرب بن

١- تفسير ابن كثير: ج٢، ص٧٤.

٢- الأنعام: ٨٤

أبي الأسود قال: أرسل الحجاج إلى يحيى بن يعمر فقال:

بلغني أنّكَ تزعم أنّ الحسن والحسين من ذرية النبي (صلّى الله عليه وآله) تجده في كتاب الله ـ وقد قرأتُه من أوّله إلى آخره فلم أجده ـ؟

قال أليس تقرأ سورة الأنعام: ﴿**ومن ذريته داود وسُليمان**﴾ حتّى بلغ ﴿**...ويحيى وعيسى**﴾ قال: بلى.

قال: أليس عيسى من ذرية إبراهيم وليس له أب؟ قالَ صدقتَ[1].

وقال آخرون: ويدخل بنو البنات فيهم أيضاً لما ثبتَ في صحيح البخاري: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال للحسن بن علي: «**إنّ ابني هذا سيدٌ...**»[2].

سورة الأنفال

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ...﴾[3]

عن ابن عباس قال: تشاورت قريش ليلةً بمكّة فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يُريدون النبي (صلّى الله عليه وآله)، وقال بعضهم: بل اقتلوه،

١- تفسير ابن كثير: ج٢، ص١٦٠.

٢- تفسير ابن كثير: ج٢، ص١٦٠.

٣- الأنفال: ٣٠.

وقال بعضهم: بل أخرجوه فأطلع اللهُ نبيّه (صلّى الله عليه وآله) على ذلك فبات عليٌّ (رضي الله عنه) على فراش رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وخرج النبي (صلّى الله عليه وآله) حتّى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون عليّاً يحسبونه النبي (صلّى الله عليه وآله) فلما أصبحوا ثاروا إليه فلما رأوا عليّاً ردَّ اللهُ مكرهم[١].

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ...﴾[٢].

❊ وقال الإمام أحمد: حدّثنا عفّان حدّثنا حماد عن سماك، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعثه ببراءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال: «**لا يبلّغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتي**» فبعث بها مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورواه الترمذي في التفسير[٣].

❊ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدّثنا محمد بن سليمان ـ لوين ـ حدّثنا محمد بن جابر عن سماك، عن الحسن، عن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي (صلى الله عليه وآله) دعا النبي (صلى الله عليه وآله) أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة ثم دعاني فقال: «أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه، فاذهب إلى أهل مكة فاقرأه عليهم» فلحقته

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٣١٦.

٢- التوبة: ٣.

٣- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٣٤٦.

بالجحفة فأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله نزل فيّ شيءٌ؟فقال: «لا ولكن جبريل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلاّ أنتَ أو رجلٌ منكَ».

عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيغ قال: نزلت براءة فبعثَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أبابكر ثم أرسل عليّاً فأخذها فلمّا رجع أبو بكر قال: نزلَ فيَّ شيءٌ؟ قال: لا ولكن أُمرتُ أنْ أُبلّغها أنا أو رجلٌ من أهل بيتي. فانطلقا إلى أهل مكّة فقام فيهم بأربع: لا يدخل مكّة مشرك بعد عامه هذا، ولا يطوف بالبيت عريان، ولايدخل الجنّة إلاّ نفس مسلمة، ومَن كان بينه وبين رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عهدٌ فعهده إلى مدّته[1].

قوله تعالى:﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾[2]

وقال عبد الرزاق: أخبرنا ابن عينية، عن إسماعيل عن الشعبي قال: نزلتْ في علي والعباس (رضي الله عنهما).

وقال ابن جرير:

افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار، وعباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة أنا صاحب البيت معي مفتاحه ولو أشاء بتُّ فيه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها ولو أشاء بتُّ في المسجد، فقال عليٌّ (رضي الله عنه): ما أدري ما تقولان لقد صلّيت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٣٤٦.

٢- التوبة: ١٩.

وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أجعلتم سقاية الحاج...﴾.

وهكذا رواه السدّي[١].

سورة هود

قولـه تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أهل الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾[٢]

قال: ثبتَ في الصّحيحينَ أنّهم قالوا: قد علمنا السلام عليكَ فكيف الصلاة عليكَ يارسول الله؟ قال: قولوا: اللّهُمّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمّدٍ كما صلّيتَ على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمّدٍ كما باركتَ على آل إبراهيم إنكَ حميدٌ مجيد[٣].

سورة إبراهيم

قولـه تعالى: ﴿إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾[٤].

قال ابن أبي حاتم، حدّثنا أبي، حدّثنا ابن نفيل قال: قرأتُ على معقل عن

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٣٥٥.

٢- هود: ٧٣.

٣- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٤٦٨.

٤- إبراهيم: ٢٨.

ابن أبي حسين قال: قام عليٌّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقال: ألا أحد يسألني عن القرآن فوالله لو أعلم اليوم أحداً أعلم به مني وإنْ كان من وراء البحار لأتيته، فقام عبد الله بن الكواء فقال: مَن الذين بدلّوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار؟

قال: مشركو قريش أتتهم نعمة الله الإيمان فبدلّوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار[١].

سورة النحل

قولـه تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أهل الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[٢]

❊ قول أبي جعفر الباقر (عليه السلام): نحن أهل الذكر[٣].

وقال ابن كثير: وعلماء أهل بيت رسول الله عليهم السلام والرحمة من خير العلماء إذ كانوا على السُنّة المستقيمة كعليٍّ وابن عباس، وابني علي الحسن والحسين، ومحمد بن الحنفية، وعليّ بن الحسين زين العابدين، وعلي بن عبد الله بن عباس، وأبي جعفر الباقر وهو محمد بن علي بن الحسين، وجعفر ابنه وأمثالهم وأضرابهم وأشكالهم ممن هو متمسك بحبل الله المتين وصراطه المستقيم...[٤].

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٥٥٨.

٢- سورة النحل: ٤٣.

٣- تفسير ابن كثير: ج٢، ص٥٩١ و٥٩٢.

٤- نفس المصدر.

سورة الإسراء

قولـه تعالى:﴿وآتِ ذا القُربى حَقّهُ...﴾[١]

قال الحافظ أبو بكر البزاز، حدّثنا عباد بن يعقوب، حدّثنا أبو يحيى التميمي، حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن عطيّة، عن أبي سعيد قال:لما نزلت: ﴿وآتِ ذا القُربى حَقّهُ ﴾.

دعا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فاطمة فأعطاها فدك[٢].

وقال ابن كثير: والأشبه أنّه من وضع الرافضة والله أعلم[٣].

سورة المؤمنون

قولـه تعالى:﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ...﴾[٤].

قال الإمام أحمد: حدّثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدّثنا عبد الله بن

١- الإسراء: ٢٦.

٢- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٣٤.

٣- نفس المصدر.

لا أدري لماذا ابن كثير عندما يرى فضيلةً ومنقبةً لأهل البيت (عليهم السلام) يُجنُّ جنونه، ويحاول أنْ يُضعفَ المشهور منها فما هذا إلاّ نصبٌ لأهل بيت النبي (عليهم السلام)، ومن ثمَّ كبارِ المفسرين ذكروها في أسباب النزول قبلنا كالحسكاني في شواهد التنزيل.

٤- المؤمنون: ١٠١.

جعفر، حدثتنا أم بكر بنت المسوّر بن مخرمة، عن عبد الله بن أبي رافع عن المسوّر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فاطمة بضعة مني يغيظني ما يغيظها، وينشطني ما ينشطها وإنّ الأنساب تنقطع يوم القيامة إلاّ نسبي وسببي وصهري». وهذا الحديث له أصل في الصحيحين عن المسور بن مخرمة أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «فاطمة بضعة مني يريبني ما يريبها ويؤذيني ما آذاها»[1].

سورة الشعراء

قولـه تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[2]

عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين...﴾ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«عرفت أنّي إنْ بادرتُ بها قومي رأيتُ منهم ما أكره، فصمتُّ فجاءني جبريل (عليه السلام) فقال: يامحمد إنك إنْ لم تفعل ما أُمِرتَ به عذبّكَ ربّك: فاصنع لنا يا علي شاة على صاع من طعام وأعدَّ لنا عس لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب، ففعلت فاجتمعوا إليه وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلا فيهم أعمامه: أبو طالب وحمزة، والعباس، وأبو لهب الكافر الخبيث فقدّمتُ إليهم تلك الجفنة فأخذ منها رسول الله (صلى الله عليه وآله)

١- تفسير ابن كثير: ج٣، ص٢٢٢.

٢- الشعراء: ٢١٤.

جذبة فشقها بأسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال [كلوا بسم الله فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما يرى إلاّ آثار أصابعهم والله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اسقهم يا علي فجئتُ بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا وأيمُ الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يكلمهم بَدَرَهُ أبو لهبٍ إلى الكلام فقال: لهذا سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فلما كان من الغد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عليّ عِدّ لنا بمثل الذي كنتَ صنعت بالأمس من الطعام والشراب... ففعلتُ ثم جمعتهم له... فلّما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنْ يكلمهم بَدَرَهُ أبو لهب بالكلام فقال: لهذا سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فلما كان من الغد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي عِدّ لنا بمثل الذي كنتَ صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب... ففعلتُ ثم جمعتهم له فصنعَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا، ثم سقيتهم من ذلك القعب حتى نهلوا عنه وأيمُ الله إنْ كان الرجل منهم ليأكل مثلها ويشرب مثلها، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا بني عبد المطلب إنّي والله ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدّنيا والآخرة: وقد أمرني الله أنْ أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي وكذا وكذا؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلتُ ـ وإني لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً وأخمشهم ساقاً: أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال: «إنّ هذا أخي وكذا وكذا

فاسمعوا له وأطيعوا»، ثم قام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أنْ تسمعَ لابنك وتطيع[١].

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾[٢]

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليٍّ: «أنتَ منّي وأنا منكَ»[٣].

قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَأُوهَا﴾[٤].

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٣٠٢.

وقال ابن كثير مُعلقاً على هذا الخبر: (تفرّد بهذا السياق عبد الغفار بن القاسم بن أبي مريم وهو متروك كذّاب شيعي).

فمثل هذا الكلام من ابن كثير عجيب حيثُ أنّه يعدُّ نفسه من العلماء، وهو لا يدري ويتسرّع بأحكامه على الآخرين، وغاب عنه أنّ الحافظ الكنجي الشافعي المتوفى (٦٥٨) ذكر في كتابه كفاية الطالب: ص٣٠٤، باب٥١: طريقين لهذه الواقعة والحادثة ولم يرد في أيٍّ منها اسم (عبد الغفار بن القاسم بن أبي ليلى) هذا أوّلاً، وثانياً: إنّ هذه الواقعة أصبحت مشهورة بل متواترة فكبار المحدثين والمؤرخين ذكروها منهم: الطبري في تاريخه: ج٢، ص٦٢، والمتقي الهندي في كنز العمال: ج٦، ص٣٩٢ و٣٩٧، والنسائي في خصائصه: ص٨٦، وأحمد بن حنبل في مسنده: ج١، ص١٩٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ج٨ ص٣٠٢، والطبري في الرياض النظرة: ج٢، ص١٦٧ وغيرهم.

٢- الأحزاب: ٥.

٣- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٣٩٩.

٤- الأحزاب: ٢٧.

قال:استخلفَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على المدينة ابن أم مكتوم، وأعطى الرايةَ لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[١].

قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢]

* عن أنس بن مالك قال: [إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يمرُّ بباب فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر إذا خرجَ إلى صلاة الفجر يقول: «الصلاة ياأهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا».

ورواه الترمذي عن عبد بن حميد، عن عفان وقال: حسن غريب[٣].

* قال ابن جرير: حدّثنا وكيع، عن أبي إسحاق أخبرني أبو داود عن أبي الحمراء قال: رابطتُ المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: رأيتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا طلع الفجر جاء إلى باب عليٍّ وفاطمة رضي الله عنهما فقال: «الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»[٤].

* الأوزاعي حدّثنا شداد أبو عمّار قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليّاً (رضي الله عنه) فشتموه فشتمتُه معهم فلما قاموا قال لي: شتمتَ هذا الرجل؟ قلت: قد شتموه فشتمتُه معهم، ألا أخبركم بما رأيتُ من

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٤٠٨.

٢- الأحزاب: ٣٣.

٣- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٤١٣.

٤- نفس المصدر.

رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قلت: بلى قال: أتيتُ فاطمة رضي الله عنها أسألها عن عليٍ رضي الله عنه فقالت: توجه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجلستُ أنتظره حتى جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه عليٌّ وحسن وحسين رضي الله عنهم آخذ كلٍّ واحدٍ منهما بيده حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة رضي الله عنهما وأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً رضي الله عنهما كل واحد منها على فخذه، ثم لفَّ عليهم ثوبه أو قال كساءه ثم تلا (صلى الله عليه وآله) هذه الآية: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ وقال:«اللّهُمّ هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحقُّ»[1].

قال الإمام أحمد، عن أم سلمة (رضي الله عنها) تذكر أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) كان في بيتها فأتته فاطمة رضي الله عنها ببرمةٍ فيها خزيرة فدخلت عليه بها فقال (صلى الله عليه وآله) لها: ادعي زوجك وابنيك قالت: فجاء عليٌّ وحسن وحسين رضي الله عنهم فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلونَ من تلك الخزيرة وهو يُملي عليٌّ منامة له وكان تحته (صلى الله عليه وآله) كساء خيبري قالت: وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله عز وجل هذه الآية ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ قالت رضي الله عنها:

فأخذَ (صلى الله عليه وآله) فضل الكساء فغطاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال:

«اللّهُمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

قالت: فأدخلتُ رأسي البيت، فقلتُ: وأنا معكم يارسول الله؟ فقال (صلى

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٤١٣.

الله عليه وآله): إنّكِ إلى خير إنّك إلى خير[١].

قال ابن جرير، عن الأعمش، عن حكيم بن سعد قال: ذكرنا عليٍّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) عند أمِّ سلمة (رضي الله عنها) فقالت: في بيتي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قالت أمُّ سلمة: جاء رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إلى بيتي فقال: لا تأذني لأحدٍ، فجاءت فاطمة (رضي الله عنها) فلم أستطع أنْ أحجبها عن أبيها، ثمَّ جاء الحسنُ (رضي الله عنه) فلم أستطع أنْ أمنعه أنْ يدخل على جدّه وأمّه، وجاء الحسين فلم أستطع أنْ أحجبه عن جدّه (صلّى الله عليه وآله) وأمّه، ثمّ جاء عليٌّ (رضي الله عنه) فلم أستطع أنْ أحجبه فاجتمعوا فجلّلهم رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بكساءٍ كان عليه ثم قال:

(هؤلاء هم أهلُ بيتي فأذهب عنهم الرجسَ وطهّرهم تطهيراً) فنزلتْ هذه الآية حين اجتمعوا على البساط، قالت:فقلتُ: يا رسول الله وأنا؟

قالت: فوالله ما أنعمَ وقال: إنك إلى خير[٢].

* قال ابن جرير:حدّثنا أبو كريب، عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال: أخبرتني أمُّ سملة (رضي الله عنها) قالت: إنّ رسول الله جمع عليّاً وفاطمة والحسن والحسين (رضي الله عنهم) ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأر إلى الله عزّ وجلّ ثم قال:

«هؤلاء هم أهل بيتي» قالت أم سلمة (رضي الله عنها): يارسول الله

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢،: ص٤١٤.

٢- نفس المصدر.

أدخلني معهم قال (صلّى الله عليه وآله): أنتِ من أهلي[١].

* عن أم سلمة قالت: بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله): في بيتي يوما إذ قلتُ الخادم: إنّ فاطمة وعلياً (رضي الله عنهما) بالسدّة قالت: فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قومي فتنحي عن أهل بيتي قالت: فقمتُ فتنحيتُ في البيت قريباً، فدخل عليٌّ وفاطمة ومعهما الحسن والحسين (رضي الله عنهم) وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره، فقبلهما واعتنق عليّاً (رضي الله عنه) بإحدى يديه و فاطمة (رضي الله عنها) باليد الأخرى وقبّل فاطمة، وقبل علياً: وأغدق عليهم خميصة سوداء وقال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي[٢].

* عن ابن أبي حاتم، عن العوام بن حوشب عن عمٍ له قال: دخلتُ مع أبي على عائشة (رضي الله عنها) فسألتُها عن علي (رضي الله عنه) فقالت:

تسألني عن رجلٍ كان من أحبِّ الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه؟ لقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً (رضي الله عنهم) فألقى عليهم ثوباً فقال:

«اللّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت: فدنوتُ منهم، فقلتُ: يارسول الله وأنا من أهل بيتكَ؟ فقال (صلى الله عليه وآله): تنحي فإنكِ على خير[٣].

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢: ص٤١٤.

٢- نفس المصدر.

٣- تفسير القرآن العظيم: ج٢: ص٤١٤.

* قال ابن جرير، عن عطيّة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزلت هذه الآية في خمسة: فيَّ وفي عليٍّ وحسن وحسين وفاطمة ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجسَ أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾[1].

* حدّثنا بكير بن مسمار قال: سمعتُ عامر بن سعد قال: قال سعد: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين نزل عليه الوحي فأخذَ علياً وابنيه، وفاطمة (رضي الله عنهم) فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال:«ربِّ هؤلاء أهلي وأهل بيتي»[2].

قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[3].

* قال البخاري عند تفسير هذه الآية، عن كعب بن عجرة قال: قيل يارسول الله أما السلام عليكَ فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟

قال قولوا: اللّهُم صلِّ على محمد وعلى آل محمّد كما صلّيتَ على آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد،اللّهُمّ بارك علَى محمدٍ وعلى آل محمد كما باركتَ على آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد[4].

* قال الإمام أحمد، عن الحكم قال: سمعتُ ابن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي هدية؟

خرج علينا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقلنا: يارسول الله قد علمنا أو

١- نفس المصدر: ص٤١٥.

٢- نفس المصدر.

٣- الأحزاب: ٥٦.

٤- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٤٣٢.

عرفنا كيف السلام عليكَ فكيف الصلاة؟ فقال قولوا:

اللّهُمّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صلّيتَ على آل إبراهيم إنكَ حميدٌ مجيد، اللّهُمّ بارك علّى محمد وعلى آل محمّد كما باركتَ على آل إبراهيم إنّكَ حميدٌ مجيد[1].

* قال البخاري، حدّثنا عبد الله بن يونس، عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا يارسول الله هذا السلام فكيف نُصلي عليك؟

قال: قولوا اللّهُمّ صلِّ على محمدٍ عبدك ورسولك كما صلّيت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنكَ حميدٌ مجيد[2].

* عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ قال: قلنا يارسول الله قد علمنا السلامُ عليكَ فكيف الصلاة عليكَ؟

قال: «قولوا اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صلّيتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد»[3].

* عن أبي مسعود الأنصاري قال: أتانا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال لـه بشير بن سعد: أمرنا الله أن نسلّمَ عليكَ

١- نفس المصدر: ص٤٣٢.

٢- نفس المصدر: ص٤٣٢.

٣- تفسير القرآن العظيم: ج٢،ص٤٣٣.

يارسول الله فكيف نُصلي عليكَ؟

قال: فسكتَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى تمنينا أنّه لم يسأله، ثم قال رسول الله: «قولوا اللّهمّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صلّيتَ على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركتَ على آل إبراهيم في العالمين إنكَ حميدٌ مجيد».

وقد رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير من حديث مالك وقال الترمذي: حسن صحيح[١].

سورة ياسين

قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾[٢]

روى الحافظ أبو القاسم الطبراني: حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «السبَّقُ ثلاثة: فالسابق إلى موسى عليه الصلاة والسلام يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى عليه الصلاة والسلام صاحب ياسين، والسابق إلى محمد (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

فإنه حديثٌ منكر لا يُعرف إلاّ من طريق حسين الأشقر وهو شيعيٌّ متروك![٣].

١- نفس المصدر: ص٤٣٣.

٢- سورة ياسين: ٢٦.

٣- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٤٨٦.

سورة الصافات

قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾[١]

عن ابن مسعود: يعني آل محمّد (صلّى الله عليه وآله)[٢].

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٣]

* قال السدي عن أبي الديلم قال: لما جيء بعليٍّ بن الحسين (رضي الله عنه) أسيراً فأُقيم على درج دمشق قام رجلٌ من أهل الشام، فقال الحمدُ لله الذي قتلكم، واستأصلكم وقطع قرن الفتنة. فقال له علي بن الحسين (رضي الله عنه): أقرأت القرآن؟ قال: نعم قال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأتُ القرآن ولم أقرأ آل حم قال: ما قرأت﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾ ؟ قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم[٤].

* وقال ابن أبي حاتم: حدّثنا علي بن الحسين، حدّثنا رجل سمّاه، حدّثنا حسين الأشقر عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس

١- الصافات: ١٣٠.

٢- تفسير القرآن العظيم: ج٤، ص٢١.

٣- الشورة: ٢٣.

٤- تفسير القرآن العظيم: ج٤، ص١٠١.

(رضي الله عنه) قال: لما نزلت هذه الآية ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى**﴾ قالوا: يا رسول الله مَنْ هؤلاءِ الذين أمر الله بمودتهم؟ قال: (فاطمة وولدها رضي الله عنهم)[١].

* عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «**إنّي تارك فيكم ما إنْ تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، والآخر عترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلّفوني فيهما**»[٢].

* عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال: (رأيتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: [يأيها الناس إنّي تركتُ فيكم ما إنْ أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي)[٣].

* عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) وهو آخذ بحلقة الباب يقول: يا أيّها الناس مَن عرفني فقد عرفني، ومَنْ أنكرني أنا أبو ذر سمعتُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: «إنّما مثلُ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح «عليه الصلاة والسلام» مَنْ دخلها نجا»[٤].

١- نفس المصدر: ص١٠٢.

٢- تفسير القرآن العظيم: ج٤، ص١٠٢.

٣- نفس المصدر: ص١٠٢.

٤- نفس المصدر، والغريب من ابن كثير يُضعف هذا الحديث المشهور، لا أدري أنّه نسى أو تناسى حديث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في أبي ذر الغفاري (رحمه الله): «ما أقلّتْ الغبراءُ ولا أظلّت السماءُ من أصدق من ذي لهجةٍ من أبي ذر».

سورة الدخان

قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾[1].

قال ابن أبي حاتم، حدّثنا علي بن الحسين، حدّثنا عبد السلام بن عاصم، حدّثنا إسحاق بن إسماعيل، حدّثنا المستورد بن سابق، عن عبيد المكتب عن إبراهيم قال: ما بكت السماءُ منذ كانت الدّنيا إلاّ على اثنين، قلت: كيف؟ قال: تحمر وتصير وردةً كالدهان، إنّ يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام لما قُتِل أُحمِّرت السماء وقطرت دماً، وإنّ الحسين بن علي رضي الله عنهما لما قُتِل احمّرت السماء[2].

حدّثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد قال: لما قُتِل الحسين بن علي (رضي الله عنها) احمّرتْ آفاق السماء أربعة أشهر قال يزيد: واحمرارها بكاؤها[3].

* وذكروا في مقتل الحسين (رضي الله عنه) أنّه ما قُلِبَ حجرٌ يومئذٍ إلاّ

وأخرجه القندوزي في ينابيع المودة: ج١، ص٣٠، باب٤، عن أحمد بن حنبل، وعن الطبراني، وعن ابن المغازلي، وأيضاً أخرجه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة.

١- الدخان: ٢٩.

٢- تفسير القرآن العظيم: ج٤، ص١٢٧.

٣- نفس المصدر.

وجد تحته دمٌ عبيطٌ، وأنّه كُسِفتْ الشمس، وأحرّ الأفق، وسقطتْ حجارةٌ من ذلك[1].

سورة الأحقاف

قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ...﴾[2].

عن ابن مسعود قال: كنتُ مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ليلة وفد الجن فتنفس، فقلت ما لك يارسول الله؟ قال: نُعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود، قلتُ: استخلف، قال: مَنْ؟ قلت: أبا بكر قال: فسكتَ، ثم مضى ساعة فتنفس، فقلت: ما شأنك بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال: نُعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود قلتُ: استخلف قال: مَنْ؟ قلتُ: عمر، فسكت ساعة، ثم مضى ثم تنفس

١- نفس المصدر. وعلّق ابن كثير على هذه الأخبار قائلاً: (والظاهر أنّه من سخف الشيعة وكذبهم ليعظمّوا الأمر...).

ما أسرعكَ يا بن كثير بإتهام الآخرين؟ فهذا مردودٌ عليكَ وأنت به أولى: لأنّنا لسنا الوحيدين نروي هذه الأخبار هذا أوّلاً، وثانياً: أنتَ تروي في تفسيركَ وغيرك يروي أيضاً: (إنّ السماء تبكي على المؤمن أربعين يوماً) أشكٌ بأنّ الحسين (عليه السلام) سيدُ المؤمنين وعلى رأسهم في الدنيا والآخرة بعد جدّه(ص) وأبيه وأُمّه وأخيه.

وثالثاً: لماذا هذه الأخبار مقبولة في خصوص النبي يحيى بن زكريا دون الحسين بن بنت سيد الأنبياء، وابن سيد الأوصياء؟

٢- الأحقاف: ٣١.

فقلتُ؟ ما شأنك؟ قال: نُعيَتْ إليَّ نفسي قلتُ: فاستخلف قال (صلى الله عليه وآله): مَنْ؟ قلتُ: عليَّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال (صلى الله عليه وآله): أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين[1].

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً...﴾[2].

* قد قيل إنّه لم يُعمل بهذه الآية قبل نسخها سوى عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)[3].

* قال ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: نهوا عن مناجاة النبي (صلّى الله عليه وآله) حتّى يتصدّقوا فلم يناجه إلاّ علي بن أبي طالب قدّم ديناراً صدقة تصدّق به، ثم ناجى النبي (صلّى الله عليه وآله) فسأله عن عشر خصال ثم نزلت الرخصة[4].

* عن مجاهد قال عليٌّ (رضي الله عنه): آيةٌ في كتاب الله عزّ وجلّ لم يعمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي كان عندي دينارٌ فصرفته بعشرة

١- تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص١٤٧.

٢- المجادلة: ١٢.

٣- تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص٢٨٦.

٤- نفس المصدر.

دراهمٍ فكنتُ إذا ناجيتُ رسول الله تصدّقتُ بدرهمٍ، فنُسخت ولم يعمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي، ثم تلا هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[١].

سورة التحريم

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ...﴾[٢].

* قال ليث بن أبي سليم، عن مجاهد: ﴿وصالح المؤمنين﴾ قال: عليٌّ بن أبي طالب[٣].

* قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿وصالح المؤمنين﴾: هو علي بن أبي طالب[٤].

١- تفسير القرآن العظيم: ج٤، ص٢٨٦.

٢- التحريم: ٤.

٣- تفسير ابن كثير: ج٤، ص٣٤٠.

٤- نفس المصدر.

تمَّ الانتهاء من هذا التفسير في ٢٣ من ذي الحجة ١٤٢٦هـ في مدينة قم المقدسة.

أهل البيت عليهم السلام

في تفسير السيوطي

المسمّى (الدّر المنثور في التفسير المأثور)

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي

المتوفى (٩١١ هـ)

سورة البقرة

﴿ فتلقّى آدم مِن ربّه كلماتٍ فتابَ عليه إنّه هو التواب الرحيم﴾[1]

* - أخرج الديلمي في مسند الفردوس بسندٍ رواه عن علي قال: سألت النبي ﷺ عن قولِ الله تعالى: **﴿فتلقى آدم من ربه كلماتٍ فتاب عليه﴾** فقال: إنّ الله أهبط آدم بالهند وحواء بجدة وإبليس ببيسان، والحية باصبهان وكان للحيةِ قوائمٌ كقوائم البعير ومكث آدم بالهند مائة سنةٍ باكياً على خطيئته حتّى بعث الله إليه جبريل وقالَ يا آدمُ ألمْ أخلقك بيديَ، ألم انفخْ فيكَ من روحي، ألم أُسجِدْ لكَ ملائكتي، ألمْ أزوّجكَ حواء أُمتي؟ قال: بلى.

قالَ: فما هذا البكاء؟ قال: وما يمنعني من البكاء وقد أخرجتُ من جوار الرحمان.قال: فعليك بهولاءِ الكلمات فانّ الله قابل توبتك وغافر ذنبكَ.

قال: اللهمّ إني أسألك (بحقِ محمدٍ وآل محمد) سبحانك لا إله إلاّ أنت عملتُ سوءً وظلمتُ نفسي فاغفر لي أنك أنت الغفور الرحيم اللّهم إني أسألك «بحق محمد وآل محمد» سبحانك لا إله إلا أنت عملتُ سوءً وظلمت نفسي.

١- البقرة: ٣٧.

فتب عليَّ أنك أنت التواب الرحيم فهولاء الكلمات التي تلقى آدم[1].

*- وأخرج ابن النجار عن ابن عباس قال: سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه.

قال الرسول صلى الله عليه وآله: سأل بحقِ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ألا تبتَ عليَّ فتابَ عليه[2].

قوله تعالى: ﴿الذين يُنفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربهم﴾[3].

*- أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر من طريق عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله ﴿الذين يُنفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانيةً﴾ قال: نزلت في (علي بن أبي طالب عليه السلام) كانت له أربعة دراهمٍ فأنفق بالليل درهماً، وبالنهار درهماً، وسراً درهماً، وعلانيةً درهماً[4].

١- للاطلاع راجع تفسير البرهان: ج١، ص٨٦ ط إسماعيليان.

٢- أقول: فيظهر بوضوح إنّ أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهم (آل محمد) وهم المخاطبون في حديث الكساء وآية التطهير كما سيأتي وهذا الحصر لأهل البيت في عصر الرسالة ينفي جميع من قال بدخول نساء النبي.

٣- البقرة : ٢٧٤ .

٤- راجع شواهد التنزيل للحسكاني: ج١، ص١٠٩، ط بيروت الأعلمي سنة ١٩٧٤.

حيث أخرج: عن الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿الذين يُنفقون أموالهم بالليل...﴾ نزلت في علي خاصة في أربعة دنانير كانت له تصدّق بعضها نهاراً، وبعضها ليلاً، وبعضها سراً وبعضها علانية.

سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿إنّ الله اصطفى آدمَ ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران﴾[١]

*- أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله: (وآل ابراهيم وآل عمران) قال: هم المؤمنون من آل عمران وآل ابراهيم وآل ياسين وآل محمد صلّى الله عليه وآله وسلم[٢] [٣].

قوله تعالى: ﴿هو من عند الله إنّ اللهَ يرزق مَن يشاء بغير حساب﴾[٤]

*- أخرج أبو يعلى، عن جابر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقامَ أياماً لم يطعم طعاماً حتّى شقّ ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئاً فأتى فاطمة فقال: يابنية هُل عندك شيءٌ أكله فإني جائعٌ فقالت: لاً والله، فلما خرج من عندها بعثتْ إليها جارةٌ لها برغيفين وقطعة لحمٍ فأخذته منها فوضعته في جفنةٍ لها وقالتْ: والله لأوثرنّ بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسي ومن

١- آل عمران : ٣١.

٢- أقول: آل ياسين هم آل محمد صلّى الله عليه وآله، لأنّ ياسين هو اسم من أسماء النبي (صلّى الله عليه وآله) كما صرّح السيوطي في هذا التفسير ج٥ ص٢٥٨ وذكره الخازن ج٤ ص٢ وج٥ ص٢٨٦ و شواهد التنزيل ج١ ص١١٨ ط بيروت.

٣- وللمزيد راجع تفسير العياشي: ج١،ص١٩١، ط بيروت، عام ١٩٩١.

٤- آل عمران: ٣٧.

عندي وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام فبعثتْ حسناً وحسيناً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع إليها فقالتْ له: بأبي أنت وأمي قد أتى اللهُ بشيءٍ قد خبأته لك فقال: هلمّي يابنيةُ بالجفنة، فكشفتْ عن الجفنة فإذا هي مملوءة خُبزاً ولحماً فلما نظرتْ إليها بُهتتْ وعرفت أنّها بركة من الله فحمدتْ اللهَ تعالى وقدمته إلى النبي صلى الله عليه وآله فلمّا رآه حمدَ اللهَ وقالَ: من أينْ لك هذا يابنية، قالت: يا ابتِ هو من عند الله، إنّ اللهَ يرزق مَنْ يشاء بغير حساب فحمدَ الله ثمّ قال: الحمدُ لله الّذي جعلك شبيهةَ سيدة نساء بني إسرائيل فإنّها كانت إذا رزقها اللهُ رزقاً فسُئلتْ عنه قالتْ: هو من عند الله إنّ اللهَ يرزق مَن يشاء بغير حساب[١].

قوله تعالى:

﴿إذ قالتْ الملائكة يا مريمُ إنّ اللهَ اصطفاكِ﴾[٢]

*- أخرج الحاكم عن ابن عباس قال: قالَ رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل نساء العالمين خديجة وفاطمة ومريم وآسية امرأة فرعون.

*- وأخرج ابن مردويه عن أنس قال: قالَ رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله

١- أقول: ليس ذلك بعزيز على الله تبارك وتعالى فإنْ كانت مريم صدّيقة بني إسرائيل فانّ فاطمة عليها السلام صدّيقة هذه الأمّة وهي سيدة النساء على الاطلاق بلا منازع من عدة جهات ذاتية وغيرية وليس هذا محل تفصيلها، بل نحيل القارئ إلى بعض الكتب التي تناولت مثل هذه البحوث: انظر كتاب فاطمة من المهد إلى اللحد للعلامة السيد كاظم القزويني، وفاطمة وتر في غمد لسيلمان كتاني، ومن فقه الزهراء ج١ للسيد الفقيه محمد الشيرازي، وعظمة الصديقة الكبرى لفاضل الفراتي، وفاطمة من قبل الميلاد إلى بعد الإستشهاد لعبد الله الهاشمي وفاطمة بهجة قلب المصطفى وغيرها.

٢- آل عمران : ٤٢ .

اصطفى على نساء العالمينَ أربعة، أسية بنت مزاحم ، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله.

*- أخرج أحمدُ والترمذي، وابن المنذر وابن حبان والحاكم، عن أنس إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال: حسبكَ من نساء العالمين، مريم بنت عمران، وخديجةُ بنتُ خويلد، وفاطمة بنتُ محمد صلى الله عليه وآله وآسية امرأة فرعون.

*- أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير، عن فاطمة رضي اللهُ عنها قالتْ: قالَ لي رسول الله صلى الله عليه وآله أنت سيدة نساء أهل الجنة لا مريمَ البتول.

*- أخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيدة نساء أهل الجنة مريم بنت عمران، ثمّ فاطمة بن محمد، ثمّ خديجة ثمّ آسيا امراة فرعون.

*- أخرج ابن عساكر من طريق مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أربعُ نسوةٍ سادات عالمهن مريم بنت عمران وآسية بنتُ مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمةُ بنت محمد صلى الله عليه وآله وأفضلهن عالماً فاطمة[1].

*- أخرج ابن شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله: فاطمةُ سيدة نساء العالمين بعد مريم ابنة عمران، وآسية أمرأة فرعون،

١- لقد روى العلامةالمتقي الهندي في كنز العمال هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: يافاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الأمّة: انظر كنز العمال ج١٢ رقم ٣٤٢٣٢.

وخديجة ابنة خويلد[1].

قوله تعالى: ﴿فَمن حاجّكَ فيه مِنْ بعد ما جاءك من العلمِ فقلْ تعالَوا ندعُ أبناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنتَ الله على الكاذبين﴾[2]

*- أخرج الحاكم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل، عن جابر قال: قدم على النبي صلى الله عليه وآله العاقب والسيد فدعاهما إلى الإسلام فقالا: أسلمنا يا محمد قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام قالا: فهاتِ قال: حبُّ الصليب وشربُ الخمر وأكل لحم الخنزير قال جابر: فدعاهما إلى الملاعنة فوعداه إلى الغد، فغدا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ، ثمّ أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه وأقرّا له، فقال: والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما ناراً قال جابر: فيهم نزلتْ **﴿تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم...﴾** قال جابر: أنفسنا وأنفسكم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وعلي. وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة[3].

١- روى العلامة البحراني في البرهان : ج١، ص٢٨١، ط قم، عن المفضل بن عمر، قال: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السلام) : أخبرني عن قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في فاطمة إنها سيدة نساء العالمين هي سيدة نساء عالمها؟ قال (عليه السلام): ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

٢- آل عمران : ٦١ .

٣- أقول: هذه الحادثة لها دلالات عديدة أهمها إنّ أهل البيت كانوا أفضل الخلق كافة من غير مزاحم ولو كان في صفوف الأمّة مَنْ هو أفضل منهم لباهل به النبي صلى الله عليه وآله وبما أنه صلى الله عليه وآله باهل بهم خاصة فهم الأفضل صغاراً وكباراً نساءاً ورجالاً ولا يرتقي إليهم أحد.

أخرج الحاكم، عن جابر إنّ وفدَ نجران أتوَ النبيَّ صلى الله عليه وآله فقالوا: ماتقول في عيسى فقال: هو روحُ الله وكلمته وعبد الله ورسوله، قالوا: هل لك أن نلاعنك أنّه ليس كذلك؟ قال: وذاك أحبّ إليكم قالوا: نعم. قال: فإذا شئتم فجاء وجمع ولده الحسن والحسين فقال: رئيسهم لا تلاعنوا هذا الرجل فوالله لئن لاعنتموه ليخسفنّ باحدِ الفريقينِ فجاؤا فقالوا: يا أبا القاسم إنما أرادَ أن يلاعنك سفهاؤنا وأنّا نحب أنْ تعفينا قال: قد أعفيتكم ثمّ قال: إنّ العذاب قد أظل نجران.

*- أخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد ابن أبي وقاص قال: لما نزلتْ هذه الآية قل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمةَ وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاءِ أهلي.

*- أخرج ابن جرير، عن علياء بن أحمر اليشكري قال: لما نزلتْ هذه الآية ﴿قل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم...﴾ أرسلَ رسولُ اللهِ إلى علي وفاطمة وأبنيهما الحسن والحسين، ودعا اليهودَ ليلاعنهم فقال شابٌّ من اليهود: ويحكم أليس عهدكم بالأمس أخوانكم الذين مُسِخوا قردة وخنازير لا تلاعنوا فانتهوا.

*- أخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يوشع، عن أبيه عن جده إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه طس سليمان بسم إله إبراهيم واسحاق ويعقوب من محمّد رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران إنْ أسلمتم فأنّي أحمد إليكم الله إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، أما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وادعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد فأن أبيتم فالجزية وإنْ أبيتم أذنتكم بالحرب والسلام. فلما قرأَ الأسقف الكتاب قطع به وذعر ذعراً شديداً فبعث إلى رجل من أهل نجران يُقال له شرحبيل بن وداعة فدفع إليه كتاب النبي صلى الله عليه وآله فقرأَه فقال له الأسقف: ما رأيك؟ فقال شرحبيل: قد علمتُ ما وعد اللهُ إبراهيم في ذرية

إسمعيل من النبوة فما يؤمن أن يكون هذا الرجل ليس لي في النبوة رأيٌ، لو كان رأي من أمر الدنيا أشرتُ عليكَ فيه وجهدتُ لك فبعث الأسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلهم قال مثل قول شرحبيل فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتوهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق الوفد حتّى أتواَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله فسألهم وسألوه فلم تزلْ به وبهم المسألة حتّى قالوا له: ما تقول في عيسى بن مريم، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: ماعندي فيه شيء يومي هذا فاقيموا حتّى أخبركم بما يُقال لي في عيسى بن مريم صبح الغد فأنزل الله هذه الآية ﴿**إنّ مثلَ عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب إلى قولـه فنجعل لعنةَ الله على الكاذبين**﴾ فأبوا أنْ يقرّوا بذلك فلما أصبح رسولُ الله صلى الله عليه وآله الغد بعدما أخبرهم الخبر أقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خميلة له وفاطمة تمشي خلفَه ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة فقال شرحبيل لصاحبيه: أنّي أمراً مقبلاً كان هذا الرجل نبياً مرسلاً فلاّعناه لا يبقى على وجه الأرض منّا شعر ولا ظفر إلاّ هلكَ، فقالا له: ما رأيكَ؟ فقال: رأيي أن أحكمه فأنّي أرى رجلاً لا يحكم شططاً أبداً فقالا له: أنت وذاك فتلقى شرحبيلُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّي قد رأيتُ خيراً من ملاعنتكَ قال: وما هو؟ قال: حكمكَ اليوم إلي الليل وليلتك إلى الصباح فمهما حكمت فينا فهو جائز فرجع رسولُ الله صلى الله عليه وآله ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية[1].

١- أخرجها الحسكاني في شواهد التنزيل : ج١، ص١٢٠، ط بيروت. والمناقب لابن المغازلي ح٣١٣ . وأحمد بن حنبل في كتاب فضائل الصحابة ح٢٧، باب فضائل الحسن والحسين (عليهما السلام).

قاله تعالى:﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾[١]

*- أخرج أحمد عن زيد بن ثابت قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: إني تاركٌ فيكم خليفتين، كتابُ الله عزّ وجل حبلٌ ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض[٢].

*- أخرج الطبراني، عن زيد بن أرقم قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: إني لكم فرطٌ وأنكم واردون عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين قيل: وما الثقلان يا رسولَ الله؟ قال: الأكبر كتابُ الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزلّوا ولا تضلّوا ، والأصغر عترتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض وسألت لهما ذاك ربي فلا تُقدموهما لتهلكوا ولا تعلموهما فانهما أعلم منكم.

*- أخرج ابن سعد وأحمد والطبراني، عن أبي سعيد الخدري قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله : أيها الناسُ إني تاركُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين أحدهما أكبر من الآخر كتابُ الله حبلٌ ممدودٌ ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض[٣].

١- آل عمران : ١٠٣.

٢- أقول: وقد حاول بعض الذين في قلوبهم مرض والناصبون لآل محمد العداء أنْ يحرّفوا هذا الحديث فابدلوا مكان عترتي (سنتي) وهذا واضح البطلان، لأنّ السنة هي الاخرى بحاجة إلى مبين ومفسر وموضح ولايوجد مَنْ يعلم كل ذلك غيرأهل البيت، لأنّهم أدرى بما في البيت.

٣- أخرج الحسكاني في شواهده ج١، ص١٣٠ في تفسيره لهذه الآية، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أحبَّ أنْ يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً وليأتمّ بالهداة من ولده».

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾[1]

*- أخرج ابن مردويه وابن عساكر بسند ضعيف، عن أبي سعيد الخدري قال: لما نصبَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله علياً يوم الغديرِ من ذي الحجة قال النبي صلى الله عليه وآله: مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، فأنزل الله اليوم أكملت لكم دينكم[2].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)﴾[3].

*- أخرج الخطيب في المتفق، عن ابن عباس قال: تصدّق علي بخاتمه

١- ج ٢، ص ٢٥٩ آية : ٣.

٢- روى مائة وعشر من كبار الصحابة هذا الحديث، وثمانون وأربع راوٍ من التابعين أيضاً، وكذلك أخرج ما يربو عن أربعمائة عالم ومحدّث ومفسر ومؤرخ ورجالي هذا الحديث المهم ومَن أراد الاستزادة فعليه بمراجعة موسوعة الغدير للعلامة الأميني رحمه الله ج١ حيث روى عن ثلاثمائة وستين عالماً وستة وعشرين كتاباً من علماء أهل السنة، وأما دلالة الحديث فانها كالشمس في رابعة النهار وواضحة إذ نصب النبي صلى الله عليه وآله علياً مكانه وأنّه القائم مقامه، وأنّه أولى الناس من أنفسهم فهو يعني المولوية والحكم . نعم أعرضت الامة ورجالاتها عن علي عليه السلام وإعراضهم لا يعني شيء سوى أنّه تشابهت قلوبهم مع قلوب بني إسرائيل عندما أعرضوا عن هارون، وعن يوشع وصي موسى حذو النعل بالنعل.

٣- الدر المنثور: ج٢، ص٢٩٣، آية / ٥٥ .

وهو راكع فقال النبي صلى الله عليه وآله للسائل مَنْ أعطاكَ هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع. فانزل اللهُ: ﴿إنما وليّكم الله ورسوله...﴾.

*- أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله ﴿إنما وليّكم الله ورسوله﴾ قالَ: نزلتْ في علي بن أبي طالب.

*- أخرج الطبراني في الأوسط وابن مردوية، عن عمار بن ياسر قال:

وقف بعلي سائل وهو راكع في صلاة تطوّعَ فنزعَ خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه ذلك فنزلت علىً النبي هذه الآية ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يُقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ فقرأها رسولُ الله صلى الله عليه وآله على أصحابه ثمّ قالَ: مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه.

*- أخرج أبو الشيخ وابن مردويه، عن علي بن أبي طالب قال: نزلتْ هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين أمنوا﴾ إلى أخر الآية فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وآله فدخلَ المسجد وجاءَ الناس يُصلّون بين راكعٍ وساجدٍ وقائمٍ يُصلي، فإذا سائل فقال: يا سائلُ هل أعطاكَ أحدشيئاً؟ قالَ: لا، ذاكَ الراكع لعليّ بن أبي طالب أعطاني خاتمه.

*- أخرج ابن جرير، عن مجاهد في قوله: ﴿إنما وليكم الله ورسوله﴾ نزلتْ في علي بن أبي طالب تصدّق وهو راكعٌ.

*- أخرج ابن مردويه من طريق الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أتى عبد الله بن سلام ورهطٌ معه من أهل الكتاب نبي الله صلى الله عليه وآله عند الظهر فقالوا: يارسولَ الله إنّ بيوتنا قاصية لا نجدُ مَنْ يجالسنا ويُخالطنا دون هذا

المسجد، وأنّ قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا العداوةَ وأقسموا أنْ لا يخالطونا ولا يؤاكلونا فشق ذلك علينا فبيناهم يشكون ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يُقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾، ونودي بالصلاة الظهر وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أعطاكَ أحدٌ شيئاً؟ قال: نعم، قال: مَنْ؟ قال: ذاك الرجل القائم قال: على أي حالٍ أعطاكه؟ قال: وهو راكع.

قال: وذاك علي بن أبي طالب؟ فكبّرَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله عند ذلك وهو يقول: وَمنْ يتولَّ الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزبَ الله هم الغالبون.

*- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قالَ: كان علي بن أبي طالب قائماً يُصلي فمرَّ سائلٌ وهو راكعٌ فأعطاه خاتمه، فنزلت هذه الآية ﴿**إنما وليكم الله ورسوله...**﴾ قال: نزلت في الذين أمنوا وعلي بن أبي طالب أوّلهم.

*- أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر، عن أبي جعفر أنّه سُئِلَ عن هذه الآية مَنَ الذين أمنوا قال: الذين أمنوا قيل له بَلَغَنا أنّها نزلت في علي بن أبي طالب قالَ: علي من الذين آمنوا.

*- أخرج أبو نعيم في الحلية، عن عبد الملك بن أبي سُليمان قالَ: سألتُ أبا جعفر محمد بن علي عن قوله ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين أمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾. قالَ: أصحاب

محمد صلى الله عليه وآله يقولون علي، قال: عليٌ منهم[1].

قولـه تعالى: ﴿يا أيها الرسولُ بلّغ ما أُنزلَ إليكَ من ربك﴾[2]

*- أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية ﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليكَ من ربك﴾ على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم في علي بن أبي طالب.

*- أخرج ابن مردويه، عن ابن مسعود قال: كنّا نقرأ على عهد رسولِ الله صلى الله عليه وآله يا أيها الرسول بلغ ما أُنزل إليكَ من ربك أنّ علياً مولى المؤمنين وإنْ لم تفعل فما بلّغتَ رسالته والله يعصمكَ من الناس[3].

سورة الأنعام

قولـه تعالى: ﴿ووهبنا له اسحاقَ ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومنْ ذُرّيته دَاوُدَ وسُلَيمانَ وأيُوبَ ويُوسُفَ ومُوسى وهارونَ وكذلك نجزي المُحْسنينَ وزكريا ويحيى وعيسى وإلياسَ كُلٌّ منَ الصالحينَ﴾[4]

١- بل إنّها نزلت في علي بلا منازع وخاصة به وفضيلةً مشهورة وإنْ حاولوا التعتيم والإبهام كعادتهم فإنّ أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أحجموا كلّهم عن إعطاء الفقير سوى علي عليه السلام، فراجع شواهد التنزيل ج١، ص١٦١، ط بيروت . تجد أنّه قد أسهب في البحث حول آية الولاية.

٢- المائدة : ٦٧ .

٣- الدر المنثور: ج٣، ص٢٨، وأيضاً أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ح٤٥٢ .

٤- الأنعام : ٨٤ ـ ٨٥ .

*- أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي حرب بن الأسود قال: أرسل الحجاج إلى يحيى بن يعمر فقال: بلغني أنّكَ تزعم إنّ الحسن والحسين من ذرية النبي صلى الله عليه وآله تجده في كتاب الله وقد قرأته من أوّله إلى آخره فلم أجده.

قال : ألستَ تقرأ سورة الأنعام ﴿ومن ذريته داود وسليمان﴾ حتّى بلغ ﴿ويحيى وعيسى﴾؟ قال: بلى. قال: أليس عيسى من ذرية إبراهيم وليس له أب؟ قال: صدقت.

*- أخرج أبو الشيخ والحاكم والبيهقي، عن عبد الملك بن عمير قال: دخلَ يحيى بن يعمر على الحجاج فذكر الحسين، فقال الحجاج: لم يكن من ذرية النبي صلى الله عليه وآله فقال يحيى : كذبتَ فقال: لتأتني على ما قلتَ ببينة. فتلا ﴿ومن ذريته داود وسُليمان﴾ إلى قوله ﴿وعيسى وإلياس﴾ فاخبر تعالى إنّ عيسى من ذرية إبراهيم. قالَ صدقتَ[1].

سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿وقولوا حطّةٌ وادخلوا الباب سُجّداً نغفر لكم خطاياكم﴾[2]

*- أخرج ابن شيبة عن عليّ بن أبي طالب قال: إنما مثلنا في هذه الأمّة كسفينة نوح، وكتاب حطّة في بني إسرائيل.

١- راجع تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني: ج١، ص٥٣٨، ط قم .

٢- الأعراف : ١٦١.

سورة الأنفال

قوله تعالى: ﴿واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾[١]

*- أخرج ابن مردوية، عن زيد بن أرقم قال: آل محمد صلى الله عليه وآله الذين أُعطوا الخمس آل علي وآل عباس وآل جعفر وآل عقيل.

*- أخرج بن أبي شيبة، عن مجاهد قال: كان آل محمد صلى الله عليه وآله لا تحلُّ لهم الصدقة فجعلَ لهم خمس الخمس[٢].

قوله تعالى: ﴿الله هو الذي أيّدكَ بنصره وبالمؤمنين﴾[٣]

*- أخرج ابن عساكر، عن أبي هريرة قالَ: مكتوب على العرش لا إله إلاّ أنا وحدي لا شريكَ لي محمدٌ عبدي ورسولي أيدته بعلي وذلك قوله: هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين[٤].

قوله تعالى: ﴿إنّ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين أووا ونصروا أولئكَ بعضهم أولياء بعض﴾[٥].

١- الأنفال/٤١.

٢- الدر المنثور: ج٣، ص١٨٥ آية : ٤١.

٣- الأنفال/٦٢.

٤- ج٣، ص ١٩٩ آية : ٦٢.

٥- الأنفال/٧٢.

*- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين من المهاجرين والأنصار فآخى بين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة، وبين عمر بن الخطاب ومعاذ بن عفراء، وبين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود، وبين أبي بكر وطلحة بن عبد الله، وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وقال لسائر اصحابه: تآخوا وهذا أخي يعني علي بن أبي طالب عليه السلام فأقام المسلمون على ذلك حتّى نزلت سورة الأنفال هذه الآية[1].

سورة التوبة

قولـه تعالى:﴿براءةٌ من اللهِ ورسولهِ إلى الذين عاهدتم من المشركين...﴾[2]

*- أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وابو الشيخ ابن مردويه، عن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه وآله دعا أبا بكر ليقرأها على أهل مكّة ثمّ دعاني فقال: أدركْ أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتابَ منه، ورجع أبو بكر فقال: يا رسول الله نزلَ فيَّ شيءٌ؟ قالَ: لا ولكن جبرئيل جاءني فقال: لن يؤديَ عنك إلاّ أنت أو رجلٌ منكَ.

*- أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسّنه، وأبو الشيخ، وابن مردويه عن أنس قال: بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله براءة مع أبي بكر ثمّ دعاه فقال: لا ينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلاّ ر جلٌ من أهلي فدعا علياً فأعطاه إياه.

١- ج٣، ص٢٠٥ آية : ٧٢.

٢- التوبة: ١.

*- أخرج ابن مردويه، عن سعد بن أبي وقاص إنّ رسولَ الله بعث أبا بكر ببراءة إلى أهل مكة ثمّ بعث علياً رضي الله عنه على أثره فأخذه منه فكأنّ أبا بكر وجدَ في نفسه. فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أبا بكر أنّه لا يؤدّي عني إلاّ أنا أو رجلٌ مني.

*- أخرج ابن حبان وابن مردويه، عن سعيد الخدري قالَ: بعثَ رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر يؤدّي عنه براءةَ فلما أرسله بعثَ إلى علي رضي الله عنه فقال: يا علي أنّه لا يؤدي عني إلاّ أنا أو أنت فحمله على ناقته العضباء فسار حتّى لحقَ بأبي بكر فأخذ منه براءة فأتى أبو بكر النبي صلى الله عليه وآله وقد دخله من ذلك مخافة أن يكون قد أُنزل فيه شيء فلما أتاه قالَ: مالي يارسول الله؟ قال: لا يبلّغ عني غيري أو رجلٌ مني[1].

قولـه تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر..﴾[2]

أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾ قالَ: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

*- أخرج ابن جرير، عن محمد كعب القرظي قالَ: افتخر طلحة بن شيبة والعباس وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه، وقال

١- أقول: هذا بحد ذاته تعريض بأبي بكر أنّه لا يصلح أنْ يكون ممثلاً عن النبي صلى الله عليه وآله في مثل هذا الأمر فكيف به وقد اعتبر نفسه خليفةَ رسول الله صلى الله عليه وآله بلا نص ودليل؟! وفي الأمّة مَن هو بمنزلة النبي صلى الله عليه وآله وهو علي عليه السلام؟!

٢- التوبة: ١٩.

العباس: أنا صاحب السقاية والقائم، وقال علي رضي الله عنه: ما أدري ما تقولون لقد صلّيتُ إلى القبلة قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله: أجعلتم سقاية الحاج. إلى آخر الآية.

❊- أخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن أنس قال: قعدَ العباس وشيبة صاحب البيت يفتخران فقال له العباس: أنا أشرفُ منك أنا عم رسول الله صلى الله عليه وآله ووصي أبيه، وساقي الحجيج. فقال شيبة: أنا أشرفُ منكَ أنا أمين الله على بيته وخازنه أفلا أئتمنك كما ائتمنني فاطلع عليهما علي رضي الله عنه فاخبراه بما قالا قال علي رضي الله عنه: أنا أشرفُ منكما أنا أوّل مَن آمنَ وهاجرَ فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فما أجابهم شيء فانصرفوا فنزل عليه الوحي بعد أيام فارسل إليهم فقرأ عليهم : أجعلتم سقاية الحاج. إلى آخر الآية.

قولـه تعالى: ﴿رضوا بأنْ يكونوا مع الخوالف﴾[1]

❊- أخرج ابن مردويه، عن سعد بن أبي وقاص إنّ عليّ بن أبي طالب خرج مع النبي صلى الله عليه وآله حتّى جاء ثنية الوداع يريد تبوك وعلي يبكي ويقول: تخلفني مع الخوالف. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: ألا ترضى أن تكونَ مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة[2].

قولـه تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان﴾[3]

١- التوبة: ٨٧

٢- ج٣، ص٢٦٦.

٣- التوبة: ١٠٠.

*- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس: والسابقول الاوّلون من المهاجرين قالَ: علي وسلمان وعمّار بن ياسر.

قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾**[١]

*- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس في قوله : اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال: مع علي بن أبي طالب.

*- أخرج ابن عساكر عن أبي جعفر في قوله وكونوا مع الصادقين قال: مع علي بن أبي طالب. رضي الله عنه[٢].

قوله تعالى: **﴿لا يصيبهم ظمأٌ ولا نصبٌ ولامخمصةٌ في سبيل الله ولا يطئون موطئاً يُغيظ الكفارَ﴾**[٣]

*- أخرج الحاكم وابن مرديه، عن علي رضي اللهُ عنه قال: خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله في غزوة وخلّف علياً في أهله فقال عليٌ والله ما اتخلّف عنكَ فخلفني فقلتُ: يارسولُ الله أتخلفني أي شيء تقول قريش ألَيس يقولون ما أسرعَ ما خذلَ ابن عمه وجلس عنه وأخرى ابتغي الفضل من الله لأنّي سمعتُ الله تعالى

١- التوبة: ١١٩.

٢- هذه شهادة عظيمة من الله تبارك وتعالى وهوأصدق الصادقين لعلي عليه السلام بأنّه من الصادقين أي من المعصومين إذ لو صدر الكذب من علي لزم المخالفة فيما اخبر به القرآن وبما أنّ الله تبارك وتعالى صادق في أخباره فيكون عليٌ صادقاً بل سيد الصديقين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فكل ما يخبر به علي يجب الإذعان والاعتراف به وقد أخبر أنّه أحق بالخلافة، وأنّ النص ورد من النبي صلى الله عليه وآله عليه بالخصوص فلابدّ من تصديقه إذن، لأنّه صادق بإعتراف القرآن.

٣- التوبة: ١٢٠.

يقول: ولا يطئون موطئاً يُغيظ الكفار... قال أما قولك أنْ تقول قريش ما أسرع ما خذلَ ابن عمه وجلس عنه فقد قالوا: إني ساحرٌ وكاهنٌ وقالوا: اني كذّاب فلكَ بي أسوة أما ترضى أن تكونَ مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيٍّ بعدي.

سورة يونس

قوله تعالى:﴿قل بفضلِ الله وبرحمته﴾[1]

*- أخرج الخطيب وابن عساكر، عن ابن عباس قلْ بفضل الله قال النبي صلى الله عليه وآله وبرحمته قال: علي بن أبي طالب.

سورة هود

قوله تعالى: ﴿أفمن كان على بينةٍ من ربه ويتلوه شاهدُ منه﴾[2]

*- أخرج ابن مردويه وابن عساكر، عن علي رضي الله عنه في الآية قال: رسولَ الله صلى الله عليه وآله على بينهٍ من ربه وأنا شاهدٌ منه.

*- أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما مِن رجلٍ من قريش إلاّ نزل فيه طائفة من

١- يونس : ٥٨.

٢- هود: ١٧.

القرآن فقال له رجل: ما نزلَ فيكَ ؟ قال : أما تقرأ سورة هود: أفمن كان على بينةٍ من ربه ويتلوه شاهدٌ منه رسول الله صلى الله عليه وآله على بينةٍ من ربه وأنا شاهدٌ منه.

*- أخرج ابن مردويه ومن وجهٍ آخر، عن علي رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله : أفمن كان على بينةٍ من ربه أنا ويتلوه شاهدٌ منه قالَ علي رضي الله عنه.

سورة الرعد

قولـه تعالى:﴿ونخيلٌ صنوانٌ وغيرُ صِنوانٍ...﴾[1]

*- أخـرج الحـاكم وصححه وابن مردويه، عـن جابر سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**ياعلي، الناس من شجرٍ شتى، وأنا وأنت ياعلي من شجرةٍ واحدة**» ثمّ قرأ النبي صلى الله عليه وآله :﴿**وجناتٌ من أعنابٍ وزرع ونخيلٌ صنوانٌ وغير صنوانٍ**﴾[2]

قولـه تعالى:﴿إنما أنتَ منذرٌ ولكلِّ قومٍ هادٍ﴾[3]

*- أخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة، والديلمي وابن عساكر وابن النجار: لما نزلت: ﴿إنما أنت منذر ولكل قومٍ هادٍ﴾

وضع رسولُ الله صلى الله عليه وآله يده على صدره فقال: «أنا المنذر، وأومأ بيده إلى منكبِ علي – رضي الله عنه – فقال: أنت الهادي يا عليٌّ ، بكَ يهتدي المهتدون

١-الرعد: ٤.

٢- الدر المنثور: ج٤، ص٤٤.

٣- آية ٧.

من بعدي».

*- أخرج ابن مردويه، عن أبي برزة الأسلمي: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنما أنت منذر» ووضع يده على صدر نفسه، ثمّ وضعها على صدر علي ويقول: «لكلّ قومٍ هادٍ».

*- أخرج ابن مردويه والضياء في المختارة، عن ابن عباس في الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «المنذر أنا والهادي علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

*- أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند، وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط، والحاكم وصححه وابن مردويه وابن عساكر، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله : ﴿انما أنت منذرٌ ولكلّ قومٍ هادٍ﴾ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وأنا الهادي[1].

سورة الإسراء

قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام...﴾[2].

*- أخرج الطبراني، عن عائشة قالت: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله لما أُسري بي إلى السماء أُدخِلتُ الجنة فوقعتُ على شجرةٍ من أشجار الجنة لم أرَ في الجنة

١- ج٤، ص٤٥.

٢- الإسراء/١.

أحسن منها ولا أبيض ورقاً، ولا أطيب ثمرةً فتناولتُ ثمرة من ثمرتها فأكلتُها فصارت نطفةً في صلبي فلما هبطتُ إلى الأرض، واقعتُ خديجة فحملتْ بفاطمة رضي الله عنها فإذا أنا أشتقتُ إلى ريح الجنة شممتُ ريح فاطمة[١].

*- أخرج الحاكم، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي صلى الله عليه وآله أتاني جبريل عليه السلام بسفرجلة فأكلتُها ليلة أُسري بي فعلقت خديجة بفاطمة فكنتُ إذا اشتقتُ إلى رائحة الجنة شممتُ رقبة فاطمة[٢].

*- أخرج ابن عدي وابن عساكر، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عُرج بي رأيتُ على ساق العرش مكتوباً لا إله إلاّ الله محمدٌ رسولُ الله أيدتُه بعلي[٣].

قولـه تعالى: ﴿وآت ذا القربى حقّه والمسكين﴾

*- أخرج البزاز وأبو يعلي، وابن أبي حاتم وابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وآتِ ذا القربى حقّه﴾ دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمة فأعطاها فدك.

*- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿وآتِ ذا القربى حقّه﴾ أقطعَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدكاً[٤].

١- الدر المنثور: ج٤، ص١٥٣ آية / ١.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث وإنّما سماها الله فاطمة، لأنّ الله تعالى فطمها ومحبيها من النار. كنز العمال: ج١٢ رقم ٣٤٢٢.

٢- نفس المصدر.

٣- ج٤، ص١٥٣.

٤- ج٤، ص ١٧٧ آية : ٢٦.

⇦

سورة مريم

قولـه تعالى:﴿وسلامٌ عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يُبعثُ حياً﴾[١]

*- أخرج أحمد وأبو يعلي وابن حبان والطبراني والحاكم والضياء، عن أبي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، إلاّ إبنَي الخالةعيسى بن مريم، ويحيى بن زكريا[٢].

*- أخرج ابن عساكر، عن قرّة قال: ما بكتْ السماءُ على أحدٍ إلاّ على يحيى بن زكريا، والحسين بن علي وحمرتُها بكاؤها[٣].

قولـه تعالى: ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمنُ ودّا﴾[٤]

⇦ أقول: وقد صرّح غير السيوطي أيضاً أنّ فدك كانت من إختصاص رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّها من الأراضي التي لم تفتح عنوة بل بالصلح ولذا كانت من حق رسول الله ثمّ هو صلى الله عليه وآله وهبها إلى ابنته فاطمة الزهراء في حياته وبقيت بيدها تتصدق بوارداتها إلى أنْ توفي النبي صلى الله عليه وآله فغصبها أبو بكر مدّعياً أنّها من حق المسلمين، لأنّ الأنبياء لا يورّثون كما زعم وقد فاته أنّ هذا الحكم مخالف للقرآن الكريم الذي لم يصرّح بأنّ الأنبياء لا يورّثون بل صرح بخلافه ﴿وورث سليمان داود﴾ وحتى لو تنزلنا إلى هذا الحكم الذي لم ينزل الله به من سلطان فَلِمَ قبض فدك من فاطمة ولِمَ لم يقبض دور النبي صلى الله عليه وآله فكان عليه أنْ يأخذها ويتصدق بها كما فعل مع فاطمة؟!

١- مريم/١٥ .

٢- الدر المنثور: ج ٤، ص ٢٦٢ آية: ١٥.

٣- ج ٤، ص٢٦٤ .

٤- مريم/٩٦ .

*- أخرج ابن مردويه والديلمي، عن البراء قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله لعلي قل: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك ودّاً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فأنزل اللهُ ﴿**إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمنُ ودّا**﴾ قال: نزلت في علي[1].

*- أخرج الطبراني وابن مردويه، عن ابن عباس قال: نزلت في علي بن أبي طالب ﴿**إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّا**﴾ قال: محبة في قلوب المؤمنين[2].

سورة طه

قولـه تعالى: ﴿**قال ربّ اشرح لي صدري* ويسر لي أمري* واحلل عقدةً من لساني* يفقهوا قولي* واجعلْ لي وزيراً من أهلي* هارون أخي**﴾[3].

*- أخرج السلفي في الطيوريات، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: لما نزلت ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري﴾ كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله على جبل ثمّ دعا ربه وقال: اللّهمّ اشدد أزري بأخي علي فاجابه إلى ذلك[4].

١- ج٤، ص٢٨٧ آية: ٩٦.

٢- ج٤، ص٢٨٧.

٣- طه/٢٥ ـ ٣٠.

٤- ج٤، ص ٢٩٥ آية / ٢٥ ـ ٣٠.

⇦

سورة الحج

قولـه تعالى: ﴿إنّ الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناتٍ تجري من تحتها الأنهار﴾(١)

*- أخرج عبد بن حميد، عن لاحق بن حميد قال: نزلت ﴿إنّ الله يُدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات...﴾ إلى قوله ﴿وهُدوا إلى صراط الحميد﴾ في علي بن أبي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث(٢).

قولـه تعالى: ﴿الله يصطفي من الملائكةِ رسلاً ومن الناس﴾(٣)

*- أخرج البغوي في معجمه والبارودي، وابن قانع والطبراني، وابن عساكر، عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة فجعل يقول: أين فلان ابن فلان فلم يزل يتفقدهم وينصب إليهم حتّى اجتمعوا عنده فقال: إنّي محدثكم بحديثٍ فاحفظوه وأوعوه وحدّثوا به من بعدكم إنّ الله اصطفى من خلقه خلقاً ثمّ تلا هذه الآية: **﴿الله يصطفي من**

⇦ويعضد هذا قوله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي، وهذه أدلة صريحة في أنّ علياً هو الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الوصي والوزير والولي بعده صلى الله عليه وآله وكل مَنْ دفعه عن مقامه هذا فهو غاصبٌ وناصبٌ له ولزيادة التفصيل راجع كتاب العقد الثمين للإمام الشوكاني.

١- الحج/١٤.

٢- الدر المنثور: ج٤، ص٣٤٩ آية : ١٤.

٣- الحج: ٧٥.

الملائكة رسلاً ومن الناس خلقاً يدخلهم الجنة﴾ وأنّي مصطفٍ منكم مَنْ أحبّ أنْ أصطفيه، ومؤاخٍ بينكم كما آخى الله بين الملائكة، ثمّ دعا سعد بن أبي وقاص، وعمار بن ياسر فقال: ياعمار تقتلك الفئة الباغية ثمّ آخى بينهما، ثمّ دعا أبا الدرداء وسلمان الفارسي فقال: يا سلمان أنت من أهل البيت ثمّ آخى بينهما، ثمّ نظر في وجوه أصحابه فقال: ابشروا وقرّوا عيناً. فقال عليٌّ: يا رسولَ الله ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتُك فعلت باصحابك غيري فان كان من سخطٍ عليَّ فلك العتبى والكرامة. فقال: والذي بعثني بالحق ما أخّرتك إلاّ لنفسي فأنت عندي بمنزلة هارون من موسى ووارثي فقال: يارسول الله صلى الله عليه وآله ما أرثُ منكَ؟ قال: ما ورّثت الأنبياء قبلك، كتابُ الله وسنة نبيهم وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي ورفيقي ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: إخواناً على سررٍ متقابلين[1].

سورة النور

قوله تعالى: ﴿في بيوتٍ أذنَ اللهُ أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه﴾[2]

*- أخرج ابن مردويه، عن أنس بن مالك وبريدة قال: قرأ رسولُ الله صلى الله عليه وآله هذه الآية ﴿في بيوتٍ أذن الله أن تُرفع﴾ فقام إليه رجل

١- ج ٤، ص ٣٧١.

٢- النور: ٣٦.

فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء. فقام إليه أبو بكر فقال: يارسول الله هذا البيت منها بيت علي وفاطمة؟ قال: نعم من أفاضلها[1].

سورة السجدة

قولـه تعالى: ﴿أفمن كان مؤمناً كمَنْ كان فاسقاً لا يستوون﴾[2]

*- أخرج أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني، والواحدي وابن عدي، وابن مردويه والخطيب وابن عساكر من طرق، عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنا أحدُّ منكَ سناناً، وأبسطُ منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك فقال له علي رضي الله عنه: اسكت فإنما أنت فاسق فنزلت ﴿أفمن كان مؤمناً كمَنْ كان فاسقاً لا يستوون﴾ يعني بالمؤمن علياً، وبالفاسق الوليد بن عقبة بن أبي معيط[3].

١- والغريب إننا نجد أبا بكر نفسه قد أمر بإقتحام دار علي وفاطمة وإحراق بابه عليهم من أجل أخذ البيعة من عليٍ حتّى أدّى الأمر إلى ضغط فاطمة بين الباب والجدار وسقوط المحسن منها على أثر ذلك ، وبعد ذلك نراه قد ندم على فعلته هذه عند احتضاره قائلاً: «ليتني لم أكشف بيت فاطمة ولو أعلن عليٌ الحرب».

ولكن ما الفائدة في مثل هذا الندم وقد استشهدت فاطمة وهي غضبى عليه. انظر مصادر العبارة في الإمامة والسياسة : ص١٨، وتاريخ اليعقوبي: ج٢، ص١٣٧، وتاريخ الطبري: ج٣، ص٤٣ حوادث سنة ١٣هـ ، والعقد الفريد ج٤،ص٢٦٨، وغيرها بالعشرات.

٢- السجدة / ١٨.

٣- الدر المنثور: ج٥، ص ١٧٨ آية / ١٨.

*- أخرج ابن إسحاق، وابن جرير، عن عطاء بن يسار قال: نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة. قال: كان بين الوليد وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة: أنا أبسطُ منك لساناً... فقال علي رضي الله عنه: اسكت فإنك فاسقٌ، فأنزل الله: ﴿**أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون...**﴾[1]

*- أخرج ابن أبي حاتم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله: ﴿**أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون**﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب – يعني المؤمن – والوليد بن عقبة – يعني الفاسق –[2].

*- أخرج ابن مردويه والخطيب، وابن عساكر، عن ابن عباس في قوله: ﴿**أَفَمَنْ كان مؤمناً كمَن، كان فاسقاً**﴾ قال: إما المؤمن فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. وإما الفاسق فعقبة بن أبي معيط، وذلك لسبابٍ كان بينهما فأنزل الله ذلك[3].

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم...﴾[4]

*- أخرج بن أبي شيبة، وأحمد والنسائي، عن بريدة قال: غزوتُ مع علي

١- ج٥، ص١٧٨.

٢- ج٥، ص١٧٨.

٣- نفس المصدر.

٤- الأحزاب/٦.

رضي الله عنه اليمن فرأيتُ منه جفوةً، فلما قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرتُ علياً فتنقّصته فرأيتُ وجه رسول الله صلى الله عليه وآله تغيّرَ وقال: يا بريدة ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلتُ: بلى يارسول الله. قال : فمن كنتُ مولاه فعلي مولاه[1].

قوله تعالى: ﴿**وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً**﴾[2]

*- أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن ابن مسعود أنّه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب﴾[3].

قوله تعالى: ﴿**إنّما يُريدُ اللهُ ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾[4]

*- أخرج ابن جرير، وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني، وابن مردويه، عن أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله إنّ رسول الله كان ببيتها على منامة له عليه كساء خيبري فجاءت فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادعي زوجك وابنيك حسناً وحسيناً فدعتهم فبينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿**إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله بفضلة إزاره فغشاهم إياها ثمّ

١- ج ٥، ص١٨٢ سورة الأحزاب آية : ٦.

٢- الأحزاب : ٣٣.

٣- ج ٥، ص١٩٢، سورة الاحزاب آية : ٢٥.

أقول: تشير الآية الكريمة إلى حرب الأحزاب التي تقاعس فيها جميع الصحابة سوى عليٍ عليه السلام.

٤- الأحزاب : ٣٣.

أخرج يده من الكساء وأومأ بها إلى السماء ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالها ثلاث مرات.

قالت أم سلمة: فادخلت رأسي في الستر فقلتُ: يارسول الله وأنا معكم؟ فقال: إنّك إلى خير، مرتين[1].

*- أخرج الطبراني عن أمّ سلمة قالت : جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى أبيها بثريدة لها تحملها في طبقٍ لها حتّى وضعتها بين يديه. فقال: أين ابن عمّك؟ قالت: هو في البيت. قال: اذهبي فادعيه وابنيك فجائت تقود ابنيها كلّ واحد منهما في يد، وعلي رضي الله عنه يمشي إثرهما حتّى دخلوا على الرسول صلى الله عليه وآله فاجلسهما في حجره، وجلس علي رضي الله عنه عن يمينه، وجلست فاطمة رضي الله عنها عن يساره. قالت أمّ سلمة : فأخذت من تحتي الكساء كان بساطنا على المنامة في البيت.

*- أخرج الطبراني، عن أمّ سلمة إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لفاطمة رضي الله عنها ائتيني بزوجك وابنيه فجاءت بهم فألقى رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم كساء فدكياً ثمّ وضع يده عليهم ثمّ قال: اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل محمد (وفي لفظ آل محمّد) فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم أنّك حميد مجيد. قالت ام سلمة: فرفعتُ الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال: إنّكِ على خير[2].

*- أخرج ابن مردويه عن امّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي:

١- ج٥، ص١٩٨، سورة الأحزاب.

٢- ج٥، ص١٩٨، سورة الأحزاب.

﴿إنما يُريدُ اللهُ ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ وفي البيت سبعة جبريل وميكائيل عليهما السلام، وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وأنا على باب البيت قلتُ: يارسول الله ألستُ من أهل البيت؟ قال: إنّك إلى خير من أزواج النبي صلى الله عليه وآله .

*- أخرج ابن مردويه، والخطيب، عن أبي سعيد الخدري قال: كان يوم أمِّ سلمة أمّ المؤمنين فنزل جبرئل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية (إنما يريد الله ... إلى آخر الآية) فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بحسن وحسين وفاطمة وعلي فضمهم إليه ونشر عليهم الثوب والحجاب على أمّ سلمة مضروب، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، اللّهمّ اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت أم سلمة: فأنا معهم يا نبي الله؟ قال إنّك على مكانك وإنّك على خير.

*- أخرج الترمذي وصححه، وابن جرير وابن المنذر والحاكم، وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق، عن أمّ سلمة قالت: في بيتي نزلت: ﴿**انما يُريد الله ...**﴾ إلى آخره. وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجعلهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله بكساء كان عليه، ثمّ قال: هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً[(١)].

*- أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم والطبراني، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت هذه الآية في خمسة فيَّ وفي علي وفاطمة وحسن وحسين: ﴿**إنما يُريدُ اللهُ ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾.

١- ج ٥، ص١٩٨، سورة الأحزاب.

*- أخرج ابن أبي شيبة، واحمد ومسلم، وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم، عن عائشة قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرطٌ مرجلٌ من شعر أسود.

فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما فادخلهما معه ثمّ جاء علي وادخله معه ثمّ قال : إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس...

*- أخرج ابن جرير والحاكم، وابن مردويه، عن سعد قال: نزل على الرسول صلى الله عليه وآله الوحيٌ فادخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهلي وأهل بيتي.

*- أخرج ابن أبي شيبة، وأحمد وابن جرير وابن المنذر، والطبراني، عن واثلة بن الاسقف قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فاطمة ومعه حسن وحسين وعلي حتّى دخل فادنى علياً وفاطمة فاجلسهما بين يديه: وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد على فخذه، ثمّ لفّ عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم ثمّ تلا هذه الآية: إنما يريدُ الله إلى آخر...

*- أخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والترمذي وحسنة، وابن جرير وابن المنذر والطبراني، والحاكم وصححه وابن مردويه، عن أنس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمرُّ بباب فاطمة رضي الله عنها إذا خرج إلى صلاة الفجر ويقول: الصلاة يا أهل البيت الصلاة إنما يريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً[1].

*- أخرج ابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري قال: لما دخل علي رضي

١- ج٥، ص١٩٩، الاحزاب.

أقول: آية التطهير هذه تدل على عصمة أهل البيت عليهم السلام وعصمتهم هذه مطلقة من الذنوب والسهو والغفلة وجميع أنواع الرجس المادي والمعنوي.

الله عنه بفاطمة رضي الله عنها جاء النبي صلى الله عليه وآله أربعين صباحاً إلى بابها يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمكم الله إنما يريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهرّكم تطهيراً، أنا حرب لمن حاربتم وأنا سلمٌ لمن سالمتم.

*- أخرج الطبراني، عن أبي الحمراء قال: رأيتُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله يأتي باب علي وفاطمة ستة أشهر فيقول: إنما يريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

*- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس: قال شهدنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله تسعةَ أشهر يأتي كلّ يوم باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند وقت كلّ صلاة فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت إنما يريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهرّكم تطهيراً الصلاة رحمكم الله كلّ يومٍ خمس مرات.

قولـه تعالى: ﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه...﴾[١]

*- أخرج البزاز، وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه عن أُسامة بن زيد رضي الله عنه قال: جاء العباس وعلي بن أبي طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا: يارسول الله جئناك لتخبرنا أيّ أهلك أحبُّ إليك؟ قال: أحبُّ أهلي إليّ فاطمة. قالا: ما نسألك عن فاطمة. قال: فأُسامة بن زيد الذي أنعم الله عليه وأنعمتُ عليه قال: علي بن أبي طالب ثمّ مَن يارسولَ الله؟ قال: ثمّ أنت ثمّ العباس . فقال العباس : يارسول الله جعلتَ عمّك آخراً. قال الرسول صلى الله عليه وآله: إنّ علياً سبقكَ بالهجرة[٢].

١- الأحزاب : ٣٧.

٢- الدر المنثور: ص٢٠١، ج٥ ، الاحزاب.

قوله تعالى:﴿إنّ الله وملائكته يُصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما﴾[١]

*- أخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه، عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت إنّ الله وملائكته يُصلّون على النبي ... إلى آخره.

قلنا: يا رسول الله قد علمنا السلامُ عليك فكيف الصلاة عليك.

قال: قولوا اللّهمّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد[٢].

*- أخرج ابن جرير، عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت هذه الآية قمتُ إليه فقلتُ: السلام عليك عرفناه فكيف الصلاة عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم.

*- أخرج ابن جرير، عن يونس بن خباب قال: خطبنا بفارس فقال: إنّ الله وملائكته الآية قال: أنبأني مَنْ سمع ابن عباس يقول: هكذا أنزل فقالوا:

١- الأحزاب/٥٦.

٢- ص٢١٦، ج٥، الأحزاب آية : ٥٦.

يارسولَ الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقالوا: اللّهمّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل ابراهيم إنّك حميدٌ مجيد، وارحم محمداً وآل محمد كما رحمت آل ابراهيم إنّك حميدٌ مجيد، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميدٌ مجيد[1].

*- أخرج ابن جرير، عن إبراهيم في قوله ﴿إنّ الله وملائكته﴾ الآية قالوا: يارسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: اللّهمّ صلِّ على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد، وبارك على محمد وعلى آل بيته كما باركتَ على آل ابراهيم إنّك حميدٌ مجيد.

*- أخرج أبو داود، وابن مردويه والبيهقي في سننه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: مَن سرّه أنْ يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلّى علينا أهل البيت . فليقل: اللّهمّ صلِّ على محمد النبي وذريته وأهل بيته كما صلّيت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.

*- أخرج ابن أبي شيبة، وأحمد وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن ماجة وابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا يارسول الله هذا السلام عليك قد علمناه فكيف الصلاة عليك؟ قولوا: اللّهمّ صلِّ على محمد عبدك ورسولك كما صلّيت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما

١- ص٢١٦، ج٥.

باركتَ على آل إبراهيم[1].

*- أخرج عبد بن حميد والنسائي وابن مردويه، عن أبي هريرة سألوا رسولُ الله صلى الله عليه وآله كيف نصلّي عليك؟ قال: قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمّد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صلَّيت وباركتَ على إبراهيم وآل ابرهيم في العالمين إنّك حميد مجيد.

*- أخرج ابن مردويه، عن أبي هريرة قال: قلنا يارسول الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف نصلّي عليك؟ قال: قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميدٌ مجيد.

*- أخرج ابن مردويه، عن علي قال: قلتُ: يارسول الله كيف نُصلّي عليك؟ قال: قولوا اللّهمّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلَّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد[2].

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾[3]

*- أخرج أبو نعيم والديلمي من طريق مجاهد، عن ابن عباس قال: قال

١- ج٥، ص٢١٨، الأحزاب.

٢- لفظ (صلوا) فعل أمر فالصلاة عليهم واجبة في بعض الموارد كالتشهد في الصلاة، فكيف الحال بالذين يبترون الآل ولا يصلّون عليهم لا لفظاً ولاكتابة وهل ذلك إلاّ دليل نصبهم وعدائهم ومخالفتهم الصريحة لما قاله النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في كيفية الصلاة.

٣- الشورى/ ٢٣.

رسول الله صلى الله عليه وآله: لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى أنْ تحفظوني في أهل بيتي وتودوهم بي[1].

*- أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم والطبراني من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: قل لا اسألكم الآية...

قالوا: يارسول الله مَن قرابتك هولاء الذين وجبت مودتهم؟

قال: علي وفاطمة وولداها.

*- أخرج ابن جرير، عن أبي الديلم قال: جيء بعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أسيراً فأُقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم فقال له علي بن الحسين: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال أقرأت آل حم؟ قال : لا.

قال: أما قرأت ﴿**قل لا أسالكم عليه اجراً إلاّ المودة في القربى**﴾؟ قال: فإنّكم لأنتم هم؟ قال: نعم.

*- أخرج مسلم والترمذي، والنسائي، عن زيد بن أرقم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أذكركم الله في أهل بيتي، يعني علي وفاطمة والحسن والحسين.

*- أخرج ابن عدي، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أبغضَنا أهلَ البيتِ فهو منافقٌ.

*- أخرج الترمذي وحسّنه ، وابن الأنباري في المصاحف عن زيد بن

١- ج٦، ص٧، آية٢٣.

أرقم قال:قالَ رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي تاركٌ فيكم ما إنّ تمسكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

❊- أخرج الطبراني، عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يبغضنا أحدٌ ولا يحسدنا أحدٌ إلاّ ذيدَ يوم القيامة بسياطٍ من نار.

❊- أخرج أحمد بن حبان، والحاكم، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلاّ أدخله الله النار.

سورة محمّد

قوله تعالى: ﴿ولتعرفنّهم في لحنِ القول واللهُ يعلم أعمالَكم﴾[1]

❊- أخرج ابن مردويه، وابن عساكر، عن أبي سعيد الخدري في قوله: **﴿ولتعرفنّهم في لحن القول﴾** قال: ببغضهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2].

❊- أخرج ابن مردويه، عن ابن مسعود قال: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد الرسول صلى الله عليه وآله إلاّ ببغضهم على بن أبي طالب[3].

١- محمّد : ٣٠.

٢- الدر المنثور: ج٦، ص٦٦ .

٣- نفس المصدر .

سورة الرحمن

قوله تعالى: ﴿مرجُ البحرينِ يلتقيانِ* بينهما برزخٌ لا يبغيانِ* فبأيّ ألاءِ ربّكما تكذّبانِ* يخرجُ منها اللؤلؤُ والمرجانُ﴾[١]

*- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ قال: علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان قال: النبي صلى الله عليه وآله يخرجُ منهما اللؤلؤ والمرجان قال: الحسن والحسين[٢].

*- أخرج ابن مردويه، عن أنس بن مالك في قوله: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ قال: علي وفاطمة. يخرج منها اللؤلؤ والمرجان قال: الحسن والحسين.

سورة الواقعة

قوله تعالى:﴿وكنتم أزواجاً ثلاثة* فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة* إلى قوله: والسابقون السابقون﴾[٣]

١- الرحمن/١٩ ـ ٢٢.

٢- ج٦، ص١٤٢، الرحمن آية: ١٩ ـ ٢٢.

٣- الواقعة / ٧ ـ ١٠.

*- أخرج ابن مرديه، عن ابن عباس في قوله: والسابقون السابقون قال: نزلت في علي بن أبي طالب، وكلُّ رجلٍ منهم سابقٌ أمّته وعلي أفضلهم سبقاً[١].

*- أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿والسابقون السابقون﴾ قال: يوشع بن نون سبق إلى موسى، ومؤمن آل ياسين سبق إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب.

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسولَ فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة﴾[٢]

*- أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد قال: نُهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وآله حتّى يقدّموا صدقة فلم يُناجه أحدٌ إلاّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فأنّه قد قدّم ديناراً فتصدق به، ثمّ ناجى النبي صلى الله عليه وآله فسأله عن عشر خصال ثمّ نزلت الرخصة[٣].

*- أخرج سعيد بن منصور، عن مجاهد قال: كان مَن ناجى النبي صلى الله عليه وآله تصدق بدينارٍ وكان أوّل مَن صنع ذلك علي بن أبي طالب، ثمّ نزلت الرخصة: فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم.

١- ج٦، ص١٥٤، الواقعة آية : ٧ ـ ٨

٢- المجادلة : ١٢.

٣- ج٦، ص١٨٥، المجادلة.

***- أخرج عبد بن حميد، عن سلمة بن كهيل ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول الآية﴾ قال: أوّل مَن عمل بها علي رضي الله عنه، ثمّ نُسِختْ.**

سورة التحريم

قوله تعالى: ﴿وصالح المؤمنين والملائكة﴾[١].

***- أخرج ابن أبي حاتم، عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله : وصالح المؤمنين. قال: هو علي بن أبي طالب[٢].**

***- أخرج ابن مردويه، عن أسماء بنت عميس سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: وصالح المؤمنين قال: علي بن أبي طالب.**

***- أخرج سعيد بن منصور، وعبد حميد وابن النذر، عن العلاء بن زياد في قوله: وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب رضي عنه[٣].**

١- التحريم/ ٤.

٢- ج٦، ص ٢٤٤ آية: ٤.

٣- أقول: هذه الآية مرتبطة بالتي قبلها وهي توبخ وتعاتب حفصة التي افشت سرَّ النبي صلى الله عليه وآله وأيضاً عائشة التي نقلت الخبر إلى أبيها فجاء القرآن ليعلن أنّ هذه خيانة من حفصة وعائشة وعلى أثرها طلّق النبي صلى الله عليه وآله حفصة، وأعلن أنّ الله وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة كلّهم يدافعون عن النبي صلى الله عليه وآله إذا حاول البعض الاضرار به: **﴿وإذ أسرّ النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرّف بعضه وأعرض عن بعض فلمّا نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير إنْ تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فانّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين...﴾**.

سورة الحاقة

قولـه تعالى :﴿تذكرة وتعيها أُذن واعية﴾[1]

*- أخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، عن مكحول قال: لما نزلت وتعيها أُذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألتُ ربي أن يجعلها إذن علي. قال مكحول: فكان علي يقول: ما سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً فنسيته[2].

*- أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم والواحدي وابن مردويه، وابن عساكر وابن النجاري، عن بريده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: إنّ الله أمرني أنْ أدنيك ولا أقصيكَ، وأنْ أعلمكَ وأنْ تعي وحق لك أنْ تعيَ فنزلت هذه الآية.

*- أخرج أبو نعيم في الحلية، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إنّ الله أمرني أنْ ادنيك، واعلمك لتعيَ فانزلت هذه الآية وتعيها أُذن واعية فانت أُذن واعية لعلمي.

سورة الدهر

قولـه تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾[3] **الآية.**

*- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس في قولـه: **﴿ويطعمون الطعام**

١- الحاقة/ ١٢.

٢- ج٦، ص٣٦٠.

٣- الدهر/٨

على حبه﴾ الآية قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

سورة البيّـنة

قوله تعالى: ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البرية﴾[٢]

*- أخرج ابن عساكر، عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي رضي الله عنه. فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت: **﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البرية﴾**.

فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية[٣].

*- أخرج ابن عدي، عن ابن عباس قال: لما نزلت : **﴿إن الذين أمنوا وعملوا الصالحات الآية﴾**. قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: **هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين.**

*- أخرج ابن مردويه، عن علي قال. قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: **ألم تسمع** قول الله إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات إلى آخره... **أنت وشيعتك** موعدي وموعدكم الحوض.

١- ج٦، ص٢٩٩، سورة الدهر آية:٨.

٢- البيّنة: ٧.

٣- ج٦، ص٣٧٩، البينة.

سورة النصر

قوله تعالى: ﴿إذا جاء نصرُ الله والفتح﴾[1]

※- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قال: لما أقبل الرسول صلى الله عليه وآله من غزوة حنين أُنزلت عليه هذه الآية . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي بن أبي طالب، ويافاطمة بنت محمد جاء نصرُ الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً[2].

※- أخرج الطبراني، عن ابن عباس قال: لما أقبل الرسول صلى الله عليه وآله من غزوة حنين أنزل عليه: إذا جاء نصرُ الله ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بن أبي طالب ويافاطمة بنت محمد جاء نصرُ الله والفتح إلى أخر القصة سبحان ربي وبحمده وأستغفرنَّهُ كان تواباً، ويا علي فلو كنتُ مستخلفاً أحداً لم يكن أحدٌ أحقَّ منك لقربكَ في الإسلام، ولقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله، وصهرك وعندك سيّدة نساء العالمين[*] [*].

١- النصر/١.

٢- ج٦، ص٤٠٧.

※- أقول: لا يخفى إنّ هذه الزوائد من النواصب قتلهم الله الذين حاولوا بكل جهدهم أنْ يصرفوا خلافة ووصاية الإمام علي ويدّعوا أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) مات ولم يوص ، وقد عرفت سابقاً أنه (صلّى الله عليه وآله) أوصى إلى أمير المؤمنين علي ونصبه في غدير خم خليفةً ووالياً.

※- كان الإنتهاء من هذا التفسير في الخامس من محرّم الحرام من سنة ١٤٢١ من الهجرة، في بلدة قم الطيّبة.

أهلُ البيت عليهم السلام

في تفسير البروسوي

المسمّى (تفسيرروح البيان في تفسير القرآن) (١)

للعلامة الشيخ إسماعيل حقّي بن مصطفى البروسوي

المتوفى ١١٣٧هـ

١- اعتمدنا على الطبعة العثمانية المطبوعة في سنة ١٣٣٠هـ استانبول.

بسم الله الرحمن الرحيم

فإنْ قلتَ: ما الحكمة والسرُّ في أنّ الله تعالى جعل إفتتاح كتابه بحرف الباء واختاره على سائر الحروف؟

فالجواب: إنّ الحكمة في إفتتاح الله بالباء عشرة معانٍ[1]:

وتاسعها: إنّ الباء حرفٌ كامل في صفات نفسه بأنّه للإلصاق والإستعانة والإضافة مكمّل لغيره بأنْ يخفضَ الإسمَ التابع لـه ويجعله مكسوراً متصّفاً بصفات نفسه، ولـه علوٌ وقدرة في تكميل الغير بالتوحيد والإرشاد كما أشارَ إليه سيُّدنا عليٌّ (رضي الله عنه) بقولـه: «أنا النقطةُ تحت الباء» فالباء لـه مرتبة الإرشاد والدلالة على التوحيد[2].

سورة البقرة

قولـه تعالى: ﴿ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[3]

إنّ مَنْ تخلّص من ذلِّ الحجاب الوجودي يجد عزّة الإيقان بالأمور الأخروية وكان مؤمناً بها من وراء الحجاب فصار مؤقناً بها بعد رفع الحجاب، كما قال أمير المؤمنين علي (كرّم الله وجه): لو كُشِفَ الغطاء ما ازددتُ

١- نحن اخترنا المعنى التاسع الذي هو محلُّ شاهدنا.

٢- تفسير روح البيان: ج١، ص٧.

٣- البقرة: ٤.

يقيناً»[١].

قوله تعالى: ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[٢]

قال: واعلم إنّ الصفات المقتضية للَّعنِ ثلاثٌ، ومن ثمَّ قال: قال بعضهم لعن يزيد على إشتهار كفره وتواتر فظاعة شرّه لما أنّه كفَر حين أمرَ بقتل الحسين رضي الله عنه، ولما قال في الخمر:

فإنْ حُرِّمت يوماً على دينِ أحمدٍ   فخذْها على دينِ المسيحِ ابنِ مريمِ

واتفقوا على جواز اللعن على مَنْ قتل الحسين (رضي الله عنه) أو أمرَ به أو أجازه أو رضي به، كما قال سعدُ الملّة والدين التفتازاني: الحق إنّ رضى يزيد بقتل الحسين وإستبشاره وإهانته أهل بيت النبي (عليه السلام) مما تواتر معناه وإنْ كانتْ تفاصيله آحاداً فنحن لا نتوقّف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه، وعلى أنصاره وأعوانه، وكان الصاحب بن عبّاد يقول إذا شربَ ماءً بثلجٍ:

قعقـــعةُ الثلــجِ بمـــاءٍ عـــذبٍ   تستخرجُ الحمدَ من أقصى القلبِ

ثم يقول: اللهمّ جدِّدِ اللّعنَ على يزيد[٣].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾[٤]

روي إنّ الحسن بن علي (رضي الله عنهما) اشتهى طعاماً فباعَ قميصَ

١- تفسير روح البيان: ج١، ص٤٢.

٢- البقرة: ٨٩.

٣- تفسير روح البيان: ج١، ص١٧٩.

٤- البقرة: ٢٦٢.

فاطمة بستة دراهم، فسأله سائلٌ فأعطاها، ثم لقي رجلاً يبيعُ ناقةَ فاشتراها بأجل وباعها من آخر فأرادَ أنْ يدفع الثمن إلى بائعها فلم يجده، فحكى القضية إلى النبي (عليه السلام)، فقال: أما السائل فرضوان، وأمّا البائع فميكائيل، وأما المشتري فجبرائيل، فنزل قولـه تعالى: ﴿الذين يُنفقون أموالهم...﴾[1].

سورة آل عمران

قولـه تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ﴾[2]

قال صاحب التفسير: وفي الآية دليل على جواز الكرامة للأولياء ومَنْ أنكرها جعل هذا إرهاصاً وتأسيساً لرسالته (عليه السلام)، عن النبي (صلّى الله عليه [وآله]) إنّه جاعَ في زمنٍ قحط فأهدتْ لـه فاطمة (رضي الله عنها) رغيفينِ وبضعة لحم آثرته بها، فرجع بها إليها وقال: هلّمي يا بنيّةُ، فكشف عن الطبق فإذا هو مملوءٌ خبزاً ولحماً فبهتتْ وعَلمتْ إنّها نزلت من عند الله فقال لها (صلّى الله عليه [وآله]): أنّى لك هذا؟ فقالت: هو من عند الله إنّ الله يرزقُ مَنْ يشاء بغير حساب، فقال (صلّى الله عليه [وآله]):

الحمدُ لله الذي جعلكِ شبيهةَ سيدة نساء بني إسرائيل، ثم جمعَ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] عليّاً والحسنين رضي الله عنهم وجمع أهل بيته عليه فأكلوا

١- روح البيان: ج٣، ص٤١٩.

٢- آل عمران: ٣٧.

وشبعوا وبقيَ الطعام كما هو، فأوسعت فاطمة رضي الله عنها على جيرانها[١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾[٢]

* عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية».

حديث حسن يوافق الآية.

* وعن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسية امرأة فرعون»[٣].

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٤]

روي أنّهم ـ نصارى نجران ـ لمّا دعُوا إلى المباهلة قالوا حتّى نرجع وننظر فلما خلا بعضهم ببعض قالوا لعبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى إنّ محمداً نبيٌّ مرسل ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهلَ قومٌ نبياً قطٌّ فعاش كبيرهم، ولا نبتَ صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فإنْ أبيتم إلاّ ألف

١- تفسير روح البيان: ج٣، ص٢٩.

٢- آل عمران: ٤٢.

٣- روح البيان: ج٣، ص٣٣.

٤- آل عمران: ٦١.

دينكم والإقامة على ما أنتم عليه، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، فأتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد خرجَ محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه، وعليٌّ خلفهما رضي الله عنه، وهو يقول: «إذا أنا دعوتُ فامّنوا» فقال أسقف نجران ـ أي أعلمهم بأمور دينهم ـ: يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو شاء الله تعالى أنْ يُزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تُباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيٌّ إلى يوم القيامة، فقالوا يا أبا القاسم: رأينا لا نباهلك وأنْ تُترك على دينك ونثبت على ديننا، قال (صلّى الله عليه [وآله]): فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين، فأبَوا، فقال: إني أحاربكم فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أنْ لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا...»[1].

قوله تعالى: ﴿...وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[2]

حُكي: إنّ خادماً كان قائماً على رأس الحسن بن علي (رضي الله عنهما) وهو مع أضيافه في المائدة فانحرفت قصعةٌ كانت في يد الخادم فسقط منها شيءٌ على الحسن، فقال: ﴿والكاظمين الغيض والعافين عن الناس﴾.

قال: قد عفوت عنكَ، فقال: ﴿والله يحبُ المحسنين﴾.

١- روح البيان: ج٣، ص٤٤.

٢- آل عمران: ١٣٤.

قال: أنت حرٌ لوجه الله، وقد زوجتك فلانة[١].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[٢]

قال: إذا كان يوم القيامة يُنصب لواء الشهداء لعلي (رضي الله عنه) وكلُّ شهيد يكون تحت لوائه، وكلُّ مقتولٍ ظلماً تحت لواء الحسين بن علي، فذلك قوله تعالى: «يومَ ندعو كلَّ أُناسٍ بإمامهم»[٣].

سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاً هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِه دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[٤]

وفي ذكره ـ أي عيسى[٥] ـ دليل على أنّ الذريّة تتناول أولاد البنت فيكون الحسن والحسين من ذرّية سيد المرسلين محمّد (صلّى الله عليه [وآله]) مع

١- تفسير روح البيان: ج٤، ص٩٥.

٢- المائدة: ١٠.

٣- تفسير روح البيان: ج٦، ص٣٦٠.

٤- الأنعام: ٨٤-٨٥.

٥- بين الشارحتين من عندنا.

إنتسابهما إليه بالأُم، ومَنْ آذاهما فقد آذى ذرّيته عليه السلام.

يقول الفقير[١]: فإذا كان النسب من طرف الأم صحيحاً معتبراً فالذي كانت سيادته من طرفها مقبول، كما هو من طرف الأب وإذ المعتبر إنتهاء السلسلة إلى الحسنين من أي جانب كان[٢].

سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾[٣]

إنّه رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعلي: يا علي أتدري مَنْ أشقى الأولين؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: «عاقر الناقة». ثم قال: أتدري مَنْ أشقى الآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: «قاتلك»[٤].

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ...﴾[٥]

١- مؤلف تفسير روح البيان.

٢- روح البيان، المجلد الثالث:ج٧، ص٦١.

٣- الأعراف: ٧٧.

٤- روح البيان، المجلد الثالث: ج٨ ص١٩٥.

٥- التوبة: ١-٢.

كما روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ولّى سنة الفتح عتاب بن أُسيد الوقوف بالناس في الموسم واجتمعَ في تلك السنة في الوقوف المسلمون والمشركون فلما كانت سنة تسع بعث أبا بكر أمير على الموسم فلما خرجَ منطلقاً نحو مكّة أتبعه عليّاً (رضي الله عنه) راكب العضباء ليقرأ هذه السورة على أهل الموسم، فقيل له عليه السلام: لو بعثتَ بها إلى أبي بكر، فقال: لا يؤدّي عنّي إلاّ رجل منّي، وذلك لأنّ عادة العرب أنْ يتولى أمر العهد والنقض على القبيلة إلاّ رجل منها سيدهم أو واحد من رهطه وعترته، فبعث عليّاً إزاحةً للعلّة...[1].

سورة هود

قوله تعالى:﴿سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2]

قال في عقد الدرر: ويح قاتل الحسين كيف حاله مع أبويه وجدّه، وأنشدوا:

لابدَّ أنْ تردَ القيامةَ فاطمُ وقميصُها بدمِ الحسينِ مُلطّخُ
ويلٌ لمنْ شفعاؤهُ خصماؤهُ والصورُ في يومِ القيامةِ يُنفخُ

وفي الحديث: «قاتل الحسين في تابوتٍ من نارٍ عليه نصف عذاب

١- تفسير روح البيان، المجلد الثالث: ج ١٠، ص٣٨٣.

٢- هود: ٤٨.

أهل الدُّنيا»[1].

وعن الشعبي مرّ عليٌّ (رضي الله عنه) بكربلاء عند مسيره إلى صفين فوقف وسأل عن اسم هذه الارض، فقيل: كربلاء فبكى حتّى بَلَّ الأرض من دموعه، ثم قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يبكي، فقال:

كان عندي جبريلُ آنفاً وأخبرني إنّ ولدي الحسين يُقتل بشاطئ الفرات بموضع يُقال له كربلاء، ثم قبضَ جبريل قبضةً من ترابٍ أشمّني إياها فلم أملك عينيَّ أنْ فاضتا.

ـ و ـ روي: إنّ تلك التربة جعلها رسول الله صلّى الله عليه وآله في قارورة وقال لأم سلمة ـ رضي الله عنها ـ: إنّ هذا من تربة الأرض التي يُقتل بها الحسين فمتى صار دماً فاعلمي أنّه قد قُتِل.

قالت أمُّ سلمة: فلمّا كان ليلة قُتِلَ الحسينُ سمعتُ قائلاً يقول:

أيّـها القاتلـونَ جهلاً حسيناً أبشـروا بالعذاب والتذليل
قد لُعِنتُمْ على لسانِ ابنِ داودَ ومـوسى وحـاملِ الإنجيلِ[2]

قالتْ: فبكيتُ وفتحتُ القارورة فإذا التربة قد جرتْ دماً.

حُكي: إنّ السماء أحمّرتْ لقتله.

قال ابن سيرين: والحمرة التي مع الشفق لم تكن حتّى قُتِلَ الحسين، وحكمته على ما قال ابن الجوزي: إنّ غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق منزّه عن

١- تفسير روح البيان: ج١٢، ص١٤٣.

٢- نفس المصدر: ص١٤٤.

الجسمية فأظهر تأثير غضبه على مَنْ قتل الحسين بحمرة الأُفق إظهاراً لعظمة الجناية، ولم يُرفع حجرٌ في الدنيا يوم قتله إلاّ وجد تحته دمٌ عبيط»[١].

وأخرجَ أبو الشيخ إنّ جمعاً تذاكروا أنّه ما من أحد أعانَ على قتل الحسين إلاّ أصابه بلاءٌ قبل أنْ يموت، فقال شيخٌ: أنا أعنتُ وما أصابني شيءٌ فقام ليصلح السراج فأخذته النارٌ فجعل يُنادي النار النار وانغمسَ في الفرات ومع ذلك لم يزل ذلك به حتّى مات.

وبعضهم أُبتليَ بالعطش فكان يشرب راويةً ولا يروي.

وبعضهم عوقب بالقتل أو العمى أو سواد الوجه أو زوال الملك في مدّة يسيرة وغير ذلك، فإذا عرفتَ فكن على جانب ممّن يعادي أهل البيت ومن صحبتهم فإنّ موالاتِهم معاداةٌ لأهل البيت وبغضٌ لهم[٢].

سورة الرعد

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٣]

﴿المنذر﴾ **محمّد** و﴿الهادي﴾ لهم علي (رضي الله عنه) إحتجاجاً بقوله عليه السلام: «فوالله لأنْ يهدِ الله بكَ رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حمر

١- تفسير روح البيان: ج١٢، ص١٤٤.

٢- تفسير روح البيان: ج١٢، ص١٤٤.

٣- الرعد: ٧.

النعم»[1]. وأخرج الطبراني أنّه عليه السلام قال لفاطمة رضي الله عنها:

نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوكِ، وشهيدنا خيرُ الشهداء وهو عمّ أبيكِ حمزة، ومنّا مَنْ لـه جناحان يطيرُ بهما في الجنّة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيكِ جعفر، ومنّا سبطا هـذه الأمّة الحسن والحسين وهما ابناكِ ومنّا المهديّ»[2].

سورة الأسراء

قولـه تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الأنْفَاقِ وَكَانَ الأنْسَانُ قَتُوراً﴾[3]

روي إنّ زين العابدين (رضي الله عنه) لقيَهُ رجلٌ فسبّه فثارت إليه العبيد والموالي، فقال لهم زينَ العابدين: مهلاً على الرجل، ثم أقبلَ عليه، وقال: ما سُتِرَ من أمرنا أكثر ألك حاجة نعينكَ عليها؟

فاستحيى الرجلُ، فألقى عليه خميصة كانت عليه وهي كساء أسود معلم، وأمر بألف درهمٍ، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنكَ من أولاد الرسل ولا يتوهم مغرور أنّهم كانوا أهل دنيا يُنفقون منها الأموال، إنما

١- تفسير روح البيان: ج١٣، ص٣٤٦.

٢- نفس المصدر.

٣- الإسراء: ١٠٠.

كانوا أهل سخاء ومروءة كانت تأتيهم الدنيا فيخرجونها في العاجل، وفيهم يصدقُ قول القائل:

وهُمْ يُنفقونَ المالَ في أوّلِ الغنى ويستأنفون الصبرَ في آخر الفقر
إذا نزلَ الحيَّ الغريبُ تقارعوا عليهِ فلمْ تدرِ المقلَّ من المُثري[١]

سورة الكهف

قوله تعالى: ﴿...وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾[٢]

... والعلم الباطني بمنزلة الباب من البيت ومَنْ أرادَ دخول البيت فليأتِ من باب وبيت العلم ومدينته هو النبي عليه السلام، وباب هذا البيت والمدينة هو علي (رضي الله عنه) كما قال عليه السلام : «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابُها»[٣].

سورة طـه

قوله تعالى: ﴿طه﴾[٤]

قال الإمام جعفر الصادق (رضي الله عنه): طه قسم بطهارة أهل البيت وهدايتهم، كما قال تعالى: ﴿ويطهركم تطهيراً﴾[٥].

١- تفسير روح البيان: ج١٥، ص٢٠٧.

٢- الكهف: ٦٥.

٣- تفسير روح البيان: ج١٥، ص٢٧٢.

٤- طه: ١.

٥- تفسير روح البيان: ج١٦، ص٣٦١.

سورة الحج

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾[1]

روي عن أنس بن مالك قال: أقبل يهودي بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى دخل المسجد قال: أين وصيُّ محمّد؟ فأشار القومُ إلى أبي بكر، فقال: أسألك عن أشياء لا يعلمها إلاّ نبيٌّ أو وصيٌّ نبيٍّ، فقال أبو بكر: سل عمّا بدا لك.

فقال اليهودي: أخبرني عمّا لا يعلم الله، وعمّا ليس لله، وعما ليس عند الله؟ فقال أبو بكر: هذا كلام الزنادقة وهمَّ هو والمسلمون به.

فقال ابن عباس رضي الله عنه: ما أنصفتم الرجل إنْ كان عندكم جوابه وإلاّ فاذهبوا به إلى مَنْ يُجيبه، فإني سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي رضي الله عنه: «اللهم أيّد قلبه وثبتْ لسانه».

فقام أبو بكر ومَنْ حضر حتّى أتو عليّاً فأفادوا له ذلك.

فقال: أمّا ما لا يعلمه الله فذلكم يا معشر اليهود قولكم: إنّ عُزير ابن الله، والله لا يعلم أنّ له ولداً، وأما ما ليس لله فليس له شريك، وأمّا ما ليس عند الله فليس عند الله ظلمٌ وعجزٌ.

١- الحج : ١٥.

فقال اليهودي: أشهد أنْ لا إله إلاّ الله وأنكَ وصيُّ رسول الله، ففرح المسلمون بذلك[١].

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢]

إنّ النبي (عليه السلام) خرجَ ذات يوم غدوة وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجلسَ فأتت فاطمة فأدخلها فيه، ثم جاء علي فأدخله فيه، ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه، ثم قال: إنما يُريد الله ليُذهب عنكم الرجسَ أهل البيت.

آلُ العَبــاءة رســولُ الله وابنتُهُ   والمرتضى ثم سبطاهُ إذا اجتمعوا[٣]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[٤]

قال كعب بن عجرة (رضي الله عنه) لما نزل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً﴾.

١- تفسير روح البيان: ج١٧، ص١٤.

٢- الأحزاب: ٣٣.

٣- تفسير روح البيان: ج٢٢، ص١٧١.

٤- الأحزاب : ٥٦.

قمنا إليه، فقلنا: إمّا السلام عليكَ فقد عرفناه فكيف الصلاة عليكَ يا رسول الله؟ قال: قولوا: «اللهم صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد كمّا صلّيتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم: إنّكَ حميدٌ مجيد»[1].

وفي الحديث: «ما من دعاء إلاّ بينه وبين الله حجاب حتّى يُصلّى على على محمّد وعلى آل محمّد، فإذا فُعلَ ذلك انخرقَ الحجاب ودخل الدعاء، وإذا لم يُفعلْ ذلك رجع الدعاء»[2].

قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾[3]

حكي: إنّ يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكّيت من أكابر علماء العربية جلس يوماً مع المتوكل فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقال: أيُّما أحبُّ إليكَ ابناي أم الحسن والحسين؟

قال: والله إنّ قنبراً خادم علي (رضي الله عنه) خيرٌ منك ومن إبنيك، فقال: سلّوا لسانه من قَفاه. ففعلوا فماتَ في تلك الليلة[4].

سورة الزمر

قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[5]

كان الحسن والحسين [رضي الله عنهما] يلعبانِ بين يدَي النبي فأعجب

١- تفسير روح البيان: ج٢٢، ص٢٢٥.

٢- تفسير روح البيان: ج٢٢، ص٢٣٠.

٣- الأحزاب: ٧٠.

٤- تفسير روح البيان: ج٢٢، ص٢٤٨.

٥- الزمر : ٢٩.

بهما، فأتاه جبريل (عليه السلام) بقارورة وكاغدة وفي القارورة الدم وفي الكاغدة السمّ، فقال: أتحبهما يا محمّد فاعلم إنّ أحدهما يُقتل بالسيف فهذا دمه، والآخر يُسقى السمَّ وهذا اسمُّه فقطع القلب عن الأولاد وعلّق قلبه بالله تعالى...[1].

قولـه تعالى: ﴿...أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[2]

كان الربيع من المحدثين لا يتكلّم إلاّ فيما يعنيه، فلما قُتِلَ الحسين (رضي الله عنه) قيل: الآن يتكلم، فقرأ: ﴿قلْ اللهمّ ـ إلى قوله ـ يختلفون﴾.

وروي إنّه قال: قُتِلَ مَنْ كان يجلسه النبي (عليه السلام) في حجره ويضعُ فاهُ على فيه[3].

سورة المؤمن (غافر)

قولـه تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾[4]

ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب ياسين، وعلي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) وهو رضي الله عنه أفضلهم[5].

١- تفسير روح البيان: ج٢٣، ص١٠٤.

٢- الزمر : ٤٦.

٣- تفسير روح البيان: ج٢٤، ص ١٢٠.

٤- المؤمن: ٢٨.

٥- تفسير روح البيان: ج٢٤، ص١٧٦.

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[1]

روي أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله مَنْ قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟

قال: عليٌّ وفاطمة وابناي أي الحسن والحسين (رضي الله عنهم) ويدلُّ عليه ما روي عن علي (رضي الله عنه) أنّه قال: شكوتُ إلى رسول الله (عليه السلام) حسد الناس لي، قال: أما ترضى أنْ تكون أوّل من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين[2].

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مَنْ مات على حبٍّ آل محمّد مات شهيداً، ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً، ألا ومَن مات على حبٍّ آل محمّد مات مغفوراً له، ألا ومَنْ مات على حبٍّ آل محمّد مات تائباً، ألا ومَن ماتَ على حبٍّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومَنْ مات على حبٍّ آل محمّد بشرّه ملكُ الموت بالجنة ثم منكرٌ ونكيرٌ، ألا ومَن مات على حبٍّ آل محمّد يُزف إلى الجنّة كما تُزفُّ العروس إلى بيت زوجها ألا ومَنْ مات على حبٍّ آل محمّد فُتِحَ له في قبره بابان إلى الجنّة، ألا ومَنْ مات على حبٍّ آل محمّد جعل اللهُ قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومَنْ ماتَ على حبٍّ آل محمّد ماتَ على السنّة، ألا ومَن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة

١- الشورى : ٢٣.

٢- تفسير روح البيان: ج٢٥، ص٣١٢.

مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً، ألا ومَن مات على بغض آل محمّد لم يشم رائحة الجنّة[١].

سورة الزخرف

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٢]

قال بعضهم في سبب تكريم وجه علي بن أبي طالب بأنْ يقال: كرّم الله وجهه إنّه نُقلَ عن والدته فاطمة بنت أسد بن هاشم أنّها كانت إذا أرادت أنْ تسجدَ للصنم وهو في بطنها يمنعها من ذلك[٣].

سورة الفتح

قوله تعالى:﴿...سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ...﴾[٤]

وكان الإمام زين العابدين (رضي الله عنه) وهو علي بن الحسين بن علي [رضي الله عنهم] يُقال له: ذو الثفنات لما أحدثت كثرة سجوده في مواضعه منها أشباه البعير، والثفِنة بكسر الفاء من البعير الركبة وما مسَّ الأرضَ من

١- تفسير روح البيان: ج٢٥، ص٣١٢.

٢- الزخرف: ٢٨.

٣- تفسير روح البيان: ج٢٥، ص٣٦٤.

٤- الفتح : ٢٩.

أعضائه عند الإناخة، وثفنت يده ثفناً إذا غلظت عن العمل وكانت له خمسمائة أصل زيتون يُصلّي عند كلِّ أصل ركعتين كل يوم قال قائلهم:

ديـــارُ عليٍّ والحسينِ وجعفرٍ وحمزةَ والسجادِ ذي الثفناتِ[1]

سورة الرحمن

قوله تعالى:﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ﴾[2]

قيل: البحران علي وفاطمة (رضي الله عنهما) والبرزخ النبي (صلّى الله عليه [وآله])، ويخرج منهما الحسن والحسين (رضي الله عنهما)[3].

سورة المجادلة

قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً...﴾[4]

روي عن علي (رضي الله عنه) إنّه قال: إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، كان لي دينارٌ فصرفته، وفي رواية: اشتريتُ

١- تفسير روح البيان: ج٢٦، ص٥٨، وهذا البيت لدعبل الخزاعي (رحمه الله).

٢- الرحمان: ١٩-٢٠.

٣- تفسير روح البيان: ج٢٧، ص٢٩٦.

٤- المجادلة : ١٢.

به عشرة دراهم فكنتُ إذا ناجيته (عليه السلام) تصدّقتُ بدرهم يعني كنتُ أُقدّم بين يدَي نجوايَ كل يوم درهماً إلى عشرة أيام وأساله خصلةً من الخصال الحسنة[١].

وعن ابن عمر: كان لعلي (رضي الله عنه) ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت أحبّ إليَّ من حمر النعم: تزويجه فاطمة (رضي الله عنها)، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى[٢].

سورة التغابن

قوله تعالى:﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ...﴾[٣]

وفي مشكاة المصابيح: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يخطب إذ جاء الحسن والحسين [رضي الله عنهما] عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزلَ (عليه السلام) من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: صدق الله ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ نظرتُ إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبرْ حتّى قطعتُ حديثي ورفعتهما، ثم أخذَ عليه السلام بخطبته...»[٤].

١- تفسير روح البيان: ج٢٨، ص٤٠٥.

٢- المصدر السابق: ص٤٠.

٣- التغابن: ١٥.

٤- تفسير روح البيان: ج٢٨، ص١٨.

سورة التحريم

قوله تعالى:﴿...فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ...﴾[١]

عن مجاهد ـ صالح المؤمنين ـ هو علي رضي الله عنه.

يقول الفقير[٢]: يؤيده قوله (عليه السلام): يا علي أنتَ منّي بمنزلة هارون من موسى، فإذا كان علي بمنزلة هارون فهو صالح مثله[٣].

سورة نوح

قوله تعالى:﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً﴾[٤]

كما قال أميرُ المؤمنين رضي الله عنه: سلوني عن طرق السماء فإنّي أعلم بها من طرق الأرض[٥].

سورة الإنسان

قوله تعالى:﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً﴾[٦]

عن ابن عباس (رضي الله عنهما): إنّ الحسن والحسين رضي الله عنهما

١- التحريم: ٤.

٢- أي المصنف صاحب التفسير.

٣- تفسير روح البيان: ج٢٨، ص٥٣.

٤- نوح: ٢٠.

٥- تفسير روح البيان: ج٢٩، ص١٨٠.

٦- الإنسان: ٨-٩.

مرضا فعادهما النبي (عليه السلام) في ناسٍ معه، فقالوا لعلي (رضي الله عنه): لو نذرتَ على ولديكَ نذراً، فنذر علي وفاطمة وفضّة ـ جارية لهما ـ (رضي الله عنهم) إنْ برئا مما بهما أنْ يصوموا ثلاثة أيام تقرباً إلى الله وطلباً لمرضاته وشكراً لـه، فشفيا فصاموا وما معهم شيءٌ يفطرون عليه فاستقرضَ علي من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثة أصواعٍ من شعيرٍ ـ وهو جمع صاع وهو أربعة أمداد ـ فطحنت فاطمة (رضي الله عنها) صاعاً وخبزتْ خمسة أقراص على عددهم، فوضعوا بين أيديهم وقت الإفطار ليفطروا به، فوقف عليهم سائلٌ، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد مسكينٌ من مساكين المسلمين اطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فآثروا، وباتوا لم يذوقوا إلاّ الماء وأصبحوا صياماً، فلما أمسَوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيمٌ، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد يتيمٌ من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فآثروه.

فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم أسيرٌ، فقال: السلام عليكم أهل بيت النبوة أسيرٌ من الأسارى أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة. فلما أصبحوا في اليوم الرابع أخذ علي بيد الحسن والحسين (رضي الله عنهم) فأقبلوا على النبي (عليه السلام) فلمّا أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال عليه السلام:

ما أشدَّ ما يسوءني ما أرى بكم وقام، فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارتْ عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل (عليه السلام) وقال: خذ يا محمّد هنأك الله في أهل بيتكَ فاقرأه

السورة[١].

قوله تعالى: ﴿... لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً﴾[٢]

روى ابن عباس (رضي الله عنه) إنّه قال: فبينما أهلُ الجنّة في الجنّة أذ رأوا كضوء الشمس وقد أشرقتْ الجنان لـه، فيقول أهل الجنّة: يا رضوان، قال ربنا (عزّ وجلّ) لا يرَون فيها شمساً ولا زمهريراً؟

فيقول لهم رضوان: ليست هذه بشمسٍ ولا قمرٍ ولكن هذه فاطمة وعلي (رضي الله عنهما) ضحكا ضحكاً أشرقتْ الجنان من نور ضحكهما[٣].

سورة الشمس

قوله تعالى:﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا * فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾[٤]

وفي الحديث قال (عليه السلام) لعلي: يا علي أتدري مَنْ أشقى الأولين؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: عاقر الناقة.

١- تفسير روح البيان: ج٢٩، ص٢٦٨.

٢- الانسان: ١٣.

٣- تفسير روح البيان: ج٢٩، ص ٢٧٠.

٤- الشمس: ١٣-١٤.

قال: أتدري مَنْ أشقى الآخرين؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: قاتلك[١].

وذلك أنّ الناقة إشارة إلى ناقة الروح فكما أنّ عقرَها بالظلمة النفسانية والشهوات الحيوانية من مزيد شقاوة النفس، فكذا قتلُ علي (رضي الله عنه) فإنّه كان مظهراً لروحانية نبيّنا عليه السلام[٢].

١- تقدم مثلها في تفسير سورة الأعراف آية ٧٧.

٢- تفسير روح البيان: ج ٣٠، ص٤٤٦.

أهلُ البيت عليهم السلام

في تفسير الآلوسي

المسمّى (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)(١)

للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي

المتوفى ١٢٧٠هـ

---

(١) اعتمدنا على الطبعة التي طُبِعتْ بالمطبعة المنيرية في مصر عام ١٣٤٥هـ المتألفة من ثلاثين جزءاً.

سورة البقرة

قوله تعالى:﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾[1]

قال الإمامية وبعضٌ منّا: إنّها نزلتْ في عليّ كرّم الله تعالى وجهه حين استخلفه النبي (صلّى الله عليه [وآله][2] وسلم) على فراشه بمكة لمّا خرجَ إلى الغار[3].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً﴾[4]

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنّها نزلتْ في عليّ كرّم الله تعالى وجهه كانت له أربعة دراهم، فأنفقَ بالليل درهماً وبالنهار درهماً، وسرّاً درهماً وعلانيةً درهماً[5].

سورة آل عمران

قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[6]

١- البقرة: ٢٠٧.

٢- بين المعقوفتين من عندنا في كلّ الموارد.

٣- تفسير روح المعاني: ج٢، ص٨٣.

٤- البقرة : ٢٧٤.

٥- تفسير روح المعاني: ج٣، ص٤١.

٦- آل عمران: ٣٣.

وروي عن أئمة أهل البيت أنّهم يقرأون وآل محمدٍ على العالمين[١].

قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾[٢]

وقد أخرج أبو يعلى عن جابر إنّ رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) أقام أيّاماً لم يُطعم طعاماً حتّى شقّ ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئاً فأتى فاطمة، فقال: يا بنيّةُ هل عندك شيءٌ؟ آكله فإنّي جائع، فقالت: لا والله فلمّا خرجَ من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحمٍ فأخذته منها فوضعته في جفنةٍ لها، وقالت: لأوثرنّ بهذا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على نفسي ومن عندي وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام، فبعثَ حسناً أو حسيناً إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فرجع إليها، فقالت له: بأبي أنتَ وأُمّي قد أتى الله تعالى بشيءٍ قد خبأته لك، قال: هلّمي يا بنيّةُ بالجفنة فكشفتُ عن الجفنة، فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً، فلمّا نظرتُ إليها بهتت وعرفت أنّها بركة من الله تعالى، فحمدتُ الله تعالى، وقدّمته إلى النبي (صلّى الله عليه وآله)، فلما رآه حمد الله تعالى، وقال: من أين لكِ هذا يا بنيّةُ؟

قالت: يا أبتي هو من عند الله إنّ الله يرزقُ مَنْ يشاء بغير حساب فحمد الله سبحانه، ثم قال: الحمدُ لله الذي جعلكِ شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل فإنها كانت إذا رزقها الله تعالى رزقاً فسُئلتْ عنه قالت: هو من عند الله إنّ الله يرزق مَن يشاء بغير حساب، ثم جمع علياً والحسن والحسين وجمع أهل بيته حتّى

١- تفسير الآلوسي: ج٣، ص١١٦.

٢- آل عمران: ٣٧.

شبعوا وبقي الطعام كما هو، فأوسعت فاطمة رضي الله تعالى عنها على جيرانها[1].

قولـه تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾[2]

أخرج ابن عساكر في أحد الطرق عن ابن عباس أنّه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «سيدة نساء أهل الجنّة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون».

وأخرج ابن جرير عن فاطمة صلّى الله تعالى على أبيها وعليها وسلّم أنّها قالت: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أنتِ سيدة نساء أهل الجنّة إلاّ مريم البتول».

قيل: المراد نساء عالمها فلا يلزم منه أفضليتها على فاطمة رضي الله تعالى عنها.

ويُؤيده: ما أخرجه ابن عساكر من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) أنّه قال: «أربع نسوةٍ سادات عالمهن مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (صلّى الله عليه [وآله] وسلم)، وأفضلهن عالماً فاطمة».

وما رواه الحرث بن أُسامة في مسنده بسندٍ صحيح لكنه مُرسل: «مريم

١- تفسير روح المعاني: ج٣، ص١٢٤.

٢- آل عمران: ٤٢.

خيرُ نساء عالمها».

والى هذا ذهب أبو جعفر[1] رضي الله تعالى عنه وهو المشهور عن أئمة أهل البيت، والذي أميلُ إليه أنّ فاطمة البتول أفضل النساء المتقدمات والمتأخرات من حيثُ أنّها بضعة رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم)، بل من حيثيات أُخَرَ أيضاً ولا يعكر على ذلك الأخبار السابقة لجواز أنْ يُراد بها أفضلية غيرها عليها من بعض الجهات وبحيثيةٍ من الحيثيات وبه يُجمع بين الآثار وهذا سائغ على القول بنبوة مريم أيضاً إذ البضعية من روح الوجود وسيد كل موجود لا أراها تُقابل بشيءٍ (وأين الثريا من يد المتناولِ).

ومن هنا يُعلم أفضليتها على عائشة الذاهب إلى خلافها الكثير محتجّين بقوله (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) : «خذوا ثلثَي دينكم عن الحميراء» وقوله عليه الصلاة والسلام: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام».

وأنت تعلم ما في هذا الإستدلال وأنّه ليس بنصٍ على أفضلية الحميراء على الزهراء .

أما أولاً: فلأنّ قصارى ما في الحديث الأوّل على تقدير ثبوته إثبات أنّها عالمة إلى حيثُ يؤخذ منها ثلثا الدين وهذا لا يدلُّ على نفي العلم المماثل لعلمها عن بضعته عليه الصلاة والسلام، ولعلمه (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) أنّها لا تبقى بعده زمناً معتداً به يُمكن أخذ الدين منها ولو علم لربما قال: خذوا كلَّ دينكم عن الزهراء، وعدم هذا القول في حقّ مَنْ دلَّ العقل والنقل على علمه لا يدلُّ على مفضوليته وإلاّ لكانت عائشة أفضل من أبيها، لأنّه لم يرو عنه

١- المقصود به الإمام الباقر (عليه السلام).

في الدين إلاّ قليل، وقوله عليه الصلاة والسلام: إنّي تركتُ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض يقوم مقام ذلك الخبر[١] وزيادة كما لا يخفى كيف لا وفاطمة رضي الله تعالى عنها سيدة تلك العترة.

وأمّا ثانياً: فلأنّ الحديث الثاني معارض بما يدلُّ على أفضلية غيرها[٢]، فقد أخرج ابن جرير عن عمّار بن سعد أنّه قال: قال لي رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم): «فضلّت خديجة على نساء أُمّتي كما فضّلت مريم على نساء العالمين» بل هذا الحديث أظهر في الأفضلية، وأكمل في المدح عند مَنْ إنجابَ عن عين بصيرته عين التعصب والتعسف.

بل قوله تعالى: قال قائلٌ: إنّ سائر بنات النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) أفضل من عائشة لا أرى فيه بأساً، وعندي بين مريم وفاطمة توّقف نظراً للأفضلية المطلقة، وأما بالنظر إلى الحيثية فقد علمتَ ما أميلُ إليه.

وقد سُئلَ الإمام السبكي عن هذه المسألة فقال: «الذي نختاره وندين الله تعالى به أنّ فاطمة بنت محمد (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) أفضلُ ثم أمّها...»[٣].

قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾[٤]

١- أي الخبر الموضوع في فضل عائشة.

٢- أي غير عائشة.

٣- تفسير روح المعاني: ج٣، ص١٣٧ و ص١٣٨.

٤- آل عمران: ٦١.

عن ابن عباس: إنّ وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) وهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم منهم السيد هو الكبير، والعاقب وهو الذي يكون بعده، وصاحب رأيهم، فقال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم): إسلما، قالا: أسلمنا. قال: ما أسلمتما. قالا: بلى قد أسلمنا قبلكَ. قال: كذّبتما يمنعكما من الإسلام ثلاثٌ فيكما عبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير، وزعمكما أنّ لله ولداً ونزل: ﴿انّ مثلَ عيسى...﴾ الآية فلما قرأها عليهم قالوا: ما نعرف ما تقول، ونزل: ﴿فمنْ حاجّك﴾ الآية، فقال لهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ الله تعالى قد أمرني إنْ لم تقبلوا هذا أنْ أُباهلكم، فقالوا: يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك، فخلا بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم، قال السيد للعاقب: قد والله علمتم أنّ الرجلَ نبيٌّ مرسلٌ ولئن لاعنتموه أنّه لأستأصلكم وما لاعنَ قومٌ نبيّاً قطٌّ فبقي كبيرهم، ولا نبت صغيرهم فإن أنتم لن تتبعوه وأبيتم إلاّ ألف دينكم فوادعوه وارجعوا إلى بلادكم وقد كان رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) خرج معه عليٌّ والحسن والحسين وفاطمة، فقال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم): إنْ أنا دعوتُ فأمّنوا أنتم.

فأبَوا أنْ يلاعنوه وصالحوه على الجزية[1].

وعن جابر: «والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطرَ الوادي عليهما ناراً»[2].

وروي إنّ أسقف نجران لما رأى رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم)

١- تفسير روح المعاني: ج٣، ص١٦٦، وص١٦٧.

٢- نفس المصدر.

مقبلاً ومعه علي وفاطمة والحسنان لو سألوا الله تعالى أنْ يُزيلَ جبلاً من مكانه لأزاله فلا تُباهلوا وتُهلكوا[1].

وفي القصة أوضح دليل على نبوّته (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) وإلاّ لما امتنعوا عن مباهلته ودلالتها على فضل آل الله ورسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) ممّا لا يمتري فيها مؤمنٌ[2].

وقد أخرج مسلم والترمذي وغيرها، عن سعد بن أبي وقّاص قال: لما نزلتْ هذه الآية: ﴿قلْ تعالَوا ندعُ...﴾ دعا رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللهمّ هؤلاء أهلي[3].

واستدلَّ ابن أبي علاّن من المعتزلة بهذه القصّة أيضاً على أنّ الحسنين كانا مكلَّفينِ في تلك الحال، لأنّ المباهلة لا تجوز إلاّ مع البالغين.

وحصول ذلك لا يتوقف على البلوغ فقد يحصل كمال قبله، ربمّا يزيد على كمال البالغين لا يمتنع أنْ يكون الحسنان إذ ذاك غير بالغَينِ إلاّ أنّهما في سنٍ لا يمتنع معها أنْ يكونا كاملَينِ العقل على أنّه يجوز أنْ يخرقَ الله تعالى العادات لأولئك السادات، ويخصّهم بما لا يشاركهم فيه غيرهم، فلو صحَّ أنّ كمال العقل غير معتاد في تلك السن لجازَ ذلك فيهم إبانةً لهم عمّن سواهم ودلالةً على مكانهم من الله تعالى واختصاصهم به وهم القوم الذين لا تُحصى

١- نفس المصدر.

٢- نفس المصدر.

٣- تفسير روح المعاني: ج٣، ص١٦٨.

خصائصهم[١].

قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّه جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾[٢]

أخرج أحمد عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم): «إنّي تارك فيكم خليفتَين كتاب الله عزّ وجلّ ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وأنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض»[٣].

سورة النساء

قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾[٤]

قال: والثاني: منازل الصدّيقين وهم الذين يتأخرون على الأنبياء (عليهم السلام) في المعرفة ومثلهم كمَنْ يرى الشيء عياناً من بعيد وإياه عنى عليّ كرّم الله تعالى وجهه، حيثُ قال له: هل رأيتَ الله تعالى؟

فقال: ما كنتُ لأعبدَ ربّاً لم أرَهُ، ثم قال: لم ترَهُ العيون بشواهد العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان[٥].

١- نفس المصدر.

٢- آل عمران: ١٠٣.

٣- روح المعاني المجلد الثاني: ج٤، ص١٧.

٤- النساء : ٦٩.

٥- تفسير روح المعاني، المجلد الثاني: ج٥، ص٦٨.

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الأِسْلامَ دِيناً﴾[١]

نعم ثبت عندنا أنّه (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) قال في حق الأمير كرّم الله تعالى وجهه هناك[٢]: مَنْ كنتُ مولاه فعلي مولاه وزاد على ذلك كما في بعض الروايات[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٤]

وغالب الأخباريين على أنّها نزلت في عليٍّ كرّم الله تعالى وجهه فقد أخرج الحاكم وابن مردويه وغيرهما، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بإسناد متصل قال: أقبلَ ابن سلام ونفر من قومه آمنوا بالنبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم)، فقالوا: يا رسول الله أنّ منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدّث دون هذا المجلس وأنّ قومنا لما رأونا آمّنا بالله تعالى ورسوله (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) وصدّقناه رفضونا وآلَوا على نفوسهم أنْ لا يجالسونا ولا يُناكحونا ولا يُكلمونا فشقَّ ذلك علينا، فقال لهم النبي (صلّى الله عليه [وآله]

١- المائدة: ٣.

٢- إشارة (لغدير خم).

٣- تفسير روح المعاني، المجلد الثاني: ج٦، ص٥٥.

٤- المائدة: ٥٥.

وسلم): إنّما وليّكم الله ورسوله، ثم أنّه (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع فبصرَ بسائل، فقال: هل أعطاك أحدٌ شيئاً؟

فقال: نعم، خاتم من فضّة.

فقال: مَنْ أعطاكه؟ فقال : ذلك القائم وأومأ إلى عليٍّ كرّم الله تعالى وجهه، فقال النبي (صلّى الله عليه وآله): على أيّ حالٍ أعطاك؟

فقال: وهو راكع.

فكبّر النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) ثم تلا هذه الآية، فأنشأ حسان رضي الله تعالى عنه يقول:

أبا حسنٍ تُفديكَ نَفسي ومُهجتي ... وكلُّ بطيءٍ في الهُدى ومسارعِ
أيذهب مديحك المحبر ضائعاً ... وما المدحُ في جنبِ الإله بضائعِ
فأنتَ الذي أعطيتَ إذ كنتَ راكعاً ... زكاةَ فدتكَ النفسُ يا خيرَ راكعِ
فأنــزلَ فيكَ اللهُ خيرَ ولايةٍ ... وأثبتَها أثنا كتابُ الشرائعِ[١]

سورة الأعراف

قوله تعالى:﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾[٢]

جاء إنّ أشقى الأولين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين قاتل علي كرّم الله

١- روح المعاني، المجلد الثاني: ج٦، ص١٤٩.

٢- الأعراف: ٧٧.

تعالى وجهه وقد أخبر (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) بذلك علياً رضي الله تعالى عنه وكرّم وجهه، وعندي أنّ أشقى الآخرين أشقى من أشقى الأولين والفرق بينهما كالفرق بين عليٍّ (كرّم الله وجهه) والناقة.

وقد أشارت الأخبار بل نطقت بأنّ قاتل الأمير كان مستحلاً قتله بل معتقداً الثواب عليه.وقد مدحه أصحابه على ذلك، فقال عمران بن حطّان (غَضِبَ الله تعالى عليه):

يا ضربةً من تقيٍّ ما أرادَ بها ... إلاّ ليبلغَ من ذي العرشِ رضواناً
إني لأذكره يوماً فأحسبه ... أوفى البريةِ عندَ اللهِ ميزاناً

ولله درُّ مَن قال:

يا ضربةً من شقيٍّ أورثْتهُ لظىً ... فسوف يلقى بها الرحمنَ غضبانا
كأنّهُ لم يردْ شيئاً بضربته ... إلاّ ليصَلى غداً في الحشر نيرانا
إني لأذكرُهُ يوماً فألعنُهُ ... كذاكَ ألعنُ عمرانَ بنَ حطّانا

وكون فعله كان عن شبهة تُنجيه ممّا لا شبهة في كونه ضرباً من الهذيان، ولو كان مثل تلك الشبهة منجياً من عذاب هذا الذنب فليفعل الشخص ما شاء سبحانك هذا بهتانٌ عظيم[1].

١- تفسير روح المعاني، المجلد الثالث: ج٨ ص١٤٧.

سورة الأنفال

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾[1]

فأتى جبريل عليه السلام رسولَ الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) فقال: لا تبِتْ هذه الليلة على فراشك الذي كنتَ تبيت عليه فلمّا كانت عتمةٌ من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه، فلمّا رأى رسول الله (صّلى الله عليه [وآله] وسلّم) مكانهم قال لعلي كرّم الله تعالى وجهه: نمْ على فراشي وتسبح بردي هذا الحضرمي الأخضر فنم فيه فإنه لن يخلصَ إليكَ شيءٌ تكرهه منهم وكان رسول الله (صّلى الله عليه [وآله] وسلّم) ينام في برده ذلك وأنشد عليٌّ كرّم الله تعالى وجهه مشيراً لما منَّ الله تعالى به عليه.

وقيتُ بنفسي خيرَ مَن وطأ الحصى ... ومَنْ طافَ بالبيتِ العتيق وبالحجرِ
رسولَ الله خافَ أنْ يمكروا به ... فنجّاهُ ذو الطَوْل الإله من المكرِ
وباتَ رسولُ اللهِ في الغارِ آمناً ... وقد صارَ في حفظِ الإله وفي سترِ
وبتُ أراعِهُمُ وما يتهمونَني ... وقد وطّنتُ نفسي على القتلِ والأسرِ[2]

١- الأنفال: ٣٠.

٢- روح المعاني، المجلد الثالث: ج٩، ص١٧٦.

سورة التوبة

قولـه تعالى:﴿بَرَاءَةٌ منَ اللَّه وَرَسُوله إِلَى الَّذينَ عَاهَدْتُمْ منَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ...﴾[1]

قال الآلوسي: واختلفت الروايات في أنّ أبا بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ هل كان مأموراً أولاً بالقراءة أم لا؟ والأكثر على أنّه كان مأموراً وأنّ علياً كرّم الله تعالى وجهه لمّا لحقه أخذ منه ما أمر بقراءته، وجاء في رواية ابن حبان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أنّ أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ حين أُخذَ منه ذلك أتى النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) وقد دخله من ذلك مخافةٌ أنْ يكون قد نزل فيه شيءٌ، فلمّا أتاه قال: ما لي يا رسول الله؟ قال: خير أنتَ أخي وصاحبي في الغار وأنتَ معي على الحوض غير أنّه لا يُبلّغ عنّي غيري أو رجل منّي[2].

وجاء من رواية أحمد والترمذي وحسنّه وأبو الشيخ وغيرهم، عن أنس قال: بعثَ النبيُّ (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) براءة مع أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ ثم دعاه، فقال: لا ينبغي لأحد أنْ يُبلّغَ هذا إلاّ رجلٌ من أهلي فدعا عليّاً كرّم الله تعالى وجهه فأعطاه إيّاه[3].

قولـه تعالى:﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ

١- التوبة: ١-٢.

٢- تفسير روح المعاني، المجلد الرابع، ج١٠، ص٤٠.

٣- نفس المصدر.

آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[١]

روي من طرق أنّ الآية نزلتْ في علي كرّم الله تعالى وجهه، والعباس وذلك أنّ الأمير كرّم الله تعالى وجهه قال لـه: يا عمّ لو هاجرتَ إلى المدينة، فقال لـه: أولستُ في أفضل من الهجرة وألستُ أسقي الحاج وأعمر البيت[٢].

قولـه تعالى:﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[٣]

روي إنّ المتوكل اشتكى شكايةً شديدةً فنذر أنْ يتصدقَ إنْ شفاه اللهُ تعالى بمال كثير، فلمّا شُفيَ سأل العلماء عن حد الكثير، فاختلفت أقوالهم فأُشير إليه أنْ يسأل أبا الحسن[٤] علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم رضي الله تعالى عنهم، وقد كان حبسه في داره فأمر أنْ يكتبَ إليه فكتب رضي الله تعالى عنه يتصدق بثمانين درهماً ثمّ سألوه عن العلّة، فقرأ هذه الآية وقال: عدّدنا تلك المواطن فبلغت ثمانين[٥].

سورة هود

قولـه تعالى:﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[٦]

١- التوبة: ١٩.

٢- تفسير روح المعاني، المجلد الرابع: ج١٠، ص٦٠.

٣- التوبة: ٢٥.

٤- أي الإمام الهادي (عليه السلام) المكنى بأبي الحسن الثالث.

٥- تفسير روح المعاني، المجلد الرابع، ج١٠، ص٦٥.

٦- هود: ١٧ .

أخرج ابن مردويه بوجهٍ آخرعن علي كرّم الله تعالى وجهه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) : «أفَمَنْ كان على بيّنةٍ من ربِّه أنا، ويتلوه شاهدٌ علي»(١).

سورة الرعد

قولـه تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾(٢)

أخرج ابن جرير وابن مردويه والديلمي وابن عساكر عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿إنّما أنت منذر...﴾ الآية وضع رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) يده على صدره فقال: أنا المنذر وأومأ بيده إلى منكب علي كرّم الله تعالى وجهه، فقال: أنت الهادي يا علي بكَ يهتدي المهتدون من بعدي(٣).

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند، وابن أبي حاتم، والطبراني في الأوسط والحاكم وصححه، وابن عساكر أيضاً ، عن علي (كرّم الله تعالى وجهه) أنّه قال: في الآية رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) المنذر، وأنا الهادي، وفي لفظ الهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه(٤).

١- تفسير روح المعاني، المجلد الرابع: ج١٢، ص٢٦.

٢- الرعد: ٧.

٣- تفسير روح المعاني ، المجلد الخامس: ج١٣، ص٩٧.

٤- نفس المصدر.

سورة إبراهيم

قوله تعالى:﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا... * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ...﴾[١]

عن أبي جعفر (رضي الله تعالى عنه): تفسيرها ـ الشجرة الخبيثة ـ بني أُميّة، وتفسير الشجرة الطيبة برسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) وعلي (كرّم الله تعالى وجهه)، وفاطمة رضي الله تعالى عنها، وما توّلد منهما[٢].

سورة النمل

قوله تعالى:﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[٣]

روى جابر، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر رضي الله تعالى عنه أنّه قال: نحن أهل الذكر[٤].

١- إبراهيم: ٢٤-٢٦.

٢- تفسير روح المعاني، المجلد الخامس: ج١٣، ص١٩٣.

٣- النحل: ٤٣.

٤- تفسير روح المعاني المجلد الخامس: ج١٤، ص١٣٤.

سورة الاسراء

قوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾[١]

عن السدي وأخرجَ ابن جرير عن علي بن الحسين (رضي الله تعالى عنهما) أنّه قال لرجلٍ من أهل الشام: أقرأتَ القرآن؟ قال: نعم قال: أفما قرأتَ في بني إسرائيل فآتٍ ذا القربى حقّه؟ قال: وإنّكم القرابة الذي أمر الله تعالى أنْ يؤتى حقّه؟! قال: نعم[٢].

سورة مريم

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾[٣]

وأخرج ابن مردويه والديلمي عن البراء قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) لعلي كرّم الله تعالى وجهه: قل اللهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في صدور المؤمنين ودّاً، فأنزل الله سبحانه هذه الآية.

وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول: لا تجد مؤمناً إلاّ وهو يحبُّ عليّاً كرّم الله تعالى وجهه وأهل بيته[٤].

١- الاسراء: ٢٦.

٢- تفسير روح المعاني، المجلد الخامس: ج١٥، ص٥٨.

٣- مريم : ٩٦.

٤- تفسير روح المعاني، المجلد السادس: ج١٦، ص١٣٠.

سورة طـه

قولـه تعالى:﴿... إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً﴾[١]

فقد أخرج ابن مردويه والخطيب، وابن عساكر عن أسماء بنت عميس قالت: رأيتُ رسول الله (صَلى الله عليه [وآله] وسلّم) بإزاء ثبير وهو يقول: أشرق ثبيرٌ أشرق ثبيرٌ اللهم إنّي أسألك مما سألك أخي موسى أن تشرح لي صدري وأنْ تُيسر لي أمري وأنْ تحلً عقدةً من لساني يُفقَهُ قولي واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي أُشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً أنّكَ كنتَ بنا بصيراً[٢].

ومثله فيما ذُكر ما صحً من قولـه عليه الصلاة والسلام لـه[٣] حين استخلفه في غزوة تبوك على أهل بيته: أما ترضى أن تكونَ منّي بمنزلـة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيً بعدي[٤].

سورة الأحزاب

قولـه تعالى:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٥]

١- طه : ٣٥.

٢- تفسير روح المعاني، المجلد السادس: ج١٦، ص١٦٩.

٣- أي لأمير المؤمنين علي (عليه السلام).

٤- نفس المصدر السابق.

٥- الأحزاب: ٣٣.

أخرج الترمذي والحاكم وصحّحاهُ، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في سننه من طرق، عن أمّ سلمة (رضي الله تعالى عنها) قالت: في بيتي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾ وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين، فجلّلهم رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) بكساءٍ كان عليه ثم قال: هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً[١].

وجاء في بعض الروايات أنّه عليه الصلاة والسلام أخرجَ يده من الكساء وأومأ بها إلى السماء وقال: اللهم هؤلاءِ أهل بيتي وخاصّتي فاذهب عنهم الرجسَ وطهّرهم تطهيراً ثلاثَ مرّاتٍ[٢].

وفي بعضٍ آخرَ أنّه عليه الصلاة والسلام ألقى عليهم كساءً فدكيّاً ثم وضعَ يده عليهم ثُم قال: اللهمّ إنّ هؤلاءِ أهل بيتي[٣].

وفي لفظ: آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتكَ على آل محمّد كما جعلتها على آلٍ إبراهيم إنّكَ حميدٌ مجيد[٤].

وفي رواية أخرجها الطبراني عن أمٍّ سلمة : أنّها قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) من يدَيَ، وقال: إنّكِ على خير[٥].

١- تفسير روح المعاني، المجلّد الثامن: ج٢٢، ص١٤.

٢- نفس المصدر.

٣- نفس المصدر.

٤- تفسير روح المعاني، المجلّد الثامن: ج٢٢، ص١٤.

٥- نفس المصدر.

وفي أُخرى رواها ابن مردويه عنها إنّها قالت: ألستُ من أهل البيت؟ فقال (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) : إنكِ إلى خير إنك من أزواج النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم)(١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾(٢)

أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والإمام أحمد وعبد بن حميد والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، وابن مردويه، عن كعب بن عجزة رضي الله تعالى عنه قال: قال رجل يارسول الله أمّا السلام عليك فقد عَلِمناه فكيف الصلاة عليك؟

قال: قلْ: اللهمّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صلّيتَ على آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد، اللهمّ بارك على محمّدٍ وعلى آل محمّد كما باركتَ على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد(٣).

وأخرج الامام أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجة وغيرهم، عن أبي سعيد الخدري قلنا: يا رسول الله هذا السلامُ عليكَ قد علمنا فكيف الصلاة عليك؟

قال: قولوا: اللهمّ صلِّ على محمّدٍ عبدك ورسولك كما صلّيتَ على

١- نفس المصدر.

٢- الأحزاب : ٥٦.

٣- تفسير روح المعاني، المجلد الثامن: ج٢٢، ص٧٢.

إبراهيم وبارك على محمّدٍ وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم[١].

وأخرج الإمام أحمد وعبد بن حميد، وابن مردويه عن ابن بُريدة (رضي الله تعالى عنه) قال: قلنا: يارسول الله قد علمنا كيف نسّلم عليكَ فكيف نُصلّي عليك؟ قال: قولوا: اللهمّ اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمدٍ وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد[٢].

سورة الزمر

قوله تعالى:﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ...﴾[٣]

وأخرج ابن جرير، والبارودي، وابن عساكر من طريق أسيد بن صفوان، عن علي (كرّم الله تعالى وجهه)، وقال أبو الأسود ومجاهد في رواية وجماعة من أهل البيت وغيرهم: الذي صدّق به هو علي كرّم الله تعالى وجهه[٤].

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٥]

١- نفس المصدر.

٢- تفسير روح المعاني، المجلد الثامن: ج٢٢، ص٧٢.

٣- الزمر: ٣٣.

٤- تفسير روح المعاني، المجلد الثامن: ج٢٤، ص٣.

٥- الشورى : ٢٣.

والمراد بقرابته عليه الصلاة والسلام، قيل: علي وفاطمة وولدها رضي الله تعالى عنهم، وروي ذلك مرفوعاً أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم والطبراني، وابن مردويه من طريق ابن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿قل لا أسألكم...﴾ قالوا: يارسول الله مَنْ قرابتك الذين وجبتْ مودّتهم؟

قال: عليٌّ وفاطمة وولداها[١].

أخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال: لما جيء بعلي بن الحسين ـ رضي الله عنهما ـ أسيراً فأُقيم على درج دمشق قام رجلٌ من أهل الشام، فقال: الحمدُ لله الذي قتلكم واستأصلكم، فقال له علي رضي الله تعالى عنه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: أقرأت: آل حم؟ قال: نعم

قال: ما قرأتَ قلْ لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى؟

قال: فإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم[٢].

وروى ذاذان عن علي كرّم الله تعالى وجهه قال:

فينا في آل حم آية لا يحفظ موّدتنا إلاّ مؤمن ثم قرأ هذه الآية.

وإلى هذا أشار الكميت في قوله:

وجدْنا لَكُمْ في آلِ حمٌ آيةً تأوّلَها منّا تقيٌّ ومعربُ[٣]

وأخرج ابن حبان والحاكم، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (صّلى الله

١- تفسير روح المعاني، المجلد التاسع: ج٢٥، ص٢٨.

٢- نفس المصدر.

٣- تفسير روح المعاني: ج٢٥، ص٢٩.

عليه [وآله] وسلّم): والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجلٌ إلاّ أدخله الله تعالى النار[1].

سورة محمّد

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾[2]

... لا توقف في لعن يزيد لكثرة أوصافه الخبيثة وإرتكابه الكبائر في جميع أيام تكليفه ويكفي ما فعله أيام إستيلائه بأهل المدينة ومكة، فقد روى الطبراني بسندٍ حسنٍ: اللهمّ مَنْ ظلم أهل المدينة وأخافهم، عليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل.

والطامّة الكبرى ما فعله بأهل البيت وَرضاهُ بقتل الحسين (على جّده وعليه الصلاة والسلام) واستبشاره بذلك وإهانته لأهل بيته مما تواتر معناه.

وقد جزم بكفره وصرّح بلعنه جماعةٌ من العلماء منهم الحافظ ناصر السنّة ابن الجوزي وسبقه القاضي أبو يعلي، وقال العلامة التفتازاني: لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله تعالى عليه وعلى أنصاره وأعوانه[3] (*).

١- تفسير روح المعاني: ج٢٥، ص٢٩.

٢- محمّد: ٢٣.

٣- تفسير روح المعاني، المجلد التاسع: ج٢٦، ص٦٦.

*- مَن أرادَ الوقوف والإطلاع على لعن يزيد بن معاوية فليراجع كتاب (الردّ على المتعصب العنيد) للحافظ أبي الفرج الشهير بابن الجوزي المتوفى (٥٩٧ هـ).

سورة الرحمن

قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[١]

ابن مردويه، عن ابن عساكر قال: مرج البحرين يلتقيان علي وفاطمة (رضي الله تعالى عنهما)، (بينهما برزخ لا يبغيان) النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم)، (يخرجُ منهما اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما.

والذي أراه[٢] إنّ هذا إنْ صحَّ ليس من التفسير في شيء بل هو تأويل كتأويل المتصوفة لكثير من الآيات، وكلّ من علي وفاطمة (رضي الله تعالى عنهما) عندي أعظم من البحر المحيط علماً وفضلاً، وكذا كل من الحسنين رضي الله تعالى عنهما أبهى وأبهج من اللؤلؤ والمرجان بمراتب جاوزت حدّ الحسبان[٣].

سورة الواقعة

قوله تعالى:﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[٤]

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت في حزقيل مؤمن آل

١- الرحمان: ١٩-٢٢.

٢- آي الآلوسي صاحب التفسير.

٣- روح المعاني: ج٢٧، ص٩٣.

٤- الواقعة: ١٠.

فرعون،و حبيب النجار الذي ذُكِرَ في ياسين، وعلي بن أبي طالب كرّم الله تعالى وجهه[١].

سورة المجادلة

قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً...﴾[٢]

أخرج الحاكم وصححه، وابن المنذر، وعبد بن حميد وغيرهم عنه[٣] كرّم الله تعالى وجهه إنّه قال: إنّ في كتاب الله تعالى لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول...﴾.

كان عندي دينارٌ فبعته بعشرة دراهم فكنتُ كلّما ناجيتُ النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) قدّمتُ بين يدَي نجوايَ درهماً ثم نُسِختْ فلم يعمل بها أحدٌ[٤].

سورة التغابن

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ...﴾[٥]

١- تفسير روح المعاني: ج٢٧، ص١١٤.

٢- المجادلة : ١٢.

٣- أي أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

٤- تفسير روح المعاني: ج٢٧، ص٢٨.

٥- التغابن: ١٥.

أخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي، وابن ماجة، والحاكم وصححه عن بريدة قال كان النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) يخطب فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله (عليه الصلاة والسلام) من المنبر فحملهما واحداً من ذا الشقّ وواحداً من ذا الشقّ، ثم صعد المنبر، فقال صدق الله ﴿إنّما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ إنّي لما نظرتُ إلى هذينِ الغلامَينِ يمشيان ويعثران لم أصبرْ أنْ قطعتُ كلامي ونزلتُ إليهما[1].

وفي رواية ابن مردويه، عن عبد الله بن عمر إنّ رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) بينما هو يخطب الناس على المنبر خرج حسين بن علي على رسول الله وعليهما الصلاة والسلام فوطِئَ في ثوبٍ كان عليه فسقط فبكى فنزل رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) عن المنبر فلمّا رآه الناس سعوا إلى حسينٍ يتعاطَونه ويعطيه بعضهم بعضاً حتّى وقع في يدِ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال: قاتل الله الشيطان إنّ الولد الفتنة والذي نفسي بيده ما دريتُ[2] إني نزلتُ عن منبري[3].

١- تفسير روح المعاني: ج٢٧، ص١١١.

٢- علّق الآلوسي في هامش ص١١٢، ج٢٧ قائلاً: (ليتَ شعري لو رأى رسولُ الله تعالى عليه وسلّم حال الحسين (على جدّه وعليه الصلاة والسلام) في واقعة كربلاء ماذا كان يصنع؟ فلعنة الله تعالى وملائكته ورسله والناس أجمعين على مَنْ أمرَ بما كان، مَنْ ألجَم وأسرجَ أو رضى أو كثّر سواداً.

٣- نفس المصدر.

سورة الحاقة

قوله تعالى:﴿...وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[١]

وفي الخبر: إنّ النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) قال لعليّ (كرّم الله تعالى وجهه) أني دعوتُ الله تعالى أنْ يجعلها اذُنك يا علي.

قال علي (كرّم الله تعالى وجهه) فما سمعتُ شيئاً فنسيته وما كان لي أنْ أنسى[٢].

سورة الدهر

قوله تعالى:﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً﴾[٣]

ومن رواية عطاء عن ابن عباس: إنّ الحسن والحسين مرضا فعادهما جدّهما محمّد (صلّى الله عليه [وآله] وسلم)، وعادهما مَنْ عادهما من الصحابة، فقالوا لعلي (كرّم الله تعالى وجهه) يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولديكَ فنذر علي وفاطمة وفضّة جارية لهما إنْ برِئا ممّا بهما أنْ يصوموا ثلاثة أيام شكراً

١- الحاقة : ١٢.

٢- تفسير روح المعاني: ج٢٩، ص٤٢.

٣- الدهر: ٨-٩.

فألبس اللهُ تعالى الغلامَين ثوب العافية وليس عند آل محمّد قليل ولا كثير، فانطلق علي (كرّم الله تعالى وجهه) إلى شمعون اليهودي الخيبري فاستقرض منه ثلاثةَ أصوعٍ من شعيرٍ فجاء بها فقامت فاطمة (رضي الله تعالى عنها) إلى صاع فطحنته وخبزت منه خمسة أقراص على عددهم وصلّى عليٌّ (كرّم الله تعالى وجهه) مع النبي (صلّى الله عليه وآله) المغرب ثم أتى المنزل فُوضِعَ الطعام بين يديه فوقف بالباب سائلٌ، فقال: السلامُ عليكم يا أهل بيت محمّد (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) أنا مسكينٌ من مساكين المسلمين إطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنّة فآثروه وباتوا لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء وأصبحوا صياماً، ثم قامت فاطمة (رضي الله تعالى عنها) إلى صاعٍ آخرَ فطحنته وخبزته وصلّى علي (كرّمَ الله تعالى وجهه) مع النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) المغرب ثم أتى المنزل فوضِعَ الطعام بين يديه فوقف يتيمٌ بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) يتيمٌ من أولاد المهاجرين إطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة، فآثروه ومكثوا يومينِ وليلتينِ لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح وأصبحوا صياماً، فلمّا كان يوم الثالث قامت فاطمة (رضي الله تعالى عنها) إلى الصاع الثالث وطحنته وخبزته وصلّى عليٌّ كرّم الله تعالى وجهه مع النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) المغرب فأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف أسيرٌ بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) أنا أسيرُ محمّد عليه الصلاة والسلام إطعموني أطعمكم الله، فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلاّ الماءَ القراح فلما أصبحوا أخذ علي (كرّم الله تعالى وجهه) الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) ورآهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، قال: يا أبا الحسن ما أشدَّ ما يسؤني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم إلى فاطمة رضي الله تعالى عنها فرآها في محرابها قد التصقَ بطنها بظهرها وغارتْ عيناها من شدة

الجوع فرّق لذلك (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) وساءه ذلك فهبط جبرئيل (عليه السلام)، فقال: خذها يا محمّد هنّاك الله تعالى في أهل بيتك.

قال: وما آخذ يا جبرئيل؟

فاقرأه: ﴿هل أتى على الإنسان﴾[1].

١- تفسير روح المعاني: ج٢٩، ص١٥٧.

أهلُ البيت عليهم السلام

في تفسير القاسمي

المسمّى «محاسن التأويل»(١)

تأليف

علاّمة الشام محمّد جمال الدين القاسمي

المتوفى (١٣٢٢هـ)

---

(١) اعتمدنا على طبعة دار إحياء التراث العربي، لسنة ١٤١٥هـ تصحيح الشيخ هشام سمير البخاري

سورة آل عمران

قوله تعالى:﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[1]

روى الحافظ أبو بكر بن مردويه عن الشعبي، عن جابر قال: قَدِمَ على النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) العاقب والطيّب فدعاهما إلى الملاعنة فواعده على أنْ يلاعناه الغداة، قال: فغدا رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلم)، فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أنْ يُجيبا وأقرّا له بالخراج، قال: فقال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم): والذي بعثني بالحق، لو قالا: لا، لأمطر عليهم الوادي ناراً. قال جابر: وفيهم نزلت: ﴿ندعُ أبناءنا﴾.... الآية قال جابر:

﴿أنفسنا وأنفسكم﴾ رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) وعليّ بن أبي طالب، ﴿وأبناؤنا﴾: الحسن والحسين، ﴿ونساؤنا﴾ فاطمة، وهكذا.

رواه الحاكم في مستدركه عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي مرسلاً، وهذا أصح[2].

١- آل عمران: ٦١.

٢- تفسير القاسمي المسمى (محاسن التأويل): ج٢، ص٧١.

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾(١)

روى ابن مردويه من طريق أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدري؛ أنها نزلت على رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) في يوم غدير خم، حين قال لعليٍّ: مَنْ كنتُ مولاه فعلي مولاه.

ثم رواه عن أبي هريرة وفيه: إنّه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة(٢).

قوله تعالى:﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(٣)

حتّى إنّ بعضهم ذكر في هذا أثراً عن عليٍّ بن أبي طالب:

أنّ هذه الآية نزلت فيه: إنّه مرَّ به سائلٌ في حال ركوعه فأعطاه خاتمه(٤).

سورة التوبة

قوله تعالى:﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ﴾(٥)

١- المائدة: ٣.

٢- تفسير القاسمي: ج٦، ص٣٤.

٣- المائدة: ٥٥.

٤- تفسير القاسمي: ج٦، ص١٥٦.

٥- التوبة: ٣.

روى ابن إسحاق بسنده عن أبي جعفر محمّد بن علي رضوان الله عليه قال: لما نزلت (براءة) على رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) وقد كان بعث أبا بكر ليقيم للناس الحج، قيل لـه:

يا رسول الله لو بعثَ بها إلى أبي بكر؛ فقال: لا يُؤدّي عنّي إلاّ رجلٌ من أهل بيتي، ثم دعا عليّ بن أبي طالب (رضوان الله عليه) فقال لـه:

أخرج بهذه القصّة من صدر براءة، وأذّن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنىً، أنّه لا يدخل الجنة كافرٌ، ولا يحج بعد العام مشركٌ، ولا يطوف بالبيتِ عُريانٌ، ومَنْ كان لـه عند رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) عهدٌ فهو لـه إلى مدّته[1].

سورة النحل

قولـه تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالأَحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[2]

نُقِلَ إنّ بني أميّة كانوا يسبّون عليّاً، كرّم الله وجهه في خطبهم. فلمّا آلتْ الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز أسقط ذلك منها وأقام هذه الآية مقامه.

١- تفسير القاسمي: ج٨ ص٨٥

٢- النحل: ٩٠.

قال الناصر: ولعلَّ المعوّض بهذه الآية عن تلك الهنات، لاحظَ التطبيق بين ذكر النهي عن البغي فيها، وبين الحديث الوارد في أنّ المناصِب لعليّ باغٍ. حيث يقول عليه الصلاة والسلام لعمّار (وكان من حزب عليٍّ):

«تقتلك الفئةُ الباغية». فقُتِلَ مع عليّ يوم صفين[1].

سورة الأحزاب

قولـه تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2]

إنّه (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) جمع عليّاً والحسن والحسين، ثم جلّلهم بكساءٍ كان عليه، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس[3].

سورة الشورى

قولـه تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[4]

١- تفسير القاسمي: ج١٠، ص٥٤٣.

٢- الأحزاب: ٣٣.

٣- تفسير القاسمي: ج١٣، ص٥٠٦.

٤- الشورى : ٢٣.

ففي البخاري ـ عن ابن عباس ـ أنّه سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿**إلاّ المودّة في القُربى**﴾ فقال سعيد بن جبير: القربى آل محمد[١].

ـ و ـ ما رواه ابن أبي حاتم أنّه لما نزلتْ هذه الآية قالوا: يا رسول الله مَنْ هؤلاء الذين أمر الله بمودّتهم؟ قال: فاطمة وولدها رضي الله عنهم[٢].

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً...**﴾[٣]

عن مجاهد قال: قال علي (رضي الله عنه): إنّ في كتاب الله عزّ وجلّ لآية ما عمل بها أحدٌ قبلي، ولا يعمل بها أحدٌ بعدي[٤].

وعنه أيضاً قال: نُهوا عن مناجاة النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) حتّى يتصدقوا، فلم يناجِه إلاّعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، قدّم ديناراً فتصدّق به، ثم أُنزِلت الرخصة[٥].

١- تفسير القاسمي: ج١٤، ص١٧٢.

٢- تفسير القاسمي: ج١٤، ص١٧٢.

٣- المجادلة : ١٢.

٤- تفسير القاسمي: ج١٦، ص٥٥.

٥- نفس المصدر.

المحتويات

أهل البيت عليهم السلام في تفسير الطبري

أهل البيت عليهم السلام في تفسير الثعلبي

أهل البيت عليم السلام في تفسير البغوي

أهل البيت عليهم السلام في تفسير الكشاف للزمخشري

أهل البيت عليهم السلام في التفسير الكبير للرازي

أهل البيت عليهم السلام في تفسير البيضاوي

أهل البيت عليهم السلام في تفسير القرطبي

أهل اليت عليهم السلام في تفسير ابن كثير

أهل البيت عليهم السلام في تفسير الدر المنثور للسيوطي

أهل البيت عليهم السلام في تفسير روح البيان

أهلُ البيت عليهم السلام في تفسير روح المعاني

أهل البيت عليهم السلام في تفسير القاسمي «محاسن التأويل»

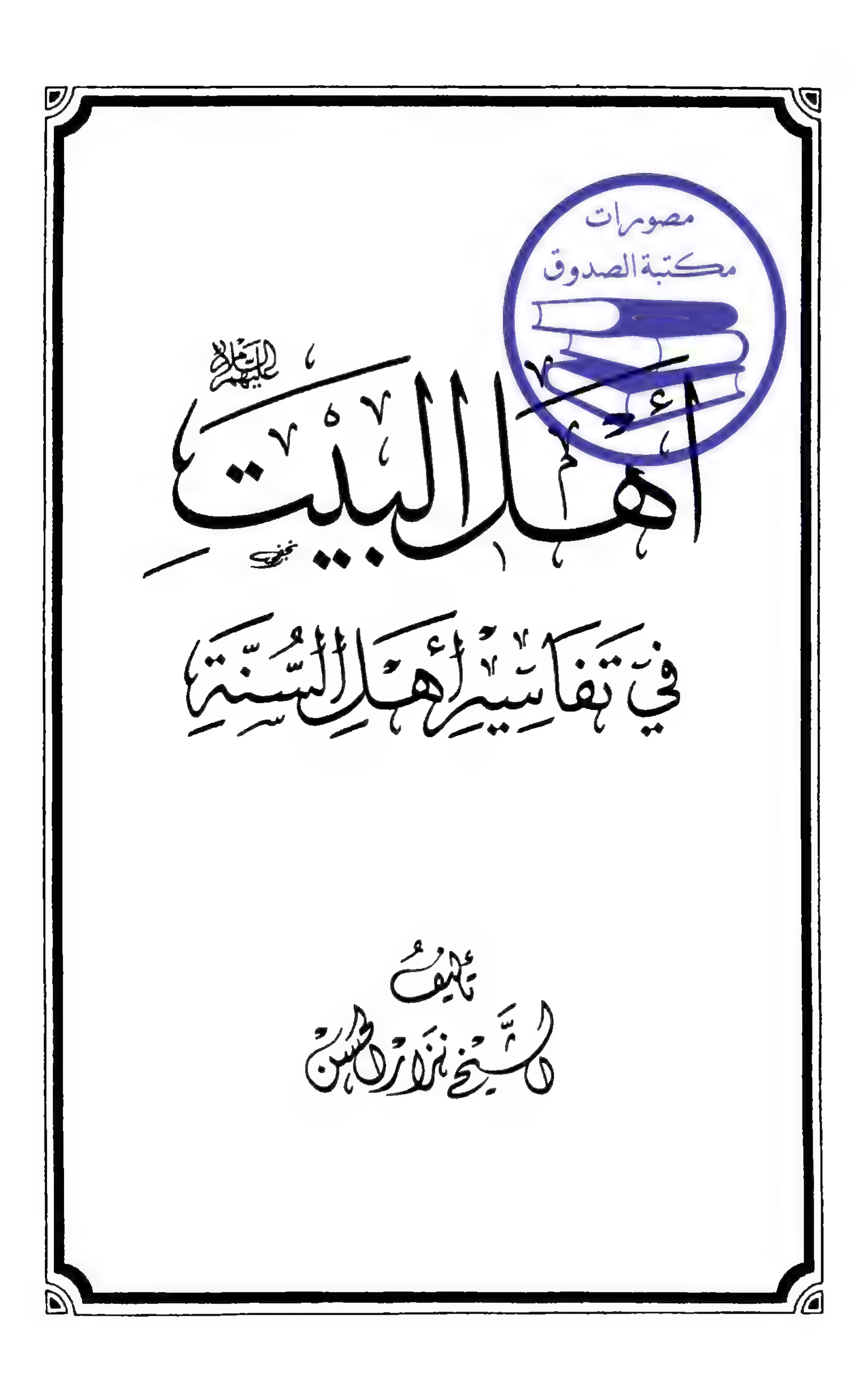


في تفاسير أهل السنة

تأليف
الشيخ نزار الحسن




بسم الله الرحمن الرحيم



أهل البيت عليهم السلام

في تفاسير أهل السنة

تأليف
الشيخ نزار الحسن

سرشناسه	: حسن، نزار
عنوان و نام پدیدآور	: اهل البيت عليهم السلام في تفاسير أهل السنة / تاليف نزار الحسن.
مشخصات نشر	: قم: المجمع العالمي لأهل البيت(ع)، ۱۳۸۴ = ۲۰۰۷ م. = ۱۳۲۸ ق.
مشخصات ظاهری	: ۳۵۹ ص.
شابک	: 9789645292605
وضعیت فهرست نویسی	: فیپا
یادداشت	: عربی
موضوع	: خاندان نبوت در قرآن.
موضوع	: خاندان نبوت -- احادیث أهل سنت.
موضوع	: تفاسیر اهل سنت.
شناسه افزوده	: مجمع جهانی اهل بیت(ع).
رده بندی کنگره	: BP۱۰۴/ ح ۳ ح ۴۵
رده بندی دیویی	: ۲۹۷/۱۵۹
شماره‌کتابشناسی ملی	: ۱۱۰۱۷۱۲

اسم الكتاب: أهل البيت عليهم السلام في تفاسير أهل السنّة

المؤلف: الشيخ نزار الحسن

الموضوع: الحديث، التاريخ

الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

الطبعة: الأولى

المطبعة: ليلى

الكمية: ٣٠٠٠

تاريخ النشر: ١٤٢٨ هـ

ISBN: 978-964-529-260-5

www.ahl-ul-bayt.org

E-mail: info@ahl-ul-bayt.org

أهل البيت عليهم السلام

في القرآن الكريم

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

سورة الأحزاب / آية : ٣٣

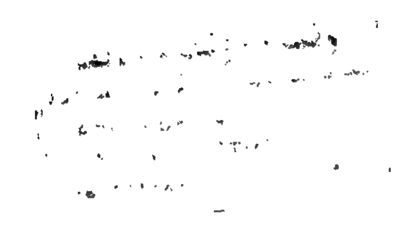
أهل البيت عليهم السلام
في السنة النبوية

إني تارك فيكم الثقلين

كتاب الله وعترتي أهل بيتي

ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً

« الصحاح والمسانيد »



كلمة المجمع

إنّ تراث أهل البيت عليهم السلام الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعبّر عن مدرسةٍ جامعةٍ لشتى فروع المعرفة الإسلامية.

وقد استطاعت هذه المدرة أن تربّي النفوس المستعدة للاغتراف من هذا المعين، وتقدّم للأُمة الإسلامية كبار العلماء المحتذين لخُطى أهل البيت عليهم السلام الرسالية، مستوعبين إثاراتِ وأسئلةِ شتى المذاهب والاتجاهات الفكرية من داخل الحضارة الإسلامية وخارجها، مقدّمين لها أمتن الأجوبة والحلول على مدى القرون المتتاليةِ.

وقد بادر المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ـ منطلقاً من مسؤولياته الّتي أخذها على عاتقه ـ للدفاع عن حريم الرسالة وحقائقها الّتي ضبّب عليها أرباب الفرق والمذاهب وأصحاب الاتجاهات المناوئة للإسلام، مقتفياً خطى أهل البيت عليهم السلام وأتباع مدرستهم الرشيدة الّتي حرصت في الردّ على التحديات المستمرة، وحاولت أن تبقى على الدوام في خطّ المواجهة وبالمستوى المطلوب في كلّ عصرٍ.

إنّ التجارب الّتي تختزنّها كتب علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام في هذا المضمار فريدةٌ في نوعها ؛ لأنّها ذاتُ رصيدٍ علميّ يحتكم الى العقل والبرهان

ويتجنّب الهوى والتعصب المذموم، ويخاطب العلماء والمفكرين من ذوي الاختصاص خطاباً يستسيغه العقل وتتقبله الفطرة السليمة.

وقد حاول المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام أن يقدم لطلاّب الحقيقة مرحلةً جديدةً من هذه التجارب الغنيّة من خلال مجموعةٍ من البحوث والمؤلفات الّتي يقوم بتصنيفها مؤلفون معاصرون من المنتمين لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، أو من الذين أنعم الله عليهم بالإلتحاق بهذه المدرسة الشريفة، فضلاً عن قيام المجمع بنشر وتحقيق ما يتوخى فيه الفائدة من مؤلفات علماء الشيعة الأعلام من القدامى أيضاً لتكون هذه المؤلفات منهلاً عذباً للنفوس الطالبة للحقّ، لتنفتح على الحقائق الّتي تقدّمها مدرسة أهل البيت الرسالية للعالم أجمع، في عصرٍ تتكامل فيه العقول وتتواصل النفوس والأرواح بشكل سريع وفريد.

ونتقدّم بالشكر الجزيل لسماحة الشيخ نزار الحسن لتأليفه هذا الكتاب ولكلِّ الإخوة الذين ساهموا في إخراجه.

وكلّنا أملٌ ورجاءٌ بأن نكون قد قدّمنا ما استطعنا من جهد أداءً لبعض ما علينا تجاه رسالة ربّنا العظيم الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدينِ كلّهِ وكفى بالله شهيداً.

المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

المعاونيّة الثقافية

المُقَدّمَةُ

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم ومنكري فضائلهم أجمعين

نزلَ القرآن الكريمُ في بيوتٍ طهرت وطابتْ، وأُذنَ أنْ تُرفعَ، في بيوتِ آل محمد الطاهرة التي خصّها اللهُ تعالى بالكرامةِ والنجابة دون سواها، وناغمها تعالى بآياتٍ قرآنيةٍ شريفةٍ باقيةٍ مابقي الدهرُ تُتلى في آناء الليل وأطراف النهار دون بيوت العالمينَ، ولذا نراهم (عليهم السلام) هم أعرَف وأعلمُ بكتاب الله تعالى من غيرهم على الإطلاق، حتّى أنّ أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: «لو كُسِرتْ لي الوسادةُ ثم جلستُ عليها لقضيتُ بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، واللهِ ما من آيةٍ أُنزلت في برّ أو بحرٍ، ولا سهلٍ ولا جبلٍ، ولاسماء ولا أرضٍ، ولا ليلٍ ولا نهارٍ إلاّ وأنا أعلم فيمَنْ نزلت وفي أيٍّ

شيءٍ نزلتْ»[١].

وأخرج أبو نعيم في حلية الأولياء عن الإمام علي (عليه السلام) أنّه قال: «والله ما نزلتْ آيةٌ إلاّ وقد علمتُ فيمَ نزلت، وأين نزلتْ، وإنّ ربّي وهبَ لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً».

وأيضاً أخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال: «إنّ القرآن أُنزِلَ على سبعة أحرفٍ، ما منها حرف، إلاّ وله ظهرٌ وبطنٌ، وإنّ عليّ بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن».

وهناك قولٌ يُنسب إلى الأمير (عليه السلام): «لو شئتُ أنْ أوقر سبعين بعيراً من تفسير أمّ القرآن لفعلتُ»[٢].

ومن ثمَّ فَهُمْ ترجمان وحي الله تعالى، وعِدلُ كتابه، والكتاب الناطق هذا ما يُثبته حديثُ الثقلَين «...أنا تاركٌ فيكم الثقلين، أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور...، وأهل بيتي أذكرّكم الله في أهل بيتي أذكرّكم الله في أهل بيتي»[٣].

فهم إذاً المبيّنون والموضّحون والمفسّرون لمفردات القرآن العظيم، لأنّ كتاب الله بحاجة إلى مُفسّرٍ ومبيّنٍ ومترجمٍ، فمِن الأَولى أنْ يكون عِدله ونظيره هو المبيّن والمفسّر والعالِم والعارف به دون غيره، وبعبارةٍ اخرى نستطيعُ القولَ: إنّ أهل البيت (عليهم السلام) هم المقصودون والمعنيّون والمشارُ إليهم في خطاباته تعالى، بل وفي بيوتهم نزلَ الكتابُ، وأهل البيتِ أدرى بما في البيت.

١- مطالب السؤول، لابن طلحة الشافعي: ج١، ص١٢٥، ط مؤسسة أم القرى.

٢- راجع التفسير والمفسرون للذهبي: ج١، ص٦٧.

٣- صحيح مسلم: ج٤، ح١٨٧٣.

ومن هذا المنطلق نجدُ أهلَ البيت (عليهم السلام) على مرِّ الأيام يُفسروّن القرآن وكلام الله على أحسنِ وأتمٍّ وجه، والكلُّ يرجع إليهم بلا إستثناء، ولا نجدُ العكسَ حتّى أنّ ابن عباس الذي يُعد من أبرز المفسرين من الصحابة وأئمتهم كان تلميذاً لعليٍّ (عليه السلام) يقول: (ما أخذتُ من تفسير القرآن فعن عليّ بن أبي طالب).

وفي الوقت نفسه نرى العلماءَ من الفريقين الخاصة والعامة قد اهتموا وفسّروا القرآن الشريف بالمأثور والمنقول كتفسير علي بن إبراهيم القمي، والعيّاشي وفرات الكوفي، وكنز الدقائق لابن المشهدي، والبرهان للسيد هاشم البحراني، ونور الثقلين للشيخ عبد علي الحويزي وغيرهم من الإمامية الذين فسرّوا الآيات بأهل البيت (عليهم السلام)، ومن العامّة كالحسكاني في شواهد التنزيل، والاصفهاني في النور المشتعل، والواحدي في أسباب النزول.

وأيضاً هناك تفاسيرٌ مبعثرةٌ من هنا وهناك يُعتمد عليها عند العامّة في مجال البحث والتنقيب العلمي، وهذه التفاسير قد فسّرتْ بعضَ الآياتِ الشريفة بأهلها الحقيقيين هم آلُ محمّدٍ (عليهم السلام)، فحاولنا أنْ نجمعَ ونلملمَ هذه الآيات من بين طيّات التفاسير المهمة والمعتمدة عندهم منها:

١- جامعُ البيان في تفسير القرآن (للطبري)؛ لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري المتوفى ٣١٠هـ. واعتمدنا على المطبوع في مصر والمتألّف من ٣٠ جزءً.

٢- الكشفُ والبيان عن تفسير القرآن (للثعلبي)؛ هو لأبي إسحاق أحمد ابن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المقرئ المتوفى في سنة ٤٢٧هـ.

٣- معالم التنزيل (للبغوي)؛ لأبي محمّد، الحسين بن مسعود بن محمّد المعروف بالفرّاء البغوي الشافعي المتوفى في سنة ٥١٦. واعتمدنا على المطبوع

في بيروت والذي يقع في ٤ أجزاء.

٤- الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل؛ (للزمخشري) لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن عمر الخوارزمي الحنفي المعتزلي الملّقب بجار الله، والمتوفى في سنة ٥٣٨هـ .واعتمدنا على الطبعة المصرية في عام (١٩٤٨م).

٥- مفاتيحُ الغيب (للرازي) هو لأبي عبد الله، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، التميمي، البكري، الطبرستاني، الرازي، الملّقب بفخر الدين والمعروف بابن الخطيب الشافعي، المتوفى في سنة ٦٠٦هـ

٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (للبيضاوي): هو لقاضي القضاة، ناصر الدين (أبو الخير)، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشافعي المتوفى ٦٩١هـ الذي يقع في مجلدين المطبوع في مصر عام ١٩٦٨م.

٧- الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) هو لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المتوفى ٧٦١هـ المتألف من (٢٠) جزءً المطبوع في مصر عام (١٩٥٠م).

٨- تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) هو: للحافظ عماد الدّين، (أبو الفداء)، إسماعيل بن عمرو بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري الدمشقي، المتوفى ٧٧٤هـ الذي يقع في (٥) مجلدات المطبوع في بيروت.

٩- الدرُّ المنثور في التفسير بالمأثور (للسيوطي) هو:

للحافظ جلال الدين (أبو الفضل) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، السيوطي، المتوفى في سنة ٩١١هـ المتألف من (٤ أجزاء) والمطبوع في مصر.

١٠- روح البيان هو: للعلامة الشيخ إسماعيل حقّي البروسي، المتوفى

(١١٣٧هـ)، المتألف من ثلاثين جزءً واعتمدنا على الطبعة العثمانية لسنة ١٣٣٠هـ

١١- روح المعاني هو: للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمّد الآلوسي، المتوفى سنة (١٢٧٠هـ)، المتألف من ثلاثين جزءً، واعتمدنا على الطبعة المصرية التي طُبعت بالمطبعة المنيرية في سنة ١٣٤٥هـ

١٢- تفسير القاسمي المسمى بـ(محاسن التأويل) هو: لعلامة الشام محمّد بن جمال الدين القاسمي، المتوفى (١٣٢٢هـ)، المتألف من سبعة عشر جزءً واعتمدنا على طبعة إحياء التراث العربي في بيروت لسنة (١٤١٥هـ).

ورتبت هذه التفاسير على حسب القدم والأهمية.

فمن وحي المسؤولية العقائدية،والوظيفة الشرعية، ولوجود بعض الفراغات التي لابدَّ أنْ تُملأ بما يتناسبُ مع حجم الحاجة إليها، وتلبيةً إلى أمر الله تعالى الذي صدعَ بحبٍّ آل محمد (عليهم السلام) مراراً وتكراراً في القرآن حيث قال تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّةَ في القربى﴾[1] قمنا بهذا العمل المبارك الذي يصبُّ في بحر آل محمد (عليهم السلام) المتلاطم الزّخّار،ولأهمية هذا العمل في إثبات معارف ومقامات أهل البيت (عليهم السلام) وبالتالي تكون الحجةُ دامغةً، ومن فمكَ أدينُك، ولإثبات أنهم (عليهم السلام) هم المعنيّون والمقصودون بكتاب الله تعالى.

واستمرَّ العمل بهذا المشروع من (الثامن عشر من ذي القعدة ١٤٢٠هـ إلى

١- الشورى /٢٣.

الثالث والعشرين من ذي الحجة ١٤٢٦هـ) ولكن مرَّ العملُ بعدة منعطفات لعدم إستقرار الحال، وفقدان المصادر، وما شابه من الأعذار، فرغم هذا وذاك حملنا على كلِّ الأعذار التي كانت أمامنا بقلم المحبّة والولاء لآل البيت النجباء (عليهم السلام) وخضنا غمارَ التفسير والمفسرين كي نستخرجَ جواهرَ ودُرَرَ آلِ محمد (عليهم السلام) بعدما غُيِّبت وتراكم عليها غبارُ التاريخ لأسبابٍ سياسية دنيوية، وأيضاً عرفنا من خلال جولتنا التفسيرية نفوس المفسرين، فوجدنا أمرضهم نفساً وأشدّهم بغضاً لآل البيت وشيعتهم الكرام ابنَ كثير، وأحسنهم عدلاً وإنصافاً الثعلبي.

وقدّمنا هذا البحث للمؤتمر السنوي للشيخ الطوسي (قدس سره) الذي ينعقد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مدينة قم المقدسة، في عام ١٤٢٦هـ فحازَ على الجائزة في المؤتمر الموقر.

فكلٌّ هذا من فضلِ ربي ونعمةٍ منه سبحانه وتعالى، وتسديدٌ من الأرواح الطاهرة (عليهم السلام) لأنّ العمل لهم لا غير.

وفي الختام نرفع أيادينا شكراً لله تعالى، ونستغفره عمّا صدر منّا من زللٍ وخطأ؛ لأنّ العصمة لأهلها، وأيضاً نعتذرُ من القارئ الكريم لما يجد من خللٍ غير مقصود، والحمد لله ربِّ العالمين.

نزار الحسن

٢ محرّم الحرام ١٤٢٧هـ

قم المقدسة

فهرس اجمالي لكتاب

أهلُ البيتِ عليهم السلام في تفاسير أهل السّنة



أهل البيت عليهم السلام

في تفسير الطبري

المسمّى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)

محمّد بن جرير بن يزيد الطبري

المتوفى (٣١٠ هـ)

سورة آل عمران

قولـه تعالى:

﴿إنّ الله اصـطفـى اَدمَ ونـوحاً والَ إبراهيمَ وآلَ عمرانَ على العالمين﴾[1].

*- حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي ، عن ابن عباس، قولـه:

﴿إنّ الله اصطفى اَدمَ ونـوحاً والَ إبراهيمَ وآلَ عمرانَ علـى العالمين﴾ قال:

هم المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمرآن، وآل ياسين وآل محمد صلى الله عليه وآله[2].

قولـه تعالى:

﴿وإذ قالت الملائكةُ يا مريمُ إنَ اللهَ اصطَفاكِ وطهَّركِ واصطفاكِ على نسآء العالمينَ﴾[3]

1- آل عمران /٣٣.

2- تفسير الطبري: ج٣، ص٢٣٤، آية ٣٣. يظهر من بعض التفاسير كالخازن والدر المنثور وشواهد التنزيل ، إنّ آل ياسين هم آل محمد صلى الله عليه وآله.

3- آل عمران /٤٢.

*- حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قوله تعالى: ﴿وإذ قالتْ الملائكة يا مريمُ...﴾ ذُكِر لنا أنّ نبي الله صلى الله عليه وآله كان يقول: «حسبُكَ بمريمَ بنتِ عمران، وامرأة فرعونَ، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد من نساء العالَمين»[1].

*- حُدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه قوله تعالى: ﴿وإذ قالت الملائكةُ...﴾

قال: كان ثابت البُناني يحدّث عن أنس بن مالك : إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال:

«خيرُ نساء العالمين أربعٌ: مريمُ بنتُ عمران، وآسيةُ بنتُ مزاحم امرأةُ فرعونَ، وخديجةُ بنتُ خويلد، وفاطمةُ بنت محمد».

*- قال: حدثنا أدم العسقلاني ، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا عمرو بن مرّة، قال: سمعتُ مرة الهمداني يحدث عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «كَمُلَ مِن الرجال كثيرٌ، ولم يكمُلْ من النساء إلاّ مريمُ، وآسيةُ امرأةُ فرعون، وخديجة بُنت خُويلدٍ، وفاطمة بنتُ محمَّد».

*- قال: حدثنا أبو الأسود المصري، قال: حدثنا ابن طيعة عن عُمارة بن غزية، عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن عثمان ، أنّ فاطمة بنت حسين ابن علي حدثته: أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: دخل رسولُ الله صلى الله عليه وآله يوماً، وأنا عند عائشة، فناجاني، فبكيت، ثمّ ناجاني، فضحكتُ، فسألتني عائشة عن ذلك، فقلت: لقد عجلتِ، أُخبركِ بسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟

١- ج٣، ص٢٦٣، آية ٤٢.

فتركتني فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ، سألتها عائشة، فقالتْ: نعم ناجاني فقال صلى الله عليه وآله:

«جبريلُ كانَ يُعارضُ القرآنَ كُلَّ عامٍ مرَّةً، وإنّه قد عارضَ القرآن مرّتين، وإنهُ ليس من نبيّ إلاّ عُمّر نصفَ عمر الذي كان قبله، وإنّ عيسى أخي كانَ عُمرُه عشرين ومائة سنة وهذه لي ستون، وأحسبُني ميتاً في عامي هذا، وإنّه لم تُرزأ امرأةٌ من نساء العالَمين بمثل ما رُزئت ، ولا تكوني دون امرأةٍ صبراً. قالت: فبكيتُ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: أنتِ سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة[1].

قولـه تعالى:

﴿فَمن حاجّكَ فيه منْ بعدِ ما جاءك من العلم فقلْ تعالَوا ندعُ أبناءناَ وابناَءكم ونساءنا ونسآءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنتَ الله على الكاذبين﴾[2].

*- حدثنا ابن حميد ، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن عامر قال: فأُمر يعني النبيّ صلى الله عليه وآله بملاعنة أهلِ نجران بقولـه تعالى: ﴿فمَن حاجك...﴾ فتواعدوا أن يلاعنوه، وواعدوه الغدَ، فانطلقوا إلى السيد والعاقب، وكانا أعقلهم فتابعاهم، فانطلقوا إلى رجلٍ منهم عاقلٍ، فذكروا له ما فارقوا عليه رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال: ما صنعتم؟ ونَدّمهم، وقال لهم: إن كان نبياً ثمّ دعا عليكم، لا يغضبه الله فيكم

١- تفسير الطبري: ج٣، ص٢٦٤. كيف لا تكونُ فاطمةُ عليها السلام سيدةَ نساء أهل الجنة وهي بنتُ أشرفِ الخلق وأصدقهم – النبي محمد صلى الله عليه وآله الذي قال صلى الله عليه وآله بحقها عليها السلام: كما ورد عن البخاري ج٢، ص١٨٥: (فاطمة بضعةٌ مني...) ومما لا شكَ فيه أنّ النبي صلى الله عليه وآله هو سيّد الدارين، وفاطمة عليها السلام قطعةٌ وجزءٌ من أبيها صلى الله عليه وآله. فبالملازمة فاطمة هي سيدةُ نساء الدارين.

٢- آل عمران/ ٦١.

أبداً، ولئن كان ملكاً فظهر عليكم لا يستبقيكم أبداً، قالوا: فكيف لنا وقد واعدنا؟

فلما غدوا، غدا النبي صلى الله عليه وآله محتضناً حسناً، آخذاً بيد الحسين، وفاطمةٌ تمشي خلفه.

فدعاهم فقالوا: نعوذ بالله، ثمّ دعاهم، فقالوا: نعوذ بالله مراراً. قال صلى الله عليه وآله: فأسلِموا ولكم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين...[1]

*- حدثنا ابن حميد ، حدثنا عيسى بن فرقد، عن أبي الجارود، عن زيد بن علي في قولـه: (تعالَوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم...) قال:

كان النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين[2].

*- حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل قال: عن السدي : (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم...)

فأخذ - يعني النبي صلى الله عليه وآله - بيد الحسن والحسين وفاطمة، وقالَ لعلي اتبعنا، فخرج معهم، فلم يخرج يومئذ النصارى. فقال النبي صلى الله عليه وآله: لو خرجوا لاحترقوا[3].

*- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: حدثنا ابن زيد قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله:

لو لاعنتَ القوم بمن كنت تأتي حين قلتَ: (أبناءَنا وأبناءكُم)؟

١- ج٣، ص٢٩٩، آية ٦١. وأخرجها الحسكاني في شواهد التنزيل: ج١، ص١٢٠، ط بيروت.

٢- تفسير الطبري: ج٣، ص٣٠٠.

٣- ج٣، ص٣٠٠.

قال صلى الله عليه وآله: حسن وحسين[1].

*- حدثني محمد بن سنان، قال: حدثنا أبو بكر الحنفي، قال: حدثنا المنذر بن ثعلبة، قال : حدثنا علباء بن أحمر اليشكري، قال: لما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم...) أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين، ودعا اليهود ليُلاعِنهم.

فقال شابٌ من اليهود: ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مُسِخوا قردة وخنازير لا تلاعنوا، فانتهوا[2].

*- حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قولـه: (فمن حاجكَ فيه من بعد ما جاءك من العلم...) قال:

لما أرادَ النبي صلى الله عليه وآله أهلَ نجران أخذ بيد حسنٍ وحسينٍ، وقال لفاطمة: أتبعينا.

فلما رأى ذلك أعداء الله رجعوا[3].

١- تفسير الطبري: ج٣، ص٣٠١.

٢- تفسير الطبري: ج٣، ص٣٠١..

٣- تفسير الطبري: ج٣، ص٣٠١.

نستفيد من آية المباهلة عدّة نقاط: ١- عظمة هؤلاء الأربعة عليهم السلام الذين باهلَ بهم الرسول صلى الله عليه وآله وعلو منزلتهم عند الله تعالى. ٢- أراد الرسول صلى الله عليه وآله أن يقولَ للناس بفعله وهو المباهلة بهم عليهم السلام: يا أيها الناس هؤلاء خاصتي وأوليائي وأحبائي، وليس في أوساطكم نظيرٌ لهم، ولو كان موجوداً لجئتُ به في ذلك الظرف الحرج.٣- حاول الرسول صلى الله عليه وآله بهذه الواقعة الشهيرة (المباهلة) أنْ يُعرِّفَ أهلَ بيته عليهم السلام ليس للمجتمع الاسلامي فحسب، وإنما أرادَ أن يُعرِّفهم حتّى لغير المسلمين كاليهود والنصارى...

قوله تعالى: ﴿ولَقَدْ صَدَقكمُ اللهُ وعدَهُ...﴾[١]

*- حدثنا محمد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي قال: لما برز رسولُ الله صلى الله عليه وآله إلى المشركين بأُحُد، أمر الرماة، فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل المشركين، وقال: «لا تبرحوا مكانكم...» وأمّر عليهم عبد الله بن جبير أخا خوّات، ثمّ طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين، قام فقال: يا معشر أصحاب محمد، إنكم تزعمون أنّ الله يُعجّلنا بسيوفكم إلى النار، ويعجّلكم بسيوفنا إلى الجنة. فهل منكم أحد يعجلّه اللهُ بسيفي إلى الجنة، أو يعجلني بسيفه إلى النار؟

فقام إليه علي بن أبي طالب فقال: والذي نفسي بيده، لا أفارقك حتّى يعجّلكَ الله بسيفي إلى النار، فضربه علي فقطع رجله فسقط، فانشكفت عورته، فقال: أنشدكَ الله والرحم يابن عمّ، فتركه، فكبّر رسولُ الله صلى الله عليه وآله وقال لعلي أصحابه: ما منعك أن تجهز عليه؟ قال: إنّ ابن عمّي ناشدني حين انكشفت عورته فاستحييتُ منه[٢].

سورة المائدة

﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾[٣]

*- قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي

١- آل عمران/ ١٥٢.

٢- تفسير الطبري: ج٤، ص١٢٥، آية ١٥٢.

٣- المائدة /٥٥.

بن طلحة، عن ابن عباس قوله تعالى:

﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين أمنوا...﴾

عُنيَ به عليّ بن أبي طالب[1].

*- حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن المفضل قال: حدثنا أسباط، عن السدي قال: ثمّ أخبرهم بمن يتولاهم فقال:**﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾**. علي بن أبي طالب مرّ به سائلٌ وهو راكع في المسجد، فأعطاه خاتمه.

*- حدثنا هناد بن السري، قال: حدثنا عبدة، عن عبد الملك، عن أبي جعفر ، قال: سألته عن هذه الآية:

﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...﴾

قلنا: الذين آمنوا.

قلنا: بلغنا إنّها نزلت في علي بن أبي طالب.

قال: علي من الذين آمنوا.

*- حدثنا إسماعيل بن إسرائيل الرملي، قال: حدثنا أيواب بن سويد، قال: حدثنا عتبة بن أبي حكيم في هذه الآية:

﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...﴾

١- تفسير الطبري: ج٦، ص٢٨٨، آية ٥٥. وأخرجه العياشي في تفسيره: ج١، ص٣٥٦، ط بيروت.

قال: علي بن أبي طالب.

*- حدثني الحارث، قال: حدثنا عبد العزيز، قال: حدثنا غالب بن عبيد الله، قال: سمعتُ مجاهداً يقول في قولـه:

﴿إنما وليكم الله ورسوله...﴾ قال:

نزلتْ في علي بن أبي طالب، تصدّق وهو راكعٌ[١].

سورة الأنعام

قولـه تعالى: ﴿وآتُوا حَقَّهُ يومَ حَصَاده...﴾[٢]

حدثنا عمر بن علي، قال: حدثنا كثير بن هشام، قال: حدثنا جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، قال: كان النخل إذا صرم يجيء الرجل بالعذق من نخله، فيعلقه في جانب المسجد، فيجيء المسكينُ فيضربه بعصاه، فإذا تناثر أكل منه، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه حسن أو حسين، فتناول تمرة، فانتزعها صلى الله عليه وآله من فيه، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله لا يأكل الصدقة، ولا أهل بيته. فذلك قولـه: **﴿وآتوا حقَّهُ يومَ حصاده﴾**[٣]

١- تفسير الطبري: ج٦، ص٢٨٩.

٢- الأنعام /١٤١.

٣- تفسير الطبري: ج٨، ص٥٧: آية ١٤١.

سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿**ونزعنا ما في صُدُورهم مِن غلٍّ...**﴾[١]

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال:

حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إني لأرجو أن أكون أنا[٢] من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿**ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ**﴾.

سورة الانفال

قوله تعالى:﴿**وإذ يمكرُبكَ الذينَ كفرُوا ليثبِتُوكَ أو يقتُلُوكَ...**﴾ الآية

*- حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرني أبي، عن عكرمة، قال: لما خرجَ النبي صلى الله عليه وآله إلى الغار، أمرَ علي بن أبي طالب فنام

١- الأعراف/ ٤٣.

٢- تفسير الطبري: ج٨، ص١٨٣، آية ٤٣، أخرج الحسكاني في شواهد التنزيل: ج١، ص٢٢٠، عن عبد الله بن مليل عن علي (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ﴾

قال: نزلت فينا .

في مضجعه، فباتَ المشركون يحرسونه فإذا رأوه نائماً حسبوا أنه النبيّ صلى الله عليه وآله فتركوه، فلما أصبحوا ثاروا إليه، وهم يحسبون أنّه النبي صلى الله عليه وآله، فإذا هم بعليٍّ[١].

❊- حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، قال: أخبرني عثمان الجريري:

إنّ مقسماً مولى ابن عباس ، أخبره عن ابن عباس في قوله: ﴿**وإذ يمكرُ بكَ الذين كفروا...**﴾ قال: تشاورتْ قريشٌ ليلةً بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق، يريدون النبي صلى الله عليه وآله . وقال بعضهم : بل اقتلوه وقال بعضهم: بل اخرجوه، فأطلع اللهُ نبيّه على ذلك.

فباتَ علي بن أبي طالب رضي الله عنه على فراش النبي صلى الله عليه وآله تلك الليلة، وخرجَ النبي صلى الله عليه وآله ، فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوْه علياً رضي الله عنه، ردّ اللهُ مكرهم، فقالوا: أين صاحبكَ؟

قال: لا أدري.

فاقتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل، ومرّوا بالغار، رأوا على بابه نسج العنكبوت.

❊- حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن مفضل، عن السديّ ﴿**وإذ يمكُر بكَ الذين كفروا ليثبتوك...**﴾ قال : إذا اجتمعتْ مشيخة قريش

١- ج٩، ص٢٢٨، آية ٣٠ . قال الحافظ الحسكاني في كتابه شوهد التنزيل ج١، ص٩٦: لما باتَ عليُّ بن أبي طالب على فراش الرسول صلى الله عليه وآله أنزلَ اللهُ قرآناً وهو قوله تعالى: ﴿ومِن الناس مَن يشري نفسه أبتغاء مرضات الله﴾ سورة البقرة: آية ٢٠٧.

يتشاورون في النبي صلى الله عليه وآله ، فجاء إبليس في صورة رجلٍ من أهل نجدٍ فدخل معهم دار الندوة. فقال بعضهم: خذوا محمداً إذا اضطجع على فراشه، فاجعلوه في بيت، نتربص به ريب المنون، قال إبليس: بئسما قلتَ، تجعلونه في بيت فيأتي أصحابه فيخرجونه، قالوا: صدق الشيخ. قال أبو جهل وكان أولاهم بطاعة إبليس.. بل نعمد إلى كلّ بطنٍ من بطون قريشٍ، فنخرج منهم رجلاً فنعطيهم السلاح، فيشدون على محمد جميعاً ، فيضربونه ضربة رجل واحد، فلا يتسطيع بنو عبد المطلب أن يقتلوا قريشاً، فليس لهم إلاّ الديّة، قال إبليس: صدق، وهذا الفتى أجودكم رأياً. فقاموا على ذلك. وأخبرَ اللهُ رسوله فانطلق إلى الغار ونام علي بن أبي طالب على الفراش[1].

قولـه تعالى:

﴿واعلمُوا أنّما غنمتُم من شيءٍ فَأنَّ لله خُمُسَهُ وللرَّسُولِ ولذي القُربى واليتامى والمساكين وابن السَّبيلِ...﴾[2] الآية.

*- حدثني ابن وكيع ، قال حدثني أبي، عن شريك ، عن خَصيف، عن مجاهد، قال: كان آل محمد صلى الله عليه وآله لا تحلُّ لهم الصدقة، فجعل لهم خمس الخمس[3].

*- حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا شريك، عن خصيف، عن مجاهد، قال:

١- تفسير الطبري: ج٩، ص٢٢٩.

٢- الأنفال /٤١.

٣- تفسير الطبري: ج١٠، ص٥، آية ٤١. وشواهد التنزيل للحسكاني ج١، ص٢١٨.

كان النبي صلى الله عليه وآله وأهلُ بيته لا يأكلون الصدقة فجعل لهم خمسَ الخمس.

*- حدثني محمد بن عمارة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا الصباح بن يحيى المزني، عن السديّ، عن ابن الديلمي، قال:

قال علي بن الحسين رضي الله عنه لرجلٍ من أهل الشام:

أما قرأتَ في الأنفال: ﴿**واعلموا أنّما غنمتم من شيءٍ فانّ لله خمسُه وللرسول**﴾... الآية؟ قال: نعم، قال: فإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم.

*- حدثني الحارث، قال: حدثنا عبد العزيز، قال: حدثنا عبد الغفار، قال: حدثنا المنهال بن عمرو، قال: سألتُ عبد الله ين محمد بن علي، وعلي بن الحسين عن الخمس، فقال: هو لنا:

فقلتُ لعليّ: إنّ اللهَ يقول: ﴿**واليتامى والمساكين...**﴾ فقال: يتامانا ومساكيننا[1].

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿**براءةٌ من اللهِ وَرَسُولِه إلى الذين عاهدتُّم من المشركينَ...**﴾[2] الآية

*- حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا إسرائيل،

١- ج١٠، ص٨.

٢- التوبة /١.

عن أبي اسحاق، عن زيد بن يُشَيع، قال:

نزلت براءةٌ، فبعثَ بها رسولُ الله صلى الله عليه وآله أبا بكرٍ، ثمَّ أرسلَ صلى الله عليه وآله علياً. فأخذها منه، فلما رجعَ أبو بكرٍ، قال:

هل نزلَ فيَّ شيءٌ؟

قال صلى الله عليه وآله: لا ولكنّي أُمرتُ أنْ أبلغها أنا أو رجلٌ من أهل بيتي[1].

*- حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قالَ: حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا سليمان بن قرم، عن الأعمش ، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعثَ أبا بكر ببراءة، ثمّ أتبعه علياً. فأخذها منه.

فقال أبو بكر: يارسولَ الله حَدَث فيَّ شيء؟

قال صلى الله عليه وآله: لا، وَلا يُؤدّي عني إلاّ أنا أو عليّ»
وكان الذي بعثَ به علياً أربعاً:

لا يدخلُ الجنة إلاّ نفسٌ مسلمةٌ، ولا يحجُّ بعد العام مشركٌ، ولا يطوف بالبيت عُريانٌ، ومَن كان بينه وبين رسولِ الله صلى الله عليه وآله عهدٌ فهو إلى مدته.

*- حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن حكيم بن عباد بن حنيف، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي، قال:

لما نزلت براءةٌ على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان بعثَ صلى الله عليه وآله أبا بكر، قيل

١- ج ١٠، ص٦٤، آية ١.

له:

يارسول الله لو بعثتَّ إلى أبي بكر، فقال صلى الله عليه وآله: لا يُؤدي عني إلاَّ رجلٌ من أهلِ بيتي ،ثمّ دعا عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال:

اخُرجْ بهذه القصة من صدر براءة، وأذّن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا ، فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه، على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء[1].

*- حدثني محمد بن الحسين ، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، قال: لما نزلتْ هذه الآيات إلى رأس أربعين آية، بعثَ بهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مع أبي بكر، وأمّره على الحج فلما سار فبلغَ الشجرة من ذي الحليفة، أتبعه بعليّ فأخذها منه، فرجع أبوبكر إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال: يار سولَ الله بأبي أنتَ وأمي، أنزلَ في شأني شيء؟

قال صلى الله عليه وآله: لا، ولكن لا يُبلّغ عنّي غيري، أو رجلٌ منّي.

قوله تعالى: ﴿أجعلتُمْ سقَايَةَ الحاجِّ وعمَارةَ المسجدِ الحَرامِ كَمَن أمَنَ باللهِ واليوْمِ الأَخرِ وَجَاهدَ في سبيل الله...﴾[2] الآية

*- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أُخبرتُ عن أبي صخر، قال: سمعتُ محمد بن كعب القرظيّ يقول: أفتخر طلحة بن شيبة من بني عبد

١- تفسير الطبري: ج١٠، ص٦٥.

٢- التوبة /١٩.

الدار، وعباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه ولو أشاءُ بتُّ فيه.

وقال عباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، ولو أشاء بتُّ في المسجد، وقال عليٌّ: ما أدري ما تقولان: لقد صليتُ إلى القبلة ستة أشهرٍ قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزلَ اللهُ: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد...﴾ الآية[١].

※- حدثني محمد بن الحسن ، قال: حدثنا أحمد بن المفضل ، قال أسباط، عن السدي: ﴿سقاية الحاج...﴾ الآية

قال: افتخر عليٌ وعباس وشيبة بن عثمان، فقال العباس: أنا أفضلكم، أنا أسقي حجاج بيت الله. وقال شيبة: أنا أُعمّر مساجد الله.

وقال علي: أنا هاجرتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وأُجاهد معه في سبيل الله، فانزل اللهُ: ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله﴾[٢]

سورة هود

قوله تعالى:﴿أفمن كانَ على بيّنةٍ منْ رَبـِّهِ وَيتلُوهُ شاهدٌ منهُ﴾[٣]

※- حدثنا محمد بن عمارة الأسدي ، قال : حدثنا زريق بن مرزوق، قال: حدثنا صباح الفرائي، عن جابر، عن عبد الله بن يحيى، قال: قال علي رضي الله

١- تفسير الطبري: ج١٠، ص٩٦، آية ١٩.

٢- راجع شواهد التنزيل : ج١، ص٢٤٤، والمناقب لابن المغازلي: ح٣٢٤، وغاية المرام باب ٦٣.

٣- هود /١٧.

عنه: ما من رجلٍ من قريش إلاّ وقد نزلت فيه الآية والآيتان، فقال له رجلٌ: فأنتَ أيّ شيء نزلَ فيكَ، فقال عليّ: أما تقرأُ الآية التي نزلتْ في هود: ﴿ويتلُوهُ شاهِدٌ منهُ﴾[1].

سورة الرعد

قوله تعالى: ﴿إنّماَ أنتَ مُنذِرٌ ولكلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾[2]

❊- حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال : حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري، قال: حدثنا معاذ بن مسلم، حدثنا الهروي، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿**إنّما أنت منذر ولكل قومٍ هادٍ**﴾.

وضع صلى اللهُ عليه وآله وسلم يده على صدره، فقال: «أنا المُنذر، ولكلِّ قومٍ هادٍ. وأومأ بيده إلى منكب علي بن أبي طالب، فقال: أنت الهادي يا علي، بكَ يهتدي المهتدون بعدي»[3].

سورة النحل

قوله تعالى:﴿فَسْئلوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُم لا تَعلَمون﴾[4]

❊- حدثنا ابن وكيع، قال:

١- تفسير الطبري: ج١٢، ص١٥، آية ١٧. راجع تفسير العياشي: ج٢، ص١٥٣، والبرهان: ج٢، ص٢١٣.

٢- الرعد / ٧ .

٣- ج١٣، ص١٠٨، آية ٧.

٤- النحل/٤٣.

حدثنا ابن يمان، عن إسرائيل، عن جابر، عن محمد بن علي بن الحسين ابن علي أبي جعفر: ﴿فاسئلوا أهلَ الذكر إن كنتم لا تعلمونَ﴾ قال: نحن أهل الذكر[١].

سورة الإسراء

قال تعالى:﴿وَاتِ ذا القُربى حَقَّهُ والمِسكينَ وابن السّبيلِ﴾[٢]

*- حدثني محمد بن عمارة الأسديّ، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال:

حدثنا الصباح بن يحيى المُزني، عن السّدي ، عن أبي الديلم، قال:قال علي بن الحسين عليهما السلام لرجلٍ من أهل الشام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: أفما قرأتَ في بني إسرائيل ﴿وآتِ ذا القُربى حَقَّهُ﴾ قال: وإنكم للقرابةُ التي أمرَ اللهُ جلّ ثناؤه أنْ يُؤتى حقه! قال: نعم[٣].

سورة طـه

قوله تعالى: ﴿وَإنّي لَغفّار لِمنْ تَابَ وَآمَنَ وعَمِلَ صَالحاً ثمّ اهتَدَى﴾[٤]

*- وقال آخرون بما حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري، قال: أخبرنا

١- تفسير الطبري: ج١٤، ص١٠٩، آية ٤٣.

٢- الإسراء/ ٢٦.

٣- ج١٥، ص٧٢، آية ٢٦.

٤- طه/ ٨٢.

عمر بن شاكر، قال:

سمعتُ ثابتاً البُنانيّ يقول في قوله: ﴿وإني لغفارٌ لمن تابَ وآمنَ...﴾ قال: إلى ولاية أهل بيت النبي صلى اللهُ عليه وآله وسلم[1].

سورة الأنبياء

قوله تعالى: ﴿فَسئلُوا أهل الذكْرِ إن كُنتُم لا تَعلمُونَ﴾[2]

*- حدثني أحمد بن محمد الطوسي، قال:

حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثني موسى بن عثمان، عن جابر الجعفيّ، قال: لما نزلتْ: ﴿فاسألوا أهلَ الذكر إنْ كنتم لا تعلمونَ﴾

قال: عليٌّ بن أبي طالب: نحن أهل الذكر.

سورة الحج

قوله تعالى: ﴿هَذانِ خَصْمانِ اختَصمُوا في ربِّهِم﴾[3]

*- حدثني يعقوب، قال: حدثنا هيثم ، قال: أخبرنا أبو هاشم، عن أبي

١- ج١٦، ص١٩٥، آية ٨٢

٢- الأنبياء / ٧.

٣- الحج / ١٩.

مجلز، عن قيس بن عبادة، قال: سمعتُ أبا ذرٍ يُقسم قَسَماً هذه الآية ﴿**هذان خصمان اختصموافي ربهم**﴾. نزلت في ا لذين بارزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث. قال: وقال عليٌ: إني الأول، أو أوّل مَن يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله تبارك وتعالى[1].

سورة الشعراء

قولـه تعالى: ﴿**وَأَنذِر عشيرتَكَ الأقَربينَ**﴾[2]

قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن عباس ، عن علي بن أبي طالب:

«لما نزلتْ هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿**وانذر عشيرتك...**﴾ دعاني رسولُ الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: يا عليُّ ، إنّ الله أمرني أنْ أنذر عشيرتي الأقربين، قال: فضقتُ بذلك ذرُعاً، وعرفتُ متى ما أباديهم بهذا الأمر أرَ منهم ما أكره.

فصمتُّ حتّى جاء جبرائيل ، فقال: يامحمد، إنّكَ إلاّ تفعلْ ما تُؤمُر به يُعذبكَ ربُك.

فاصنعْ – ياعليّ – لنا صاعاً من طعامٍ، واجعل عليه رجل شاةٍ، واملأ لنا

١– ج١٧، ص١٣١، آية ١٩.

٢– الشعراء/ ٢١٤.

عُساً من لبنٍ، ثمّ اجمع لي بني عبد المطلب، حتّى أكلمّهم وابلغهم ما أُمرت به، ففعلتُ ما أمرني به صلى الله عليه وآله.

ثمّ دعوتهم له، وهُم يومئذٍ أربعون رجلاً ، يزيدون رجلاً أو ينقصون، فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة ، والعباس، وأبو لهب.

فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعتُ لهم، فجئتُ به.

فلما وضعته تناولَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله حذيةً من اللحم[1]، فشقها بأسنانه ثمّ ألقاها نواحي الصَّحفة، قال: خُذوا باسم الله.

فأكلَ القومُ حتّى ما لهم بشيء حاجة، وما أرى إلاّ مواضع أيديهم، وأيمُ الله الذي نفس عليّ بيده إن كان الرجل الواحد ليأكل ماقدّمتُ لجميعهم.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: اسقِ الناس، فجئتُهم بذلك العُسّ، فشربوا حتّى روَوا منه جميعاً، وأيمُ الله كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أرادَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله أنْ يكلمهم، بَدَره أبو لهب إلى الكلام، فقال: سحركم به صاحبكم، فتفرّق القوم ولم يُكلّمهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: الغدَ ياعليّ، إنّ هذا الرجلَ قد سبقني إلى ما قد سمعتَ من القول، فتفرقَ القوم قبل أنْ أُكلّمهم، فأعدْ لنا من الطعام مثل الذي صنعتَ، ثمّ اجمعهم لي.

قال: ففعلتُ ثمّ جمعتهم، ثمّ دعاني بالطعام، فقربته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتّى ما لهم بشيء حاجة، قال صلى الله عليه وآله: اسقِهمْ،

١- (في لسان العرب: حذا): أعطيته حذيةً من لحم، وحذة وفلذة، كل هذا إذا قُطِع طولاً. وقيل: هي القطعة الصغيرة.

فجئتهم بذلك العُسّ فشربوا حتّى روَوا منه جميعاً، ثمّ تكلّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلمُ شاباً في العرب جاء قومه بأفضلَ مما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أنْ أدعوكم إليه. فأيُّكم يؤازرني على هذا الأمر، على أن يكونَ أخي وكذا وكذا.

قال: فاحجم القومُ عنها جميعاً، وقلتُ: وإني لأحدَثُهم سناً، وأرمَصُهم عيناً وأعظَمُهم بطناً ، وأخمَشُهم ساقاً.

أنا يانبي الله أكون وزيركَ، فأخذ برقبتي، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: إنّ هذا أخي وكذا وكذا، فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقالَ القومُ يضحكونَ، ويقولون لأبي طالب: قد أمركَ أنْ تسمعَ لأبنكَ وتطيع»[١].

سورة السجدة

قولـه تعالى: ﴿أفَمَنْ كَانَ مُؤمِناً كمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُون﴾

حدثنا ابن حميد ، قال: حدثنا سلمة بن الفضل ، قال: حدثني ابن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يَسار، قال: نزلتْ بالمدينة، في علي بن أبي طالب، والوليد بن عُقبة بن أبي معيط، كان بين الوليد وبين علي كلام، فقال الوليدُ بن عُقبة: أنا أبسطُ منكَ لساناً، واحدُّ منكَ سناناً، وأردُّ منكَ للكتيبة، فقال عليٌّ : اسكتْ فإنكَ فاسقٌ، فأنزل اللهُ فيهما: ﴿أفَمَنْ كَانَ مُؤمِناً كمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُون﴾[٢].

١- تفسير الطبري: ج١٩، ص١٢١، آية ٢١٤.

٢- ج٢١، ص١٠٧، آية: ١٨.

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿إنّما يُريدُ الله لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطهّركُمْ تطهيراً﴾(١)

*- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، حدثني محمد بن المثنى قال: حدثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله : «نَزَلتْ هذه الآية في خمسة: فيَّ، وفي عليّ رضي اللهُ عنه، وحسنٍ رضي الله عنه، وحُسينٍ رضي اللهُ عنه، وفاطمةَ رضي اللهُ عنها:

﴿إنّما يُريدُ اللهُ لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطهركُمْ تطهيراً﴾(٢).

*- حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا محمد بن بشير، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة قالت: قالتْ عائشة:

«خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات غداة، وعليه مرطٌ مرجّلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن، فأدخله معه، ثمّ قال: **﴿إنّما يُريدُ الله لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطهركُمْ تطهيراً﴾**.

*- حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا محمد بن بكر، عن حماد بن سلمة، عن

١- الأحزاب / ٣٣.

٢- ج٢٢، ص٦، آية: ٣٣.

علي بن زيد ، عن أنس ، أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يمرُّ ببيت فاطمة ستة أشهر كلما خرجَ إلى الصلاة، فيقول صلى الله عليه وآله: الصلاةَ أهلَ البيت **﴿إنّما يُريدُ الله لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطهركُمْ تطهيراً﴾**[1].

❊- حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: حدثنا يحيى بن إبراهيم بن سُويد النخعي، عن هلال – يعني ابن مِقلاص – عن زيد ، عن شهر بن حوشب، عن أمّ سملة قالت:

«كان النبي صلى الله عليه وآله عندي، وعليّ وفاطمة والحسن والحسين فجعلتْ لهم خزيرة، فأكلوا وناموا، وغطى عليهم عباءة أو قطيفة، ثمّ قال: **اللّهمّ هولاءِ أهلُ بيتي ، اذهِبْ عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**»[2]

❊- حدثنا ابن وكيع ، قال: حدّثنا أبو نعيم ، قال: حدّثنا يونس بن أبي إسحاق ، قال: أخبرني أبو داود ، عن أبي الحمراء ، قال: رابطتُ المدينة سبعة أشهر على عهد النبي صلى الله عليه وآله قال: رأيتُ النبي صلى الله عليه وآله إذا طلع الفجر، جاء إلى باب عليٍّ وفاطمة فقال صلى الله عليه وآله: **﴿إنّما يُريدُ الله لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ ...﴾**

❊- حدثني عبدالأعلى بن واصل، قال: حدّثنا الفضل بن دُكَين ، قال: حدّثنا عبدالسلام بن حرب، عن كلثوم المحاربي ، عن أبي عمار، قال: إنّي لجالس عند واثلة بن الأسقع، إذ ذكروا عليّاً رضي الله عنه، فشتموه، فلمّا قاموا، قال: اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموا، إنّي عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، إذ جاءه عليٌّ وفاطمةٌ وحسنٌ وحسينٌ، فألقى عليهم كساءً له، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: اللهمَّ

١- تفسير الطبري: ج٢٢، ص٦، آية: ٣٣.

٢- ج٢٢، ص٦.

هؤلاء أهلُ بيتي اللهمَّ اذهب عنهم الرجسَ وطهرهم تطهيراً.

❊- حدثني عبد الكريم بن أبي عمير، قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا أبو عمرو، قال: حدثني شدّاد، قال: سمعتُ واثلة بن الأسقع يحدّث قال:

«سألتُ عن علي بن أبي طالب في منزله، فقالت فاطمة: قد ذهبَ يأتي برسول الله إذ جاءَ فدخل رسولُ الله صلى الله عليه وآله ودخلتُ ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله على الفراش، وأجلس فاطمةَ عن يمينه، وعلياً عن يساره، وحسناً وحسيناً بين يديه، فلفع عليهم بثوبه وقال:

﴿إنّما يُريدُ الله لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطهركُمْ تطهيراً﴾ اللهمّ هؤلاء أهلي، اللهمّ اهلي أحقّ»[1].

❊- حدثني أبو كريب، قال : حدثنا وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن فُضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدريّ، عن أمّ سلمة قالتْ:«لما نزلت هذه الآية: **﴿إنّما يُريدُ الله لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيت...﴾** دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمةَ وحسناً وحسيناً، فجلّلَ عليهم كساء خيبرياً، فقال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، اللّهمّ اذهبْ عنهم الرجس وطهرهُم تطهيراً قالت أُمّ سلمة:ألستُ منهم؟ قال صلى الله عليه وآله: أنت إلى خيرٍ».

❊- حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مصعب بن المقدام، قال: حدثنا سعيد بن زربي، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن أمّ سلمة، قالت:

«جاءت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ببُرمةٍ لها قد صنعت فيها عصيدة

١- تفسير الطبري: ج٢٢، ص٧.

تحملها على طبق، فوضعته بين يديه، فقال: أين ابن عمك وابناك؟ فقالت: في البيت، فقال صلى الله عليه وآله: ادعيهم ، فجاءت إلى علي ، فقالت: أجب النبي صلى الله عليه وآله أنتَ وابناكَ ، قالت امُّ سلمة: فلما رآهم مقبلينَ مدَّ يده إلى كساء كان على المنامة، فمدّه وبسطه، وأجلسهم عليه، ثمّ أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله، فضمه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربه، فقال صلى الله عليه وآله:

هؤلاءِ أهلُ البيتِ، فاذهب عنهم ا لرجسَ وطهرهم تطهيراً»[1].

*- حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا حسن بن عطية، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد عن أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله :«إنّ هذه الآية نزلت في بيتها: ﴿**إنما يُريدُ الله ليُذهبَ عنكم الرجس...**﴾.

قالت: وأنا جالسة على باب البيت، فقلتُ: أنا يا رسولُ الله صلى الله عليه وآله ألستُ من اهل البيت، قال صلى الله عليه وآله: إنك إلى خير، أنتِ من أزواج النبي صلى الله عليه وآله ، قالت: وفي البيت رسولُ الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم».

*- حدثنا أبو كريب، قال: حدّثنا خالد بن مخلّد، قال: حدثنا موسى بن يعقوب، قال: حدثني هاشم بن هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، قال:

أخبرتني امُّ سلمة « أنّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله جمعَ علياً والحسنين، ثمّ أدخلهم تحت ثوبه، ثمَ جأر إلى الله ثمّ قال صلى الله عليه وآله:

١- تفسير الطبري: ٢٢، ص٧.

هؤلاء أهل بيتي، فقالت امُّ سلمة: يارسولُ الله أدخلني معهم، قال صلى الله عليه وآله: إنك من أهلي»[١]

*- حدثني أحمد بن محمد الطوسي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد المكي، عن عطاء، عن عمر بن أبي سملة، قال: «نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وهو في بيت أمّ سلمة: ﴿**إنّما يُريدُ الله لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيت...**﴾.

فدعا صلى الله عليه وآله حسناً وحُسيناً وفاطمة، وأجلسهم بين يديه، ودعا صلى الله عليه وآله علياً خلفه، فتجلَّل هو وهم بالكساء، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً.

*- حدثني محمد بن عمارة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: الصباح بن يحيى المرعيّ، عن السدي عن أبي الديلم قال: قال علي بن الحسين لرجل من الشام: أما قرأتَ في الأحزاب: ﴿**إنّما يُريدُ الله لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطهركُمْ تطهيراً**﴾ قال: ولأنتم هم؟! قال علي بن الحسين : نعم.

*- حدثنا ابن المثنى ، قال :حدثنا أبو بكر الحنفي، قال: حدثنا بكير بن مسمار، قال: سمعتُ عامر بن سعيد، قال:

قال سعد: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله «حين نزلَ عليه الوحي، فأخذَ صلى الله عليه وآله، علياً وابنيه وفاطمة،وأدخلهم تحت ثوبه، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ربّ هؤلاء أهلي، وأهلُ بيتي»[٢].

١- ج٢٢، ص٨، الأحزاب: ٣٣.

٢- ج٢٢، ص٧، الأحزاب: ٣٣.

*- حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا عبدالله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن حكيم بن سعيد، قال: «ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة، قالتْ: فيه نزلت: ﴿إنّما يُريدُ الله لُيذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطهركُمْ تطهيراً﴾ قالت أم سلمة:

جاء النبي صلى الله عليه وآله إلى بيتي، فقال صلى الله عليه وآله لا تأذني لأحد، فجاءت فاطمةُ فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها، ثمّ جاء الحسن فلم أستطع أنْ أمنعه أنْ يدخل على جدّه وأمه، وجاء الحسين فلم أستطعْ أن أحجبه، فاجتمعوا حول النبي صلى الله عليه وآله على بساط، فجلّلهم نبي الله صلى الله عليه وآله بكساء كان عليه، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: هؤلاء أهل بيتي، فأذهبْ عنهم الرجسَ وطهرهم تطهيراً فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط. فقلتُ : يا رسول الله : وأنا؟ قالت: فوالله ما أنعم، وقال صلى الله عليه وآله: إنكِ إلى خيرٍ.

قوله تعالى:﴿إنّ الله وملائكَتهُ يُصلُّونَ عَلى النَّبيِّ ياأَيُّها الَّذين امنُواْ صَلّواْ عَليهِ وَسَلِّمُواْ تَسْليماً﴾[1].

*- حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا هارون، عن عنبسة، عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال:

«أتى رجلٌ للنبي صلى الله عليه وآله فقال: سمعتُ اللهَ يقول : ﴿إنّ الله وملائكته يُصلُّون على النبيّ...﴾ فكيف الصلاة عليك؟ فقال صلى الله عليه وآله:قلِ:اللهمَّ صلِّ على محمّد صلى الله عليه وآله وعلى آلِ محمّد ، كما صلَّيتَ على إبراهيم إنكَ حميدٌ مجيد،

١- الأحزاب/ ٥٦.

وباركْ على محمد وآل محمد، كما باركتَ على إبراهيم إنكَ حميدٌ مجيدٌ»[١].

*- حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو إسرائيل عن يونس بن خباب، قال: خطبنا بفارس، فقال: **﴿إنّ الله وملائكته...﴾** فقال: أنبأني مَن سمع ابن عباس يقول: هكذا أُنزلَ، فقلنا:أو قالوا: يا رسولَ الله صلى الله عليه وآله، قد علمنا السلام عليكَ ، فكيف الصلاة عليك؟

فقال: اللهُمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد، كما صلّيتَ على إبراهيم وَآلِ إبراهيم، إنكَ حميدٌ مجيد، وبارك على محمد وعلى آلِ محمد كما باركتَ على إبراهيم، إنكَ حميدٌ مجيد[٢].

*- حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله **﴿إنّ الله وملائكته يُصلونَ على النبي ...﴾** الآية قال: لما نزلت هذه الآية قالوا:

يارسولَ الله قد علمنا السلام عليكَ ، فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: اللهمَّ صلِّ على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وآلِ ابراهيم.

*- حدثنا ابن حميد، قال : حدثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد، عن إبراهيم في قوله)**﴿إنّ الله وملائكته...﴾** الآية ، قالوا: يارسولَ الله هذا السلام قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ فقال صلى الله عليه وآله: قولوا اللهمَّ صلِّ على محمدٍ عبدك ورسولكَ وأهلِ بيته، كما صليتَ على إبراهيم إنكَ حميدٌ مجيد.

*- حدّثني جعفر بن محمّد الكوفي، قال: حدّثنا يعلى بن الأجلح، عن

١- ج٢٢، ص٤٣، آية ٥٦.

٢- تفسير الطبري: ج٢٢، ص٤٤.

الحكم بن عتبة، عن عبد الله بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، قال: لمّا نزلت: ﴿إن الله وملائكته يُصلّون ...﴾ قمتُ إليه ، فقلتُ: السلامُ عليكَ قد عرفناه، فكيف الصلاةُ عليك يارسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله:

قلْ اللّهمّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد،كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمّد، كما باركتَ على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

سورة الصافات

قوله تعالى:﴿سلامٌ على إِلِ ياسينَ﴾[1]

قالَ بمعنى سلامٌ على آل محمد[2].

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿قُل لا أسئَلُكم عَليهِ أجْراً إلاّ المودَّةَ في القُرْبَى﴾[3]

* – حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو أُسامة، عن عبد الملك بن ميسرة عن

١- الصافات/ ١٣٠.

٢- تفسير الطبري: ج٢٣، ص٩٦، آية ١٣٠.

٣- الشورى /٢٣.

طاوس في قوله: ﴿قل لا أسلكم عليه أجراً إلاّ المودّةَ في القربى﴾ قال: سُئل عنها ابن عباس، فقال ابن جبير:

هم قُربى آل محمد[١].

*- حدثني محمد بن عُمارة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: عن السدي، عن أبي الديلم، قال: لما جيء بعلي بن الحسين رضي الله عنه أسيراً، فأقيم على درج دمشق قام رجلٌ من أهل الشام فقال: الحمدُ لله الذي قتلكم وأستأصلكم، وقطع قُربى الفتنة، فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه: أقرأتَ القرآن؟ قال نعم، قالَ: أقرأتَ أل حم؟ قال: قرأتُ القرآن ولم أقرأ أل حم، قال: ما قرأتَ ﴿قُل لا أسئَلُكم عَليهِ أجْراً إلاّ المودَّةَ في القُرْبى﴾ قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم.

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الذينَ أمنوا إذا ناجيتُمُ الرَّسولَ فقدِّموا بين يدي نجواكم صَدَقةً ذلك خيرٌ لكم وأطهَرُ...﴾[٢] الآية.

*- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فقدِّموا بين يدي نجواكم صَدَقةً﴾: قال: نُهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وآله حتّى يتصدقوا، فلم يناجه إلاّ عليّ بن

١- ج٢٥، ص٢٣، آية ٢٣.

٢- المجادلة / ١٢.

أبي طالب رضي الله عنه قدّم ديناراً فتصدَق به، ثمّ انزلت الرخصة في ذلك[1].

*- حدثنا محمد بن عبيد بن محمد المحاربي، قال: حدثنا المطلب بن زياد، عن مجاهد قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إنّ في كتاب الله لآية ما عملَ بها أحدٌ قبلي، ولايعمل بها أحدٌ بعدي:

﴿يا أيُّها الذينَ أمنوا إذا ناجيتُمُ الرَّسولَ فقدِّموا بين يدي نجواكم صَدَقةً...﴾.

*- حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال: حدثنا أبو أُسامة، عن شبل بن عباد، عن مجاهد في قوله: ﴿يا أيها الذينَ آمنوا إذا ناجيتم الرسول...﴾ الآية قال: نُهوا عن مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله حتّى يتصدّقوا، فلم يناجه إلاّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قدّمَ ديناراً صدقةً تصدّق به، ثمّ أُنزِلت الرخصة.

*- حدثنا أبو كريُب قال: حدثنا ابن إدريس قال: سمعتُ ليثاً عن مجاهد، قال: قال علي رضي الله عنه: آيةَ من كتاب الله لم يعمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي، كان عندي دينارٌ فصرّفته بعشرة دراهم، فكنتُ إذا جئتُ إلى النبي صلى الله عليه وآله تصدّقتُ بدرهمٍ.

سورة التغابن

قوله تعالى: ﴿إنّما أموالُكُم وأولادُكم فتنةٌ واللهُ عندهُ أجرٌ عظيمٌ﴾

*- حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عثمان بن ناجية، عن الحسين بن واقد

١- ج٢٨، ص٢٠، آية ١٢.

قال: حدثني عبد الله بن بريدة قال: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يخطب فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان، فنزلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فأخذهما فرفعهما، فوضعهما في حجره، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: صدق اللهُ ورسولُهُ، إنّما أموالكم وأولادكم فتنة رأيتُ هذين فلم أصبر»[1].

سورة الحاقة

قوله تعالى: ﴿لِنَجعلَهَا لكم تذكرةً وتعيَها أُذنٌ واعيةٌ﴾[2]

❊- حدثنا علي بن سهل، قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: سمعتُ مكحولاً يقول: «قرأ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ﴿وتعيها أُذنٌ واعيةٌ﴾ ثمّ التفتَ إلى علي فقال: سألتُ الله أن يجعلها أُذنكَ قال علي رضي الله عنه: فما سمعتُ شيئاً من رسولِ الله صلى الله عليه وآله فنسيته»[3].

❊- حدثني محمد بن خلق، قال: حدثني بشر بن آدم، قال: حدثنا عبدالله ابن الزبير، قال: حدثني عبدالله بن رستم، قال: سمعتُ بُريدة يقول: «سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: يا عليّ إنّ الله أمرني أنْ أُدنيكَ ولا أُقصيك، وأنْ

١- ج٢٨، ص١٢٦، آية ١٥.

٢- الحاقة/ ١٢.

٣- تفسير الطبري: ج٢٩، ص٥٥، آية ١٢.

أُعلّمكَ وأنْ تعيَ، وحقٌّ على اللهِ أنْ تعي» قال: فنزلت ﴿وتعيها أُذنٌ واعية﴾.

*- حدثني محمد بن خلف قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التميمي، عن بُريدة الأسلمي قال: «سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: إنّ الله أمرني أن أُعلّمكَ وأن أُدنيك ولا أجفوكَ ولا أقصيك».

سورة البيّنة

قوله تعالى:﴿إنّ الـــذينَ آمنوا وعملوا الصالحات أُولئكَ هم خيرُ البريّة﴾[1].

*- حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا عيسى بن فرقد، عن أبي الجارود عن محمد بن علي ﴿أُولئكَ هم خيرُ البرية﴾

فقال النبي صلى الله عليه وآله : «أنتَ يا عليُّ وشيعتُكَ»[2].

١- البينة/ ٧.

٢- ج ٣٠، ص٢٦٥، آية ٧.



أهل البيت عليهم السلام

في تفسير الثعلبي

المسمّى (الكشف والبيان في تفسير القرآن)

أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى (٤٢٧ هـ)

سورة الفاتحة

قوله تعالى: ﴿اهدِنا الصِّراط المستقيمَ﴾[1]

أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد القايني، حدّثنا أبو الحسن بن عثمان النصيبي ببغداد، حدّثنا أبو القاسم، حدّثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان، حدّثنا أبي، حدّثنا حامد بن سهل، حدّثنا عبد الله بن محمّد العجلي، حدّثنا إبراهيم بن جابر، عن مسلم بن حيّان، عن بريدة في قوله الله تعالى: ﴿اهدِنا الصِّراط المستقيمَ﴾ قال: صراط محمّد وآله عليهم السلام[2].

سورة البقرة

قوله تعالى: ﴿ومِن النّاس مَنْ يشري نفسه ابتغاء مرضاة اللهِ واللهُ رؤوفٌ بالعباد﴾[3].

* قال الثعلبي: رأيتُ في بعض الكتب أنّ رسول الله لمّا أراد الهجرة

١- الفاتحة: ٦.

٢ - رواه ابن شهر آشوب في المناقب: ج٢، ص٢٧١.

٣ - البقرة : ٢٠٧ .

خلّف علي بن أبي طالب (عليه السلام) بمكّة لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خروجه إلى الغار - وقد أحاط المشركون بالدار - أنْ ينام على فراشه وقال له: تنسَّجْ ببردي الحضرمي الأخضر ونَمْ على فراشي فإنّه لا يخلص إليكَ منهم مكروه إنْ شاء الله عزّ وجلّ، ففعل ذلك علي (عليه السلام).

فأوحى اللهُ عز وجل إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيتُ بينه وبين محمّد فباتَ على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، أهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه.

فنزلا فكان جبرئيل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عليه السلام عند رجليه، وجبرئيل يُنادي: بخٍّ بخٍّ مَن مثلك يا بن أبي طالب يُباهي الله عزّ وجلّ بكَ الملائكة. وأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله وهو متوجّه إلى المدينة في شأن عليّ:

﴿ومن الناس مَنْ يشري نفسهُ ابتغاء مرضاة الله والله رؤوفٌ بالعباد﴾[1].

❊ - أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد عبد الله القاضي، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن عثمان بن الحسن النصيبي ببغداد ، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسن بن صالح السُبيعي بحلب، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن منصور، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الرحمن، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد فرقد ، قال: حدّثنا الحكم بن ظهير ، قال: حدّثنا السدي في

---

١ - رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ج١، ص١٢٣، ح١٣٣، ورواه الغزالي في إحياء علوم الدّين: ج٣، ص٢٣٨، في بيان الإيثار وفضيلته، ورواه ابن شهر آشوب في مناقبه : ج٢، ص٦٥.

قولـه عزّ وجلَ: ﴿وَمِـنَ النَّاسِ مَـنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾.

قال ابن عباس: نزلت في علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) حين هرب النبي من المشركين إلى الغار مع أبي بكرٍ، ونام عليٌّ على فراش رسول الله[1].

قولـه تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً﴾[2]

أخبرني ابن فنجويه، قال: حدّثنا أبو علي بن حبيش المقري، قال: حدّثنا وهيب، عن أيوب، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: كان عند علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدّق بدرهم سرّاً ودرهم علانيةً ودرهمٍ ليلاً ودرهمٍ نهاراً. فنزلت هذه الآية[3].

سورة آل عمران

قولـه تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[4].

حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد القاضي، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد

١- راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١، ص٧٨٩.

٢- البقرة : ٢٧٤

٣- رواه الواحدي في أسباب النزول ص٦٤، وابن عساكر في تأريخ دمشق، ج٢، ص١٣، ح٩١٨، والطبري في الرياض النضرة ج٢، ص٢٠٦.

٤- آل عمران : ٣٣.

بن عثمان بن الحسن النصيبي قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن صالح السبيعي، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن ميثم بن أبي نعيم، قال حدّثنا أبو جُنادة السلولي، عن الأعمش، عن أبي وائل قال:

قرأتُ في مصحف عبد الله بن مسعود: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ وآل محمّد على العَالمِين﴾.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾[1].

روى أبو زرعة عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (حسبك من نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد).

قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[2]

عن جابر بن عبد الله أنّ النبيّ أقام أيّاماً لم يطعم الطعام حتّى شقّ ذلك عليه، فقام في منازل أزواجه فلم يُصبْ عندهنّ شيئاً فأتى فاطمة فقال: «يابنيّةُ هل عندكِ شيءٌ آكله فإنّي جائع؟». فقالت: لا والله بأبي أنت وأمّي يارسول الله.

فلما خرج النبيّ بعثت إليها جارتها برغيفين وقطعة لحم.

١- آل عمران : ٣٦ .

٢- آل عمران : ٣٧ .

فبعثت حسناً وحسيناً إلى النبي فجاء، فكشفت له الجفنة وأخبرته، فإذا الجفنة مملؤة خبزاً ولحماً، وعرفت أنّه بركةٌ من الله.

فقال النبيّ: «من أين لكِ هذا؟».

قالت: «هو من عند اللهِ إنّ الله يرزق مَن يشاءُ بغير حساب».

فحمد الله تعالى وقال: «الحمد الله الذي جعلكِ شبيهة بسيّدة بني إسرائيل، فإنها كانت إذا رزقها الله شيئاً قالت: «هو من عند اللهَ إن الله يرزقُ من يشاء بغير حساب».

ثمّ بعث النبيّ إلى علي (رضي الله عنه). ثمّ أكل النبيّ وأهل بيته جميعاً حتّى شبعوا.

فقالت فاطمة: وبقيتْ الجفنة كما هي، فأوسعتُ منها على جميع جيراني وجعل اللهُ فيها بركة وخيراً.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[1]

قال الثعلبي : فلّما قرأ رسول الله هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة قالوا: حتّى نرجع وننظر في أمرنا ثمّ نأتيكَ غداً.

فأتوا رسول الله، وقد غدا رسول الله محتضناً الحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي خلفها، وهو يقول لهم:

١- آل عمران : ٦١ .

«إذا أنا دعوتُ فأمّنوا».

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أنْ يزيل جبلاً عن مكانه لأزاله، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيٌّ إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم قد رأينا أنْ لا نلاعنكَ وأنْ نتركك على دينك ونثبت على ديننا.

فقال رسول الله: «فإنْ أبيتم المباهلة فأسلِموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم. فأبَوا قال: فإنّي أنابذكم بالعرب».

فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكنّا نصالحكَ على أنْ لا تغزونا ولا تخيفنا ولاتردّنا عن ديننا على أنْ نؤدّي إليك كلّ عام ألفي حلّة: ألفاً في صفر وألفاً في رجب.

فصالحهم رسول الله على ذلك وقال: «والذي نفسي بيده أنّ العذاب قد نزل على أهل نجران، ولو تلاعنوا لمُسخوا قردةً وخنازير، ولأضطرم عليهم الوادي ناراً، ولأستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى هلكوا»[1]

قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾[2]

١- رواه أحمد بن حنبل في الفضائل: ٢٧، والواحدي في أسباب النزول ص٧٤، ورواه الطبراني في دلائل النبوّة: ج١، ص١٩٧، فصل ٢١.

٢- آل عمران: ١٤٠.

قال أنس بن مالك: أُتي رسول الله يومئذٍ بعلي بن أبي طالب كرّم الله وجهه وعليه نيفٌ وسبعون جراحة من طعنةٍ وضربةٍ ورميةٍ، فجعل رسولُ الله يمسحها وهي تلتئم بإذن الله كأن لم تكن.

سورة النساء

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إِلاّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً﴾[1]

إسماعيل بن أُميّة، عن الحسين، عن أُمّ سلمة، قالت:

قال رسول الله : «ألا أنّ مسجدي حرام على كلّ حائض من النساء وعلى كلِّ جنب من الرجال إلاّ على محمّد وأهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)».

١- النساء : ٤٣.

تنبيه: قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فما استمتعتم به منهُنَّ فآتوهنَّ اجورهُنَّ﴾ قال علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه:

«لولا أنّ عمرَ نهى عن المتعة ما زنى إلاّ شقيٌّ».

سورة المائدة

قوله تعالى :﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[١]

*- قال ابن عبّاس، وقال السديّ وعتبة بن حكيم، وغالب بن عبد الله: إنّما عنى بقوله : **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ...﴾** عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)، مرّ به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه.

*- عن عباية بن الربعي، قال: بينا عبد الله بن عبّاس جالس على شفير زمزم إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة فجعل ابن عبّاس لا يقول قال رسول الله إلاّ قال الرجل قال رسول الله. فقال ابن عبّاس : سألتكَ بالله مَن أنت ؟

قال : فكشف العمامة عن وجهه وقال : يا أيها الناس مَن عرفني فقد عرفني، ومَن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري أبو ذر الغفاري، سمعتُ رسول الله بهاتين وإلا صُمتا، ورأيته بهاتين وإلاّ فعُميتا يقول : « عليٌّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصورٌ مَنْ نصره، مخذولٌ مَن خذله».

أما أنّي صلّيت مع رسول الله يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطِه أحدٌ، فرفع السائل يده إلى السماء وقال:

اللهمّ اشهد إني سألتُ في مسجد رسول الله فلم يُعطِني أحدٌ شيئاً، وكان

١- المائدة : ٥٥.

عليّ راكعاً فأومى إليه بخنصره اليمنى وكان يتختّم بها، فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبيّ.

فلما فرغ النبيُّ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال:

«اللهمّ إن أخي موسى سألك فقال: **﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي* وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي* هَارُونَ أَخِي* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي...﴾**[1].

فأنزلتَ عليه قرآناً ناطقاً: **﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانا﴾**[2].

اللهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك، اللهمّ فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أشدد به ظهري».

قال أبو ذر: فوالله ما استتمّ رسول الله الكلمة حتّى أُنزل عليه جبرئيل من عند الله فقال: يا محمّد اقرأ. قال: وما أقرأ؟

قال: اقرأ : **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**[3]

١- طه/ ٢٥ ـ ٣٢.

٢- القصص/ ٣٥.

٣- رواه الحمويني في فرائد السمطين: ج١، ص١٩١، ط بيروت، ح١٦٢، باب ٣٩.

قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ...﴾[١]

*- قال أبو جعفر محمّد بن علي : معناه: بلّغ ما أُنزل إليكَ في فضل علي بن أبي طالب، فلمّا نزلت الآية أخذ (عليه السلام) بيد علي فقال: « من كنتُ مولاه فعلي مولاه».

*- عن عدي بن ثابت، عن البّراء قال: لمّا أقبلنا مع رسول الله في حجة الوداع كنّا بغدير خُمّ فنادى أنّ الصلاة جامعة، وكسح تحت شجرتين، وأخذ بيد علي فقال: «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم» !؟ قالوا: بلى يارسول الله.

قال: «هذا مولى مَنْ أنا مولاه. اللهمّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه»

قال: فلقيه عمرٌ فقال : هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحتَ وأمسيتَ مولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنة.

*- عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: **﴿يـــا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ...﴾**.

قال : نزلت في علي (رضي الله عنه) فأُمر النبيّ أنْ يبلّغ فيه، فأخذ (عليه السلام) بيد عليٍ وقال: « مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَن عاداه»[٢]

١- المائدة : ٦٧ .

٢- ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٢، ص٨٥ ط الثانية، ح٥٨٨ .

سورة الأنفال

قوله تعالى : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[١]

*- قال الزهري : أتى فاطمة والعباس أبا بكر يطلبان ميراثهم من فدك وخيبر، فقال لهما أبو بكر: سمعتُ رسول الله يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة.

*- قال المنهال بن عمر: سألتُ عبد الله بن محمّد بن علي وعلي بن الحسين عن الخمس، فقالا: هو لنا.

فقلتُ لعلي : إنّ الله يقول : ﴿ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾؟

فقال: أيتامنا ومساكيننا وأبناء سبيلنا .

سورة التوبة

قال تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٢].

١- الأنفال : ٤١ .

٢- التوبة : ١ .

قال محمّد بن إسحاق ومجاهد وغيرهما:

فلما كانت سنة تسع أراد رسول الله الحج ثمّ قال: أنّه يحضر المشركون ليطوفوا عُراة فلا أحبُّ الحج حتّى لا يكون ذلك.

فبعث رسول الله أبا بكر تلك السنة أميراً على الموسم ليقيم للناس الحجّ، وبعثَ معه بأربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم.

فلما سار دعا رسول الله عليّاً وقال: «اخرج بهذه القصّة من صدر براءة فأذّن بذلك في الناس إذا اجتمعوا».

فخرج علي (رضي الله عنه) على ناقة رسول الله العضباء حتّى أدرك أبا بكر بذي الحليفة فأخذها منه.

فرجع أبو بكر إلى النبي فقال: يارسول الله بأبي أنت وأُمي أُنزل في شأني شيءٌ؟ قال: «لا ولكن لا يُبلّغ عنّي غيري». أو قال: «رجلٌ مني»[1].

قوله تعالى: ﴿والسابقون الأوّلونَ من المهاجرين والأنصار...﴾[2].

قال بعضهم: أوّل ذكر آمن برسول الله وصلّى معه علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وهو قول ابن عبّاس، وجابر، وزيد بن أرقم ومحمّد بن المنكدر، وربيعة الرأي، وأبي حازم المدني.

وقال الكلبي: أسلم علي وهو ابن تسع سنين.

وقال مجاهد وابن إسحاق: أسلم وهو ابن عشر سنين.

١- روى الحسكاني هذه القصّة بأسانيد متعدّدة وألفاظ مختلفة في عشرين حديثاً من الحديث (٣٠٨) إلى الحديث (٣٢٧) من كتابه شواهد التنزيل.

٢- التوبة : ١٠٠ .

ويروى أنّ أبا طالب قال لعلي (رضي الله عنه): أي بني ما هذا الذي أنتَ عليه؟

فقال: يا أبت آمنتُ بالله ورسوله وصدّقته فيما جاء عنه وصلّيتُ معه لله. فقال له: أما أنّ محمداً لا يدعو إلاّ إلى خيرٍ فالزمه.

وروى عبيد الله بن موسى، عن العلاء بن منهال بن عمر، عن عبّاس بن عبد الله، قال:

سمعتُ عليّاً يقول: أنا عبد الله، وأخو رسوله وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولـها بعدي إلاّ كذّابٌ مُفترٍ، صلّيتُ قبل الناس سبع سنين.

قولـه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[1]

*- أخبرني عبد الله بن محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

قال: مع علي بن أبي طالب وأصحابه .

*- وأخبرني عبد الله ، قال: حدّثنا محمّد بن عثمان قال : حدّثنا مفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر في قولـه تعالى: ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ قال : مع آل محمد[2]

١- التوبة : ١١٩ .

٢- ورواه الحسكاني في شواهده : ح٣٥٣، والسيد هاشم البحراني في غاية المرام : ٣٧٥، باب ٧٧ .

سورة هود

قولـه تعالى : ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْه﴾[1]

*- أخبرني عبد الله القارئ، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين النصيبي، قال: أخبرنا الحسن بن الحسن، عن حبّان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس: في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّه﴾: رسول الله، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾: عليّ خاصّة[2]

*- أخبرنا أبو الجارود، عن حبيب بن يسار، عن زاذان، قال: سمعتُ علياً يقول: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو كُسِرت لي وسادةٌ فأُجلستُ عليها حكمتُ بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم.

والذي فلقَ الحبّة وبرأ النسمة ما من رجلٍ من قريشٍ جرت عليه المواسي إلاّ وأنا أعرف به ايسوقه إلى الجنّة أو يقوده إلى النار.

فقام إليه رجلٌ فقال: ما آيتك يا أمير المؤمنين التي نزلت في ذلك ؟

قال هي: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْه﴾.

ورسول الله على بيّنةٍ من ربّه وأنا شاهدٌ منه[3]

١- هود : ١٧ .

٢- رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٢، ص٤٢٠، ح٩٢٨، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

٣- أخرجه الحمويني في فرائد السمطين : ج١، ص٢٣٨، باب ٦٣ .

سورة الرعد

قوله تعالى :﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ...﴾[١]

عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن جابر، قال: سمعتُ رسول الله يقول لعلي (رضي الله عنه): «الناس من شجرٍ شتى، وأنا وأنت من شجرةٍ واحدة»[٢]

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٣]

*- عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لمّا نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره فقال: «أنا المنذر» وأومأ بيده إلى منكب علي فقال: «أنتَ الهادي يا علي، بكَ يهتدي المهتدون بعدي»[٤]

*- عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة أنّ النبيّ قال: «إنْ وليّتموها عليّاً فهاديٌ مهديٌّ».

قوله تعالى: ﴿طوبى لهم وحُسْنُ مآبٍ﴾[٥]

١- الرعد : ٤ .

٢- رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ج٣٩٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ج١، ص١٤٢، ح١٧٧، ط ٢.

٣- الرعد: ٧ .

٤- أخرجها ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ج٢، ص٩٩ .

٥- الرعد : ٢٩ .

عن أبي جعفر ، قال: سُئِل رسول الله عن قوله تعالى: ﴿**طوبى لهم وحُسْنُ مآبٍ**﴾ فقال: «طوبى شجرة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة».

ثمّ سُئِل عنها مّرة أُخرى فقال: «شجرة في الجنّة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة».

فقيل له: يارسول الله سألناك عنها فقلتَ: شجرة في الجنّة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة، ثمّ سألناك عنها مرّة اخرى فقلتَ: شجرة في الجنّة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنّة؟ فقال: «إنّ داري ودار علي غداً واحدة في مكان واحد»[١]

قوله تعالى: ﴿... **ومَنْ عنده علمُ الكتاب**﴾[٢]

*- عبد الله بن عطاء، قال: كنتُ جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيتُ ابن عبد الله بن سلام جالساً في ناحية فقلتُ لأبي جعفر:زعموا أنّ الذي عنده علم من الكتاب عبدالله بن سلام؟قال: إنّما ذلك علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[٣]

*- عن أبي عمر زاذان، عن ابن الحنفية: ﴿**ومَنْ عنده علم الكتاب**﴾ قال: هو علي بن أبي طالب[٤].

١- أخرجه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٢٠٩، ط٢، باب٣. والطبرسي في تفسيره مجمع البيان في تفسير هذه الآية، والإربلي في كشف الغمّة: ج١، ص٣٢٣.

٢- الرعد : ٤٣ .

٣- أخرجه ابن المغازلي في مناقبه: ح٢٥٨، ص٣١٣.

٤- أخرجه أبو نعيم الأصفهاني في (النور المشتعل في ما أُنزل من القرآن في علي) ص١٥٢، فصل ١٩.

سورة مريم

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾[١].

عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله لعلي بن أبي طالب: «يا علي قل: اللهمّ اجعل لي عندكَ عهداً، وأجعل لي في صدور المؤمنين مودّةً».

فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾[٢].

سورة طه

قال تعالى: ﴿طه﴾[٣]

قال جعفر بن محمّد الصادق (رضي الله عنه): ﴿طه﴾ طهارة أهل بيت محمّد، ثمّ قرأ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٤].

١- مريم : ٩٦.

٢- أخرجه الحمويني: ج١، ص٨ باب ١٤ .

٣- سورة طه : ١.

٤- الأحزاب/ ٣٣.

سورة النور

قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ...﴾[١]

فقام رجل فقال: أي بيوتٍ هذه يارسول الله؟

قال: بيوت الأنبياء . فقام إليه أبو بكر فقال : يارسول الله هذا البيت منها. لبيت علي وفاطمة؟ قال : نعم من أفاضلها .

سورة الفرقان

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾[٢]

قال: نزلت في النبي (عليه السلام) وعلي بن أبي طالب، زوّج فاطمة عليّاً وهو ابن عمّه وزوج ابنته فكان نسباً وصهراً.

سورة الشعراء

قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[٣]

عن أبي إسحاق، عن البّراء، قال:

لمّا نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله (صلّى الله عليه

١- النور : ٣٦ .

٢- الفرقان : ٥٤ .

٣- الشعراء: ٢١٤ .

وآله) بني عبد المطلب وهم يومئذٍ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العين، فأمر عليّاً برجل شاة فأدمها ثمّ قال: ادنوا باسم الله . فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتّى صدروا، ثمّ دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثمّ قال لهم: اشربوا باسم الله، فشرب القوم حتّى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل. فسكت النبي (صلّى الله عليه وآله) يومئذٍ فلم يتكلم.

ثمّ دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب، ثمّ أنذرهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: «يابني عبد المطلب إنّي أنا النذير إليكم من الله سبحانه والبشير لمّا يجيء به أحد، جئتكم بخير بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ومَن يؤاخيني، ويؤازرني يكون وليّي ووصيّي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني». فسكت القومُ وأعاد ذلك ثلاثاً، كلّ ذلك يسكت القوم ويقول علي : أنا. فقال رسول الله : أنت.

فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطِعْ ابنكَ فقد أُمِّرَ عليكَ.

سورة النمل

قولـه تعالى: ﴿يا أيُّها الناسُ عُلّمنا منطقَ الطير...﴾[1]

روى جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه ، عن جدّه، عن الحسن بن علي قال: إذ صاحت القبّرة قالت: إلهي إلعن مبغضي آل محمّد.

١- سورة النمل : ١٦ .

قوله تعالى: ﴿مَنْ جاء بالحسنةِ فَله خيرٌ منها...﴾[١]

عن أبي داود السبعي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال:

دخلتُ على علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقال: يا عبد الله ألا أُنبّئك بالحسنة التي مَنْ جاءها أدخله الله الجنّة؟ قلتُ : بلى .

قال : الحسنة حبُّنا والسيئة بُغضنا .

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢]

*- قال : حدّثنا بكر بن يحيى بن ريّان العسكري، قال: حدّثنا الأعمش، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله: «نزلت هذه الآية في خمسة : فيَّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٣]

١- سورة النمل : ٨٩.

٢- الأحزاب : ٣٣.

٣- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد، باب فضل أهل البيت: ج٩، ص١٦٧، والواحدي في كتابه أسباب النزول: ص٢٦٧، في سبب نزول الآية الشريفة.

*- حدّثنا مَنْ سمع أُمّ سلمة تذكر أنّ النبيّ كان في بيتها فأتته فاطمة بِبُرمةٍ[1] فيها حريرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: ادعي زوجكِ وابنيكِ.

قالت: فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو على منامةٍ له على دكان تحته كساء خيبري.

قالت: وأنا في الحجرة أُصلّي فأنزل اللهُ سبحانه هذه الآية:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. قالت: فأدخلتُ رأسي البيت فقلتُ: وأنا معكم يارسول الله؟

قال: إنكِ على خير، إنّكِ على خير[2].

*- عن العوام بن حوشب، قال: حدّثني ابن عمٍّ لي من بني الحارث بن تيم الله يقال له مجمع.

قال: دخلتُ مع أمّي على عائشة، فسألتها أُمّي قالت: أرأيتِ خروجك على الجمل؟ قالت: إنّه كان قدراً من الله سبحانه وتعالى.

فسألتها عن علي ، فقالت: تسأليني عن أحب الناس كان إلى رسول الله، وزوج أحبّ الناس كان إلى رسول الله! لقد رأيتُ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً جمع رسول الله بثوبٍ عليهم ثمّ قال: هولاء أهل بيتي وحامّتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قالت: فقلتُ يارسول الله أنا من أهلكَ؟

١- البُرمة : القدر مطلقاً ، وجمعها برام .

٢- رواه أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل: ص٧٩، ح١١، ط١، وفي المسند: ج٦، ص٢٩٢.

قال : تنحّي فإنّك إلى خير[١].

*- عن عبد الله بن جعفر الطيار، عن أبيه، قال:

لمّا نظر رسول الله إلى الرحمة هابطةً من السماء قال: مَنْ يدعو ؟ مرّتين.

فقالت زينب : أنا يارسول الله.

فقال: ادعي لي عليّاً وفاطمة والحسن والحسين.

قال: فجعل حسناً عن يُمناه، وحسيناً عن يسراه، وعليّاً وفاطمة وجاهة ثمّ غشّاهم كساءً خيبريّاً ثمّ قال: «اللهمّ لكلّ نبيَ أهل وهؤلاء أهلي» فأنزل الله سبحانه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فقالت زينب : يارسول الله أولا أدخل معكم؟

فقال رسول الله : مكانكِ فانّكِ إلى خير إنْ شاء الله تعالى[٢].

*- عن الأوزاعي، عن شدّاد أبي عمّار، قال:

دخلتُ على واثلة بن الأسقع وعنده قوم، فذكروا عليّاً فشتموه فشتمتُه، فلّما قاموا قال لي: أشتمتَ هذا الرجل؟ قلتُ: رأيتُ القوم شتموه فشتمته معهم .

فقال: ألا أخبركَ بما سمعتُ من رسول الله؟ فقلتُ : بلى .

قال : أتيتُ فاطمة أسألها عن علي فقالت: توجّه إلى رسول الله، فجلستُ فجاء رسول الله ومعه علي وحسن وحسين، كلٌ واحد أخذه بيده حتّى دخل،

١- أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٢، ص١٦٣، ط ٢ ح ٦٥٠.

٢- ورواه ابن المغازلي في مناقبه: ص٣٠٥، ح ٣٥٠، والهيثمي في مجمع الزوائد : ج٩، ص١٦٧.

فأدعى علياً وفاطمة فأجلسها بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كلّ واحد منهما على فخذه، ثمّ لفّ عليهم ثوبه أو قال كساه، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

ثمّ قال: «اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحقّ»[1].

*- عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله: «أنشدكم الله في أهل بيتي، أنشدكم الله في أهل بيتي».

*- عن نفيع أبي داود، عن أبي الحمراء، قال: أقمتُ بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد، فكان رسول الله يجيء كلّ غداة فيقوم على باب علي وفاطمة فيقول: الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[3]

*- أخبرنا عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: حدّثني كعب بن عجرة، قال: لمّا نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ قلت: يارسول الله عَلِمْنا السلامُ عليكَ فكيف الصلاة عليك؟

١- أخرجه ابن حنبل في مسنده: ج٤، ص١٠٧، وفي الفضائل ص٦٦، ح١٠٢، ط١.

٢- رواه الذهبي في ميزان الاعتدال: ج٢، ص٣٨١.

٣- سورة الأحزاب: ٥٦.

قال: قولوا : «اللّهمّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّكَ حميد مجيد».

*- عن ابن مسعود الأنصاري أنّه قال: أتانا رسول الله ونحن جلوس في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله سبحانه وتعالى أنْ نُصلّي عليك يارسول الله، فكيف نُصلّيَ عليك؟

فسكت رسول الله حتّى تمنّينا أنّه لم يسأله ، ثمّ قال: قولوا: «اللّهمّ صلِّ على محمّدٍ وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمّدٍ وعلى آل محمّد كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنكَ حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم».

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا...﴾[1]

قال مقاتل : نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أنّ ناساً من المنافقين كانوا يُؤذونه ويُسمعونه[2].

١- الأحزاب : ٥٧-٥٨.

٢- رواه الواحدي في أسباب النزول . ص٢٧٣.

سورة ياسين

قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ❁ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾(١)

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال:

قال رسول الله : «سُبّاقُ الأُمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عينٍ: علي بن أبي طالب، وصاحب ياسين، ومؤمن آل فرعون، فهم الصدّيقون: حبيب النّجار مؤمن آل ياسين، وحزبيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم»(٢).

سورة الصافات

قوله تعالى: ﴿سلامٌ على آل ياسين﴾(٣)

❁- فمَنْ قرأ (آل ياسين) بالمدِّ فإنّه أراد آل محمّد(٤)

١- سورة يس : ٢٦-٢٧.

٢- رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٢، ص٢٨٢، ح٨١٣.

٣- الصافات : ١٣٠.

٤- تظافرت الأخبار المرويّة على أنّ المراد بآل ياسين في هذه الآية الشريفة آل محمّد(صلوات الله عليهم)، فقد روى الحسكاني في هذا المعنى سبعة أحاديث من الحديث (٧٩١) إلى الحديث (٧٩٧). ورواه الإربلي في عنوان ما نزل في شأن علي عليه السلام من كتاب كشف الغمّة، فراجع: ج١، ص٣٢٤.

سورة غافر

قوله تعالى:﴿الذين يحملُون العرش ومَنْ حوله يُسبّحون بحمد ربّهم ويُؤمنونَ به﴾[١]

*- روى سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء خادم النبي، قال:

سمعتُ رسول الله يقول: «رأيتُ ليلة أُسريَ بي على ساق العرش الأيمن مكتوباً : لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعلي ونصرته»[٢]

*- روى سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء، خادم النبيّ قال:

قال النبي : «الحسن والحسين شنفا[٣] العرش وليسا بمعلَّقَينِ».

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٤]

*- عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

١- غافر : ٧.

٢- رواه المتّقي الهندي في كنز العمّال : ج٦، ص١٥٨ .

٣- الشّنف: - بالفتح – ما يُلبس في أعلى الأذن .

٤- الشورى : ٢٣ .

لمّا نزلت : ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يارسول الله مَن قرابتكَ هؤلاء الذين وجبتْ علينا مودّتهم؟

قال: «عليٌّ وفاطمة وإبناها»[1]

*- عن عمرو بن موسى، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: شكوتُ إلى رسول الله حسد الناس ليَّ.

فقال: «أما ترضى أنْ تكون رابع أربعةِ أوّل مَنْ يدخل الجنّة: أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمالنا، وذرارينا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا».

*- عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة، عن رسول الله أنّه قال لفاطمة:

«أئتيني بزوجك وابنيك» فجاءت بهم، فألقى عليهم كساءً فدكيّاً، ثمّ رفع يديه عليهم فقال: «اللّهمّ هؤلاء آل محمّد فأجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد فانك حميد مجيد».

قال: فرفعتُ الكساء لأدخل معهم ، فأجتذبه وقال: «إنّكِ على خير».

*- روى أبو حازم، عن أبي هريرة، قال: نظر رسول الله إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : «أنا حربٌ لمن حاربتم، وسلمٌ لمن سالمتم».

*- عن السدي، عن أبي الديلم، قال:لمّا جيء بعليّ بن الحسين أسيراً وأُقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمدُ لله الذي قتلكم

١- أخرجه ابن المغازلي في مناقبه : ج٣٥٢، ص٣٠٧، والفيروز آبادي في فضائل الخمسة ج١، ص٢٥٠.

واستأصلكم وقطع قرن الفتنة !

فقال علي بن الحسين : أقرأتَ القرآن؟ قال : نعم.

قال : قرأتَ أل ﴿حم﴾؟

قال : قرأتُ القرآن ولم أقرأ أل ﴿حم﴾.

قال : قرأتَ : ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ؟

قال : وأنّكم لأنتم هُم ؟ قال : نعم .

*- حدّثنا علي بن موسى الرضا، حدثني أبي موسى بن جعفر ، حدّثنا أبي جعفر بن محمّد الصادق، قال:

كان نقش خاتم أبي محمّد بن علي : ظنّي بالله حسن، وبالنبيّ المؤتمن، وبالوصيّ ذي المنن، وبالحسين والحسن .

*- أنشدني محمّد بن عبد الرحمن الزعفراني، أنشدني أحمد بن إبراهيم الجرجاني، قال: أنشدني منصور الفقيه لنفسه:

إنْ كان حبّي خمسةً زكتْ بهم فرائضي

وبغضُ مَن عاداهُمُ رفضاً فإنّي رافضي

*- عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله : «نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنّة: أنا وحمزة، وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي».

*- عليّ بن موسى الرضا، حدّثني أبي موسى بن جعفر، حدّثني أبي جعفر بن محمّد، حدّثني أبي محمّد بن علي، حدّثني أبي علي بن الحسين قال: قال رسول الله : «حُرّمت الجنّة على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي. ومَن

اصطنع صنيعةً إلى أحدٍ من وُلدُ عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أُجازيه غداً إذا لقيني في يوم القيامة».

*- حدّثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله البجلي قال: قال رسول الله : «مَنْ ماتَ على حبٍّ آل محمّد مات شهيداً. ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له.

ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد مات تائباً. ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان. ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة ثمّ منكر ونكيرٌ. ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد جعل الله تعالى زوّار قبره ملائكة الرحمة. ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد فتح الله له في قبره بابان من الجنّة. ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد يُزفَ إلى الجنّة كما تُزفّ العروس إلى بيت زوجها . ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد مات على السُنّة والجماعة. ألا ومَن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله . ألا ومَن مات على بغض آل محمّد مات كافراً . ألا ومَنْ مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة ».

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[1]. عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس في قوله : ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾ قال :

المودّة لآل محمّد [2]

١- الشورى: ٢٣.

٢- رواه المغازلي في مناقبه: ح ٣٦٠، ص٣١٦، والحسكاني في شواهد التنزيل: ح٨٤٦.

سورة الزخرف

قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[١]

عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله : «أتاني مَلكٌ فقال: يا محمّد سل مَنْ أرسلنا قبلكَ من رسلنا على ما بُعثوا».قال : قلتُ : على ما بُعثوا ؟

قال : على ولايتكَ وولاية علي بن أبي طالب[٢].

سورة الدخان

قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾[٣]

*- قال السدي : لمّا قُتِل الحسين بن علي (رضي الله عنه) بكت عليه السماء ، وبكاؤها حمرتها .

*- أخبرنا أبو بكر الجوزقي، عن هشام، عن محمّد بن سيرين قال:

١- الزخرف : ٤٥ .

٢- رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ج٢، ص٩٧، ح٦٠٢، ط ٢.

ورواه ابن البطريق في كتاب خصائص الوحي المبين: ص٩٨، ح١١٦، فصل١١.

٣- الدخان : ٢٩ .

أخبرنا أنّ الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتّى قُتِل الحسين (رضي الله عنه).

*- حدّثنا حمّاد بن سلمة، أخبرنا سُليم القاضي، قال: مُطرنا دماً أيّام قتل الحسين .

سورة الأحقاف

قوله تعالى:﴿ فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾[1] ﴿ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾[2]

عن ثوبان مولى رسول الله قال: كان رسول الله إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله، وأوّل مَنْ يدخل عليه إذا قدم فاطمة (عليها السلام) . فلما قَدِم من غزوة فإذا يسمح وقيل يمسح على بابها، ورأى على الحسن والحسين قلبين من فضّة، فرجع ولم يدخل عليها، فلمّا رأتْ ذلك فاطمة ظنّت أنّه لم يدخل عليها من أجل ما رأى، فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيين فقطعتهما، فبكى الصبيان فقسّمته بينهما نصفين، فانطلقا إلى رسول الله وهما يبكيان، فأخذه رسول الله منهما وقال: «يا ثوبان اذهب بذا إلى بني فلان – اهل بيت بالمدينة – واشترِ لفاطمة قلادة من عصب وسوار من عاج» وقال : «فإنّ هؤلاء أهل بيتي لا أُحبّ أن يأكلوا طيّباتهم في الحياة الدنيا».

١- الاحقاف : ٢٠ .

٢- الاحقاف : ٢٨ .

سورة الفتح

قوله تعالى:﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ...﴾[1].

عن ابن جرير، حدّثنا ابن بشّار، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا بعضهم وقالوا: خرجنا مع رسول الله إلى خيبر يسير بنا ليلاً، وعامر بن الأُكوع معنا، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع، ألا تسمعنا من هُنيهاتك، وكان عامر شاعراً، فنزل يحدو بالقوم وهو يرجز.

قال: فحاصرناهم حتّى أصابتنا مخمصةٌ شديدةٌ، ثمّ إنّ الله تعالى فتحها علينا، وذلك أنّ رسول الله أعطى اللواء عمر بن الخطّاب ونهض مَنْ نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه، فرجعوا إلى رسول الله يجبّنه أصحابه ويُجبّنهم، وكان رسول الله قد أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس.

فأخذ أبو بكر راية رسول الله ثمّ نهض فقاتل قتالاً شديداً ثمّ رجع فأخذها عمر فقاتل قتالاً شديداً، وهو أشدّ من القتال الأوّل ثمّ رجع.

فأُخبر بذلك رسول الله فقال: «أما والله لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسولَهُ ويحبّه اللهُ ورسولُهُ يأخذها عنوة» وليس ثَمَّ عليٍّ.

فلمّا كان الغد تطاول لها أبو بكر وعمر وقريش رجاء كلّ واحد منهم أنْ

١- الفتح : ٢٠.

يكون صاحب ذلك.

فأرسل رسول الله سلمة بن الأكوع إلى علي فدعاه فجاء على بعيرٍ له حتّى أناخ قريباً من خباء رسول الله، وهو أرمد عصّب شقّة برد قطري.

قال سلمة : فجئتُ به أقوده إلى النبيّ. فقال رسول الله : مالكَ ؟

فقال : رمدتُ . فقال : ادنُ منّي .

فدنا منه فتفل في عينيه، فما وجعها بعدُ حتّى مضى لسبيله، ثمّ أعطاه الراية، فنهض بالراية وعليه حلّة ارجوان حمراء قد أخرج حملها، فأتى مدينة خيبر، وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يقول:

قد علمتْ خيبرُ أنّي مرحبُ   شاكـي السلاحِ بـطلٌ مجرّبُ

أطعنُ أحياناً وحيـناً أضرب   إذا الحـروبُ أقبلـتْ تُلهَّـبُ

كان حمايَ كالحمى لا يُقربُ

فبرز إليه عليٌّ (رضي الله عنه) وقال:

أنا الـذي سمّتني أُمّي حيدرة   كليـث غاباتٍ شديـدٍ قسورة

أكيلكُمْ بالسيفِ كيلَ السندرة

فاختلفا ضربتين، فبدره علي فضربه فَقَدَّ الحجر والمغفرة وفلقَ رأسه حتّى أخذ السيف في الأضراس، وأخذ المدينة، وكان الفتح على يديه.

❊- قال أبو رافع مولى رسول الله :

خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله برايته. فلّما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجلٌ من اليهود فطرح ترسه من يده، فتناول عليٌ باباً كان عند الحصن فترَّسَ به عن نفسه، فلم يزل في يديه وهو يُقاتل حتّى فتح اللهُ تعالى عليه، ثمّ ألقاه من يديه حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا منهم نجهد على أنْ نقلبَ ذلك الباب فما نقلبه.

قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[1]

أحمد بن يزيد الديباجي، حدّثنا المدني، عن زيد ، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله لعليٍ : «يا علي أنتَ في الجنّة وشيعتكَ في الجنّة» .

سورة الرحمن

قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ﴾[2]

* - حدّثنا أبو حُذيفة، عن أبيه ، عن سفيان الثوري: (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخٌ لا يبغيان) قال: فاطمة وعلي.

في قول الله سبحانه: ﴿يخرج منهما اللؤلؤُ والمرجان﴾ قال: الحسن

١- الفتح : ٢٩ .

٢- الرحمن : ١٩ — ٢٠ .

والحسين. وقال: ﴿بينهما برزخٌ﴾ محمّد .

❊- قوله تعالى : ﴿أيُّها الثقلان﴾[١]

قال النبيّ : «أي تاركٌ فيكم الثقلَين : كتاب الله وعترتي».

فجعلهما ثقلَين إعظاماً لقدرهما .

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[٢].

❊- قال مجاهد : نُهوا عن مناجاة النبيّ حتّى يتصدّقوا فلم يناجه إلاّ علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) قدّم ديناراً فتصدّق به ثمّ نزلت الرخصة.

❊- وقال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): في كتاب الله لآيةٌ ما عَملَ بها أحدٌ قبلي، ولا يعمل بها أحدٌ بعدي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ فإنّها ثمّ فرضت ثمّ نُسخت.

❊- قال ابن عمر: كان لعليّ بن أبي طالب ثلاث لو كانت لي واحدة منهنّ كانت أحبُّ إليّ من حُمر النعم : تزويجُهُ فاطمة، وإعطاءُهُ الراية يوم خيبرٍ، وآيةُ النجوى.

١- الرحمن : ٣١ .

٢- المجادلة : ١٢ .

سورة التغابن

قوله تعالى :﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[١]

عن حسين بن واقد قاضي مرو، قال : حدّثني عبد الله بن بريدة ، عن أبيه، قال :

كان رسول الله يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يعثران، فنزل النبيّ صلى الله عليه وآله إليهما فأخذهما فوضعهما في حجره على المنبر، فقال:

صدق الله : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾، رأيتُ هذين الصبيّين فلم أصبر عنهما .

سورة التحريم

قوله تعالى : ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ...﴾[٢]

*- عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: حدّثني رجلٌ ثقةٌ يرفعه إلى علي بن أبي طالب، قال:

قال رسول الله في قوله تعالى : ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾: «هو علي بن أبي

١- التغابن : ١٥ .

٢- التحريم : ٤ .

طالب» (رضي الله عنه)[١].

*- عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبيه، عن آبائه، عن أسماء بنت عُميس، قالت: سمعتُ النبيّ يقول: ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[٢]

قوله تعالى : ﴿ومريم ابنتَ عمران الّتي أحصنت فرجها ...﴾[٣]

قال رسول الله : «كمُلَ من الرجال كثيرٌ ولم يكمل من النساء إلاّ أربع: آسيةُ بنت مزاحم امرأةُ فرعون، ومريمُ بنت عمران، وخديجةُ بنت خويلد، وفاطمةُ بنت محمّد».

سورة الحاقّة

قوله تعالى : ﴿وتعيَها أُذُنٌ واعيَةٌ﴾[٤]

*- عن أبي حمزة الثمالي قال : حدّثني عبد الله بن الحسن، قال:

حين نزلت هذه الآية: ﴿وتعيَها أُذُنٌ واعيَةٌ﴾ قال رسول الله : «سألتُ اللهَ أنْ يجعلها أُذنكَ ياعلي».

١- أخرجه ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة: ص١٤٤ .

٢- رواه الحمويني في فرائد السمطين : ج١، ص٣٦٣، ط١، الباب ٦٧، ح٢٩٠.

٣- التحريم: ١٢ .

٤- الحاقة : ١٢ .

قال علي : فما نسيتُ شيئاً بعد ذلك ، وما كان ليّ أنْ أنساه[1].

*- عن بُريدة الأسلمي يقول:

قال رسول الله لعليّ: «إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أنْ أُدنيَكَ ولا أقصيَكَ، وأن أعلّمَكَ وأن تعيَ، وحقّ على الله سبحانه أن تعيَ».

قال : ونزلت : ﴿وتعيَها أُذُنٌ واعيَةٌ﴾.

سورة المعارج

قولـه تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾[2]

سُئِلَ سفيان بن عيينة، عن قول الله سبحانه: ﴿سأَلَ سائلٌ﴾ فيمن نزلت؟ فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألني أحدٌ قبلكَ، حدّثني أبي ، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، قال:

لمّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي (رضي الله عنه) فقال: «مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه» فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله على ناقة له حتّى أتى الأبطح، فنزل على ناقته وأناخها وعقلها. ثمّ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في ملأ من أصحابه فقال: يامحمد أمرتنا عن الله أنْ نشهد أن لا إله إلاّ الله وإنّك رسول الله

١- أخرجه الحسكاني في شواهد التنزيل.

٢- المعارج ١-٢ .

فقبلناه منكَ، وأمرتنا أنْ نصليَ خمساً فقبلناه منكَ، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا بالحجَّ فقبلناه، وأمرتنا أنْ نصوم شهراً فقبلنا، ثمّ لم ترضَ بهذا حتّى رفعتَ بضبعي ابن عمكَ ففضّلته علينا وقلت: مَنْ كنتُ مولاه فعلي مولاه. فهذا شيء منكَ أم من الله تعالى؟

فقال : والذي لا إله إلاّ هو إنّ هذا من الله.

فولّى الحارث بن النعمان يُريد راحلته وهو يقول:

اللّهمّ إنْ كان ما يقول حقّاً فأمطرْ علينا حجارةً من السماء وآتنا بعذابٍ أليم.

فما وصل إليها حتّى رماه اللهُ بحجرٍ فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله سبحانه: ﴿سأل سائلٌ بعذابٍ واقع...﴾[1]

سورة المدّثر

قولـه تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾[2]

*- عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر قال: «نحن وشيعتُنا أصحاب اليمين»[3].

١- رواه ابن البطريق في الفصل الثاني من كتاب خصائص الوحي المبين ص٣١، ط١.

٢- سورة المدثّر : ٣٨ ـ ٣٩.

٣- رواه الحسكاني في شواهده: ج٢، ص٣٨٨، ح١٠٣٨ .

سورة الإنسان

قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً * وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً * مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً﴾[1]

حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران الباهلي بالبصرة، قال: حدّثنا أبو مسعود عبد الرحمن بن فهر بن هلال، قال: حدّثنا القاسم بن يحيى، عن أبي علي العنبري، عن محمّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس.

قال أبو الحسن بن مهران: وحدثني محمّد بن زكريا البصري، قال: حدّثني سعيد بن واقد المزني، قال: حدّثنا القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس:

في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾ قال: مرض الحسن والحسين فعادهما جدّهما محمّد رسول الله ومعه

١-(٧- ١٣).

أبو بكر وعمر، وعادهما عامّة العرب، فقال [رسول الله لعليّ]: «يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولديكَ نذراً، وكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء».

فقال علي (رضي الله عنه): إنّ برأ ولداي ممّا بهما صمتُ ثلاثة أيام شُكراً.

وقالتْ فاطمة رضي الله عنها: إن برأ ولداي ممّا بهما صمتُ لله ثلاثة أيّام شُكراً.

فأُلبس الغلامان لباس العافية وليس عند آل محمّد قليلٌ ولا كثيرٌ.

فانطلق علي (رضي الله عنه) إلى شمعون بن جابا الخيبري — وكان يهوديّاً — فاستقرض منه ثلاثة أصوعٍ من شعيرٍ.

وفي حديث المزني، فانطلقَ عليّ (رضي الله عنه) إلى جارٍ له من اليهود يعالج الصوف يُقال له شمعون بن جابا فقال: هل لك أن تعطيني جزّةً من صوف تغزلها لكَ بنت محمّد بثلاثة أصوع من شعير؟

قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير، فأخبر فاطمة بذلك فقبلت وأطاعت.

قالوا: فقامت فاطمة رضي الله عنها إلى صاع فطحنته وأختبزت منه خمسة أقراصٍ، لكلّ واحد منهم قُرصاً. وصلّى علي مع النبيّ (عليه السلام) المغرب ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكينٌ فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فسمعه علي (رضي الله عنه) فأنشأ يقول:

فاطمُ ذاتَ الفضلِ واليقينِ ... يا بنتَ خيرِ الناسِ أجمعينِ

أما ترَينَ البائسَ المسكينَ ... قد قامَ بالبابِ له أنينِ

يشــكو إلى الله ويستكينُ   يشكو إلينا جائعٌ حزينِ

كــلٌ أمرئٍ بكسبِهِ رهــينُ   وفاعــلُ الخيـراتِ يستبينِ

موعُــدُهُ جنّــةُ عليّيــنِ   حرّمهـــا اللهُ علـى الضنّينِ

وللبخيـــلِ مـــوقفٌ مَهيـنُ   يهوي به الربُّ إلى سجّينِ

شـرابهُ الحـميمُ والغسليـنِ

فأنشأت فاطمة:

أمرُكَ عندي يابن عمٍّ طاعهْ   ما بيَ من لؤمٍ ولا وَضَاعهْ

غُذّيتَ في الخيرِ لَبنَ ضباعهْ   أُطعِمُهُ ولا أُبالي الساعهْ

أرجو إذا أشبعتُ ذا المجاعهْ   أنْ ألحقَ الأخيارَ والجماعهْ

وَأدخــلَ الخُلدَ ولــي شـفاعــهْ

قال: فأعطَوه الطعام ، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الثاني قامت إلى صاعٍ فطحنته فأخبزته، وصلّى عليٌّ مع النبي صلى الله عليه وآله ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم فوقف بالباب يتيمٌ

من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي (رضي الله عنه) فأنشأ يقول:

فاطـمُ بنتُ السيِّدِ الكريمِ بنت نبيٍّ ليس بالزّنيمِ

لقـد أتـى اللهُ بذي اليتيمِ مَن يرحمُ اليومَ فَهو رحيم

موعـدُه فـي جنّةِ النعيمِ قد حُرِّمَ الخلدُ على اللئيمِ

يداكِ في النارِ إلى الجحيمِ شرابهُ الصديدُ والحميمِ

فأنشأت فاطمة تقول:

إنّي لأعطيه ولا أبالي وأوثر اللهَ على عيالي

أمسوْا جياعاً وهُمُ أشبالي أصغرُهم يُقتلُ في القتالِ

بكربـلا يُقتلُ باغتيالِ ياويلُ للقاتلِ من وَبالِ

تهوي به النارُ إلى سفالِ وفي يديهِ الغُلُّ والأغلالِ[1]

كبولةٌ زادَتْ مع الأكبالِ

١- نفس المصدر.

قال: فأعطَوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح.

فلمّا كان في اليوم الثالث قامت فاطمة رضي الله عنها إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، وصلّى عليّ مع النبي صلى الله عليه وآله ثمّ أتى المنزل فُوضع الطعام بين أيديهم، إذ أتاهم أسيرٌ فوقف بالباب فقال: السلامُ عليكم أهل بيت محمد تأسروننا وتشدُّوننا ولا تُطعموننا! أطعموني فإنّي أسير محمد. فسمعه علي فأنشأ يقول:

فاطمُ يابنتَ النبيّ أحمدِ ... بنتُ نبيٍّ سيدٍ مسوّدِ

هذا أسيرٌ للنبيّ المهتدي ... مكبّلٌ في غلّه مُقيّدِ

يشكو إلينا الجوعَ قد تمدّدِ ... مَنْ يُطعِمُ اليومَ يجدْهُ في غدِ

عند العليّ الواحد الموحّدِ ... ما يزرع الزارعُ سوف يَحصُدِ

فأطعِمي من غير مَنٍّ أنكدِ ... حتّى تُجازي بالذي لا ينفدِ

فأنشأت فاطمة عليها السلام تقول:

لم يبقَ مما جاء غيرُ صاعِ ... قد ذهبتْ كفّي مع الذّراعِ

أبنـــايَ واللهِ هُمــا جياعِ يـارب لا تتركـها ضياع

يصطنعُ المعروفَ بابتداع عبل الذراعين طويل الباع

ومــا على رأسي من قناع إلاّ قنــاعٍ نســجه نساع

قال: فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح.

فلمّا أن كان في اليوم الرابع، وقد قضوا نذورهم أخذ علي (رضي الله عنه) بيده اليُمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع، فلما أبصرهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله قال: «يا أبا الحسن ما أشدّ ما يسوءني ما أرىَ انطلقْ بنا إلى أبنتي فاطمة» فانطلقوا إليها وهي في محرابها، وقد لصق بطنها بظهرها، وغارت عيناها من شدة الجوع، فلما رآها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وعرف المجاعة في وجهها بكى وقال: «واغوثاهُ يااللهُ أهلُ بيت محمدٍ يموتون جوعاً».

فهبط جبريل عليه السلام وقال: يامحمد خذها هنّاك الله في أهل بيتكَ.

قال : «وما آخذ يا جبريل»؟

فأقرأه : **﴿هَلْ أَتَى عَلَى الأنْسَان حينٌ منَ الدَّهْر لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً* إنَّا خَلَقْنَا الأنْسَانَ منْ نُطْفَة أَمْشَاجٍ نَبْتَليه فَجَعَلْنَاهُ سَميعاً بَصيراً* إنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبيلَ إمَّا شَاكراً وَإمَّا كَفُوراً * إنَّا أَعْتَدْنَا للْكَافرينَ سَلَاسلاً وَأَغْلالاً وَسَعيراً * إنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ منْ كَأْسٍ كَانَ مزَاجُهَا كَافُوراً ***

عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّه يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّه مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْه اللَّه لاَ نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً * وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً...﴾ إلى آخر السورة[1]

*- قتادة بن مهران الباهلي في هذا الحديث: فوثب النبيّ عليه السلام حتّى دخل على فاطمة، فلمّا رأى ما بهم أنكبَّ عليهم يبكي ثمّ قال لهم: «أنتم من ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم».

فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات: **﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً * عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّه يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾**.

قال: هي عين في دار النبيّ عليه السلام تفجر إلى دور الأنبياء عليهم السلام والمؤمنين.

﴿يوفون بالنَّذرِ﴾: يعني عليّاً والحسن والحسين وجاريتهم فضّة.

﴿وَيخَافُونَ يَوماً كانَ شَرُّهُ مُستَطِيراً * وَيُطعمونَ الطعامَ على حُبِّه﴾،

١- رواه الحسكاني مختصراً بألفاظ مختلفة في عشرين حديثاً من الحديث (١٠٤٢) إلى الحديث (١٠٦١) من كتابه: (شواهد التنزيل).

ورواه الشيخ الصدوق في الحديث (١١) من المجلس (٤٤) من (أماليه)، ص٢١٢.

ورواه ابن البطريق بسنده عن الثعلبي في الفصل (١٢) من (خصائص الوحي المبين)، ص١٠٠، وفي أواسط الفصل (٣٦) في الحديث (٥٧٠) من كتاب (العمدة) ص١٨٠.

ورواه الخوارزمي أيضاً بسنده عن الثعلبي في الفصل (١٧) من كتاب (مناقب أمير المؤمنين)، ص١٨٨، ط الغري.

يقول: على شهوتهم للطعام وإيثارهم.

﴿مِسْكيناً﴾ من مساكين المسلمين.

﴿ويتيماً﴾ من يتامى المسلمين.

﴿وأسيراً﴾ من أُسارى المشركين.

ويقولون إذ أطعموهم: ﴿إنّما نُطعمُكمْ لوَجْه الله لا نُريدُ منكُم جَزاءً ولا شُكُوراً * إنّا نَخافُ مِنْ ربِّنا يوماً عَبوساً قَمْطَرِيراً﴾.

قال: والله ما قالوا لهم هذا بألسنتهم، ولكنّهم أضمروه في نفوسهم، فأخبر الله بإضمارهم. يقولون: لا نُريد منكم جزاءً ولا شكوراً فتمنّون علينا به، ولكنّنا أعطيناكم لوجه الله وطلب ثوابه.

قال الله تعالى: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً﴾ في الوجوه.

﴿وَسُرُوراً﴾ في القلوب.

﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً﴾ يسكنونها.

﴿وَحَرِيراً﴾ يلبسونه ويفترشونه.

﴿مُتّكئين فيها على الأرَائكِ لا يَرَونَ فيها شَمساً ولا زَمهريراً﴾.

*- قال ابن عبّاس: فبينا أهل الجنّة في الجنّة، إذ رأوْا ضوءً كضوء الشمس وقد أشرقت الجنان لها، فيقول أهل الجنّة: يارضوان قال ربّنا عز وجلّ: ﴿لا يرونَ فيها شَمساً ولا زَمهريراً﴾!

فيقول لهم رضوان: ليست هذه بشمسٍ ولا قمرٍ، ولكن هذه فاطمة وعلي

ضحكا ضحكاً أشرقت الجنان من نور ضحكهما.

وفيهما أنزل الله سبحانه: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الأنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ إلى قوله ﴿وكانَ سَعْيُكمْ مشكوراً﴾.

*-[قال الثعلبي]: وأنشدتُ فيه:

أنـــا مـــولىً لفـتى ... أُنـــزلَ فيـــهِ هـــلْ أتى

سورة البلد

قوله تعالى: ﴿أيحسبُ أنْ لم يرَهُ أحدٌ﴾[1]

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله: «لا تزول قدماً لعبد يوم القيامة حتّى يُسئل عن أربع: عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن عمله ماذا عمل فيه، وعن حبّنا أهل البيت».

سورة الضحى

قوله تعالى: ﴿ولسوفَ يُعطيكَ ربُّكَ فترضى﴾[2]

١- البلد : ٧.

٢- الضحى : ٥.

قال جعفر بن محمّد : دخل رسول الله (عليه السلام) على فاطمة وعليها كساء من ثلّة الإبل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها.

فدمعت عينا رسول الله (عليه السلام) لمّا أبصرها، فقال: «يا أبتاه تعجّلي مرارة الدُّنيا بحلاوة الآخرة فقد أنزل الله عليَّ ﴿ولسوفَ يُعطيكَ ربُّكَ فترضى﴾[1].

١- تمّ الانتهاء من هذا التفسير في الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة المصادف يوم المباهلة من سنة ١٤٢٥هـ، وكان هذا في مدينة قم المقدسة.

أهل البيت عليهم السلام

في تفسير البغوي

المسمّى (معالِم التنزيل) [1]

لأبي محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي الشافعي

المتوَفى سنة (٥١٦) هـ

---

١ - طبع بيروت دار الكتاب العلمية ـ ٢٠٠٤م.

سورة البقرة

قولـه تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1]

روي عن مجاهد، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (رضي الله عليه) كانت عنده أربعة دراهم لايملك غيرها، فتصدّق بدرهمٍ ليلاً وبدرهمٍ نهاراً، وبدرهمٍ سرّاً وبدرهم علانيةً[2].

سورة آل عمران

قولـه تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾[3]

أخبرنا أبو بكر سعيد بن عبد الله أحمد الطاهري أخبرنا جدّي عبد الرحمن بن عبد الصمد البزار، عن قتادة عن أنس أنّ النبي قال: «حسبكَ من نساء العالمين: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد

١- سورة البقرة: آية ٢٧٤.

٢- تفسير البغوي: ج١، ص١٩٧، ط بيروت دار الكتب العلمية، عام٢٠٠٤م. ورواه ابن الأثير في ترجمة أمير المؤمنين (علي) ع من أُسد الغابة: ج٤، ص٢٥، والطبراني في عنوان: (ما أسنده ابن عباس) من المعجم الكبير: ج٣، ص١١٢، والواحدي في أسباب النزول: ص٦٤.

٣- سورة آل عمران: ٤٢.

(صلّى الله عليه وآله)، وآسية امرأة فرعون»[١].

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٢].

قال: ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ قيل: أبناءنا الحسنَ والحسين، ونساءنا فاطمة، وأنفسنا عنى نفسه وعليّاً (رضي الله عليه)[٣].

وقال: فلما قرأ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة قالوا: حتى نرجع وننظر في أمرنا ثم نأتيك غداً، فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب وكان ذا رأيهم: ياعبد المسيح ماترى ؟ قال: والله لقد عرفتكم يامعشر النصارى أنّ محمداً نبيٌّ مرسل والله مالاعنَ قوم نبياً قط فعاش كبيرهم، ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لنهلكن فإنْ أبيتم إلاّ الإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقد غدا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) محتضناً للحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول لهم: «إذا أنا دعوتُ فآمّنوا».

١- تفسير البغوي: ج١، ص٢٣٢.

٢- آل عمران: ٦١.

٣- (فأنفسنا وأنفسكم) تدلُّ على ثبوت الإمامة لعلي (عليه السلام) حيثُ جعله الله تعالى نفسَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والإتحاد هنا محال، فتعين المساواة في الولاية العامة إلاّ النبوة.

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أنْ يزيل جبلاً من مكانه لزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض منكم نصرانيٌّ إلى يوم القيامة، فقالوا يا أبا القاسم: قد رأينا أنْ لا نلاعنك وأن نتركك على دينكَ ونثبتُ على ديننا، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): فإن أبيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا فقال: فإني أنابذكم فقالوا: مالنا بحرب العرب طاقة ولكنا نصالحك على أنْ لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدّي إليكَ كلّ عام ألفي حلة ألفاً في صفر، وألفاً في رجب، فصالحهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على ذلك وقال: والذي نفسي بيده إنّ العذاب قد تدلّى على أهل نجران ولو تلاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولأضطرم عليهم الوادي ناراً ولأستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتى هلكوا[1].

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2]

قال ابن عباس (رضي الله عليه)، وقال السدي قوله: ﴿ والذين آمنوا

١- تفسير البغوي: ٦١، ج١، ص٢٤٠. ورواه الحموئي في الباب الرابع من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج٢، ص٢٣، ط الأولى، وأيضاً رواه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام): ص٢٦٣، ح٣١٠، والبغوي في مصابيح السُنَة: ج٢، ص٢٠١، وابن حجر في الصواعق المحرقة: ص٩٣.

٢- المائدة: ٥٥.

الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾، أراد به علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرَّ به سائلٌ وهو راكعٌ في المسجد فأعطاه خاتمه[١].

وقال أبو جعفر محمّد بن علي الباقر: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا**﴾ نزلت في المؤمنين، فقيل له: إنّ أناساً يقولون: إنّها نزلت في علي رضي الله عنه؟فقال: هو من المؤمنين[٢].

سورة الأنفال

قوله تعالى:﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[٣].

١- تفسير البغوي: ج٢، ص٣٨. رواه الهيثمي في باب فضائل علي (عليه السلام) من كتاب مجمع الزوائد: ج٩، ص١٣٤؛ والمتقي الهندي في كنز العمال: ج٧، ص٣٠٥ ط، الأولى، والشبلنجي في نور الأبصار: ص٦٩.

٢- نفس المصدر: ص٣٩، والظاهر أنّ ظروف هذه الرواية تقيّة ولذا نرى الإمام الباقر (عليه السلام) يُجيب بجوابٍ عام. هذا إذا كانت الرواية صحيحة.

قال السيد عبد الله شبّر (رحمه الله) في حق اليقين: ج١، ص١٩٣، (إنّما) للحصر بإتفاق أهل اللغة والولي بمعنى الأوْلى بالتصرف المرادف للإمام، والخليفة وهو معنى مشهور عند أهل اللغة والشرع كقوله (صلّى الله عليه وآله): «إيما امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل»، وقولهم: «السلطان ولي الرعية، وفلان ولي الميت» والولي وإنْ أُستعمل في اللغة بمنعى الناصر والمحب إلاّ أنهما لا يُناسبان المقام، لأنّ المحب والناصر غير منحصرين فيمن ذُكر في الآية بل عامان لجميع المؤمنين كما قال تعالى: ﴿**والمؤمنون بعضهم أولياء بعض**﴾ ولفظ الجمع إما للتعظيم أو لشمول سائر الأئمة الطاهرين (عليهم السلام).

٣- الأنفال: ٣٠.

قال ابن عباس: أتى جبريلُ النبيّ [صلى الله عليه وآله] وأخبره بذلك وأمره أنْ لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه وأذن الله له عند ذلك بالخروج إلى المدينة فأمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب أن ينام في مضجعه وقال له: «إتّشحْ ببردتي هذه فإنه لن يخلص إليك منهم أمرٌ تكرهه».

ثم خرج النبي (صلّى الله عليه وآله) فأخذ قبضةً من تراب فأخذ الله أبصارهم عنه فجعل ينثر التراب على رؤوسهم وهو يقرأ ﴿ **إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً...**﴾ ومضى إلى الغار من ثور هو وأبو بكر وخلّف علياً بمكة حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده، وكانت الودائع تودّع عنده (صلّى الله عليه وآله) لصدقه وأمانته وبات المشركون يحرسون عليّاً في فراش رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يحسبون أنه النبي (صلّى الله عليه وآله) فلما أصبحوا ثاروا إليه فرأوا علياً (رضي الله عليه) فقالوا: أين صاحبك ؟ قال: لا أدري[1]...

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿**بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إلى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[2].

قال: فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «لا نصُرت إنْ لم أنصركم» وتجهز إلى مكة سنة ثمانٍ من الهجرة، فلمّا كان سنة تسع أراد رسول الله (صلّى

١- تفسير البغوي: ج٢، ص٢٠٥.

٢- التوبة: ١.

الله عليه وآله) أنْ يحجَّ ثم قال: إنه يحضر المشركون فيطوفون عراة فبعث أبا بكر تلك السنة أميراً على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه بأربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم، ثم بعثَ بعده عليّاً (كرم الله وجهه) على ناقته العضباء ليقرأ على الناس صدر براءة وأمره أن يؤذّن بمكة ومنى وعرفة: أنْ قد برئت ذمة الله وذمة رسوله (صلّى الله عليه وآله) من كلِّ مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، فرجع أبو بكر فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمّي أنزَلَ في شأني شيءٌ ؟

قال (صلّى الله عليه وآله): «لا، ولكن لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلاّ رجل من أهلي»[1].

إلى أنْ قال: حتى إذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) فأذّنَ في الناس بالذي أُمر به وقرأ عليهم سورة براءة، وقال زيد بن تبيع:

سألْنا عليّاً بأي شيء بُعثتَ في تلك الحجة ؟

قال: بُعثتُ بأربعٍ: لا يطوفُ بالبيت عريان، ومَن كان بينه وبين النبي (صلّى الله عليه وآله) عهدٌ فهو إلى مدّته، ومَنْ لم يكن لـه مدّة فأجله أربعة أشهر، ولا يدخل الجنّة إلاّ نفس مؤمنة، ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا[2].

١- أخرجه النسائي في خصائصه: ص١٤٤، ط بيروت، وأحمد بن حنبل في مسنده: ج٣، ص٢١٢، ط الأولى، وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة أمير المؤمنين علي (عليه السلام): ج٢، ص٣٧٦، رقم (٨٧٨).

٢- تفسير البغوي: ج٢، ص٢٢٥.

قال البغوي: فإنْ قال قائلٌ: كيف بعثَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أبا بكر ثم عزله وبعث علياً رضي الله عنه؟

قلنا: بعثَ عليّاً (رضي الله عنه) لينادي بهذه الآيات، وكان السبب فيه أنّ العربَ تعارفوا فيما بينهم في عقد العهود ونقضها أنْ لا يتولى ذلك إلاّ سيدهم أو رجلٌ من رهطه[1].

قوله تعالى: ﴿**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾[2].

وقال الحسن و الشعبي، و محمد بن كعب القرظي: نزلت في علي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، و طلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة:

أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، وقال عليٌّ: ما أدري ما تقولون لقد صلّيتُ إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية: ﴿**أجعلتم سقاية الحاج...**﴾[3].

١- نفس المصدر.

٢- التوبة: ١٩.

٣- تفسير البغوي: ج٢، ص٢٣٢. وأخرجه ابن المغازلي الشافعي في مناقبه: ص٣٢١، ح٣٦٧و٣٦٨، والواحدي في أسباب النزول: ص١٨٢، وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني: ج٤، ص١٨٥.

سورة هود

قولـه تعالى:﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ...﴾(١).

قيل: الشاهد، هو عليّ بن أبي طالب (رضي الله عليه). قال عليّ: ما من رجلٍ من قريش إلاّ وقد نزلت فيه آيةٌ من القرآن، فقال لـه رجل:

وأنت أيُّ شيءٍ نزلَ فيكَ؟قال: ﴿ويتلوه شاهدٌ منه﴾(٢).

سورة النّحل

قولـه تعالى:﴿وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾(٣).

قال مقاتل بن حيّان:«يعني الصلاة عليه في قول هذه الأمّة:اللّهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمّد كما صلّيتَ على إبراهيم وآل إبراهيم»(٤).

١- هود: ١٧.

٢- تفسير البغوي: ج٢، ص٣١٨. ورواه المتقي الهندي: ج١، ص٢٥١، ط الأولى، وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة الإمام علي (عليه السلام): ج٢، ص ٤٢٠، ح٩٢٨، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ج٢، ص٢٣٦.

٣- النحل: ١٢٢.

٤- تفسير البغوي: ج٣، ص٧٤.

سورة الإسراء

قوله تعالى:﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[١]

﴿بإمامهم﴾ قيل: يعني بأُمّهاتهم، وفيه ثلاثة أوجه من الحكمة أحدها: لشرف الحسنِ والحسين[٢] (عليهما السلام).

سورة الحجّ

قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[٣]

نزلتْ في اللّذين برزوا يوم بدرٍ: حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث، وعتبة، وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة.

عن قيس بن عبادة، عن علي بن أبي طالب قال: أنا أوّل مَنْ يجثو بين يدَيْ الرحمان للخصومة يوم القيامة[٤].

١- الإسراء: ٧١.

٢- تفسير البغوي: ج٣، ص١٠٤.

٣- الحجّ: ١٩.

٤- تفسير البغوي: ج٣، ص٢٣٥. ورواه البخاري في صحيحه في تفسير الآية الكريمة تحت رقم (٤٤٢٨)، ج١٧، بشرح الكرماني ص٢١٦، ط بيروت، والخوارزمي في مناقب علي (عليه السلام): ج١٠٧، ح١٢، الفصل١٦.

سورة الشعراء

قوله تعالى: ﴿وأنذرْ عَشيرتكَ الأقربينَ﴾[١].

عن عبد الله بن عباس، عن عليّ بن أبي طالب قال: لمّا نزلتْ هذه الآية على رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ دعاني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال:

«يا علي إنّ الله يأمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقتُ بذلك ذرعاً وعرفتُ أني متى أُباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فقمتُ عليها حتّى جاءني جبريل، فقال لي: يا محمّد إلا تفعل ما تُؤمر يعذبك ربُّك فاصنع لنا صاعاً من طعامٍ، واجعل عليه رجلَ شاة، واملأ لنا عسّاً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطّلب حتى أُبلّغهم ما أُمرتُ به.

قال علي (رضي الله عنه): ففعلتُ ما أمرني به رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ثم دعوتهم لـه وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته، فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) جذبةً من اللّحم فشقّها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحفة، ثم قال: «خذوا باسم الله».

فأكل القوم حتى مالهم بشيءٍ حاجة، وأيمُ الله إنْ كان الرجل الواحد

١- الشعراء: ٢١٤.

منهم ليأكل مثل ما قدّمتُ لجميعهم: ثم قال: اسقِ القومَ فجئتُهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله. فلما أرادَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنْ يُكّلمهم بدره أبو لهب فقال: سحركم صاحبكم فتفرّق القوم ولم يُكلّمهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال الغد: يا علي إنّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القوم فتفرّق القوم قبل أنْ أُكلمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعتَ ثم اجمعهم، ففعلت ثم جمعتُهم فدعاني بالطعام فقرّبته ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا ثم تكّلمَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال:

«يا بني عبد المطّلب إني قد جئتكم بخير الدّنيا والآخرة. وقد أمرني الله تعالى أنْ أدعوكم إليه فأيّكم يُؤازرني على أمري هذا ؟ ويكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم» ـ فأحجم القوم عنها جميعاً فقلت - وأنا أحدَثُهُم سناً - أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه قال: فأخذ برقبتي ثم قال: «إن هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا لـه وأطيعوا»ـ.

فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أنْ تسمع لعليٍّ وتطيع[1].

١- تفسير البغوي: ج٣، ص٣٤٣. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، في ترجمة الإمام علي (عليه السلام): ج١، ص٩٩، رقم١٣٧، ط١، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة: ص١٦١، خ٢٣٠، ط١.

سورة السجدة

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ﴾[1]

نزلت في علي بن أبي طالب، والوليد بن عقبة بن أبي مُعيط أخي عثمان لأمّه، وذلك أنّه كان بينهما تنازعٌ وكلامٌ في شيء، فقال الوليد بن عقبة لعلّي أسكتْ فإنكَ صبيٌّ وأنا والله أنشطُ منكَ لساناً وأحدُّ منكَ سناناً، وأشجع منك جناناً،وأملأ منكَ حشواً في الكتيبة فقال لـه علي: اسكت فإنكَ فاسقٌ، فأنزل اللهُ تعالى: ﴿أفمنْ كان مؤمناً...﴾[2].

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[3].

* ذهبَ أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد، وقتادة وغيرهما: إلى أنّهم علي وفاطمة والحسن والحسين

١- السجدة: ١٨.

٢- تفسير البغوي: ج٣، ص٤٣٣، ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج١٣، ص٣٢١، رقم (٧٢٩١)، والمحب الطبري في الرياض النضرة: ج٢، ص٢٠٦، ط٢، وابن أعثم الكوفي المتوفى حدود (٣١٤) في فتوحه: ج٢، ص٣٥٤، ط الهند، والحافظ المزّي في تهذيب الكمال: ج٨، ص١٤٧٥، والمسعودي في مروج الذهب: ج٢، ص٣٥٧، ط مصر.

٣- الأحزاب: ٣٣.

* عن عائشة أمّ المؤمنين قالت: خرجَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ذاتَ غداة وعليه مرطٌ مرجل من شعر أسود، فجلس فأتت فاطمة فأدخلها فيه، ثم جاء علي فأدخله فيه، ثم جاء حسن فأدخله فيه، ثم جاء حسين فأدخله فيه ثم قال: ﴿**إنما يريدُ الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾.

* عن أمٍّ سلمة قالت: في بيتي نزلت: ﴿**إنما يُريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت**﴾، قالت:

فأرسل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين، فقال: «هؤلاء أهل بيتي»، قالت: فقلتُ يارسولَ الله أمّا أنا من أهل البيت؟ قال: بلى إنْ شاء الله[1].

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾[2].

* عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتُها من النبي (صلّى الله عليه وآله) ؟ فقلت: بلى فاهدها لي، فقال: سألنا رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقلنا: يا رسولَ الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإنّ الله قد علّمنا كيف نُسلّم عليكَ؟

قال: «قولوا اللّهمّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على

١- تفسير البغوي: ج٣، تفسير هذه الآية، ورواه البغوي في مصابيح السُنّة: ج٢، ص٢٠٠، وإسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص٨٢

٢- الأحزاب: ٥٦.

إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهمّ بارك على محمّد وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

* عن ابن مسعود قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّ أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاةً»[1].

قوله تعالى:﴿وَالَّذينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِنَات بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَد احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾[2]

قال مقاتل: نزلت في عليٍّ بن أبي طالب كانوا يؤذونه ويشتمونه[3].

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إلاّ الْمَوَدَّةَ في الْقُرْبى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لـه فيهَا حُسْناً إنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[4]

عبد الواحد أحمد المليحي، عن بشار، عن محمّد بن جعفر، عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعتُ طلوساً، عن ابن عباس (رضي الله عليه) أنّه سُئلَ عن قوله: ﴿إلاّ المودّة في القربى﴾، قال سعيد بن جبير: «قربى آل محمّد (صلّى الله عليه وآله)».

١- تفسير البغوي: ج٣، ص٤٦٧.

٢- الأحزاب: ٥٨.

٣- تفسير البغوي: ج٣، ص٤٦٩.

٤- الشورى: ٢٣.

وكذلك روى الشعبي، وطاووس، عن ابن عباس (رضي الله عليه)، قال: ﴿إلاّ المودّة في القربى﴾ يعني أنْ تحفظوا قرابتي وتودّوني وتَصِلوا رَحِمي.

وقال بعضهم: معناه إلاّ أنْ تودّوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم، وهو قول سعيد بن جبير، وعمرو بن شعيب، واختلفوا في قرابته:فاطمة الزهراء وعليّ وإبناه، وفيهم نزلَ: ﴿إنّما يُريدُ الله ليذهبَ عنكم الرِّجس أهل البيت﴾[1].

سورة الدّخان

قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾[2]. قال عطاء: بكاء السماء حُمرة أطرافها. قال السدي: لمّا قُتِل الحسَين بن علي بكتْ عليه السماء وبكاؤها حُمرتها[3].

١- تفسير البغوي: ج٤، ص١١١. رواه ابن حنبل في الفضائل: ص١٨٧، ح٢٦٣، وقد روى ابن حجر في الصواعق المحرقة في الباب العاشر عن إمامه الشافعي شعراً في وجوب المودة والطاعة لآل محمد (صلّى الله عليه وآله):

يا أهلَ بيتِ رسولِ الله حبّكُمُ فرضٌ من الله في القرآن أنزلَهُ
كفاكُمُ من عظيمِ القدرِ أنّكمُ مَنْ لا يُصلّي عليكُمْ لا صلاةَ لَهُ

٢- الدُّخان: ٢٩.

٣- تفسير البغوي: ج٤، ص١٣٦،وهذا ليس ببعيد، لأنّ البغوي ذكر في تفسير هذه الآية: (إنّ المؤمن إذا ماتَ تبكي عليه السماء والأرض أربعينَ صباحاً) والإمام الحسين (عليه السلام) سيّد المؤمنين وعلى رأسهم بلا شكَ ولا ريبَ، وهذا مما يتوافق مع الروايات الشريفة التي سلّطتْ الضوء على استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وللوقوف على هذا الموضوع عليكَ بمراجعة كتاب كامل الزيارات لابن قولويه (رحمه الله).

سورة الفتح

قوله تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ...﴾[١].

روى حديث خيبر سهل بن سعد، وأنس، وأبو هريرة، فأخبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: «لأعطينَّ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويحبّه الله ورسوله يفتح الله على يديه، فدعا عليّ بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال له:

امشِ ولا تلتفت حتّى يفتحَ الله عليكَ، فأتى مدينة خيبر، فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، وهو يرتجز فبرزَ إليه عليّ فضربه فقدَّ الحجر والبيضة والمغفر وفلق رأسه حتّى أخذ السيف في الأضراس».

وفي رواية أُخرى: فقال (صلّى الله عليه وآله): «لأعطينَّ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبّه اللهُ ورسوله، قال: فأتيتُ عليّاً (رضي الله عليه) فجئتُ به أقوده وهو أرمد، حتّى أتيتُ به رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فبصق في عينيه فبرأ، وأعطاه الراية، وخرج مرحبٌ فقال:

قد علمتْ خيبــرُ أنـّي مرحب   شاكي السّلاحِ بطلٌ مجرّبُ

إذا الحـروبُ أقـبلتْ تـلتـهبُ

١- الفتح: ٢٠.

فقال علي (رضي الله عليه):

أنــا الــذي سمّتني أمّي حيدرة   كليثِ غاباتٍ كريــهِ المنظرة

أوقيهُمُ بـالصّاعِ كيلَ السـندرة[١]

قولـه تعالى: ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّه﴾ إلى قولـه: ﴿فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِه﴾[٢].

رُوِي عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال: ﴿تراهم رُكّعاً سجّداً﴾ علي بن أبي طالب (رضي الله عليه) ﴿فاستوى على سوقه﴾ علي بن أبي طالب استقام الإسلام بسيفه[٣].

سورة المجادلة

قولـه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ...﴾[٤]

١- تفسير البغوي: ج٤، ص١٧٧.

٢- الفتح: ٢٩.

٣- تفسير البغوي: ج٤، ص١٨٦. رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج١٣، ص١٥٣، رقم(٧١٣١)، والحسكاني في شواهد التنزيل: ج٢، ص١٨٤، رقم (٨٩٠) ط١،

٤- المجادلة: ١٢.

قال مجاهد: نُهوا عن المناجاة حتّى يتصدّقوا فلم يناجه إلاّ علي (رضي الله عليه) تصدّق بدينار وناجاه، ثمّ نزلت الرخصة فكان عليٌّ (رضي الله عليه) يقول: آية في كتاب الله لم يعمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي وهي آية المناجاة[1].

سورة الدهر (الإنسان)

قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً﴾[2].

روى مجاهد، وعطاء عن ابن عباس: أنها نزلت في علي بن أبي طالب وذلك أنّه عمل ليهودي بشيء من شعير فقبض الشعير فطحن ثلثه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه، فلمّا تمّ إنضاجه أتى مسكينٌ فسأل فأخرجوا إليه الطعام، ثم عمل الثلث الثاني فلما تمّ إنضاجه أتى يتيمٌ فسأل فأطعموه، ثم عمل الثلث الباقي فلما تمّ إنضاجه أتى أسير من المشركين، فسأل فأطعموه وطَوَوا يومهم ذلك[3].

١- تفسير البغوي: ج٤، تفسير هذه الآية، وأخرجه النسائي في خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) ص٢٧٦، ط بيروت، والحموئي في فرائد السمطين في باب (٦٦) من السمط الأوّل: ج١، ص٣٥٨، ط بيروت.

٢- الدهر: ٨-٩.

٣- تفسير البغوي: ج٤، ص٣٩٧. والقندوزي في ينابيع المودة: ج١، ص٩٣وص٩٤.

أهل البيت عليهم السلام

في تفسير الزمخشري

المسمّى (الكشاف في حقائق التأويل)[1]

أبو القاسم جار الله محمود بن عمربن محمّد الزمخشري

المتوفى سنة (٥٣٨ هـ)

١- المطبوع في مصر عام (١٩٤٨م) والمتألف من ثلاثة أجزاء

سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿كُلَّما دَخَلَ عليها زكريَّا المحرابَ وجَدَ عندهَا رزقاً قالَ يا مريمُ أنّى لكِ هذا قالتْ هو مِن عند الله﴾[1]

روى الزمخشري في تفسيره الكشّاف في تفسيره لهذه الأية الشريفة عن النبي ﷺ أنّه جاع في زمن قحط فأهدتْ له فاطمة (رضي الله عنها) رغيفينِ وبضعةَ لحمٍ آثرته بها فرجع بها إليها وقال: هلّمي يابنية فكشفتْ عن الطبق فإذا هو مملوءٌ خبزاً ولحماً فبهتتْ وعلمتْ أنّها نزلت من عند الله، فقال لها ﷺ: أنى لكِ هذا؟

فقالت هو من عند الله إنّ الله يرزقُ مَنْ يشاء بغير حساب.

فقال عليه الصلاة والسلام: الحمدُ لله الذي جعلكِ شبيهةَ سيدة نساء بني إسرائيل ثمّ جمع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب والحَسن والحسين وجميع أهل بيته فأكلوا عليه حتّى شبعوا وبقي الطعام كما هو فأوسعتْ فاطمة على جيرانها[2].

قوله تعالى: ﴿فمَن حاجّكَ فيه من بعدما جآءكَ من العلم فقُلْ تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهلْ

١- آل عمران: ٣٧ .

٢- تفسير الكشاف: ج١، ص٣٢١، ط مصر عام ١٩٤٨م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

فنجعل لعنتَ اللهِ على الكاذبين﴾[١]

قال الزمخشري: روي أنّهم لما دعاهم إلى المباهلة قالوا: حتّى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب، وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمداً نبيٌّ مرسلٌ ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم والله ما باهلَ قومٌ نبياً قطٌّ فعاش كبيرهم ولا نبتَ صغيرهم ولَئن فعلتم لتهلكن فإن أبيتم إلاّ إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرَجلَ وانصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليٌّ خلفها وهو يقول إذا أنا دعوتُ فأمنوا.

فقال أسقف نجران يا معشر النصارى أني لأرى وجوهاً لو شاء الله أنْ يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيٌّ إلى يوم القيامة. فقالوا يا أبا القاسم رأينا أنْ لا نباهلكَ وأنْ نقرّك على دينك ونثبت على ديننا، قال: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم، فأبوا قال: فأني أناجزكم، فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أنْ لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردّنا عن ديننا على أنْ نؤدي إليكَ كلّ عام ألفي حلّة ألفاً في صفر وألف في رجب وثلاثين درعاً عاديّة من حديد فصالحهم على ذلك ، وقال صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده إنّ الهلاك قد تدلّى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردةً وخنازير ولأضطرم عليهم الوادي ناراً ولأستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى يهلكوا[٢].

١- آل عمران: ٦١.

٢- تفسير الكشاف: ج١، ص٣٢٦، ط مصر عام ١٩٤٨.

وأيضاً روى الزمخشري عن عائشة:إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثمّ جاء الحسين فأدخله ثمّ فاطمة ثمّ عليّ ثمّ قال: ﴿إنما يُريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾[1].

وقال الزمخشري متسائلاً: فإنْ قلتَ: ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلاّ ليتبين الكاذب منه ومِن خصمه وذلك أمر يختص به ومَنْ يكاذبه فما معنى ضمُّ الابناء والنساء؟

قلتُ: ذلك أكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيثُ استجرأ على تعريض أعزّته وأفلاذ كبده وأحبّ الناس إليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتّى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إنْ تمت المباهلة وخصَّ الأبناء والنساء، لأنّهم أعزّ الأهل وألصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتّى يُقتل ومن ثمّ كانوا يسوقون مع أنفسهم الظغائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمعون الذادة عنهم بأرواحهم حماة الحقائق، وقدمهم في الذكر على الأنفس لينبّه على لطف مكانهم، وقرب منزلتهم وليؤذن بأنّهم مقدّمون على الأنفس مفَدونَ بها وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام، وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله لأنّه لم يَروِ أحدٌ من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك[2].

١- تفسير الكشاف: ج١، ص٣٢٦، ط مصر عام ١٩٤٨..

٢- نفس المصدر: ص٣٢٧.

سورة الأنفال

قوله تعالى: ﴿واتّقوا فتنةً لا تُصيبنّ الّذين ظَلَموا منكُم خاصّة...﴾[١]

قال الزمخشري: روي أنّ الزبير كان يساير النبي صلى الله عليه وآله يوماً إذ أقبلَ عليٌّ رضي اللهُ عنه فضحك إليه الزبير، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف حبكَ لعليّ؟

فقال يا رسول الله بأبي أنتَ وأُمّي إني أحبّه كحبي لولدي أو أشدّ حباً قال صلى الله عليه وآله: فكيف أنتَ إذا سرتَ إليه تقاتله؟[٢].

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿بـــراءَةٌ مـــن الله ورسُوله إلى الذين عاهدتّم من المشركين﴾[٣].

كان نزولها سنة تسع من الهجرة وفتح مكة سنة ثمان، فأمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله أبا بكر على موسم سنة تسع لمّا كان ببعض الطريق هبط جبريل (عليه السلام) فقال: يا محّمد لا يبلغنّ رسالتك إلاّ رّجل منكَ، فأرسلَ علياً فرجع أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله أشيءٌ نزل من السماء؟ قال: نعم[٤].

١- الأنفال : ٢٥.

٢- الكشاف: ج٢، ص١١، تفسير سورة الأنفال، ط مصر ١٩٤٨.

٣- التوبة: ١ .

٤- الكشاف: ج٢، ص٢٦، ط، مصر عام ١٩٤٨.

سورة يُوسف

قوله تعالى: ﴿وقال يا بنيَّ لا تَدخُلوا من بابٍ واحدٍ وادخُلُوا من أبوابٍ متّفرِّقة﴾[١].

قال الزمخشري: عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان يعوّذ الحسن والحسين فيقول: «أعيذكما بكلمات الله التامة من كلِّ عينٍ لامّة، ومن كلِّ شيطانٍ وهامّةٍ»[٢].

سورة مريم

قوله تعالى: ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعلُ لهم الرحمنُ ودّا﴾[٣].

روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي رضي اللهُ عنه: «يا علي قلْ اللهمَّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في صدور المؤمنين مودةً فأنزلَ اللهُ هذه الآية»[٤].

سورة الزمر

قوله تعالى: ﴿وإذا ذُكرِ الّذين من دونه إذا هُم يستبشرون﴾[٥]

١- يوسف : ٦٧.

٢- الكشاف: ج٢، ص١٤٦.

٣- مريم: ٩٦.

٤- تفسير الكشاف: ج٢، ص٢٩٤، ط مصر ١٩٤٨م.

٥- الزمر: ٤٥ .

روى الزمخشري عن الربيع بن خيثم – وكان قليل الكلام – إنّه أُخبر بقتل الحسين رضي الله عنه وسخط على قاتله وقالوا الآن يتكّلم فما زادَ على أنْ قال: أوَقَدْ فعلوا وقرأ هذه الآية.

وروي أنّه قال على أثره: قُتِلَ مَنْ كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله يجلسه في حجره ويضع فاه على فيهِ[1].

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿قلْ لا أسألكم عليه أجراً إلاّ الموّدةَ في القربى...﴾[2]

روي أنّها لما نزلتْ (قيل يارسول الله مَنْ قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم قال: عليٌّ وفاطمة وابناهما ويدلُّ عليه:

ما روي عن علي (رضي الله عنه): (شكوتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسدَ الناس لي فقال: أما ترضى أنْ تكون رابعَ أربعةٍ أوّل مَن يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا).

وعن النبي صلى الله عليه وآله : (حُرّمتْ الجنّة على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومَنْ اصطنع صنيعةً إلى أحد من وُلْدِ عبد المطلب ولم يجازِهِ عليها فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة)[3].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «مَنْ مات على حبّ آل محمد مات شهيداً، ألا

١- تفسير الكشاف: ج٣، ص٣٤، ط مصر عام ١٩٤٨م.

٢- الشورى: ٢٣ .

٣- تفسير الكشاف: ج٣، ص٨١، ط مصر عام ١٩٤٨م.

ومَن مات على حبّ آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومَن مات على حبّ آل محمد مات تائباً، ألا ومَن مات على حبّ آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومَن مات على حبّ آل محمد بشرّه مَلكُ الموت بالجنّة ثمّ منكرٌ ونكيرٌ، ألا ومَن مات على حبّ آل محمد يُزّفُ إلى الجنّة كما تُزّف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومَن مات على حبّ آل محمد فُتِحَ له في قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومَن مات على حبّ آل محمد مات على السنّة، ألا ومَن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومَن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنّة»[١].

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتُم الرسولَ فقدِّموا بين يدي نجواكم صدقةً...﴾[٢]

❊- عن علي رضي الله عنه: إنّ في كتاب الله لآيةٌ ما عمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي كان لي دينارٌ فصرفته فكنتُ إذا ناجيته تصدقتُ بدرهمٍ.

❊- وعن ابن عمر : كان لعليٍّ ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت أحبّ إليَّ من حمر النعم تزويجه فاطمة وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى[٣].

١- نفس المصدر: ص٨٢

٢- المجادلة: ١٢.

٣- تفسير الكشاف: ج٣، ص٢١١، ط مصر عام ١٩٤٨م.

سورة التغابن

قوله تعالى: ﴿إنّما أموالكم وأولادُكم فتنة...﴾[١]

*- عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يخطب فجاء الحسن والحسين - عليهما السلام - وعليهما قميصانِ أحمرانِ يعثرانِ ويقومانِ فنزل إليهما فأخذهما ووضعهما في حجره على المَنبر فقال صَدق الله:

﴿إنّما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ رأيتُ هذينِ الصبيينِ فلم أصبر عنهما ثمّ أخذ في خطبته[٢].

سورة التحريم

قوله تعالى: ﴿ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من رُّوحنا..﴾[٣]

*- وعن النبي صلى الله عليه وآله : كَمُل من الرجال كثيرٌ ولم يكملْ من النساء إلاّ أربع: آسيةُ بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريمُ ابنة عمران وخديجةُ بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد[٤].

١- التغابن: ١٥.

٢- تفسير الكشاف: ج٣، ص٢٣٦، ط مصر ١٩٤٨م.

٣- التحريم: ١٢ .

٤- نفس المصدر: ص٢٥٠.

سورة الحاقة

قوله تعالى: ﴿وتعيها أُذُنٌ واعيةٌ﴾[١]

*- وعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ رضي الله عنه عند نزول هذه الآية: «سألتُ الله أنْ يجعلها أُذنك يا عليّ، قال عليٌّ رضي الله عنه: فما نسيتُ شيئاً بعد و ما كان لي أنْ أنسى»[٢].

سورة الدهر (الإنسان)

قوله تعالى: ﴿ويُطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً...﴾[٣].

عن ابن عباس رضي الله عنه: (إنّ الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله في ناسٍ معه فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولدك فنذر عليٌّ وفاطمة وفضة جارية لهما إنْ برئأ ممّأ بهما أنْ يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شيءٌ فاستقرضَ عليٌّ من شمعون الخيبري اليهودي ثلاث أصوعٍ من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسةَ أقراصٍ على عددهم، فوضعوها

١- الحاقة: ١٢.

٢- نفس المصدر: ص٢٦٣.

٣- الإنسان : ٨.

بين أيديهم ليفطروا فوقفَ عليهم سائلٌ فقال: السلام عليكم أهل بيتِ محمد مسكينٌ من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم اللهُ من موائد الجنّة، فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلاّ الماء وأصبحوا صياماً فلمّا أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيمٌ ، فأثروه ، ووقف أسيرٌ في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلمّا أصبحوا أخذ عليٌّ رضي الله عنه بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: ما أشدّ ما يسوءني ما أرى بكم، وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريلُ وقال: خذها يا محمد هنّاك اللهُ في أهل بيتكَ فأقرأه السورة[1].

سورة النصر

قوله تعالى: ﴿فسبّح بحمد ربِّكَ واستغفره﴾[2]

عن النبي صلى الله عليه وآله : «أنّه دعا فاطمة رضي الله عنها فقال:

يا بنتاه إنّه نُعِيتْ إليَّ نفسي، فبكتْ ، فقال: لا تبكي فإنّكِ أوّل أهلي لحوقاً بي»[3][4].

١- الكشاف: ج٣، ص٢٩٧.

٢- النصر: ٣ .

٣- الكشاف: ج٣، ص٣٦٥، ط مصر عام ١٩٤٨م.

٤- تمّ الانتهاء من هذا التفسير ليلة العيد من عام ١٤٢٥هـ في مدينة (قم المقدسة) في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل.

أهل البيت عليهم السلام

في تفسير الفخر الرازي

المسمّى (التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب)

محمّد بن عمر بن الحسن التميمي البكري

(أبو عبدالله فخر الدين الرازي)

المتوفى (٦٠٦هـ)

سورة الفاتحة

قولـه تعالى: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الجهرُ بالبسملةِ في الصلاة:

المسألة التاسعة، في الحجة الخامسة:

روى البيهقي في السنن الكبرى عن أبي هريرة قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يجهر في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم، ثم إنّ الشيخ البيهقي روى الجهر عن عمر بن الخطاب، وابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وأما عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) كان يجهر بالتسمية فقد ثبتَ بالتواتر، ومَنْ اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله (صلّى الله عليه وآله): «**اللهمّ أدرْ الحقَّ مع علي حيثُ دار**»[1].

سورة البقرة

قولـه تعالى: ﴿وَعَلَّم آدمَ الأسماء كُلَّها ثمَّ عَرضَهُم على المَلائكةِ...﴾[2]

١- التفسير الكبير للرازي: ج١، ص٢٠٥، ط مصر المكتبة التوفيقية، تحقيق عماد زكي البارودي. علماً إنّ هذا المطلب الوحيد الذي استفدتُ منه من هذه الطبعة المذكورة.

٢- البقرة: ٣١.

*- عن الشعبي كنتُ عند الحجاج فأُتي بيحيى بن يعمر فقيه خراسان من بلخ مكبّلاً بالحديد فقال له الحجاجُ: أنتَ زعمتَ أنّ الحسنَ والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: بلى فقال الحجاج: لتأتُني بها واضحة بيّنة من كتاب الله، أو لأقَطعنّكَ عضواً عضواً. فقال: آتيكَ بها واضحةً بيّنةً من كتاب الله يا حجاج (الشعبي)[1]: قال فتعجبتُ من جرأته بقوله يا حجاج، فقال له (الحجاج): ولا تأتني بهذه الآية ﴿ندع أبناءنا وأبناءكم...﴾ فقال: أتيتكَ بها واضحة من كتاب الله وهو قوله: ﴿ونوحاً هدينا من قبلُ ومن ذريته داود وسليمان﴾[2]

إلى قوله: ﴿وزكريا ويحيى وعيسى﴾ فَمن كان أبو عيسى وقد أُلحقَ بذرية نوح؟ قال فأطرقَ مليّاً ثمّ رفع رأسه، فقال: كأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله حلّوا وثاقه وأعطوه من المال كذا[3].

*- أعرابيٌّ قصد الحسين بن علي رضي الله عنهما، فسلّم عليه وسأله حاجة، وقال سمعتُ جدكَ يقول: إذا سألتم حاجة فآسألوها من أحد أربعة: إما عربي شريف، أو مولى كريم، أو حامل القرآن، أو صاحب وجه صبيح، فأما العرب فشُرِفتْ بجدكَ، وأما الكرم بدأ بكم وسيرتكم، وأما القرآن ففي بيوتكم نزل، وأما الوجه الصبيح فاني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا أردتم أنْ تنظروا إليَّ فانظروا إلى الحسن والحسين.

فقال الحسين: ما حاجتك؟ فكتبها على الأرض ، فقال الحسين سمعتُ

١- بين القوسين للتوضيح فهي ليست من صاحب التفسير.

٢- الانعام: ٨٤.

٣- التفسير الكبير: ج٢، ص١٩٤، آية ٣١، البقرة. ط: دار الكتب العلمية.

أبي علياً يقول: قيمةُ كل امرئٍ ما يحسنه. وسمعتُ جدي يقول: المعروف بقدر المعرفة، فأسألكَ عن ثلاث مسائلٍ إن أحسنتَ في جواب واحدة فلكَ ثلث ما عندي، وإن أجبتَ عن اثنتين فلكَ ثلثا ما عندي، وإن أجبتَ عن الثلاث فلكَ كلّ ماعندي وقد حمل إلى صرةٍ مختومة من العراق، فقال: سَلْ ولا حولَ ولا قوة إلاّ بالله، فقال: أيُّ الأعمال أفضل؟ قال الأعرابي: الإيمان بالله، قال: فما نجاة العبد من الهلكة؟ قال: الثقة بالله، قال: فما يُزين المرء؟ قال: علمٌ معه حلم. قال: فإنْ أخطأه ذلك؟ قال: فمال معه كرم قال: فإن أخطأه ذلك؟ قال فقرٌ معه صبر قال: فإن أخطأه ذلك؟ قال: فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه فضحكَ الحسين ورمى بالصرة إليه[1].

قوله تعالى: ﴿ومِنَ الناسِ مَن يَشْري نفسَه ابتغاءَ مَرضاتِ الله واللهُ رؤوفٌ بالعبادِ﴾[2]

نزلت في علي بن أبي طالب باتَ على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة خروجه إلى الغار، ويروى أنّه لما نامَ على فراشه قامَ جبريل عليه السلام عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجبريل ينادي: بخٍ بخٍ مَن مثلكَ يا ابن أبي طالب يباهي اللهُ بكَ الملائكة، ونزلت الآية[3].

قوله تعالى: ﴿تلكَ الرُّسُلُ فضَّلْنا بعضَهم على بعضٍ...﴾[4]

١- ج٢، ص١٩٨، آية ٣١، البقرة.

٢- البقرة/ ٢٠٧ .

٣- التفسير الكبير: ج٥، ص٢٠٤، آية ٢٠٧.

٤- البقرة / ٢٥٣.

*- روى البيهقي في فضائل الصحابة أنّه ظهر علي بن أبي طالب من بعيد فقال عليه السلام: هذا سيُد العرب، فقالتْ عائشة: ألستَ أنتَ سيّدُ العرب؟ فقال أنا سيدُ العالمين وهو سيد العرب(١).

قولـه تعالى:﴿الَّذينَ يُنفقُونَ أموالهُم باللّيل والنّهار سِرّاً وعلانية﴾(٢).

*- قال ابن عباس: إنّ علياً عليه السلام ما كان يملكُ غير أربعة دراهم، فتصدقَ بدرهمٍ ليلاً، وبدرهمٍ نهاراً، وبدرهمٍ سراً، وبدرهمٍ علانيةً، فقال النبي صلّى الله عليه وسلم :ما حملكَ على هذا؟

فقال: أن استوجب ما وعدني ربي، فقال: لكَ ذلكَ فأنزل الله تعالى هذه الآية(٣).

سوة آل عمران

قولـه تعالى: ﴿وإذ قَالت الملائكةُ يامَريمُ إنَّ اللهَ اصطفاكِ وطهّركِ واصطفاكِ على نساء العالمين﴾(٤).

*- روي أنّه عليه الصلاة والسلام قال: «حسبكَ من نساء العالمينَ أربع:

١- التفسير الكبير: ج٦، ص١٩٨، آية ٢٥٣.

٢- البقرة / ٢٧٤.

٣- ج٧، ص٨٣، آية ٢٧٤.

٤- آل عمران / ٤٢.

مريم، وآسية امرأة فرعون، وخديجة، وفاطمة عليهن السلام»[١].

قوله تعالى: ﴿فَمن حاجّكَ فيه من بعدما جآءك من العلم فَقُلْ تَعَالَوا ندْعُ أبناءَنا وأبناءَكم ونساءَنا ونساءَكُم وأَنفُسَنا وأنفُسكم ثَمّ نبتهلْ فنجعل لعنتَ الله على الكاذبين﴾.

*- روي أنّه عليه السلام لما أورد الدلائل على نصارى نجران، ثمّ أنّهم أصرّوا على جهلهم، فقال عليه السلام : «إنّ الله أمرني إن لم تقبلوا الحجة أنْ أباهلكم» فقالوا: يا أبا القاسم نرجع فننظر في أمرنا ثمّ نأتيكَ فلما رجعوا قالوا للعاقب: وكان ذا رأيهم ياعبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمداً نبيٌّ مرسلٌ والله ما باهل قومٌ نبياً قطٌّ فعاش كبيرهم، ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لكان الاستئصال، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وعليه مرط من شعر أسود، وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي رضي الله عنه خلفهما، وهو يقول: إذا دعوتُ فأمنوا.

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أنْ يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تُباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيٌّ إلى يوم القيامة، ثمّ قالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرّك على دينك، فقال صلوات الله عليه: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين فأبوا، فقال: فإنّي أناجزكم القتال، فقالوا: مالنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تردّنا عن ديننا،

١- ج٨، ص٥٣، آية ٤٢.

على أنْ نؤدي إليكَ في كلّ عام ألفي حلة: ألفاً في صفر، وألفاً في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد، فصالحهم على ذلك[١].

*- قال الفخر الرازي[٢] هذه الآية دالة أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا إبنيَ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وعد أن يدعَو أبناءه، فدعا الحسن والحسين، فوجب أن يكونا ابنيه، ومما يؤكد هذا قوله تعالى: في سورة الأنعام: ﴿**ومن ذريته داود وسليمان**﴾ إلى قوله: ﴿**وزكريا ويحيى وعيسى**﴾ ومعلوم أنّ عيسى عليه السلام إنما انتسب إلى ابراهيم عليه السلام بالأم لا بالأب.

قوله تعالى: ﴿**واعتصموا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرّقُوا واذكُرُوا نعمةَ اللهِ عليكم**﴾[٣].

روي عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «إني تاركٌ فيكم الثقلين، كتاب الله تعالى حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي»[٤].

قوله تعالى: ﴿**إنّ الّذينَ تَولّوْا منكُم يَوْمَ التقى الجمعان إنّما استَزَلّهُم الشيطان...**﴾[٥]

١- ج٨، ص٨٠، آية ٦١، وعلّق الفخر الرازي على هذه القصة قائلاً: (وأعلم أنّ هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث)

٢- التفسير الكبير: ج٨١، ص٨، المسألة الرابعة.

٣- آل عمران/ ١٠٣.

٤- ج٨، ص١٦٢، آية ١٠٣.

٥- آل عمران/ ١٥٥.

※- قال الرازي: إنّ المراد هم القوم الذين تولّوا يوم أُحدٍ وانهزموا، فذكر محمد بن إسحاق إنّ ثلثَ الناس انهزموا ومن المنهزمين عمر بن الخطاب، ومنهم عثمان انهزَم مع رجلَينِ من الأنصار، انهزموا حتّى بلغوا موضعاً بعيداً ثمّ رجعوا بعد ثلاثة أيامٍ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله : «لقد ذهبتم فيها عريضة»[1].

سورة النساء

قولـه تعالى: ﴿يا أيّها النّاسُ اتّقوا ربّكُم الذّي خَلَقكُم من نفسٍ واحدةٍ وخَلَقَ منها زوجها﴾[2]

※- قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «فاطمةٌ بَضعةٌ مني يؤذيني ما يؤذيها»[3].

سورة المائدة

قولـه تعالى: ﴿إنّما وليُّكم اللهُ وَرَسُولُهُ والذينَ آمنوا الّذينَ يُقيمونَ الصلاةَ وَيؤتُونَ الزّكاةَ وُهم راكعُونَ﴾[4]

※- روي عن أبي ذر رضي الله عنه أنّه قال: صلّيتُ مع رسولِ الله صلّى الله

١- ج٩، ص٥٠، آية ١٥٥، آل عمرآن.

٢- النساء / ١.

٣- ج٩، ص١٦٠، آية١ / سورة النساء.

٤- المائدة: ٥٥ .

عليه وآله وسلم يوماً صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائلُ يده إلى السماء وقال: اللهمّ اشهد أنّي سألتُ في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فما أعطاني أحدٌ شيئاً، وعليٌّ عليه السلام كان راكعاً، فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم، فأقبلَ السائلُ حتّى أخذَ الخاتم بمرأى النبي صلى الله عليه وآله فقال: «اللهمّ إنّ أخي موسى سألكَ فقال: **﴿رب اشرحْ لي صدري﴾** إلى قوله **﴿واشركه في أمري﴾** فأنزلتَ قرآناً ناطقاً: **﴿سنشدّ عضدكَ بأخيكَ ونجعل لكما سلطاناً﴾** اللهمّ وأنا محمد نبيكَ وصفيكَ فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري.

قال أبو ذر: فوالله ما أتمَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله هذه الكلمة حتّى نزل جبريل فقال: يا محمد اقرأ: **﴿إنما وليكم الله ورسوله...﴾**[١].

قوله تعالى: **﴿يا أيُّها الرّسُولُ بلّغْ ما أنزلَ إليكَ من ربّكَ وإنْ لم تَفعَلْ فَما بلّغتَ رسَالتَه واللهُ يَعصُمكَ من النّاسِ...﴾**[٢]

*- عن ابن عباس والبراء بن عازب: نزلتْ الآية في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام، ولما نزلت هذه الآية أخذ صلى الله عليه وآله بيده وقال:

«مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه اللهمّ والِ مَن والاه وعاد مَن عاداه»

فلقيه عمرُ بن الخطاب فقال: هنيئاً لكَ يا ابن أبي طالب أصبحتَ مولاي ومولى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ[٣].

١- ج١٢، ص٢٦،آية ٥٥.

٢- المائدة / ٦٧.

٣- ج١٢، ص٤٨، آية ، ٦٧.

سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿**ومنْ ذُرّيته دَاوُدَ وسُلَيمانَ وأيُوبَ ويُوسُفَ ومُوسى وهارونَ وكذلك نجـزي المُحْسنينَ وزكريا ويحيى وعيسى وإليَاسَ كُلٌّ منَ الصالحينَ**﴾[١].

*- هذه الآية تدلُّ أنّ الحسنَ والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّ الله تعالى جعل عيسى من ذرية إبراهيم مع أنّه لا ينتسب إلى إبراهيم إلاّ بالأم، فكذلك الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنْ انتسبا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله بالأم وجب كونهما من ذريته[٢].

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿**أجعلتُم سقَايةَ الحاجّ وعمارةَ المسجد الحَرامِ كمَنْ آمنَ بالله واليوم الآخر وجاهَدَ في سبيل الله لا يستوونَ عند الله**﴾[٣]

*- قيل افتخر طلحة بن شيبة والعباس وعلي، فقال طلحة: أنا صاحب

١- الأنعام / ٨٤ ـ ٨٥.

٢- ج١٣، ص٦٦، آية ٨٤ ـ ٨٥.

٣- التوبة: ١٩.

البيت بيدي مفتاحه، ولو أردتُ بتُّ فيه. قال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها.

قال علـيّ ـ بن أبي طالب ـ أنا صاحب الجهاد. فأنزل الله تعالى هذه الآية[1].

سورة هود

قولـه تعالى: ﴿أفمَن كانَ على بيّنة من ربّه ويتْلُوهُ شاهدٌ منهُ﴾[2]

* - إنّ المراد — الشاهد — هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه[3].

سورة الرعد

قولـه تعالى: ﴿إنّما أنتَ مُنذرٌ ولكلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾

* - المنذر النبي صلى الله عليه وآله، والهادي عليٌّ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: وضع رسولُ الله صلّى الله عليه وآله يَده على صدره فقال:«أنا المنذرُ» ثمّ أومأ إلى منكب علي رضي الله عنه وقال:«أنت الهادي يا علي بكَ يهتدي المهتدون من بعدي»[4].

١- ج١٦، ص١١. آية ١٩.

٢- هود/ ١٧.

٣- ج١٧، ص٢٠١. آية ١٧.

٤- ج١٩، ص١٤. آية ٧.

سورة طه

قوله تعالى: ﴿طـه...﴾[١]

*- يحكى عن جعفر الصادق عليه السلام الطاء طهارة أهل البيت ، والهاء هدايتهم[٢].

سورة الحج

قوله تعالى: ﴿هذان خَصْمَانِ اختَصمُوا في ربِّهمْ...﴾[٣]

*- روى قيس بن عبادة، عن أبي ذر الغفاري رحمه الله أنّه كان يحلف بالله أنّ هذه الآية نزلت في ستة نفرٍ من قريش تبارزوا يوم بدر: حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث، وعتبة، وشيبة أبني ربيعة، والوليد بن عتبة، وقال علي عليه السلام: أنا أول مَن يجثو للخصومة بين يدَي الله تعالى يوم القيامة[٤].

١- طه/١.

٢- ج٢٢، ص٢، آية ١.

٣- الحج / ١٩.

٤- ج٢٣، ص٢١، ١٩.

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿إنّ اللهَ وملائكتَه يُصلُّونَ على النبيّ يا أيّها الّذينَ امنْوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً﴾[١]

*- سُئل النبي عليه السلام كيف نُصلّي عليكَ يارسول الله؟ فقالَ: «قولوا اللّهمّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمّد كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنكَ حميدٌ مجيد»[٢].

سورة غافر

قوله تعالى: ﴿وقالَ رَجَلٌ مُؤمنٌ من آل فرعْونَ يكتُمُ إيمانَه...﴾[٣]

*- عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «الصدّيقون ثلاثةٌ: حبيب النجار مؤمنَ آل ياسين، ومؤمن آل فرعون الذي قال: **﴿أتقتلونَ رجلاً أنْ يقولَ ربيَ الله﴾** والثالث علي بن أبي طالب وهو أفضلهم»[٤].

١- الأحزاب / ٥٦.

٢- ج٢٥، ص٢٢٧ ، آية ٥٦.

٣- غافر: ٢٨ .

٤- ج٢٧، ص٥٧، آية ٢٨.

سورة الشورى

قولـه تعالى: ﴿قُلْ لا أسألُكم عَلَيهْ أجراً إلاّ المَودَّةَ في القُربَى...﴾[١].

قال الرازي: نقلَ صاحب الكشاف عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «مَن مات على حبٍّ آل محمد مات شهيداً، ألا ومَن ماتَ على حبٍّ آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومَن ماتَ على حبٍّ آل محمد ماتَ تائباً، ألا ومَن مات على حبٍّ آل محمد ماتَ مؤمناً مستكمل الإيمان، الا ومَن ماتَ على حبٍّ آل محمد بشّره ملك الموت بالجنة ثمّ منكرٌ ونكيرٌ، ألا ومَن مات على حبٍّ آل محمد يُزف إلى الجنة كما تُزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فُتِحَ له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومَن ماتَ على حبٍّ آل محمد جعل اللهُ قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومَن ماتَ على حبٍّ آل محمد ماتَ على السنة ألا ومَن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومَن ماتَ على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة»[٢] هذا هو الذي رواه صاحب الكشّاف وأنا أقول[٣]: ولا شكَ أنّ فاطمةَ وعلياً والحسنَ والحسينَ كان التعلقُ بينهم وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله أشد التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أنْ يكونوا هم الآل.

١- سورة الشورى: آية ٢٣.

٢- التفسير الكبير: ج٢٧، ص١٦٦، نقلاً عن تفسير الكشاف للزمخشري.

٣- القول إلى الفخر الرازي.

وأيضاً اختلفَ الناسُ في الآل فقيل هم الأقارب وقيل هم أُمَّتُهُ، فإن حملناه على القرابة هم الآل، وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم أيضاً الآل فثبتَ أنّ على جميع التقديرات هم الآل[1].

وأما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل؟

فقد روى صاحب الكشّاف أنّه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله مَنْ قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

فقال صلى الله عليه وآله: علي وفاطمة وأبناهما، فثبتَ أنّ هؤلاء الأربعة أقارب النبي صلى الله عليه وآله وإذا ثبتَ هذا وجب أنْ يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدلُّ عليه وجوهٌ:

الأوّل: قوله تعالى: ﴿إلاّ المودة في القربى﴾

الثاني: لاشكَ أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يحبُّ فاطمة عليها السلام قال صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعةٌ مني يؤذيني ما يؤذيها» وثبت بالنقل المتواتر عن محمد صلى الله عليه وآله أنّه كان يحبُّ علياً والحسن والحسين وإذا ثبتَ ذلك وجب على كلِّ الأمة مثله لقوله: ﴿واتبعوه لعلكم تهتدون﴾[2] ولقوله تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره﴾[3] ولقوله: ﴿ قل إنْ كنتم تحبّون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾[4].

١- ج٢٧، ص٦٦.

٢- الأعراف / ١٥٨.

٣- النور / ٦٣.

٤- آل عمران/ ٣١.

ولقوله سبحانه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أُسوةٌ حسنة﴾[١][٢].

الثالث:

إنّ الدعاء للآل منصبٌ عظيمٌ ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة وهو قوله: اللهمّ صلِّ على محمد وآل محمد وأرحم محمداً وآل محمد، وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل، فكل ذلك يدلُّ على أنّ حبَّ آل محمد واجبٌ، وقال الشافعي:

ياراكباً قِفْ بالمحصَّبِ من منىً واهتِفْ بساكنِ خَيفِها والناهضِ

سَحَراً إذا فاضَ الحجيجُ إلى منىً فيضاً كما نَظْمُ الفراتُ الفائضِ

إن كان رفضاً حبُّ آلِ محمدٍ فليشهدِ الثقلانِ أنّيَ رافضي[٣]

سورة الأحقاف

قوله تعالى: ﴿حَمْلُهُ وفِصَالُهُ ثلاثُونَ شَهْراً﴾[٤]

*- قال: دلّت الآية على أنّ أقلّ مدة الحمل ستة أشهر، لأنّه لما كان مجموع مدة الحمل والرضاع ثلاثين شهراً، قال: ﴿والوالدات يرضعن

١- الأحزاب / ٢١.

٢- التفسير الكبير: ج٢٧، ص٦٦.

٣- ج٢٧، ص٦٦.

٤- الأحقاف / ١٥.

أولادهن حولَين كاملَين﴾ فإذا أسقطتَ الحولين الكاملين وهي أربعة وعشرون شهراً من الثلاثين، بقي أقل مدة الحمل ستة أشهر.

روي عن عمر أنّ امرأة رُفعت إليه ، وكانت قد ولدت لستة أشهر، فأمر برجمها، فقال علي: لارجم عليها ، وذكر الطريق الذي ذكرناه[1].

سورة الإنسان

قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطعامَ على حُبِّه مسكيناً وَيَتيماً وأسيراً، إنّما نُطعِمُكُم لِوَجه الله لا نُريدُ منكم جَزاءً ولا شُكوراً﴾[2]

*- ذكر الواحديُّ من أصحابنا في كتاب البسيط أنّها نزلت في حق عليٍّ عليه السلام ، وصاحب الكشّاف من المعتزلة ذكر هذه القصة فروي عن ابن عباس رضي الله عنه: «أنّ الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله في ناسٍ معه فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولدك فنذر عليٌّ وفاطمة وفضة جارية لهما إنْ برأ ممّا بهما أنْ يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شيءٌ فاستقرضَ عليٌّ من شمعون الخيبري اليهودي ثلاث أصوعٍ من شعير فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسة أقراصٍ على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقفَ عليهم سائلٌ فقال: السلام عليكم أهل بيتَ محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم اللهُ من موائد الجنّة، فآثروه

١- ج٢٨، ص١٥، سورة الاحقاف، آية ١٥.

٢- سورة الإنسان: (٨-٩).

وباتوا لم يذوقوا إلاّ الماء وأصبحوا صياماً فلمّا أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيمٌ، فآثروه ، ووقف أسيرٌ في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلمّا أصبحوا أخذ عليٌّ رضي الله عنه بيدالحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: ما أشدّ ما يسوءني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل وقال: خذها يا محمد هنّاكَ اللهُ في أهل بيتكَ فأقرأه السورة[١].

سورة الكوثر

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أعطيناكَ الكَوْثَر﴾[٢]

*- قال : الكوثر أولاده صلى الله عليه وآله قالوا: لأنّ هذه السورة إنما نزلت ردّاً على مَن عابه عليه السلام بعدم الأولاد، فالمعنى أنّه يعطيه نسلاً يبقون على مرّ الزمان، فانظر كم قُتِل من أهل البيت، ثمّ العالم ممتلئ منهم، ولم يبقَ من بني امية في الدنيا يعبأ بِه، ثمّ انظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام والنفس الزكية[٣].

١- ج ٣٠، ص ٢٤٤.

٢- الكوثر / ١.

٣- ج ٣٢، ص ١٢٤.

أهل البيت عليهم السلام

في تفسير البيضاوي

المسمّى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)[1]

عبدالله بن عمر بن محمّد بن علي البيضاوي

المتوفى عام (٦٩١هـ)

١- طبع في مصر عام ١٩٦٨م .

سورة البقرة

قوله تعالى: ﴿**الذين يُنفقونَ أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانيةً فلَهُم أجْرهم عند ربّهم و لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنُون**﴾[1]

*- قيل نزلت في أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه لم يملك إلاّ أربعة دراهمٍ فتصدّق بدرهمٍ ليلاً، ودرهمٍ نهاراً، ودرهمٍ سرّاً، ودرهمٍ علانية[2].

سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿**كُلَّما دَخَلَ عليها زكريَّا المحرابَ وجَدَ عندهَا رزقاً قالَ يا مريمُ أنّى لكِ هذا قالتْ هو مِن عندِ اللهِ إنّ الله يرزق مَنْ يشاء بغير حساب**﴾[3]

روي: (أنّ فاطمة رضي الله تعالى عنها أهدتْ لرسول الله ﷺ رغيفين وبضعة لحم فرجع بها إليها، وقال: هلّمي يابُنَيّةُ فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوءٌ خبزاً ولحماً، فقال لها أنّى لكِ هذا؟

١- البقرة: ٢٧٤.

٢- تفسير البيضاوي المسمى بـ(أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ج١، ص١٤١، ط الثانية في مصر عام ١٩٦٨م.

٣-آل عمران: ٣٧.

فقالت: هو من عند الله إنّ الله يرزق مَنْ يشاء بغير حساب، فقال: الحمدُ لله الذي جعلكِ شبيهةً بسيدة نساء بني إسرائيل، ثمّ جمع علياً والحسنَ والحسينَ وجميعَ أهل بيته حتّى شبعوا وبقي الطعام كما هو فأوسعت على جيرانها)[١].

قوله تعالى: ﴿ فَقُلْ تعالوا ندعُ أبناءَنا وابناءَكم ونساءَنا ونساءَكُم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتَهل فَنَجعَل لعنتَ الله على الكاذبينَ﴾[٢]

روي: أنهم لما دعوا إلى المباهلة قالوا: حتّى ننظر ، فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم نبوّته ولقد جاءكم بالفصل في أمر صاحبكم والله ما باهل قومٌ نبياً قطٌّ فعاش كبيرهم ولا نبتَ صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فإن أبيتم إلاّ إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجلَ وانصرفوا إلى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليٌّ خلفها وهو يقول إذا أنا دعوتُ فأمنوا.

فقال أسقفهم: يا معشر النصارى أني لأرى وجوهاً لو شاء الله أنْ يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا.

فأذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وآله، وبذلوا له الجزيةَ ألفي حلّةً حمراء وثلاثين درعاً من حديد.

فقال عليه الصلاة والسلام: والذي نفسي بيده لو تباهلوا لَمُسخوا قردة وخنازير ولأضطرم عليهم الوادي ناراً، ولأستأصل اللهُ نجران وأهله حتّى الطير

١- تفسير البيضاوي: ج١، ص١٥٨، ط الثانية في مصر ١٩٦٩م.

٢- آل عمران: ٦١ .

والشجر.

قال البيضاوي صاحب التفسير معلّقاً : (وهو دليل على نبوّته وفضلِ مَنْ أتى بهم من أهل بيته)[١].

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يُقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾[٢]

فإنها نزلتْ في عليّ (رضي الله تعالى عنه) حين سأله سائلٌ وهو راكعٌ في صلاته فطرح له خاتمه[٣].

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿... إلى الذين عاهدتم من المشركين* فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾[٤]

روي أنّها لما نزلت أرسل رسولُ الله صلى الله عليه وآله علياً (رضي الله تعالى عنه) راكب العضباء ليقرأها على أهل الموسم، وكان قد بعث أبا بكر على الموسم فقيل له : لو بعثت بها إلى أبي بكر؟ فقال: لا يؤدي عني إلاّ رجل مني[٥].

١- تفسير البيضاوي: ج١، ص١٦٤، ط الثانية في مصر ١٩٦٨.

٢- المائدة : ٥٥ .

٣- تفسير البيضاوي: ج١، ص٢٩١، ط الثانية عام ١٩٦٨.

٤- التوبة : ١ ـ ٢ .

٥- تفسير البيضاوي: ج١، ص٤٠٤، ط الثانية في مصرعام ١٩٦٨.

سورة الإسراء

قوله تعالى: ﴿يوم ندعوا كلّ أناسٍ بإمامهم﴾[١]

قيل : بأمهاتهم (أي ندعوهم باسماء امهاتهم) جمع أم ، والحكمة في ذلك إجلال عيسى عليه السلام، وإظهار شرف الحسن والحسين رضي الله عنهما[٢].

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجسَ أهل البيت ويطهرّكم تطهيراً﴾[٣]

روي أنّه عليه الصلاة والسلام خرج ذات غدوةٍ وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجلس فأتت فاطمة رضي الله عنها فأدخلها فيه، ثمّ جاء عليٌّ فأدخله فيه، ثمّ جاء الحسن والحسين (رضي اللهُ عنهما) فأدخلهما فيه، ثمّ قال: ﴿إنّما يُريد اللهُ ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾[٤].

١- الإسراء : ٧١ .

٢- تفسير البيضاوي: ج١، ص٥٩٢، ط الثانية في مصرعام ١٩٦٨.

٣- الأحزاب : ٣٣ .

٤- تفسير البيضاوي: ج٢، ص٢٤٥.

قوله تعالى: ﴿**والذين يُؤذونَ المؤمنينِ والمؤمناتِ بغيرِ ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً**﴾[١]

قيل : إنها نزلت في المنافقين كانوا يُؤذون علياً (رضي اللهُ عنه)[٢].

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿**قلْ لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى**﴾[٣]

روي: إنّها لما نزلتْ قيل : يارسول الله مَنْ قرابتكَ هؤلاء الذين وجبت موّدتهم علينا؟ قال : عليٌّ وفاطمة وابناهما[٤].

سورة التحريم

قوله تعالى: ﴿**فنفخنا فيه من روحنا وصدّقتْ بكلمات ربِّها وكتبهِ وكانتْ من القانتين**﴾[٥]

عن النبي صلى الله عليه وآله : «كمل من الرجال كثيرٌ ولم يكمل من النساء إلاّ أربع:

١- الأحزاب : ٥٨ .

٢- تفسير البيضاوي: ج٢، ص٢٥٢، ط الثانية في مصرعام ١٩٦٨.

٣- الشورى : ٢٣ .

٤- تفسير البيضاوي: ج٢، ص٣٥٧.

٥- التحريم: ١٢ .

آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد[1].

سورة الدهر

قولـه تعالى: ﴿ويُطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنّما نُطعمكم لوجه الله...﴾[2]

عن ابن عباس (رضي الله عنه) : إن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله في اناسٍ معه فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولديكَ، فنذر عليٌّ وفاطمةُ (رضي الله تعالى عنهما) وفضة جارية لهما صوم ثلاثة أيام إنْ برئا فشفيا وما معهم شيء فاستقرضَ عليّ لهم من شمعون الخيبري ثلاث أصوعٍ من شعيرٍ، فطحنتْ فاطمة صاعاً واختبزت خمسة أقراصٍ وضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكينٌ فآثروه وباتوا ولم يذوقوا إلاّ الماء ، وأصبحوا صياماً فلما أمسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيمٌ فآثروه، ثمّ وقف عليهم في الثالثة أسيرٌ ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل (عليه السلام) بهذه السورة ، وقال: خذها يا محمّد هنّاك اللهُ في أهل بيتك[3].

١- تفسير البيضاوي: ج٢، ص٤٨٨، ط الثانية في مصرعام ١٩٦٨.

٢- الدهر: ٨ ـ ٩ .

٣- تفسير البيضاوي: ج٢، ص٥٢٦، ط الثانية في مصرعام ١٩٦٨.

أهل البيت عليهم السلام

في تفسير القرطبي

المسمّى (الجامع لأحكام القرآن)(١)

محمّد بن أحمد القرطبي المتوفى (٦٧١ هـ)

---

(١) المطبوع في مصر عام (١٩٥٠م) والمتألف من عشرين جزءً

سورة البقرة

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النّاسِ مَن يَشري نَفْسَه ابتِغَاءَ مَرْضاتِ اللهِ﴾[1]

قيل: هذه الآية نزلتْ في علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين تركه النبي ﷺ على فراشه ليلة خرجَ إلى الغار[2].

قوله تعالى: ﴿الذين يُنفقُونَ أموالَهم باللّيلِ والنَّهار سرّاً وعَلاَنيةً فلَهم أجْرُهُم عند ربّهمِ ولا خوفٌ عليهم ولا هُم يحزَنُون﴾[3]

روي عن ابن عباس أنه قال: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان معه أربعة دراهمٍ فتصدّق بدرهمٍ ليلاً، وبدرهمٍ نهاراً، وبدرهمٍ سراً وبدرهمٍ جهراً[4].

سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿وإذ قَالــت الملائــكةُ يا مريمُ إنّ اللهَ اصطفاكِ وَطهّركِ واصطفاكِ على نِساءِ العالمينَ﴾[5].

١- البقرة/ ٢٠٧.

٢- تفسير القرطبي: ج٣، ص٢١ سورة البقرة: آية ٢٠٧. وكذلك روي في: تذكرة الخواص ص٣٥، وشواهد التنزيل: ج١، ص٩٧، وفرائد السمطين: ج١، ٣٣٠.

٣- البقرة / ٢٧٣.

٤- ج٣، ص٣٤٧، آية ٢٧٤.

٥- آل عمران/ ٤٢.

*- روى من طرق صحيحة أنّه عليه السلام قال: فيما رواه عنه أبو هريرة: «خيرُ نساء العالمين أربعٌ مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد»[1].

*- ومن حديث ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله : «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم».

*- وفي طريق آخر عنه سيدة نساء أهل الجنة «بعد مريم فاطمة وخديجة».

*- روى موسى بن عقبة، عن كُريب، عن ابن عباس قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «سيدة نساء العالمين مريم، ثمّ فاطمة، ثمّ خديجة ثمّ آسية».

قوله تعالى:

﴿فقُلْ تعالَوا ندعُ أبناءَنا وابناءَكم ونساءَنا ونساءَكُم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتَهل فَنَجَعل لعنتَ الله على الكاذبينَ﴾[2].

قال القرطبي: إنّ النبي صلى الله عليه وآله جاء بالحسن والحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفهما وهو يقول صلى الله عليه وآله: أنا دعوتُ فأمّنوا.

ويقول: قال كثير من العلماء: إنّ قوله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين لما باهلَ ﴿ندعُ أبناءنا وأبنائكم﴾.

١- ج٤، ص٨٣ سورة آل عمران: آية ٤٢.

٢- آل عمران/ ٦١.

وقوله صلى الله عليه وآله: في الحسن «إنّ إبني هذا سيدٌ» مخصوصٌ بالحسن والحسين أن يسمَّيا إبنيَ النبي صلى الله عليه وآله دون غيرهما لقوله عليه السلام : «كلُّ سببٍ ونسبٍ ينقطعُ يوم القيامة إلاّ نسبي وسببي»[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَقد نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدرٍ وأَنْتم أذلّةٌ﴾

*- ذكر ابن اسحاق، عن عمار بن ياسر قال: كنتُ أنا وعلي بن أبي طالب رفيقَينِ في غزوة العشيرة من بطن ينبع فلما نزلها رسولُ الله صلى الله عليه وآله أقامَ بها شهراً فصالح بها بني مُدلج وحلفاءهم من بني ضمرة فوادعهم، فقال لي علي بن أبي طالب: هل لكَ أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء؟ نفر من بني مُدلج يعملون في عين لهم ننظر كيف يعملون. فأتيناهم فنظرنا الارض فنمنا فيه، فوالله ما أهبنا إلاّ رسول الله صلى الله عليه وآله بقدمه، فجلسنا وقد تتربنا من تلكَ الدقعاء فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: «ما بالك يا أبا تراب» فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال صلى الله عليه وآله: «ألا أخبركم بأشقى الناس رجلَينِ» قلنا: بلى يارسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: أُحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربكَ يا علي على هذه – ووضع رسولُ الله صلى الله عليه وآله يده على رأسه – حتّى يَبلَّ منها هذه ووضع يده على لحيته[2].

سورة النساء

قوله تعالى: ﴿يأيّها الَّذينَ إمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وأَنْتُمْ سُكارى حتّى تَعْلَمُوا ما تَقولونَ وَلا جُنباً إلاّ عَابري سَبِيلٍ حتّى تَغتَسِلُوا﴾[3].

١- ج ٤، ص١٠٤، آل عمران: آية ٦١.

٢- ج ٤، ص١٩٢، آل عمران: آية ١٢٣.

٣- النساء/ ٤٣.

*- روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه لم يكن أُذنَ لأحدٍ أنْ يمرَّ في المسجد ولا يجلس فيه إلاّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه[١].

*- ورواه عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخُدريّ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله : «ما ينبغي لمسلمٍ ولا يصلُح أن يجنبَ في المجسد إلاّ أنا وعلي».

*- والذي يدلّ على أنّ بيت علي كان في المسجد ما رواه ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قالَ:

سألَ رجلٌ أبي عن علي رضي الله عنه وعثمان أيهما كانَ خيراً؟ فقال له عبدُ الله بن عمر:

هذا بيت رسولِ الله صلى الله عليه وآله وأشار إلى بيت علي»[٢].

روى عمر بن ميمون، عن ابن عباس قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله :

«سُدُّوا الأبوابَ إلاّ باب عليّ»[٣] فخَصه صلى الله عليه وآله بأنْ تركَ بابه في المسجد.

قوله تعالى: ﴿يأيّها الذينَ ءَامَنُوا أَطيعُوا اللهَ وأَطيعُوا الرَّسُولَ وأولي الأمر مِنْكم﴾[٤].

قالَ القرطبي: «إنّ المراد بأولي الأمر عليٌّ والأئمة المعصومون»[٥].

١- ج٥، ص٢٠٧، النساء: آية ٤٣. روى عطاء عن ابن عباس قال: «ما كانت المتعةُ إلاّ رحمة من الله تعالى رحم بها عباده، ولولا نهيُ عمر عنها ما زنى إلاّ شقي» تفسير القرطبي: ج٥، ص١٣٠.

٢- نفس المصدر.

٣- تفسير القرطبي: ج ٥، ص٢٠٨.

٤- النساء/٥٩.

٥- ج٥، ص٢٦١، النساء: آية ٥٩.

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿ إنَّما وليُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذين يُقيمُونَ الصَّلاَةَ ويُؤتونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾[1]

*- روى ابن عباس نزلتْ في عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وذلك أنّ سائلاً سأل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطه أحدٌ شيئاً، وكان عليّ في الصلاة في الركوع وفي يمينه خاتم، فأشار إلى السائل به حتى أخذه[2].

وقد روي أنّ علياً رضي الله عنه أعطى السائل شيئاً وهو في الصلاة[3].

سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿وَوَهبنا لَهُ إسحقَ وَيَعْقُوبَ كُلاً هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا من قَبلُ ومن ذُرِّيّته دَاوُدَ وَسُليمَنَ وأيُّوبَ وَيوسفَ وموسى وهارونَ، وكذلك نجَزي المحْسنينَ وزكريا ويحيى وعيسى وإلياسَ كلٌّ مّنَ الصالحين...﴾[4]

١- المائدة / ٥٥.

٢- ج٦، ص٢٢١، المائدة: آية ٥٥.

٣- ج٦، ص٢٢٢. كذلك روي في ذخائر العقبى : ص١٠٢، وشواهد التنزيل: ج١، ص١٦١، ومناقب المغازلي: ص٣١١، وينابيع المودّة: ص٢١٨.

٤- الأنعام / ٨٤ـ٨٥.

قال القرطبي: عُدَّ عيسى من ذرية إبراهيم وإنما هو ابن البنت.

فأولاد فاطمة رضي اللهُ عنها ذرّية النبي صلى الله عليه وآله [1].

قوله تعالى: ﴿إنّ اللهَ فَالِقُ الحَبِّ والنَّوى يُخرجُ الحيَّ من الميّتِ ومُخرِجُ الميّتِ مِنَ الحيّ ذلكُمُ اللهُ فأنّى تُؤفكُونَ﴾

*- وفي صحيح مسلم عن عليّ – رضي الله عنه-:

والذي فلقَ الحبةَ وبرأ النسمة إنه لعهدُ النبي صلى الله عليه وآله الأمي صلى الله عليه وآله إليَّ أنه لا يحبّني إلاّ مؤمنٌ ولا يبغضني إلاّ منافقٌ[2].

سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن حرَّمَ زينَةَ اللهِ الّتي أخْرَجَ لعبَاده والطَّيبات من الرزق قل هيَ للّذينَ آمنوا في الحياةِ الدّنيا خالصةً يَوْمَ القِيَامة﴾[3]

*- روى عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه شيخ مالك أنّه كانَ يلبس كساء خزٍّ بخمسين ديناراً، يلبسه في الشتاء، فإذا كان

١- ج٧، ص٣٢، الأنعام: آية ٨٤-٨٥

٢- ج٧، ص٤٤، الأنعام: آية ٩٥.

وأخرجه الجزري الشافعي في أسنى المطالب (ص٥٥) وابن الأثير في أُسد الغابة ج٦، ص٨٤، تهذيب التهذيب ج٣، ص٤٧٩، والاصابة: ج٢، ص٣٥، وكنز العمال ج٦، ص٣٩٤، والرياض النضرة ج٢، ص٢١٤، ونور الأبصار: ص٧٢ وحلية الأولياء ج٦، ص٢٩٤.

٣- الأعراف / ٣٢.

الصيف تصدّق به، أو باعه فتصدّق بثمنه[١].

قوله تعالى: ﴿وَعَلى الأعراف رِجالٌ يَعرِفُونَ كُلاً بسيمَاهُم﴾[٢]

ذكر الثعلبي بإسناده، عن ابن عباس في قوله عزّوجلّ: ﴿وعلى الأعراف رجالٌ﴾ قال: الأعراف موضع عالٍ على الصراط عليه حمزة وعليّ بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين رضي الله عنهم يعرفون محبِّيهم ببياض الوجوه ومُبغضيهم بسواد الوجوه[٣].

قوله تعالى: ﴿وَقالَ مُوسَى لأخيهِ هَارُونَ اخلُفنــي فــي قَومي وأصلحْ وَلا تَتَّبعْ سَبيلَ المفسدينَ﴾[٤].

*- وفي صحيح مسلم، عن سعد بن أبي وقّاص قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ حين خلّفه في بعض مغازيه:

«أما تــرضــى أنْ تكونَ منــي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبيّ بعدي»[٥].

قوله تعالى: ﴿إنّ الَّذينَ اتَّقَوْا إذا مَسَّهُم طائفٌ مِنَ الشيطانِ تَذَكَّرُوا

١- ج٧، ص١٩٥، الأعراف: آية ٣٢.

٢- الأعراف / ٤٦.

٣- ج٧، ص٢١٢، الاعراف: آية ٤٦.

٤- الأعراف / ١٤٢.

٥- ج٧، ص٢٧٧، آية ١٤٢ الأعراف.

وأخرجه الشيخ كمال الدين محمدبن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ج١، ص٨٥ ط: مؤسسة امّ القرى.

فإذا هم مُّبصِرُونَ﴾(١)

*- قال عصام بن المُطلق: دخلتُ المدينةَ فرأيتُ الحسن بن عليّ عليهما السلام، فأعجبتني سمتُه وحُسنُ رُوائه، فأثار مني الحسد ما كان يُجنّه صدري لأبيه من البُغض، فقلتُ: أنتَ ابن أبي طالب! قال: نعم.

فبالغتُ في شتمه وشتم أبيه، فنظر إليَّ نظرةَ عاطف رؤوف، ثمّ قال: أعوذ بالله من الشيطان بسم الله الرحمن الرحيم: **﴿خذِ العفوَ وأْمُر بالعُرفِ وأعرِضْ عن الجاهلين﴾** ثمّ قال:

خفّض عليك، أستغفر الله لي ولكَ لو استعنتنا أعنّاك، ولو استرفَدتنا أرفدناك، ولو استرشدتنا أرشدناك. فتوسّم فيَّ الندمَ على ما فُرِّطَ منّي فقال: **﴿لا تثريب علكيم اليوم يغفر اللهُ لكم وهو أرحمُ الراحمين﴾** أمِنْ أهل الشام أنت؟ قلتُ: نعم. فقال: «شِنشِنةٌ أعرفها من أخزم»(٢).

حيَّاكَ اللهُ وبيّاك، وعافاك، وأداك، إنبسط إلينا في حوائجكَ وما يعرض لك، تجدنا عند أفضل ظنكَ إن شاء الله.

قال عصام: فضاقت عليّ الأرض بما رَحُبت، ووددتُ أنّها ساخت بِيَ ثمّ تسلّلتُ منه لواذاً(٣)، وما على وجه الأرض أحبُّ إليّ منه ومن أبيه(٤).

١- الأعراف: ٢٠١.

٢- الشنشنة (بالكسر): العادة والطبيعة.

٣- اللواذ: الاستتار.

٤- تفسير القرطبي: ج٧، ص٣٩٧.

سورة الأنفال

قوله تعالى: **﴿وإذ يَمكُرُ بكَ الَّذينَ كَفَرُوا ليُثبِتُوكَ أو يَقتلوكَ أو يُخرجوك وَيمكُرُونَ وَيَمكُرُ اللهُ واللهُ خَيْرُ الماكرينَ﴾**(١).

هذا إخبار بما اجتمعَ عليه المشركون من المكر بالنبي صلى الله عليه وآله في دار الندوة فأجتمع رأيهم على قتله فبيّتوه، ورصدوه على باب منزله طول ليلتهم ليقتلوه إذا خرجَ، فأمر النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب أنْ ينامَ على فراشه، ودعا الله أنْ يعمي عليهم أمره، فطمس اللهُ على أبصارهم. فلما أصبحوا خرجَ عليهم علي فأخبرهم أنّ ليس في الدار أحد(٢).

قوله تعالى: **﴿واعلمُوا أنّما غنمتُم من شيءٍ فأنَّ لله خُمسَهُ وللرَّسُولِ ولذي القُربى واليَتامى والمساكين...﴾**(٣).

قال المنهال بن عمرو: سألتُ عبدالله بن محمد بن علي، وعلي بن الحسين عن الخمس فقال: هو لنا.

قلتُ لعليّ: إنّ الله تعالى يقول: **﴿واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾** فقال: أيتامنا ومساكيننا(٤).

١- الأنفال/٣٠.

٢- ج٧، ص٣٩٧، الأنفال: آية ٣٠.

٣- الأنفال/ ٤١.

٤- ج٨، ص١٠، آية ٤١.

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿أجعلتُمْ سِقَايَةَ الحاجِّ وعِمَارةَ المسجد الحَرام كَمَن أمَنَ باللهِ واليوْمِ الآخرِ وَجَاهدَ في سبيل الله لا يَستوُون عند اللهِ...﴾[1].

يقول القرطبي: ظاهر الآية أنها مبطلة قول مَن افتخر من المشركين بسقاية الحاج، وعمارة المسجد الحرام، كما ذكره السدي.قال: افتخر عباس بالسقاية، وشيبة بالعمارة، وعليٌ بالإسلام والجهاد، فصدّقَ اللهُ علياً وكذبهما[2].

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ في مَواطِنَ كَثيرةٍ وَيَومَ حُنينٍ﴾[3]

فانهزم جمهور المسلمين ولم يلْوِ أحدٌ على أحد، وثبتَ معه صلى الله عليه وآله من أهله عليّ والعباس، وقتل علي رضي الله عنه يوم حنين أربعينَ رجلاً بيده[4].

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذي أرسَلَ رَسُولَه بالهُدى وَدينِ الحقّ ليُظهِرَهُ على الدّين كُلِّه وَلَو كرِهَ المُشرِكُونَ﴾[5].

أي ليظهر الدّين دين الإسلام على كلِّ دين . وقال ا لسُّدِّي: ذاك عند

١- التوبة / ٩.

٢- ج٨ ص٩١، التوبةآية ١٩. أسباب النزول: ص١٦٤، وربيع الأبرار للزمخشري: ص٤٨٤، والفصول المهمة: ص١٠٦، ومناقب المغازلي: ص٣٢١، وفرائد السمطين: ج١، ص٢٠٣.

٣- التوبة/ ٢٥.

٤- ج٨ ص٩٧، التوبة: آية ٢٥.

٥- التوبة/٣٣.

خروج المهديّ، لا يبقى أحدٌ إلاّ دخلَ في الإسلام وأدّى الجزية.

وتواترت الأخبار الصحاح على أنّ المهدي من عِترة رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

قوله تعالى:﴿والسَّابقُون الأوَّلُونَ من المُهَاجرِين والأنصَارِ...﴾[٢]

*- رُوي عن زيد بن أرقم، وأبي ذرّ والمقداد وغيرهم:أوّل مَن أسلم عليّ – رضي الله عنه –[٣].

*- قال الحاكم أبو عبدالله: لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أنّ علياً أوّلهم إسلاماً.

*- وكان إسحاق بن إبراهيم بن رَاهوَيه الحنظَلي يجمع بين الأخبار، فكان يقول: أوّل مَن أسلمَ مِن النساء خديجة، ومِن الصبيان عليّ[٤].

قوله تعالى: ﴿لَقَد تابَ اللهُ عَلى النبيِّ والمُهاجرينَ والأنصار الَّذين اتبعُوه في سَاعَةِ العُسْرَةِ...﴾[٥]

*- خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله في رجب وأقامَ بتبوك شعبان وأياماً من رمضان، وبثّ سراياه وصالح أقواماً على الجزية. وفي هذه الغزوة خلّف علياً على المدينة فقال المنافقون:

١- ج٨ ص١٢١، التوبة: آية ٣٣.

٢- التوبة/١٠٠.

٣- ج٨ ص٢٣٦، التوبة: آية ١٠٠.

٤- ج٨ ص٢٣٧.

٥- التوبة/ ١١٧.

خلّفه بُغضاً له، فخرجَ خلف النبي صلى الله عليه وآله وأخبره، فقال صلى الله عليه وآله:

«أما ترضى أنْ تكونَ مني بمنزلةَ هارون من موسى»[1].

سورة هود

قولـه تعالى:﴿أفَمنْ كانَ على بيّنةٍ من ربّه وَيتلُوهُ شَاهدٌ منْهُ﴾[2]

*- روي عن ابن عباس أنّه قال: الشاهدُ هو عليُ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ[3].

*- وروي عن عليّ أنه قال: ما مِن رجل من قريش إلاّ وقد أُنزلت فيه الآية والآيتان، فقال له رجل: أي شيء نزل فيكَ؟ فقال عليّ: ﴿ويتْلُوهُ شَاهدٌ منه﴾.

سورة الرعد

قولـه تعالى: ﴿وجَنَّاتٌ مِنْ أَعناب وَزَرعٌ وَنخيلٌ صِنْوَانٌ وَغيرُ صنُوانٍ يُسقَى بمَاءٍ وَاحدٍ﴾[4]

١- ج٨، ص ٢٨٠، التوبة: آية ١١٧.

٢- هود/١٧.

٣- ج٩، ص١٦، آية ١٧ هود.

٤- الرعد/٤.

*- روى جابر عن عبد الله قال: سمعتُ النبي صلّى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي رضي اللهُ عنه: «الناسُ من شجرٍ شتى وأنا وأنتَ من شجرةٍ واحدة»

ثمّ قرأ النبي صلى الله عليه وآله : ﴿وفي الأرض قطعٌ متجاوراتٌ﴾ حتّى بلغَ قولـه: ﴿يُسقى بماءٍ واحدٍ﴾[١].

سورة النحل

قولـه تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ باللهِ مِنْ بعد إيمانه إلاّ مَنْ أُكرِهَ وقلبُه مُطمئنٌ بالإيمانِ﴾[٢].

*- روي عن أنس بن مالك قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله : «إنّ الجنةَ تشتاقُ إلى ثلاثة عليّ وعمّار وسلمان»[٣].

سورة الإسراء

قولـه تعالى: ﴿إنْ أحسَنتُـم أحسنتـم لأنفُسكُـم وإنْ أسأتُم فَلَها فإذَا جَآء وَعْدُ الآخرةِ...﴾[٤].

١- ج٩، ص٢٨٣، آية ٤، الرعد.

٢- النحل/ ١٠٦.

٣- ج ١٠، ص١٨١، آية ١٠٦ (سورة النحل).

٤- ج ١٠، ص٢١٧، آية ٧، الإسراء.

*- عن ابن عباس قال: أوحى اللهُ إلى محمّد صلى الله عليه وآله إني قتلتُ بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإني قاتل بأبن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً.

*- وعن قُرّة بن خالد قال: ما بكتْ السماء على أحدٍ إلاّ على يحيى بن زكريا والحسين بن علي ، وحمرتها بكاؤها..

قولـه تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ...﴾[١]

*- قال محمد بن كعب ﴿بإمامهم﴾ – يعني – بإمهاتهم: لأجلِ: إظهار لشرف الحسن والحسين[٢].

سورة الكهف

قولـه تعالى: ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ...﴾[٣]

*- ذكر أبو عمر بن عبد البرّ في كتاب (التمهيد)، عن علي رضي الله عنه قال: لما توفي النبي صلى الله عليه وآله وسُجِّي بثوبٍ هتفَ هاتِفٌ من ناحية البيت يسمعون صوته ولا يرون شخصه:

السلامُ عليكم روحمةُ الله وبركاته، السلامُ عليكم أهل البيت[٤].

١- الإسراء/٧١.

٢- ج١٠، ص٢٩٧، آية ٧١، الإسراء.

٣- الكهف/ ٨٠.

٤- ج١١، ص٤٤، آية ٨٠ الكهف.

سورة مريم

قوله تعالى: ﴿إنّ الّذينَ آمنُوا وعَمِلُوا الصّالحاتِ سَيَجعَلُ لَهُمُ الرحمنُ وداً﴾.

فقيل نزلت في علي رضي الله عنه.

وروى البراء بن عازب قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب:

«قل يا علي اللّهمَّ اجعل لي عندكَ عهداً، واجعل لي في قلوب المؤمنين مودة»[١].

سورة الأنبياء

قوله تعالى: ﴿فَسْئلُوا أهْلَ الذّكرِ إن كُنتُم لا تَعلَمونَ﴾[٢]

قال جابر الجعفي: لما نزلت هذه الآية قال علي رضي الله عنه: نحن أهلُ الذكر[٣].

سورة الفرقان

قوله تعالى: ﴿وهُوَ الّذي خَلَقَ منَ الماءَ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وصِهراً﴾[٤]

١- تفسير القرطبي: ج ١١، ص١٦١، آية ٩٦، مريم.

٢- الأنبياء / ٧.

٣- ج ١١، ص٢٧٢، آية ٧، الأنبياء.

٤- الفرقان/٥٤.

*- روى محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قُسَيط، عن محمد بن أُسامة بن زيد، عن أبيه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله :

«أما أنت يا عليّ فختني وأبو ولدي وأنت مني وأنا منكَ»[١].

سورة النمل

قوله تعالى: ﴿يــا أيُّها النَّاسُ عُلِّمنا مَنطِقَ الطَّيرِ وأُوتينا من كلٍّ شيءٍ﴾[٢]

*- قال الحسن بن علي بن أبي طالب قال النبي صلى الله عليه وآله :

«إذا صاح القُنبر قال: إلهي العن مبغضي آل محمد»[٣].

سورة السجدة

قوله تعالى: ﴿أفَمَن كانَ مُؤمناً كَمَن كانَ فاسقاً لا يَستَوُونَ﴾[٤]

*- قال ابن عباس، وعطاء بن يَسَار: نزلت الآية في علي بن أبي طالب

١- ج١٣، ص٦٠، آية ٥٤ الفرقان.

٢- النمل/ ١٦.

٣- ج١٣، ص١٦٦، آية ١٦، النمل.

٤- السجدة/ ١٨.

والوليد بن عُقبة بن أبي مُعيط، وذلك أنهم تلاحيا[١].

فقال له الوليد: أنا أبسطُ منك لساناً وأحدُّ سناناً وأردّ للكتيبة جسداً. فقال عليّ – رضي الله عنه – اسكت ! فإنك فاسق، فنزلت الاية[٢].

※- وذكر الزجّاج والنحّاس أنها نزلت في عليّ وعُقبة بن أبي مُعيط.

سورة الأحزاب

قولـه تعالى: ﴿إنّما يُريدُ اللهُ ليُذهبَ عنكُمُ الرِّجسَ أهْلَ البَيْتِ﴾[٣]

※- قال الكلبي: هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصَّةً، وفي هذا أحاديث عن النبي عليه السلام:

إنّ امَ سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي ، فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحَسَناً وحُسيناً، فدخل معهم تحت كساء خيبري وقال:

«هؤلاء أهل بيتي» - وقرأ الآية - وقال صلى الله عليه وآله:

«اللهمّ اذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» فقالتْ امُ سلمة: وأنا معهم يارسولُ الله؟ قال: «أنتِ على مكانكِ وأنتِ على خير» أخرجه الترمذي وغيره[٤].

١- الملاحاة: المقاولة والمخاصمة.

٢- ج ١٤، ص١٠٥، آية ١٨ ، السجدة. شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١، ص٤٤٥، ومناقب المغازلي ص٣٢٤. وأسباب النزول: ٢٣٦.

٣- الأحزاب / ٣٣.

٤- ج ١٤، ص١٨٢، آية ٣٣، الاحزاب.

وقال القرطبي: هذا شيءٌ جرى في الأخبار أنّ النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت عليه هذه الآية دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين، فعَمد النبي صلى الله عليه وآله إلى كساء فلفّها عليهم، ثمّ ألوى بيده إلى السماء فقال: «اللهم هولاء أهل بيتي، اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»[١].

قوله تعالى: **﴿إنّ اللهَ ومَلاَئكتهُ يُصلُّونَ على النَّبيّ يَأيُّها الَّذينَ امنُوا صَلُّوا عَليه وَسَلّموا تَسليماً﴾**[٢]

*- روى مالك عن أبي مسعود الأنصاريّ قال: أتانا رسولُ الله صلى الله عليه وآله ونحن في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أنْ نُصلي عليك يارسول الله، فكيف نُصلي عليك؟ قال: فسكتَ رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تمنينا أنّه لم يسأله، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«قولوا اللّهمّ صلِّ على محمد وعلى آل محمّد، كما صلّيتَ على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمّد، كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد والسلام كما علمتم»[٣].

*- قال أبو عمر: روى شُعبة والثوري، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال: لما نزل قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً﴾** جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يارسولُ الله هذا

١- نفس المصدر ص٨٤ وكذلك روي في التفسير الكبير للرازي: ج٢٢، ص١٣٧، وروح المعاني: ج١٦، ص٢٨٤، ومناقب الخوارزمي: ص٢٣، ومناقب المغازلي: ص٣٠١، وتفسير القمي: ص٦٧، ج٢.

٢- الأحزاب/٥٦.

٣- ج ١٤، ص٢٣٣، آية ٥٦، الاحزاب.

السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة؟

فقال: «قلْ اللهمّ صلِّ على محمد وعلى آل محمّد، كما صلّيتَ على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد».

قال القرطبي: روينا بالإسناد المتصل في كتاب (الشفا) للقاضي عياض عن علي بن أبي طالب رضي ا لله عنه قال: عدّهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال صلى الله عليه وآله: «عدّهن في يدي جبريل وقال: هكذا انزلت من عند ربّ العزّة اللّهمّ صلِّ على محمد وعلى آل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.

اللهمّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ.

اللهمّ ترحم على محمد وعلى آل محمّد، كما ترحمتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنكَ حميدٌ مجيد. اللهمّ وتحنّن على محمد وعلى آل محمّد، كما تحننتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنكَ حميدٌ مجيد»[١].

قوله تعالى: ﴿وَالذينَ يُؤْذونَ المُؤمنينَ والمؤْمَنات بِغيرِ ما اكتَسبُوا﴾[٢]

قيل: نزلت – هذه الآية – في عليّ، فإنّ المنافقين كانوا يؤذونه ويكذّبون عليه. رضي الله عنه[٣].

١- ج ١٤، ص٢٣٤، الأحزاب، ٥٦.

٢- الأحزاب / ٥٨.

٣- ج ١٤، ص٢٤٠، آية ٥٨، الأحزاب.

سورة الصافات

قوله تعالى: ﴿سَلامٌ على إلَ ياسينَ﴾[١]

قال السهيلي: قال بعض المتكلمين في معاني القرآن آل ياسين آل محمد عليه السلام[٢].

سورة (ص)

قوله تعالى: ﴿وءَاتَيناهُ الحكمَةَ وفَصْلَ الخِطَاب﴾[٣]

يروى أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن حفرَ قوم زُبية للأسد، فوقع فيها الأسد، وأرحم الناس على الزبية فوقع فيها رجلٌ وتعلق بآخره، وتعلق الآخر بآخر ، حتّى صاروا أربعة، فجرحهم الأسد فيها فهلكوا، وحمل القوم السلاح كاد يكون بينهم قتال، قال فأتيتهم فقلتُ: أتقتلون مائتي رجل من أجل أربعة أناس! تعالَوا أقضِي بينكم بقضاء، فإن رضيتموه فهو قضاء بينكم، وإن أبيتم رفعتم ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فهو أحق بالقضاء. فجعل للأوّل ربع الدية، وجعل للثاني ثلث الدية، وجعل للثالث نصف

١- الصافات/ ١٣٠.

٢- ج١٥، ص١٢٠، الصافات آية ١٣٠.

٣- سورة ص/ ٢٠.

الدية، وجعل للرابع الدية، وجعل الديّات على مَن حفر الزُّبية على قبائل الأربع، فسخط بعضهم ورضي بعضهم ثمّ قدموا على رسولِ الله صلى الله عليه وآله فقصوا عليه القصة فقال: «أنا أقضي بينكم» فقال قائل: إنّ علياً قد قضى بيننا. فأخبره بما قضى علي فقال صلى الله عليه وآله: «القضاء كما قضى عليّ»[١].

فهذا هو فصل الخطاب، وعلم القضاء الذي وقعت الإشارة إليه على أحد التأويلات في الحديث المروي: «أقضاكم عليّ»[٢]

قولـه تعالى: ﴿رُدُّوها عليَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ والأعناقِ﴾[٣]

*- خرجَ الطحاوي في مشكل الحديث عن أسماء بنت عُميس أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ، فلم يصلِّ العصر حتّى غربت الشمس. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله :«أصليتَ يا عليّ»؟ قال: لا.

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله : «اللهمّ إنّه كان في طاعتكَ وطاعة رسولك فأردد عليه الشمس».

قالت أسماء: فرأيتُها غربت ثمّ رأيتُها بعدما غربت طلعت على الجبال والأرض وذلك في خيبر[٤].

١- ج١٥، ص١٦٣، آية ٢٠.

٢- ج١٥، ص١٦٤.

٣- سورة ص: ٣٣.

٤- ج١٥، ص١٩٧.

وأخرجه الحافظ الشافعي في كفاية الطالب ص٣٨١، والثاقب في المناقب لأبن حمزة ص٢٥٣، وأمالي الشيخ المفيد مجلس ١١، ص٦٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق في ⇦

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿قُل لاَ أَسئَلُكُم عَلَيهِ أجْراً إلاّ المُودَّةَ في القُربى﴾[١]

*- وفي البخاري، عن طاووس، عن ابن عباس أنّه سُئل عن قوله تعالى ﴿إلاّ المودّة في القُربى﴾ فقال سعيد بن جُبير: قُربَى آل محمدَ[٢].

*- وفي رواية سعيد بن جُبير، عن ابن عباس: لما أنزل اللهُ عزّ وجلّ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المَودّة في القُربى﴾ قالوا: يارسول الله، مَن هؤلاء الذين نَودّهم؟ قال: «علي وفاطمة وأبناهما»

ويدل عليه أيضاً ما روي عن علي رضي الله عنه قال: شكوت إلى النبي صلى الله عليه وآله حسد الناس لي. فقال: «أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول مَن يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرّيتنا»[٣].

⇦ ترجمة الإمام علي ج٢، ص٢٨٤، وينابيع المودة ص١٣٧. وتذكرة الخواص ٤٩. والبحار ج٤١، ص١٧١.

وكذلك رُدتْ الشمسُ إلى الإمام علي عليه السلام مرة اخرى في بابل العراق لمّا أرادَ أنْ يعبرَ عليه السلام الفرات ببابل.

أخرجه ابن شهر آشوب ج٢، ص٣١٨ في المناقب، و شرح النهج ج١، وفي دلائل الصدق ج٢، ص٣٠٠، وتفسير نور الثقلين:ج٥، ص٢٢٥، والبحار: ج٤١، ص١٧١.

١- الشورى / ٢٣.

٢- ج١٦، ص٢١، آية ٢٣، الشورى.

٣- نفس المصدر: ص٢٢.

*- وعن النبي صلى الله عليه وآله: «حُرِّمت الجنةُ على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي».

*- وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: «مَن ماتَ على حُبّ آل محمد ماتَ شهيداً»[1].

*- قال النبي صلى الله عليه وآله: «ومَن ماتَ على حبٍّ آل محمد جعل اللهُ زوّار قبره ملائكة الرحمة. ومَن ماتَ على بُغضِ آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس اليوم من رحمةِ الله. ومَن مات على بُغضِ آل محمد لم يَرَح[2] رائحة الجنة. ومَن ماتَ على بغض آل بيتي فلا نصيب له في شفاعتي»[3].

*- وقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «مَن ماتَ على حبّ آل محمد مات شهيداً ألا ومَن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان. ألا ومَن ماتَ على حبٍّ آل محمد بشّره ملك الموت بالجنة ثمّ منكرٌ ونكيرٌ. ألا ومن مات على حبٍّ آل محمدِ فُتح له في قبره بابان إلى الجنة. ألا ومَن مات في حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة. ألا ومَن مات على حُبّ آل محمد مات على السنة والجماعة.ألا مَن مات على بغضِ آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيسٌ من رحمة الله. ألا ومَن مات على بغض آل محمد مات كافراً. ألا ومَن ماتَ

١- نفس المصدر: ص٢٣.

٢- أي لم يشم ريحاً.

٣- ج١٦، ص٢٣، آية ٢٣، سورة الشورى.

على بغض آل محمد لم يشمّ رائحة الجنة»[١].

*- وقال ابن عباس: المودّة لآل محمد صلى الله عليه وآله[٢].

سورة الزخرف

قوله تعالى: ﴿وَجَعلها كَلَمةً باقيةً في عَقبِه لَعلَّهم يَرْجعونَ﴾[٣]

*- قال السدي: هم آلُ محمد صلّى اللهُ عليه وسلم[٤].

سورة الدخان

قوله تعالى: ﴿فَمَـا بَـكَتْ عَلَيهُم السَّماَءُ والأَرضُ ومَـا كانُوا مُنظَرين﴾[٥].

*- قال السدّي: لما قُتِلَ الحسين بن علي رضي الله عنهما بكت عليه السماء، وبكاؤها حمرتها[٦].

١- ج١٦، ص٢٤.

٢- تفسير القرطبي: ج١٦، ص٢٤.

٣- الزخرف/٢٨.

٤- ج١٦، ص٧٧.

٥- الدخان/٢٩.

٦- ج١٦، آية ٢٩، سورة الدخان. ورواه البيهقي في دلائل النبوة ج٦، ص٤٧٢، وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى ج٢، ص١٢٧، والذهبي في تاريخ الإسلام ج٢، ص٣٤٨، وتذكرة الخواص ص٢٨٤، وتاريخ الخلفاء: ص٨٠

❊- وحكي جرير، عن يزيد بن أبي زياد قال:

لما قُتِل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما احمَّر له آفاق السماء أربعة أشهر. قال يزيد: واحمرارها بكاؤها.

❊- قال محمد بن سيرين: أخبرنا أنّ الحمرة التي تكون مع الشفق لم تكن حتّى قُتِل الحسين بن علي رضي الله عنهما.

❊- قال سُليمان القاضي: مُطِرنا دماً يوم قُتِل الحسين.

❊- عن قُرّة بن خالد قال: ما بكت السماء على أحدٍ إلاّ على يحيى بن زكريا والحسين بن علي، وحمرتها بكاؤها.

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿ياأيُّها الذينَ آمنُوا إذا نَاجيتُمُ الرّسُولَ فَقَدّموا بين يدي نجواكم صَدَقَةً﴾[١].

❊- وقد روي عن مجاهد : إنّ أوّل مَنْ تصدّق في ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه وناجى النبي صلى الله عليه وآله[٢].

❊- وذكر القشيري وغيره، عن علي بن أبي طالب أنّه قال: «في كتاب الله آية ما عمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي، وهي:

١- المجادلة / ١٢.

٢- ج١٧، ص٣٠٢، آية ١٢، المجادلة.

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول...﴾ كان لي دينار فبعته فكنتُ إذا ناجيتُ الرسولَ تصدقتُ بدرهم حتّى نفد.

٭- وقال ابن عمر: لقد كانت لعليّ رضي الله عنه ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت أحبُّ اليَّ من حمر النَّعم: تزوجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى(١).

سورة الممتحنة

قوله تعالى: ﴿يــأيُّها الــذين أمنوا لا تتَّخذُوا عدُّوي وَعدوَّكُم أولياءَ...﴾(٢)

٭- ذكر القُشيري والثعلبي أنّ حاطب بن أبي بلتعة كان رجلاً من أهل اليمن، وكان له حِلْفٌ بمكة في بني أسد. فقدمتْ من مكة سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف إلى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وآله يتجهز لفتح مكة. فخرجت إلى مكة ، وأتاها حاطب فقال: أعطيكِ عشرة دنانير وبُرداً على أنّ تبلّغي هذا الكتاب إلى أهل مكة. كتب في الكتاب: إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يريدكم فخذوا حذركم، فخرجتْ سارة، ونزل جبريل فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فبعثَ صلى الله عليه وآله علياً، وعمّار بن ياسر، وقال لهم: انطلقوا حتّى

١- ج١٧، ص٣٠٢، آية ١٢، المجادلة.

٢- الممتحنة/١.

تأتوا «روضة خاخٍ»[١] فإنّ بها ظعينة[٢] ومعها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها وخلّوا سبيلها فإن لم تدفعه لكم فاضربوا عنقها، فأدركوها في ذلك المكان ، فقالوا لها: أين الكتاب؟ فحلفت ما معها كتاب، ففتّشوا أمتعتها فلم يجدوا معها كتاباً، فهمّوا بالرجوع فقال عليّ: والله ما كَذِبنا ولا كذّبنا! وسَلَّ سيفه وقال: اخرجي الكتاب وإلاّ والله لأجردنّكِ ولأضربنّ عنقكِ، فلما رأت الجدّ أخرجته من ذؤابتها...)[٣].

سورة التغابن

قوله تعالى: ﴿إِنَّما أموٰلُكُم وَأَولٰدُكُم فتنَةٌ﴾[٤].

روى الترمذي وغيره، عن عبد الله بن بُريدة عن أبيه قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وآله يخطب ، فجاء الحسن والحسين ـ عليهما السلام- وعليهما قميصان أحمران، يمشيان ويعثران، فنزل صلى الله عليه وآله فحملهما ووضعهما بين يديه، ثمّ قال: «صدق الله عزّ وجلّ إنما أموالكم وأولادكم فتنة. نظرتُ إلى هذين الصبيَين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتّى قطعتُ حديثي ورفعتهما»[٥].

١- موضع بين مكة والمدينة على اثني عشر ميلاً من المدينة.

٢- الظعينة: هي المرأة في الهودج.

٣- ج١٨، ص٥١، آية ١، سورة الممتحنة.

٤- التغابن/١٥.

٥- ج١٨، ص١٤٣، آية ١٥، التغابن.

سورة التحريم

قولـه تعالى: ﴿فإنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وجبريلُ وَصالح المؤمِنينَ﴾[١]

※- قال عكرمة وسعيد بن جبير : صالح المؤمنين علي رضي الله عنه[٢].

※- عن أسماء بنت عُميس قالت: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: ﴿وصالح المؤمنين﴾ علي بن أبي طالب[٣].

سورة الحاقّة

قولـه تعالى: ﴿لنجعلها لكم تذكِرةً وتعيها أُذنٌ واعية﴾[٤]

※- روى مكحول أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال عند نزول هذه الآية: «**سألتُ ربّي أنْ يجعلها أُذن علي**»[٥].

※- ذكر الثعلبي قال: لما نزل ﴿**وتعيها أُذنٌ واعية**﴾ قال رسولِ الله صلى الله عليه وآله: «**سألتُ ربي أن يجعلها أُذنك ياعلي**».

١- التحريم/٤.

٢- ج١٨، ص١٨٩، آية ٤، التحريم.

٣- نفس المصدرص ١٩٢.

٤- الحاقة / ١٢.

٥- ج١٨، ص٢٦٤، آية ١٢، الحاقة.

*- وقال أبو برزة الأسلمي قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي:

«ياعلي إنّ الله أمرني أن أدنيك وأن لا أقصيك وأن أعلّمك وأن تعي وحق على الله أنْ تعيَ»[١].

سورة المعارج

قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[٢]

*- قال ابن عباس ومجاهد: إنّ السائل هنا هو الحارث بن النعمان الفهري. وذلك أنه لما بلغه قول النبي صلى الله عليه وآله في علي رضي الله عنه:

«مَن كنتُ مَوْلاه فعليٌّ مولاه»

ركب ناقته فجاء حتّى أناخ راحلته بالأبطح ثمّ قال: يامحمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّك رسولُ الله فقبلناه منك، وأن نصلّي خمساً فقبلناه منك، ونزكي أموالنا فقبلناه منك، ثمّ لم ترضَ بهذا حتّى فضّلت ابن عمك علينا! أفهذا شيء منك أم من الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : «واللهِ الذي لا إله إلاّ هو ما هو إلاّ من الله»

فولّى الحارث وهو يقول: اللهمّ إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارةً من السماء أو إئتنا بعذابٍ أليم. فواللهِ ما وصل إلى ناقته حتّى رماه الله

١- ج١٨، ص٢٦٤، آية ١٢، الحاقة.

٢- المعارج/١.

بحجر فوقع على دماغه فخرج من دبره فقتله، فنزلت «سأئل سائل بعذابٍ واقع»[١].

سورة المدثر

قوله تعالى: ﴿إلاّ أصَحابَ اليَمينِ﴾[٢]

*- قال أبو جعفر الباقر: **«نحن وشيعتنا أصحاب اليمين، وكلٌّ مَن أبغضنا أهل البيت فهم المرتهنون»**[٣].

سورة الإنسان

قوله تعالى: **﴿ويُطعُمونَ الطعامَ على حُبِّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً* إنّما نُطعُمكُم لوجه الله لا نُريدُ منكم جزاءً ولا شكوراً﴾**[٤].

*- عن مجاهد، عن أبن عباس قال:

مرض الحسن والحسين فعادهما عامة العرب، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال علي رضي الله : إن برأ ولداي صمتُ ثلاثة أيام شكراً. وقالت جارية لهم

١- ج١٨، ص٢٧٨، آية ١، المعارج.

٢- المدثر/٣٩.

٣- ج١٩، ص٨٥، آية ٣٩، سورة المدثر.

٤- الإنسان/ ٨ـ ٩.

نوبية إن برأ سيّداي صمتُ لله ثلاثة أيام شكراً. وقالت فاطمة مثل ذلك . وقال الحسن والحسين: علينا مثل ذلك فأُلبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير، فانطلق علي إلى شمعون بن حاريا الخيبري وكان يهودياً فاستقرضَ منه ثلاثة أصوعٍ من شعيرٍ ، فجاء به فوضعه ناحية البيت، فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلّى علي مع النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ أتى المنزل فُوضعِ الطعام بين يديه، فلما مضى صيامهم الأول إذا أتاهم مسكينٌ فوقف بالباب وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد أنا مسكينٌ من مساكين أمّة محمد صلى الله عليه وآله، وأنا جائع، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي رضي الله عنه فأنشأ يقول:

فاطمُ ذاتَ الفضلِ واليقينِ يا بنتَ خيرِ الناس أجمعينِ

أمـــا تريَنَ البائسَ المسكينِ قــد قــام بالبابِ لــه حنينِ

يشكـــو إلـــى اللهِ ويستكيــنِ يشكو إليـــنا جائـــعٌ حزينِ

كـــلٌّ أمـــرئٍ بكسبه رهينِ وفاعـــلُ الخيـــراتِ يستبيــنِ

موعُـــدنا جـــنّةُ عليّيــنِ حـــرّمها اللهُ على الضنّيــنِ

وللبخيـــل مـــوقفٌ مهيـــن تهـوي بــهِ النار إلى سجّينِ[١]

فأنشأت فاطمة رضي الله عنها:

أمرُكَ عندي يابنَ عمّ طاعةْ مـا بـــيَ من لؤمٍ ولا وَضَاعةْ

غـــديتُ فـــي الخبز لـه اضباعةْ أُطعمـــه ولا أُبـــالي الساعةْ

أرجو إذا أشبعتُ ذا المجاعةْ أنْ ألحقَ الأخيارَ والجماعةْ

وأدخـلَ الجنّـةَ لـي شـفاعـةْ

فأطعموه الطعام ، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الثاني قامت إلى صاع فطحنته وأختبزته، وصلّى عليٌّ مع النبي صلى الله عليه وآله ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم فوقف بالباب يتيمٌ فقال: السلامُ عليكم أهل بيت محمد: يتيمٌ من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة.

فسمعه علي فأنشأ يقول:

فاطـــمُ بنـــتُ السيّـدِ الكريمِ بنـــتُ نبـــيٍّ لـيـــسَ بالزّنيمِ

١- ج١٩، ص١٢٩، آية ٩، سورة الانسان.

لقـــد أتـــى اللهُ بذي اليتيم   مَـــن يرحُم اليومَ يكنْ رحيمِ

ويـــدخـــلُ الجنّةَ أي سليـــم   قـــد حُـرِّم الخلدُ على اللئيمِ

ألاّ يجـوزُ الصراطَ المستقيمِ   يَـــزِلّ فـــي النارِ إلى الجحيمِ

شرابه الصـديـدُ والحـميـمِ[1]

فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول:

أطعُمُـــه اليـــوم ولا أبـــالي   وأوثـــرُ اللهَ علـــى عيالي

أمسَـوْا جيـــاعاً وهُمُ أشبالي   أصغُـــرهم يُقتـــلُ فـــي القتالِ

بكـــربلا يُقتـــلٌ بـــاغتيـالِ   ياويـــلُ للقاتـــلِ مـــن وَبالِ

تهـــوى بـــه النارُ إلى سفالِ   وفـــي يـَديه الغُلُّ والأغلالِ[2]

فأطعموه الطعام ومكثوا يومَين وليلتَين لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح، فما كانت في اليوم الثالث قامت إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، وصلّى

١- ج١٩، ص١٣٠، سورة الانسان.

٢- نفس المصدر.

عليٌّ مع النبي صلى الله عليه وآله ثمّ أتى المنزل فُوضع الطعام بين أيديهم، إذا أتاهم أسيرٌ فوقف بالباب فقال: السلامُ عليكم أهل بيت محمد تأسروننا وتشدُّوننا ولا تُطعموننا! أطعموني فإنّي أسيرُ محمدٍ. فسمعه علي فأنشأ يقول:

فاطم يابنتُ النبيِّ أحمدْ   بنتُ نبيٍّ سيدٍ مسوّدْ

وسماه اللهُ فهو محمدْ   قد زانَهُ اللهُ بحسنٍ أغيدْ

هذا أسيرٌ للنبيِّ المهتدْ   مثّقلٌ في غلّهِ مُقيّدْ

عند العلي الواحدِ الموحّدْ   ما يزرع الزارعُ سوفَ يَحصُدْ

فأنشأت فاطمة رضي الله تعالى عنها تقول:

لم يبقَ مما جاء غيرُ صاعِ   قد ذهبتْ كفِّي مع الذّراعِ

أبناي واللهِ هُما جياعِ   يارَبِّ لا تتركها ضِياعِ

أبوهما للخيرِ ذو اصطناعِ   يصطنع المعروفَ بابداعِ

فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الرابع، وقد قضى اللهُ النذر أخذ بيده اليمنى وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما أبصرهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله قال: «يا أبا الحسن ما أشدّ ما يسوءني ما أرى

انطلق بنا إلى أبنتي فاطمة» فانطلقوا إليها وهي في محرابها، وقد لصق بطنها بظهرها، وغارت عيناها من شدة الجوع، فلما رآها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وعرف المجاعة في وجهها بكى وقال:[١] «واغوثاه ياالله أهلُ بيت محمد يموتون جوعاً»[٢].

فهبط جبريل عليه السلام وقال: السلامُ عليك ربكُ يقرئك السلام يا محمد خذه هنيئاً في أهل بيتك. قال صلى الله عليه وآله : «وما آخذ يا جبريل» فأقراه ﴿**هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر**﴾ إلى قوله: ﴿**ويُطعمون الطعام على حبه مسكيناً...**﴾ الآية[٣].

قوله تعالى: ﴿**لا يَروْنَ فيها شمساً ولا زمهريراً**﴾[٤]

قال ابن عباس : بينما أهل الجنة في الجنة إذ رأوا نوراً ظنوه شمساً قد أشرقت بذلك النور الجنة، فيقولون: قال ربنا: ﴿**لا يرونَ فيها شمساً ولا زمهريراً**﴾ فما هذا النور؟ فيقول لهم رضوان: ليس هذه شمس ولا قمر، ولكن هذه فاطمة وعليّ ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما ، وفيهما أنزلَ اللهُ تعالى: ﴿**هل أتى على الإنسان**﴾. وأنشد:

١- نفس المصدر: ص١٣٢.

٢- ج١٩، ص١٣٢، سورة الانسان.

٣- نفس المصدر.

٤- الإنسان/١٣.

أنـا مـولىً لفـتى أُنـزلَ فيـه هـلْ أتى

ذاكَ علـيٌّ المـرتضى وابـنُ عـمِّ المصطفى[1]

١- ج١٩، ص١٣٦، آية ١٣، سورة الإنسان.

أهل البيت عليهم السلام

في تفسير ابن كثير

المسمّى (تفسير القرآن العظيم)[1]

للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدّمشقي

المتوفى (٧٧٤هـ)

١- طُبع في بيروت دار القلم بتصحيح الشيخ خليل الميس مدير أزهر لبنان.

سورة البقرة

قولـه تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً...﴾[1]

قال ابن أبي حاتم: حدّثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا يحيى بن يمان، عن عبدالوهاب بن مجاهد، عن ابن جبير عن أبيه قال:

كان لعليٍّ أربعةَ دراهم: درهماً ليلاً، ودرهماً نهاراً، ودرهماً سرّاً ودرهماً علانيةً فنزلت: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ...﴾[2].

*- لكن رواه ابن مردويه من وجهٍ آخر عن ابن عباس أنّها نزلت في علي ابن أبي طالب[3].

سورة آل عمران

قولـه تعالى: ﴿...قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[4].

١- البقرة: ٢٧٤.

٢- تفسير القرآن العظيم؛ لابن كثير: ج١، ص٢٨١، ط بيروت، دار القلم.

٣- نفس المصدر.

٤- آل عمران: ٣٧.

قال الحافظ أبو يعلى: حدّثنا سهل بن زنجلة حدّثنا عبد الله بن صالح، حدّثنا عبد الله بن لهيعة، عن محمّد بن المكندر عن جابر أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقام أياماً لم يطعم طعاما حتى شقَّ ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدةٍ منهن شيئاً فأتى فاطمة فقال:

يا بنيّةُ هل عندكِ شيء آكله فإني جائع؟ قالت: لا والله ـ بأبي أنت وأمي فلما خرج من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها فوضعته في جفنةٍ لها وقالت: والله لأوثرن بهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) على نفسي ومن عندي وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرجع إليها فقالت له: بأبي أنت وأمي قد أتى الله بشيء فخبأته لك قال: هلّمي يا بنية قالت: فأتيته بالجفنة فكُشفَ عنها فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً فلمّا نظرتُ إليها بُهتتْ وعرفتُ أنّها بركةَ من الله، فحمدت الله وصلّيت على نبيّه وقدمته إلى رسول الله فلما رآه حمد الله وقال: من أين لكِ هذا يا بنية؟ قالت: يا أبت ﴿هو من عند الله إنّ الله يرزقُ مَنْ يشاء بغير حساب﴾ فحمد الله وقال: الحمد الله الذي جعلكِ يا بنية شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل فإنها كانت إذا رزقها اللهُ شيئاً وسُئلتْ عنه قالت: هو من عند الله إنّ الله يرزقُ مَنْ يشاء بغير حساب، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى عليٍّ ثم أكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأكل عليٌّ وفاطمة وحسن وحسين وجميع أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته حتى شبعوا جميعاً قالت: وبقيت الجفنة كما هي قالت: فأوسعت ببقيتها على جميع الجيران

وجعل الله فيها بركةً وخيراً كثيراً[١].

قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾[٢].

قال الترمذي: حدّثنا أبو بكر بن زنجويه، حدّثنا عبد الرزاق، حدّثنا معمر عن قتادة عن أنس أنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) قال: «حسبكَ من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون» تفرّد به الترمذي وصححه[٣].

وقال عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه قال: كان ثابت البناني يُحدّث عن أنس أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: «خيرُ نساء العالمين أربع، مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله». رواه ابن مردويه[٤].

قوله تعالى:﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٥].

قال أبو بكر بن مردويه: حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا أحمد بن داود

١- تفسير ابن كثير: ج١، ص٣١٠.

٢- آل عمران: ٤٢.

٣- تفسير القرآن العظيم: ج١، ص٣١٣.

٤- نفس المصدر.

٥- آل عمران: ٦١.

المكي، حدّثنا بشر بن مهران، حدّثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر قال: قدم على النبي (صلى الله عليه وآله) العاقب والطيب فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه على أن يلاعناه الغداة قال: فغدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل إليهما فأبيا أن يُجيبا وأقرّا له بالخراج قال: فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «والذي بعثني بالحق لو قال: لا لأمطر عليهم الوادي ناراً» قال جابر: وفيهم نزلت ﴿**تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم...**﴾.

قال جابر: ﴿**أنفسنا وأنفسكم**﴾ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي بن أبي طالب ﴿**أبناءنا**﴾ الحسن والحسين ﴿**ونساءنا**﴾ فاطمة، وهكذا رواه الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى، عن أحمد بن محمد الأزهري، عن علي بن حجر، عن علي بن مسهر عن داود بن أبي هند بمعناه. ثم قال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[١].

سورة النساء

قوله تعالى: ﴿... ولا جُنُباً إلاّ عابري سبيلٍ حتّى تغتسلُوا...﴾[٢].

عن ابن مسعود إنّ رجالاً من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد فكانت تُصيبهم الجنابة ولا ماء عندهم فيُريدون الماء ولا يجدون ممَراً إلاّ في المسجد فأنزل الله ﴿**ولا جنباً إلاّ عابري سبيل...**﴾.

١- تفسير القرآن العظيم: ج١، ص٣١٩.

٢- النساء: ٤٣.

وقال: فأما ما رواه أبو عيسى الترمذي من حديث سالم بن أبي حفصة، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله):

«يا علي لا يحلُّ لأحدٍ يجنبُ في هذا المسجد غيري وغيرك».

قال ابن كثير: فإنه حديثٌ ضعيف[1].

سورة المائدة

قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ...**﴾[2]

عن زيد بن إسماعيل الصائغ البغدادي، حدّثنا معاوية يعني ابن هشام، عن عيسى بن راشد، عن عليٍّ بن بذيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

«ما في القرآن آية ﴿**يا أيها الذين آمنوا**﴾ إلاّ أنّ علياً سيّدها وشريفها وأميرها، وما من أصحاب النبي (صلّى الله عليه وآله) أحدٌ إلاّ قد عوتب بالقرآن إلاّ علي بن أبي طالب فإنّه لم يُعاتب في شيءٍ منه»[3].

قوله تعالى:﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الأِسْلامَ دِيناً**﴾[4].

قيل: إنّها نزلتْ على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في مسيره إلى حجّة

١- تفسر القرآن العظيم: ج ١، ص ٤٣٠وص ٤٣١.

٢- المائدة: ١.

٣- تفسير القرآن العظيم؛ لابن كثير: ج ٢، ص ٤، ط بيروت، دار المعرفة، عام١٤١٢هـ

٤- المائدة: ٣.

الوداع، ثم رواه من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع، عن أنس، وقد روى ابن مردويه من طريق أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري أنّها نزلت على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوم غدير خم حين قال لعليٍّ: «**مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه**».

ثم رواه عن أبي هريرة وفيه أنّه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة يعني مرجعه (عليه السلام) من حجة الوداع[1].

قولـه تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[2].

* حدّثنا أبو سعيد الأشج، حدّثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحول، حدّثنا موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل قال: تصدّق عليٌّ بخاتمه وهو راكع فنزلت ﴿**إنما وليكم الله ورسوله...**﴾.

* وقال ابن جرير: حدثني الحارث حدّثنا عبد العزيز، حدّثنا غالب بن عبيد الله سمعتُ مجاهداً يقول في قولـه: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله**﴾ الآية نزلت في عليٍّ بن أبي طالب تصدّق وهو راكع، وقال عبد الرزاق: حدّثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قولـه: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله**﴾ الآية نزلت في عليٍّ بن أبي طالب.

* وروى ابن مردويه من طريق سفيان الثوري عن أبي سنان عن الضحاك

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص١٥.

٢- المائدة: ٥٥.

عن ابن عباس قال: كان عليٌّ بن أبي طالب قائماً يُصلي فمرَّ سائلٌ وهو راكع فأعطاه خاتمه فنزلت: ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله﴾.

* عن أبي صالح عن ابن عباس قال: خرجَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المسجد والناس يُصلّون بين راكعٍ وساجد وقائمٍ وقاعد، وإذا مسكينٌ يسأل فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «أعطاك أحدٌ شيئاً؟».

قال: نعم. قال: مَنْ؟ قال: ذلك الرجل القائم.

قال: على أي حالٍ أعطاكه؟ قال: وهو راكعٌ قال: وذلك علي بن أبي طالب. قال: فكبّر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند ذلك وهو يقول: ﴿ومَن يتولَّ الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون﴾ وقال ابن كثير: وهذا إسنادٌ لا يُقدح به.[1]

سورة الأنعام

قولـه تعالى: ﴿...وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ﴾[2].

قال ابن أبي حاتم حدّثنا بن يحيى العسكري، حدّثنا عبد الرحمن بن صالح، حدّثنا علي بن عابس، عن عبد الله بن عطاء المكّي، عن أبي حرب بن

١- تفسير ابن كثير: ج٢، ص٧٤.

٢- الأنعام: ٨٤

أبي الأسود قال: أرسل الحجاج إلى يحيى بن يعمر فقال:

بلغني أنّكَ تزعم أنّ الحسن والحسين من ذرية النبي (صلّى الله عليه وآله) تجده في كتاب الله ـ وقد قرأتُه من أوّله إلى آخره فلم أجده ـ؟

قال أليس تقرأ سورة الأنعام: ﴿**ومن ذريته داود وسُليمان**﴾ حتّى بلغ ﴿**...ويحيى وعيسى**﴾ قال: بلى.

قال: أليس عيسى من ذرية إبراهيم وليس لـه أب؟ قالَ صدقتَ[١].

وقال آخرون: ويدخل بنو البنات فيهم أيضاً لما ثبتَ في صحيح البخاري: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال للحسن بن علي: «**إنّ ابني هذا سيدٌ...**»[٢].

سورة الأنفال

قولـه تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ...﴾[٣]

عن ابن عباس قال: تشاورت قريش ليلةً بمكّة فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يُريدون النبي (صلّى الله عليه وآله)، وقال بعضهم: بل اقتلوه،

١- تفسير ابن كثير: ج٢، ص١٦٠.

٢- تفسير ابن كثير: ج٢، ص١٦٠.

٣- الأنفال: ٣٠.

وقال بعضهم: بل أخرجوه فأطلع اللهُ نبيّه (صلّى الله عليه وآله) على ذلك فبات عليٌّ (رضي الله عنه) على فراش رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وخرج النبي (صلّى الله عليه وآله) حتّى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون عليّاً يحسبونه النبي (صلّى الله عليه وآله) فلما أصبحوا ثاروا إليه فلما رأوا عليّاً ردَّ اللهُ مكرهم[1].

سورة التوبة

قولـه تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ...﴾[2].

❊ وقال الإمام أحمد: حدّثنا عفّان حدّثنا حماد عن سماك، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعثه ببراءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال: «لا يبلّغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتي» فبعث بها مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورواه الترمذي في التفسير[3].

❊ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدّثنا محمد بن سليمان ـ لوين ـ حدّثنا محمد بن جابر عن سماك، عن الحسن، عن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي (صلى الله عليه وآله) دعا النبي (صلى الله عليه وآله) أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة ثم دعاني فقال: «أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه، فاذهب إلى أهل مكة فاقرأه عليهم» فلحقته

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٣١٦.

٢- التوبة: ٣.

٣- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٣٤٦.

بالجحفة فأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله نزل فيّ شيءٌ؟فقال: «لا ولكن جبريل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلاّ أنتَ أو رجلٌ منكَ».

عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيغ قال: نزلت براءة فبعثَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أبابكر ثم أرسل عليّاً فأخذها فلمّا رجع أبو بكر قال: نزلَ فيَّ شيءٌ؟ قال: لا ولكن أُمرتُ أنْ أُبلّغها أنا أو رجلٌ من أهل بيتي. فانطلقا إلى أهل مكّة فقام فيهم بأربع: لا يدخل مكّة مشرك بعد عامه هذا، ولا يطوف بالبيت عريان، ولايدخل الجنّة إلاّ نفس مسلمة، ومَن كان بينه وبين رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عهدٌ فعهده إلى مدّته[1].

قوله تعالى:﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾[2]

وقال عبد الرزاق: أخبرنا ابن عينية، عن إسماعيل عن الشعبي قال: نزلتْ في علي والعباس (رضي الله عنهما).

وقال ابن جرير:

افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار، وعباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة أنا صاحب البيت معي مفتاحه ولو أشاء بتٌّ فيه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها ولو أشاء بتٌّ في المسجد، فقال عليٌّ (رضي الله عنه): ما أدري ما تقولان لقد صلّيت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٣٤٦.

٢- التوبة: ١٩.

وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أجعلتم سقاية الحاج...﴾.

وهكذا رواه السدّي[١].

سورة هود

قولـه تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أهل الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾[٢]

قال: ثبتَ في الصّحيحينَ أنّهم قالوا: قد علمنا السلام عليكَ فكيف الصلاة عليكَ يارسول الله؟ قال: قولوا: اللّهُمّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمّدٍ كما صلّيتَ على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمّدٍ كما باركتَ على آل إبراهيم إنكَ حميدٌ مجيد[٣].

سورة إبراهيم

قولـه تعالى: ﴿إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾[٤].

قال ابن أبي حاتم، حدّثنا أبي، حدّثنا ابن نفيل قال: قرأتُ على معقل عن

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٣٥٥.

٢- هود: ٧٣.

٣- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٤٦٨.

٤- إبراهيم: ٢٨.

ابن أبي حسين قال: قام عليٌّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقال: ألا أحد يسألني عن القرآن فوالله لو أعلم اليوم أحداً أعلم به مني وإنْ كان من وراء البحار لأتيته، فقام عبد الله بن الكواء فقال: مَن الذين بدلّوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار؟

قال: مشركو قريش أتتهم نعمة الله الإيمان فبدلّوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار[١].

سورة النحل

قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أهل الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[٢]

*** قول أبي جعفر الباقر (عليه السلام): نحن أهل الذكر[٣].**

وقال ابن كثير: وعلماء أهل بيت رسول الله عليهم السلام والرحمة من خير العلماء إذ كانوا على السُنّة المستقيمة كعليٍّ وابن عباس، وابني علي الحسن والحسين، ومحمد بن الحنفية، وعليّ بن الحسين زين العابدين، وعلي بن عبد الله بن عباس، وأبي جعفر الباقر وهو محمد بن علي بن الحسين، وجعفر ابنه وأمثالهم وأضرابهم وأشكالهم ممن هو متمسك بحبل الله المتين وصراطه المستقيم...[٤].

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٥٥٨.

٢- سورة النحل: ٤٣.

٣- تفسير ابن كثير: ج٢، ص٥٩١ و٥٩٢.

٤- نفس المصدر.

سورة الإسراء

قوله تعالى:﴿وآتِ ذا القُربى حَقَّهُ...﴾[١]

قال الحافظ أبو بكر البزاز، حدّثنا عباد بن يعقوب، حدّثنا أبو يحيى التميمي، حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن عطيّة، عن أبي سعيد قال:لما نزلت: ﴿وآتِ ذا القُربى حَقَّهُ﴾.

دعا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فاطمة فأعطاها فدك[٢].

وقال ابن كثير: والأشبه أنّه من وضع الرافضة والله أعلم[٣].

سورة المؤمنون

قوله تعالى:﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ...﴾[٤].

قال الإمام أحمد: حدّثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدّثنا عبد الله بن

١- الإسراء: ٢٦.

٢- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٣٤.

٣- نفس المصدر.

لا أدري لماذا ابن كثير عندما يرى فضيلةً ومنقبةً لأهل البيت (عليهم السلام) يُجنُّ جنونه، ويحاول أنْ يُضعفَ المشهور منها فما هذا إلاّ نصبٌ لأهل بيت النبي (عليهم السلام)، ومن ثمَّ كبارِ المفسرين ذكروها في أسباب النزول قبلنا كالحسكاني في شواهد التنزيل.

٤- المؤمنون: ١٠١.

جعفر، حدثتنا أم بكر بنت المسوّر بن مخرمة، عن عبد الله بن أبي رافع عن المسوّر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فاطمة بضعة مني يغيظني ما يغيظها، وينشطني ما ينشطها وإنّ الأنساب تنقطع يوم القيامة إلاّ نسبي وسببي وصهري». وهذا الحديث له أصل في الصحيحين عن المسور بن مخرمة أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «فاطمة بضعة مني يريبني ما يريبها ويؤذيني ما آذاها»[١].

سورة الشعراء

قولـه تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[٢]

عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين...﴾ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«عرفت أنّي إنْ بادرتُ بها قومي رأيتُ منهم ما أكره، فصمتُّ فجاءني جبريل (عليه السلام) فقال: يامحمد إنك إنْ لم تفعل ما أُمِرتَ به عذبّكَ ربّك: فاصنع لنا يا علي شاة على صاع من طعام وأعدَّ لنا عس لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب، ففعلت فاجتمعوا إليه وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلا فيهم أعمامه: أبو طالب وحمزة، والعباس، وأبو لهب الكافر الخبيث فقدّمتُ إليهم تلك الجفنة فأخذ منها رسول الله (صلى الله عليه وآله)

١- تفسير ابن كثير: ج٣، ص٢٢٢.

٢- الشعراء: ٢١٤.

جذبة فشقها بأسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال [كلوا بسم الله فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما يرى إلاّ آثار أصابعهم والله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اسقهم يا علي فجئتُ بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا وأيمُ الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يكلمهم بَدَرَهُ أبو لهبٍ إلى الكلام فقال: لهذا سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فلما كان من الغد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عليّ عِدّ لنا بمثل الذي كنتَ صنعت بالأمس من الطعام والشراب... ففعلتُ ثم جمعتهم له... فلّما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنْ يكلمهم بَدَرَهُ أبو لهب بالكلام فقال: لهذا سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فلما كان من الغد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي عِدّ لنا بمثل الذي كنتَ صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب... ففعلتُ ثم جمعتهم له فصنعَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا، ثم سقيتهم من ذلك القعب حتى نهلوا عنه وأيمُ الله إنْ كان الرجل منهم ليأكل مثلها ويشرب مثلها، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا بني عبد المطلب إنّي والله ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدّنيا والآخرة: وقد أمرني الله أنْ أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي وكذا وكذا؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلتُ - وإني لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً وأخمشهم ساقاً: أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال: «إنّ هذا أخي وكذا وكذا

فاسمعوا له وأطيعوا»، ثم قام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أنْ تسمعَ لابنك وتطيع[١].

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾[٢]

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليٍّ: «أنتَ منّي وأنا منكَ»[٣].

قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَأُوهَا﴾[٤].

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٣٠٢.

وقال ابن كثير مُعلقاً على هذا الخبر: (تفرّد بهذا السياق عبد الغفار بن القاسم بن أبي مريم وهو متروك كذّاب شيعي).

فمثل هذا الكلام من ابن كثير عجيب حيثُ أنّه يعدُّ نفسه من العلماء، وهو لا يدري ويتسرّع بأحكامه على الآخرين، وغاب عنه أنّ الحافظ الكنجي الشافعي المتوفى (٦٥٨) ذكر في كتابه كفاية الطالب: ص٣٠٤، باب٥١: طريقين لهذه الواقعة والحادثة ولم يرد في أيٍّ منها اسم (عبد الغفار بن القاسم بن أبي ليلى) هذا أوّلاً، وثانياً: إنّ هذه الواقعة أصبحت مشهورة بل متواترة فكبار المحدثين والمؤرخين ذكروها منهم: الطبري في تاريخه: ج٢، ص٦٢، والمتقي الهندي في كنز العمال: ج٦، ص٣٩٢ و٣٩٧، والنسائي في خصائصه: ص٨٦، وأحمد بن حنبل في مسنده: ج١، ص١٩٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ج٨ ص٣٠٢، والطبري في الرياض النظرة: ج٢، ص١٦٧ وغيرهم.

٢- الأحزاب: ٥.

٣- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٣٩٩.

٤- الأحزاب: ٢٧.

قال:استخلفَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على المدينة ابن أم مكتوم، وأعطى الرايةَ لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[١].

قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢]

* عن أنس بن مالك قال: [إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يمرُّ بباب فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر إذا خرجَ إلى صلاة الفجر يقول: «الصلاة ياأهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا».

ورواه الترمذي عن عبد بن حميد، عن عفان وقال: حسن غريب[٣].

* قال ابن جرير: حدّثنا وكيع، عن أبي إسحاق أخبرني أبو داود عن أبي الحمراء قال: رابطتُ المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: رأيتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا طلع الفجر جاء إلى باب عليٍّ وفاطمة رضي الله عنهما فقال: «الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»[٤].

* الأوزاعي حدّثنا شداد أبو عمّار قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليّاً (رضي الله عنه) فشتموه فشتمتُه معهم فلما قاموا قال لي: شتمتَ هذا الرجل؟ قلت: قد شتموه فشتمتُه معهم، ألا أخبركم بما رأيتُ من

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٤٠٨.

٢- الأحزاب: ٣٣.

٣- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٤١٣.

٤- نفس المصدر.

رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قلت: بلى قال: أتيتُ فاطمة رضي الله عنها أسألها عن عليٍ رضي الله عنه فقالت: توجه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجلستُ أنتظره حتى جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه عليٌّ وحسن وحسين رضي الله عنهم آخذ كلٌ واحدٍ منهما بيده حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة رضي الله عنهما وأجلسهما بين يدَيه، وأجلس حسناً وحسيناً رضي الله عنهما كل واحد منها على فخذه، ثم لفَّ عليهم ثوبه أو قال كساءه ثم تلا (صلى الله عليه وآله) هذه الآية: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ وقال:«اللّهُمّ هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحقُّ»[1].

قال الإمام أحمد، عن أم سلمة (رضي الله عنها) تذكر أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) كان في بيتها فأتته فاطمة رضي الله عنها ببرمةٍ فيها خزيرة فدخلت عليه بها فقال (صلى الله عليه وآله) لها: ادعي زوجك وابنَيك قالت: فجاء عليٌّ وحسن وحسين رضي الله عنهم فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلونَ من تلك الخزيرة وهو يُملي عليٌّ منامة له وكان تحته (صلى الله عليه وآله) كساء خيبري قالت: وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله عز وجل هذه الآية ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ قالت رضي الله عنها:

فأخذَ (صلى الله عليه وآله) فضل الكساء فغطاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال:

«اللّهُمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

قالت: فأدخلتُ رأسي البيت، فقلتُ: وأنا معكم يارسول الله؟ فقال (صلى

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٤١٣.

الله عليه وآله): إنّكِ إلى خير إنّك إلى خير[١].

قال ابن جرير، عن الأعمش، عن حكيم بن سعد قال: ذكرنا عليٍّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) عند أمِّ سلمة (رضي الله عنها) فقالت: في بيتي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قالت أمُّ سلمة: جاء رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إلى بيتي فقال: لا تأذني لأحدٍ، فجاءت فاطمة (رضي الله عنها) فلم أستطع أنْ أحجبها عن أبيها، ثمَّ جاء الحسنُ (رضي الله عنه) فلم أستطع أنْ أمنعه أنْ يدخل على جدّه وأمّه، وجاء الحسين فلم أستطع أنْ أحجبه عن جدّه (صلّى الله عليه وآله) وأمّه، ثمّ جاء عليٌّ (رضي الله عنه) فلم أستطع أنْ أحجبه فاجتمعوا فجلّلهم رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بكساءٍ كان عليه ثم قال:

(هؤلاء هم أهلُ بيتي فأذهب عنهم الرجسَ وطهّرهم تطهيراً) فنزلتْ هذه الآية حين اجتمعوا على البساط، قالت:فقلتُ: يا رسول الله وأنا؟

قالت: فوالله ما أنعمَ وقال: إنكِ إلى خير[٢].

※ قال ابن جرير:حدّثنا أبو كريب، عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال: أخبرتني أمُّ سملة (رضي الله عنها) قالت: إنّ رسول الله جمع عليّاً وفاطمة والحسن والحسين (رضي الله عنهم) ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأر إلى الله عزّ وجلّ ثم قال:

«هؤلاء هم أهل بيتي» قالت أم سلمة (رضي الله عنها): يارسول الله

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢،: ص٤١٤.

٢- نفس المصدر.

أدخلني معهم قال (صلّى الله عليه وآله): أنتِ من أهلي[١].

* عن أم سلمة قالت: بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله): في بيتي يوما إذ قلتُ الخادم: إنّ فاطمة وعلياً (رضي الله عنهما) بالسدّة قالت: فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قومي فتنحي عن أهل بيتي قالت: فقمتُ فتنحيتُ في البيت قريباً، فدخل عليٌ وفاطمة ومعهما الحسن والحسين (رضي الله عنهم) وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره، فقبلهما واعتنق علياّ (رضي الله عنه) بإحدى يديه و فاطمة (رضي الله عنها) باليد الأخرى وقبّل فاطمة، وقبل علياً: وأغدق عليهم خميصة سوداء وقال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي[٢].

* عن ابن أبي حاتم، عن العوام بن حوشب عن عمٍ له قال: دخلتُ مع أبي على عائشة (رضي الله عنها) فسألتُها عن علي (رضي الله عنه) فقالت:

تسألني عن رجلٍ كان من أحبٍّ الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه؟ لقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً (رضي الله عنهم) فألقى عليهم ثوباً فقال:

«اللّهُمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت: فدنوتُ منهم، فقلتُ: يارسول الله وأنا من أهل بيتكَ؟ فقال (صلى الله عليه وآله): تنحي فإنكِ على خير[٣].

١- تفسير القرآن العظيم: ج٢: ص٤١٤.

٢- نفس المصدر.

٣- تفسير القرآن العظيم: ج٢: ص٤١٤.

* قال ابن جرير، عن عطيّة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزلت هذه الآية في خمسة: فيَّ وفي عليٍّ وحسن وحسين وفاطمة ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾[1].

* حدّثنا بكير بن مسمار قال: سمعتُ عامر بن سعد قال: قال سعد: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين نزل عليه الوحي فأخذَ علياً وابنيه، وفاطمة (رضي الله عنهم) فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال:«ربِّ هؤلاء أهلي وأهل بيتي»[2].

قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[3].

* قال البخاري عند تفسير هذه الآية، عن كعب بن عجرة قال: قيل يارسول الله أما السلام عليكَ فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟

قال قولوا: اللّهُم صلِّ على محمد وعلى آل محمّد كما صلّيتَ على آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد،اللّهُمّ بارك علَى محمدٍ وعلى آل محمد كما باركتَ على آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد[4].

* قال الإمام أحمد، عن الحكم قال: سمعتُ ابن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي هدية؟

خرج علينا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقلنا: يارسول الله قد علمنا أو

١- نفس المصدر: ص٤١٥.

٢- نفس المصدر.

٣- الأحزاب: ٥٦.

٤- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٤٣٢.

عرفنا كيف السلام عليكَ فكيف الصلاة؟ فقال قولوا:

اللّهُمّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صلّيتَ على آل إبراهيم إنكَ حميدٌ مجيد، اللّهُمّ بارك على محمد وعلى آل محمّد كما باركتَ على آل إبراهيم إنّكَ حميدٌ مجيد[1].

* قال البخاري، حدّثنا عبد الله بن يونس، عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا يارسول الله هذا السلام فكيف نُصلي عليك؟

قال: قولوا اللّهُمّ صلِّ على محمدٍ عبدك ورسولك كما صلّيت على آل إبراهيم، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنكَ حميدٌ مجيد[2].

* عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ قال: قلنا يارسول الله قد علمنا السلامُ عليكَ فكيف الصلاة عليكَ؟

قال: «قولوا اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صلّيتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد»[3].

* عن أبي مسعود الأنصاري قال: أتانا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نسلّمَ عليكَ

١- نفس المصدر: ص٤٣٢.

٢- نفس المصدر: ص٤٣٢.

٣- تفسير القرآن العظيم: ج٢،ص٤٣٣.

يارسول الله فكيف نُصلي عليكَ؟

قال: فسكتَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى تمنينا أنّه لم يسأله، ثم قال رسول الله: «قولوا اللّهمّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صلّيتَ على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركتَ على آل إبراهيم في العالمين إنكَ حميدٌ مجيد».

وقد رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير من حديث مالك وقال الترمذي: حسن صحيح[١].

سورة ياسين

قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾[٢]

روى الحافظ أبو القاسم الطبراني: حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «السبّقُ ثلاثة: فالسابق إلى موسى عليه الصلاة والسلام يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى عليه الصلاة والسلام صاحب ياسين، والسابق إلى محمد (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

فإنه حديثٌ منكر لا يُعرف إلاّ من طريق حسين الأشقر وهو شيعيٌّ متروك![٣].

١- نفس المصدر: ص٤٣٣.

٢- سورة ياسين: ٢٦.

٣- تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٤٨٦.

سورة الصافات

قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾[١]

عن ابن مسعود: يعني آل محمّد (صلّى الله عليه وآله)[٢].

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٣]

* قال السدي عن أبي الديلم قال: لما جيء بعليٍّ بن الحسين (رضي الله عنه) أسيراً فأُقيم على درج دمشق قام رجلٌ من أهل الشام، فقال الحمدُ لله الذي قتلكم، واستأصلكم وقطع قرن الفتنة. فقال له علي بن الحسين (رضي الله عنه): أقرأت القرآن؟ قال: نعم قال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأتُ القرآن ولم أقرأ آل حم قال: ما قرأت﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾ ؟ قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم[٤].

* وقال ابن أبي حاتم: حدّثنا علي بن الحسين، حدّثنا رجل سمّاه، حدّثنا حسين الأشقر عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس

١- الصافات: ١٣٠.

٢- تفسير القرآن العظيم: ج٤، ص٢١.

٣- الشورة: ٢٣.

٤- تفسير القرآن العظيم: ج٤، ص١٠١.

(رضي الله عنه) قال: لما نزلت هذه الآية ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى**﴾ قالوا: يا رسول الله مَنْ هؤلاءِ الذين أمر الله بمودتهم؟ قال: (فاطمة وولدها رضي الله عنهم)[١].

* عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «**إنّي تارك فيكم ما إنْ تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، والآخر عترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلّفوني فيهما**»[٢].

* عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال: (رأيتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: [يا أيها الناس إنّي تركتُ فيكم ما إنْ أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي)[٣].

* عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) وهو آخذ بحلقة الباب يقول: يا أيّها الناس مَن عرفني فقد عرفني، ومَنْ أنكرني أنا أبو ذر سمعتُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: «إنّما مثلُ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح «عليه الصلاة والسلام» مَنْ دخلها نجا»[٤].

١- نفس المصدر: ص١٠٢.

٢- تفسير القرآن العظيم: ج٤، ص١٠٢.

٣- نفس المصدر: ص١٠٢.

٤- نفس المصدر، والغريب من ابن كثير يُضعف هذا الحديث المشهور، لا أدري أنّه نسى أو تناسى حديث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في أبي ذر الغفاري (رحمه الله): «ما أقلّتْ الغبراءُ ولا أظلّت السماءُ من أصدق من ذي لهجةٍ من أبي ذر».

سورة الدخان

قوله تعالى:﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾[1].

قال ابن أبي حاتم، حدّثنا علي بن الحسين، حدّثنا عبد السلام بن عاصم، حدّثنا إسحاق بن إسماعيل، حدّثنا المستورد بن سابق، عن عبيد المكتب عن إبراهيم قال: ما بكت السماءُ منذ كانت الدّنيا إلاّ على اثنين، قلت: كيف؟ قال: تحمر وتصير وردةً كالدهان، إنّ يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام لما قُتِل أُحمِّرت السماء وقطرت دماً، وإنّ الحسين بن علي رضي الله عنهما لما قُتِل احمّرت السماء[2].

حدّثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد قال: لما قُتِل الحسين بن علي (رضي الله عنها) احمّرتْ آفاق السماء أربعة أشهر قال يزيد:واحمرارها بكاؤها[3].

* وذكروا في مقتل الحسين (رضي الله عنه) أنّه ما قُلِبَ حجرٌ يومئذٍ إلاّ

وأخرجه القندوزي في ينابيع المودة: ج١، ص٣٠، باب٤، عن أحمد بن حنبل، وعن الطبراني، وعن ابن المغازلي، وأيضاً أخرجه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة.

١- الدخان: ٢٩.

٢- تفسير القرآن العظيم: ج٤، ص١٢٧.

٣- نفس المصدر.

وجد تحته دمٌ عبيطٌ، وأنّه كُسِفتْ الشمس، وأحرّ الأفق، وسقطتْ حجارةٌ من ذلك[١].

سورة الأحقاف

قولـه تعالى: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ...﴾[٢].

عن ابن مسعود قال: كنتُ مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ليلة وفد الجن فتنفس، فقلت ما لك يارسول الله؟ قال: نُعيت إليَّ نفسي يا ابن مسعود، قلتُ: استخلف، قال: مَنْ؟ قلت: أبا بكر قال: فسكتَ، ثم مضى ساعة فتنفس، فقلت: ما شأنك بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال: نُعيت إليَّ نفسي يا ابن مسعود قلتُ: استخلف قال: مَنْ؟ قلتُ: عمر، فسكت ساعة، ثم مضى ثم تنفس

١- نفس المصدر. وعلّق ابن كثير على هذه الأخبار قائلاً: (والظاهر أنّه من سخف الشيعة وكذبهم ليعظمّوا الأمر...).

ما أسرعكَ يا بن كثير بإتهام الآخرين؟ فهذا مردودٌ عليكَ وأنت به أولى: لأنّنا لسنا الوحيدين نروي هذه الأخبار هذا أوّلاً، وثانياً: أنتَ تروي في تفسيركَ وغيرك يروي أيضاً: (إنّ السماء تبكي على المؤمن أربعين يوماً) أشكٌ بأنّ الحسين (عليه السلام) سيدُ المؤمنين وعلى رأسهم في الدنيا والآخرة بعد جدّه(ص) وأبيه وأُمّه وأخيه.

وثالثاً: لماذا هذه الأخبار مقبولة في خصوص النبي يحيى بن زكريا دون الحسين بن بنت سيد الأنبياء، وابن سيد الأوصياء؟

٢- الأحقاف: ٣١.

فقلتُ؟ ما شأنك؟ قال: نُعيَتْ إليَّ نفسي قلتُ: فاستخلف قال (صلى الله عليه وآله): مَنْ؟ قلتُ: عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال (صلى الله عليه وآله): أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين[1].

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً...﴾[2].

* قد قيل إنّه لم يُعمل بهذه الآية قبل نسخها سوى عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)[3].

* قال ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: نهوا عن مناجاة النبي (صلّى الله عليه وآله) حتّى يتصدّقوا فلم يناجه إلاّ علي بن أبي طالب قدّم ديناراً صدقة تصدّق به، ثم ناجى النبي (صلّى الله عليه وآله) فسأله عن عشر خصال ثم نزلت الرخصة[4].

* عن مجاهد قال عليٌّ (رضي الله عنه): آيةٌ في كتاب الله عزّ وجلّ لم يعمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي كان عندي دينارٌ فصرفته بعشرة

١- تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص١٤٧.

٢- المجادلة: ١٢.

٣- تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص٢٨٦.

٤- نفس المصدر.

دراهمٍ فكنتُ إذا ناجيتُ رسول الله تصدّقتُ بدرهمٍ، فنُسخت ولم يعمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي، ثم تلا هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[١].

سورة التحريم

قولـه تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ...﴾[٢].

* قال ليث بن أبي سليم، عن مجاهد: ﴿وصالح المؤمنين﴾ قال: عليٌّ بن أبي طالب[٣].

* قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿وصالح المؤمنين﴾: هو علي بن أبي طالب[٤].

١- تفسير القرآن العظيم: ج٤، ص٢٨٦.

٢- التحريم: ٤.

٣- تفسير ابن كثير: ج٤، ص٣٤٠.

٤- نفس المصدر.

تمَّ الانتهاء من هذا التفسير في ٢٣ من ذي الحجة ١٤٢٦هـ في مدينة قم المقدسة.

أهل البيت عليهم السلام

في تفسير السيوطي

المسمّى (الدّر المنثور في التفسير المأثور)

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي

المتوفى (٩١١ هـ)

سورة البقرة

﴿ فتلقّى آدم مِن ربّه كلماتٍ فتابَ عليه إنّه هو التواب الرحيم﴾[1]

* - أخرج الديلمي في مسند الفردوس بسندٍ رواه عن علي قال: سألت النبي ﷺ عن قولِ الله تعالى: ﴿فتلقى آدم من ربه كلماتٍ فتاب عليه﴾ فقال: إنّ الله أهبط آدم بالهند وحواء بجدة وإبليس ببيسان، والحية باصبهان وكان للحيةِ قوائمٌ كقوائم البعير ومكث آدم بالهند مائة سنةٍ باكياً على خطيئته حتّى بعث الله إليه جبريل وقالَ يا آدمُ ألمْ أخلقك بيديَ، ألم انفخْ فيكَ من روحي، ألم أُسجِدْ لكَ ملائكتي، ألمْ أُزوّجكَ حواء أُمتي؟ قال: بلى.

قالَ: فما هذا البكاء؟ قال: وما يمنعني من البكاء وقد أخرجتُ من جوار الرحمان.قال: فعليك بهولاءِ الكلمات فانّ الله قابل توبتك وغافر ذنبكَ.

قال: اللهمّ إني أسألك (بحقِ محمدٍ وآل محمد) سبحانك لا إله إلاّ أنت عملتُ سوءً وظلمتُ نفسي فاغفر لي أنك أنت الغفور الرحيم اللّهم إني أسألك «بحق محمد وآل محمد» سبحانك لا إله إلا أنت عملتُ سوءً وظلمت نفسي.

١- البقرة: ٣٧.

فتب عليَّ أنك أنت التواب الرحيم فهولاء الكلمات التي تلقى آدم[١].

*- وأخرج ابن النجار عن ابن عباس قال: سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه.

قال الرسول صلى الله عليه وآله: سأل بحقِ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ألا تبتَ عليَّ فتابَ عليه[٢].

قولـه تعالى: ﴿الذين يُنفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربهم﴾[٣].

*- أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر من طريق عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله ﴿الذين يُنفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانيةً﴾ قال: نزلت في (علي بن أبي طالب عليه السلام) كانت له أربعة دراهمٍ فأنفق بالليل درهماً، وبالنهار درهماً، وسراً درهماً، وعلانيةً درهماً[٤].

١- للاطلاع راجع تفسير البرهان: ج١، ص٨٦ ط إسماعيليان.

٢- أقول: فيظهر بوضوح إنّ أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهم (آل محمد) وهم المخاطبون في حديث الكساء وآية التطهير كما سيأتي وهذا الحصر لأهل البيت في عصر الرسالة ينفي جميع من قال بدخول نساء النبي.

٣- البقرة : ٢٧٤ .

٤- راجع شواهد التنزيل للحسكاني: ج١، ص١٠٩، ط بيروت الأعلمي سنة ١٩٧٤.

حيث أخرج: عن الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: **﴿الذين يُنفقون أموالهم بالليل...﴾** نزلت في علي خاصة في أربعة دنانير كانت له تصدّق بعضها نهاراً، وبعضها ليلاً، وبعضها سراً وبعضها علانية.

سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿إنّ الله اصـــطفى آدمَ ونـــوحاً وآل ابراهيم وآل عمران﴾[١]

*- أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله: (وآل ابراهيم وآل عمران) قال: هم المؤمنون مِن آل عمران وآل ابراهيم وآل ياسين وآل محمد صلّى الله عليه وآله وسلم[٢][٣].

قوله تعالى: ﴿هو من عند الله إنّ اللهَ يرزق مَن يشاء بغير حساب﴾[٤]

*- أخرج أبو يعلى، عن جابر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقامَ أياماً لم يطعم طعاماً حتّى شقَ ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئاً فأتى فاطمة فقال: يابنية هُل عندك شيءٌ أكله فإني جائعٌ فقالت: لاً والله، فلما خرج من عندها بعثتْ إليها جارةٌ لها برغيفين وقطعة لحمٍ فأخذته منها فوضعته في جفنةٍ لها وقالتْ: والله لأوثرنَّ بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسي ومن

١- آل عمران : ٣١.

٢- أقول: آل ياسين هم آل محمد صلّى الله عليه وآله، لأنّ ياسين هو اسم من أسماء النبي (صلّى الله عليه وآله) كما صرّح السيوطي في هذا التفسير ج٥ ص٢٥٨ وذكره الخازن ج٤ ص٢ وج٥ ص٢٨٦ و شواهد التنزيل ج١ ص١١٨ ط بيروت.

٣- وللمزيد راجع تفسير العياشي: ج١،ص١٩١، ط بيروت، عام ١٩٩١.

٤- آل عمران: ٣٧.

عندي وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام فبعثتْ حسناً وحسيناً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع إليها فقالتْ له: بأبي أنت وأمي قد أتى اللهُ بشيءٍ قد خبأته لك فقال: هلمّي يابنيةُ بالجفنة، فكشفتْ عن الجفنة فإذا هي مملوءة خُبزاً ولحماً فلما نظرتْ إليها بُهتتْ وعرفت أنّها بركة من الله فحمدتْ اللهَ تعالى وقدمته إلى النبي صلى الله عليه وآله فلمّا رآه حمدَ اللهَ وقالَ: من أينْ لك هذا يابنية، قالت: يا ابتِ هو من عند الله، إنّ اللهَ يرزق مَنْ يشاء بغير حساب فحمدَ الله ثمّ قال: الحمدُ لله الذي جعلك شبيهةَ سيدة نساء بني إسرائيل فإنّها كانت إذا رزقها اللهُ رزقاً فسُئلتْ عنه قالتْ: هو من عند الله إنّ اللهَ يرزق مَن يشاء بغير حساب[١].

قوله تعالى:

﴿إذ قالتْ الملائكة يا مريمُ إنّ اللهَ اصطفاكِ﴾[٢]

*- أخرج الحاكم عن ابن عباس قال: قالَ رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل نساء العالمين خديجة وفاطمة ومريم وآسية امرأة فرعون.

*- وأخرج ابن مردويه عن أنس قال: قالَ رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله

١- أقول: ليس ذلك بعزيز على الله تبارك وتعالى فإنْ كانت مريم صدّيقة بني إسرائيل فانّ فاطمة عليها السلام صدّيقة هذه الأمّة وهي سيدة النساء على الاطلاق بلا منازع من عدة جهات ذاتية وغيرية وليس هذا محل تفصيلها، بل نحيل القارئ إلى بعض الكتب التي تناولت مثل هذه البحوث: انظر كتاب فاطمة من المهد إلى اللحد للعلامة السيد كاظم القزويني، وفاطمة وتر في غمد لسيلمان كتاني، ومن فقه الزهراء ج١ للسيد الفقيه محمد الشيرازي، وعظمة الصديقة الكبرى لفاضل الفراتي، وفاطمة من قبل الميلاد إلى بعد الإستشهاد لعبد الله الهاشمي وفاطمة بهجة قلب المصطفى وغيرها.

٢- آل عمران : ٤٢ .

اصطفى على نساء العالمينَ أربعة، أسية بنت مزاحم ، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله.

*- أخرج أحمدُ والترمذي، وابن المنذر وابن حبان والحاكم، عن أنس إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال: حسبكَ من نساء العالمين، مريم بنت عمران، وخديجةُ بنتُ خويلد، وفاطمة بنتُ محمد صلى الله عليه وآله وآسية امرأة فرعون.

*- أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير، عن فاطمة رضي اللهُ عنها قالتْ: قالَ لي رسول الله صلى الله عليه وآله أنت سيدة نساء أهل الجنة لا مريمَ البتول.

*- أخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيدة نساء أهل الجنة مريم بنت عمران، ثمّ فاطمة بن محمد، ثمّ خديجة ثمّ آسيا امراة فرعون.

*- أخرج ابن عساكر من طريق مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أربعُ نسوةٍ سادات عالمهن مريم بنت عمران وآسية بنتُ مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمةُ بنت محمد صلى الله عليه وآله وأفضلهن عالماً فاطمة[1].

*- أخرج ابن شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله: فاطمةُ سيدة نساء العالمين بعد مريم ابنة عمران، وآسية أمرأة فرعون،

١- لقد روى العلامةالمتقي الهندي في كنز العمال هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: يافاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الأمَة: انظر كنز العمال ج١٢ رقم ٣٤٢٣٢.

وخديجة ابنة خويلد[1].

قوله تعالى: **﴿فَمن حاجّكَ فيه مِنْ بعد ما جاءك من العلمِ فقلْ تعالَوا ندعُ أبناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنتَ الله على الكاذبين﴾**[2]

*- أخرج الحاكم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل، عن جابر قال: قدم على النبي صلى الله عليه وآله العاقب والسيد فدعاهما إلى الإسلام فقالا: أسلمنا يا محمد قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام قالا: فهاتِ قال: حبُّ الصليب وشربُ الخمر وأكل لحم الخنزير قال جابر: فدعاهما إلى الملاعنة فوعداه إلى الغد، فغدا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ، ثمّ أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه وأقرّا له، فقال: والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما ناراً قال جابر: فيهم نزلتْ **﴿تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم...﴾** قال جابر: أنفسنا وأنفسكم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وعلي. وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة[3].

١- روى العلامة البحراني في البرهان : ج١، ص٢٨١، ط قم، عن المفضل بن عمر، قال: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السلام) : أخبرني عن قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في فاطمة إنها سيدة نساء العالمين هي سيدة نساء عالمها؟ قال (عليه السلام): ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

٢- آل عمران : ٦١ .

٣- أقول: هذه الحادثة لها دلالات عديدة أهمها إنّ أهل البيت كانوا أفضل الخلق كافة من غير مزاحم ولو كان في صفوف الأمّة مَنْ هو أفضل منهم لباهل به النبي صلى الله عليه وآله وبما أنه صلى الله عليه وآله باهل بهم خاصة فهم الأفضل صغاراً وكباراً نساءاً ورجالاً ولا يرتقي إليهم أحد.

أخرج الحاكم، عن جابر إنّ وفدَ نجران أتوَ النبيَّ صلى الله عليه وآله فقالوا: ماتقول في عيسى فقال: هو روحُ الله وكلمته وعبد الله ورسوله، قالوا: هل لك أن نلاعنك أنّه ليس كذلك؟ قال: وذاك أحبّ إليكم قالوا: نعم. قال: فإذا شئتم فجاء وجمع ولده الحسن والحسين فقال: رئيسهم لا تلاعنوا هذا الرجل فوالله لئن لاعنتموه ليخسفنّ باحدِ الفريقينِ فجاؤا فقالوا: يا أبا القاسم إنما أرادَ أن يلاعنك سفهاؤنا وأنّا نحب أنَ تعفينا قال: قد أعفيتكم ثمّ قال: إنّ العذاب قد أظل نجران.

*- أخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد ابن أبي وقاص قال: لما نزلتْ هذه الآية قل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمةَ وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاءِ أهلي.

*- أخرج ابن جرير، عن علباء بن أحمر اليشكري قال: لما نزلتْ هذه الآية ﴿قل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم...﴾ أرسلَ رسولُ اللهِ إلى علي وفاطمة وأبنيهما الحسن والحسين، ودعا اليهودَ ليلاعنهم فقال شابٌ من اليهود: ويحكم أليس عهدكم بالأمس أخوانكم الذين مُسِخوا قردة وخنازير لا تلاعنوا فانتهوا.

*- أخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يوشع، عن أبيه عن جده إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه طس سليمان بسم إله إبراهيم واسحاق ويعقوب من محمّد رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران إنْ أسلمتم فأنّي أحمد إليكم الله إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، أما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وادعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد فأن أبيتم فالجزية وإنْ أبيتم أذنتكم بالحرب والسلام. فلما قرأَ الأسقف الكتاب قطع به وذعر ذعراً شديداً فبعث إلى رجل من أهل نجران يُقال له شرحبيل بن وداعة فدفع إليه كتاب النبي صلى الله عليه وآله فقرأه فقال له الأسقف: ما رأيك؟ فقال شرحبيل: قد علمتُ ما وعد اللهُ إبراهيم في ذرية

إسمعيل من النبوة فما يؤمن أن يكون هذا الرجل ليس لي في النبوة رأيٌ، لو كان رأي من أمر الدنيا أشرتُ عليكَ فيه وجهدتُ لك فبعث الأسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلهم قال مثل قول شرحبيل فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحَبيل بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتوهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق الوفد حتّى أتواَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله فسألهم وسألوه فلم تزلْ به وبهم المسألة حتّى قالوا له: ما تقول في عيسى بن مريم، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: ماعندي فيه شيء يومي هذا فاقيموا حتّى أخبركم بما يُقال لي في عيسى بن مريم صبح الغد فأنزل الله هذه الآية ﴿**إنّ مثلَ عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب إلى قولـه فنجعل لعنةَ الله على الكاذبين**﴾ فأبوا أنْ يقرّوا بذلك فلما أصبح رسولُ الله صلى الله عليه وآله الغد بعدما أخبرهم الخبر أقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خميلة له وفاطمة تمشي خلفَه ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة فقال شرحبيل لصاحبيه: أنّي أمراً مقبلاً كان هذا الرجل نبياً مرسلاً فلاّعناه لا يبقى على وجه الأرض منّا شعر ولا ظفر إلاّ هلكَ، فقالا له: ما رأيكَ؟ فقال: رأيي أن أحكمه فأنّي أرى رجلاً لا يحكم شططاً أبداً فقالا له: أنت وذاك فتلقى شرحبيلُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّي قد رأيتُ خيراً من ملاعنتكَ قال: وما هو؟ قال: حكمكَ اليوم إلي الليل وليلتك إلى الصباح فمهما حكمت فينا فهو جائز فرجع رسولُ الله صلى الله عليه وآله ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية[1].

١- أخرجها الحسكاني في شواهد التنزيل : ج١، ص١٢٠، ط بيروت. والمناقب لابن المغازلي ح٣١٣ . وأحمد بن حنبل في كتاب فضائل الصحابة ح٢٧، باب فضائل الحسن والحسين (عليهما السلام).

قاله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾[١]

*- أخرج أحمد عن زيد بن ثابت قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: إني تاركٌ فيكم خليفتين، كتابُ الله عزّ وجل حبلٌ ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض[٢].

*- أخرج الطبراني، عن زيد بن أرقم قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: إني لكم فرطٌ وأنكم واردون عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين قيل: وما الثقلان يا رسولَ الله؟ قال: الأكبر كتابُ الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزلّوا ولا تضلّوا ، والأصغر عترتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض وسألت لهما ذاك ربي فلا تُقدموهما لتهلكوا ولا تعلموهما فانهما أعلم منكم.

*- أخرج ابن سعد وأحمد والطبراني، عن أبي سعيد الخدري قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله : أيها الناسُ إني تاركٌ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين أحدهما أكبر من الآخر كتابُ الله حبلٌ ممدودٌ ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض[٣].

١- آل عمران : ١٠٣.

٢- أقول: وقد حاول بعض الذين في قلوبهم مرض والناصبون لآل محمد العداء أنْ يحرّفوا هذا الحديث فابدلوا مكان عترتي (سنتي) وهذا واضح البطلان، لأنّ السنة هي الاخرى بحاجة إلى مبين ومفسر وموضح ولايوجد مَنْ يعلم كل ذلك غيرأهل البيت، لأنّهم أدرى بما في البيت.

٣- أخرج الحسكاني في شواهده ج١، ص١٣٠ في تفسيره لهذه الآية، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أحبَّ أنْ يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً وليأتمّ بالهداة من ولده».

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾[١]

*- أخرج ابن مردويه وابن عساكر بسندٍ ضعيف، عن أبي سعيد الخدري قال: لما نصبَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله علياً يوم الغدير من ذي الحجة قال النبي صلى الله عليه وآله: مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، فأنزل الله اليوم أكملت لكم دينكم[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٣].

*- أخرج الخطيب في المتفق، عن ابن عباس قال: تصدّق علي بخاتمه

١- ج ٢، ص ٢٥٩ آية : ٣.

٢- روى مائة وعشر من كبار الصحابة هذا الحديث، وثمانون وأربع راوٍ من التابعين أيضاً، وكذلك أخرج ما يربو عن أربعمائة عالم ومحدّث ومفسر ومؤرخ ورجالي هذا الحديث المهم ومَن أراد الاستزادة فعليه بمراجعة موسوعة الغدير للعلامة الأميني رحمه الله ج١ حيث روى عن ثلاثمائة وستين عالماً وستة وعشرين كتاباً من علماء أهل السنة، وأما دلالة الحديث فانها كالشمس في رابعة النهار وواضحة إذ نصب النبي صلى الله عليه وآله علياً مكانه وأنّه القائم مقامه، وأنّه أولى الناس من أنفسهم فهو يعني المولوية والحكم . نعم أعرضت الامة ورجالاتها عن علي عليه السلام وإعراضهم لا يعني شيء سوى أنّه تشابهت قلوبهم مع قلوب بني إسرائيل عندما أعرضوا عن هارون، وعن يوشع وصي موسى حذو النعل بالنعل.

٣- الدر المنثور: ج٢، ص٢٩٣، آية / ٥٥ .

وهو راكع فقال النبي صلى الله عليه وآله للسائل مَنْ أعطاكَ هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع. فانزل اللهُ: ﴿**إنما وليّكم الله ورسوله...**﴾.

*- أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله ﴿إنما وليّكم الله ورسوله﴾ قالَ: نزلتْ في علي بن أبي طالب.

*- أخرج الطبراني في الأوسط وابن مردوية، عن عمار بن ياسر قال:

وقف بعلي سائل وهو راكع في صلاة تطوّعَ فنزعَ خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه ذلك فنزلت علىً النبي هذه الآية ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يُقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ فقرأها رسولُ الله صلى الله عليه وآله على أصحابه ثمّ قالَ: مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه.

*- أخرج أبو الشيخ وابن مردويه، عن علي بن أبي طالب قال: نزلتْ هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين أمنوا**﴾ إلى أخر الآية فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وآله فدخلَ المسجد وجاءَ الناس يُصلّون بين راكعٍ وساجدٍ وقائمٍ يُصلي، فإذا سائل فقال: يا سائلُ هل أعطاكَ أحدشيئاً؟ قالَ: لا، ذاكَ الراكعَ لعليٍّ بن أبي طالب أعطاني خاتمه.

*- أخرج ابن جرير، عن مجاهد في قوله: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله**﴾ نزلتْ في علي بن أبي طالب تصدّق وهو راكعٌ.

*- أخرج ابن مردويه من طريق الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أتى عبد الله بن سلام ورهطٌ معه من أهل الكتاب نبي الله صلى الله عليه وآله عند الظهر فقالوا: يارسولَ الله إنّ بيوتنا قاصية لا نجدُ مَنْ يجالسنا ويُخالطنا دون هذا

المسجد، وأنّ قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا العداوةَ وأقسموا أنْ لا يخالطونا ولا يؤاكلونا فشق ذلك علينا فبيناهم يشكون ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يُقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾، ونودي بالصلاة الظهر وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أعطاكَ أحدٌ شيئاً؟ قال: نعم، قال: مَنْ؟ قال: ذاك الرجل القائم قال: على أي حالٍ أعطاكه؟ قال: وهو راكع.

قال: وذاك علي بن أبي طالب؟ فكبّرَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله عند ذلك وهو يقول: وَمنْ يتولَّ الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزبَ الله هم الغالبون.

*- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قالَ: كان علي بن أبي طالب قائماً يُصلي فمرَّ سائلٌ وهو راكعٌ فأعطاه خاتمه، فنزلت هذه الآية ﴿**إنما وليكم الله ورسوله...**﴾ قال: نزلت في الذين أمنوا وعلي بن أبي طالب أوّلهم.

*- أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر، عن أبي جعفر أنّه سُئِلَ عن هذه الآية مَنَ الذين أمنوا قال: الذين أمنوا قيل له بَلَغَنا أنّها نزلت في علي بن أبي طالب قالَ: علي من الذين آمنوا.

*- أخرج أبو نعيم في الحلية، عن عبد الملك بن أبي سُليمان قالَ: سألتُ أبا جعفر محمد بن علي عن قوله ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين أمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾. قالَ: أصحاب

محمد صلى الله عليه وآله يقولون علي، قال: عليٌّ منهم[١].

قولـه تعالى: ﴿يا أيها الرسولُ بلّغ ما أُنزلَ إليكَ من ربك﴾[٢]

*- أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية **﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليكَ من ربك﴾** على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم في علي بن أبي طالب.

*- أخرج ابن مردويه، عن ابن مسعود قال: كنّا نقرأ على عهد رسولِ الله صلى الله عليه وآله يا أيها الرسول بلغ ما أُنزل إليكَ من ربك أنّ علياً مولى المؤمنَين وإنْ لم تفعل فما بلّغتَ رسالته والله يعصمكَ من الناس[٣].

سورة الأنعام

قولـه تعالى: ﴿ووهبنا له اسحاقَ ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومنْ ذُرّيته دَاوُدَ وسُلَيمانَ وأيُوبَ ويُوسُفَ ومُوسى وهارونَ وكذلك نجزي المُحْسنينَ وزكريا ويحيى وعيسى وإليَاسَ كُلٌّ منَ الصالحينَ﴾[٤]

١- بل إنّها نزلت في علي بلا منازع وخاصة به وفضيلةً مشهورة وإنْ حاولوا التعتيم والإبهام كعادتهم فإنّ أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أحجموا كلّهم عن إعطاء الفقير سوى علي عليه السلام، فراجع شواهد التنزيل ج١، ص١٦١، ط بيروت . تجد أنّه قد أسهب في البحث حول آية الولاية.

٢- المائدة : ٦٧ .

٣- الدر المنثور: ج٣، ص٢٨، وأيضاً أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ح٤٥٢ .

٤- الأنعام : ٨٤ ـ ٨٥ .

*- أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي حرب بن الأسود قال: أرسل الحجاج إلى يحيى بن يعمر فقال: بلغني أنّكَ تزعم إنّ الحسن والحسين من ذرية النبي صلى الله عليه وآله تجده في كتاب الله وقد قرأته من أوّله إلى آخره فلم أجده.

قال : ألستَ تقرأ سورة الأنعام ﴿ومن ذريته داود وسليمان﴾ حتّى بلغ ﴿ويحيى وعيسى﴾؟ قال: بلى. قال: أليس عيسى من ذرية إبراهيم وليس له أب؟ قال: صدقت.

*- أخرج أبو الشيخ والحاكم والبيهقي، عن عبد الملك بن عمير قال: دخلَ يحيى بن يعمر على الحجاج فذكر الحسين، فقال الحجاج: لم يكن من ذرية النبي صلى الله عليه وآله فقال يحيى : كذبتَ فقال: لتأتني على ما قلتَ ببينة. فتلا ﴿ومن ذريته داود وسُليمان﴾ إلى قوله ﴿وعيسى وإلياس﴾ فاخبر تعالى إنّ عيسى من ذرية إبراهيم. قالَ صدقتَ[1].

سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿وقولوا حطّةٌ وادخلوا الباب سُجّداً نغفر لكم خطاياكم﴾[2]

*- أخرج ابن شيبة عن عليّ بن أبي طالب قال: إنما مثلنا في هذه الأمّة كسفينة نوح، وكتاب حطّة في بني إسرائيل.

١- راجع تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني: ج١، ص٥٣٨، ط قم .

٢- الأعراف : ١٦١.

سورة الأنفال

قوله تعالى: ﴿واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾[١]

*- أخرج ابن مردوية، عن زيد بن أرقم قال: آل محمد صلى الله عليه وآله الذين أُعطوا الخمس آل علي وآل عباس وآل جعفر وآل عقيل.

*- أخرج بن أبي شيبة، عن مجاهد قال: كان آل محمد صلى الله عليه وآله لا تحلُّ لهم الصدقة فجعلَ لهم خمس الخمس[٢].

قوله تعالى: ﴿الله هو الذي أيّدكَ بنصره وبالمؤمنين﴾[٣]

*- أخرج ابن عساكر، عن أبي هريرة قالَ: مكتوب على العرش لا إله إلاّ أنا وحدي لا شريكَ لي محمدٌ عبدي ورسولي أيدته بعلي وذلك قوله: هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين[٤].

قوله تعالى: ﴿إنّ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين أووا ونصروا أولئكَ بعضهم أولياء بعض﴾[٥].

١- الأنفال/٤١.

٢- الدر المنثور: ج٣، ص١٨٥ آية : ٤١.

٣- الأنفال/٦٢.

٤- ج٣، ص ١٩٩ آية : ٦٢.

٥- الأنفال/٧٢.

*- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين من المهاجرين والأنصار فآخى بين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة، وبين عمر بن الخطاب ومعاذ بن عفراء، وبين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود، وبين أبي بكر وطلحة بن عبد الله، وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وقال لسائر اصحابه: تآخوا وهذا أخي يعني علي بن أبي طالب عليه السلام فأقام المسلمون على ذلك حتّى نزلت سورة الأنفال هذه الآية[1].

سورة التوبة

قوله تعالى:﴿براءةٌ من اللهِ ورسولهِ إلى الذين عاهدتم من المشركين...﴾[2]

*- أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وابو الشيخ ابن مردويه، عن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه وآله دعا أبا بكر ليقرأها على أهل مكّة ثمّ دعاني فقال: أدركْ أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتابَ منه، ورجع أبو بكر فقال: يا رسول الله نزلَ فيَّ شيءٌ؟ قالَ: لا ولكن جبرئيل جاءني فقال: لن يؤديَ عنك إلاّ أنت أو رجلٌ منكَ.

*- أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسّنه، وأبو الشيخ، وابن مردويه عن أنس قال: بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله براءة مع أبي بكر ثمّ دعاه فقال: لا ينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلاّ ر جلٌ من أهلي فدعا علياً فأعطاه إياه.

١- ج٣، ص٢٠٥ آية : ٧٢.

٢- التوبة: ١.

*- أخرج ابن مردويه، عن سعد بن أبي وقاص إنّ رسولَ الله بعث أبا بكر ببراءة إلى أهل مكة ثمّ بعث علياً رضي الله عنه على أثره فأخذه منه فكأنّ أبا بكر وجدَ في نفسه. فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أبا بكر أنّه لا يؤدّي عني إلاّ أنا أو رجلٌ مني.

*- أخرج ابن حبان وابن مردويه، عن سعيد الخدري قالَ: بعثَ رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر يؤدّي عنه براءةَ فلما أرسله بعثَ إلى علي رضي الله عنه فقال: يا علي أنّه لا يؤدي عني إلاّ أنا أو أنت فحمله على ناقته العضباء فسار حتّى لحقَ بأبي بكر فأخذ منه براءة فأتى أبو بكر النبي صلى الله عليه وآله وقد دخله من ذلك مخافة أن يكون قد أُنزل فيه شيء فلما أتاه قالَ: مالي يارسول الله؟ قال: لا يبلّغ عني غيري أو رجلٌ مني[1].

قوله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر..﴾[2]

أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾ قالَ: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

*- أخرج ابن جرير، عن محمد كعب القرظي قالَ: افتخر طلحة بن شيبة والعباس وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه، وقال

١- أقول: هذا بحد ذاته تعريض بأبي بكر أنّه لا يصلح أنْ يكون ممثلاً عن النبي صلى الله عليه وآله في مثل هذا الأمر فكيف به وقد اعتبر نفسه خليفةَ رسول الله صلى الله عليه وآله بلا نص ودليل؟! وفي الأمّة مَن هو بمنزلة النبي صلى الله عليه وآله وهو علي عليه السلام؟!

٢- التوبة: ١٩.

العباس: أنا صاحب السقاية والقائم، وقال علي رضي الله عنه: ما أدري ما تقولون لقد صلّيتُ إلى القبلة قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله: أجعلتم سقاية الحاج. إلى آخر الآية.

*- أخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن أنس قال: قعدَ العباس وشيبة صاحب البيت يفتخران فقال له العباس: أنا أشرفُ منك أنا عم رسول الله صلى الله عليه وآله ووصي أبيه، وساقي الحجيج. فقال شيبة: أنا أشرفُ منكَ أنا أمين الله على بيته وخازنه أفلا أئتمنك كما ائتمنني فاطلع عليهما علي رضي الله عنه فاخبراه بما قالا قال علي رضي الله عنه: أنا أشرفُ منكما أنا أوّل مَن آمنَ وهاجرَ فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فما أجابهم شيء فانصرفوا فنزل عليه الوحي بعد أيام فارسل إليهم فقرأ عليهم : أجعلتم سقاية الحاج. إلى آخر الآية.

قوله تعالى: ﴿رضوا بأنْ يكونوا مع الخوالف﴾[١]

*- أخرج ابن مردويه، عن سعد بن أبي وقاص إنّ عليّ بن أبي طالب خرج مع النبي صلى الله عليه وآله حتّى جاء ثنية الوداع يريد تبوك وعلي يبكي ويقول: تخلفني مع الخوالف. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: ألا ترضى أن تكونَ مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة[٢].

قوله تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان﴾[٣]

١- التوبة: ٨٧

٢- ج٣، ص٢٦٦.

٣- التوبة: ١٠٠.

❊- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس: والسابقول الاوّلون من المهاجرين قالَ: علي وسلمان وعمّار بن ياسر.

قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾**[١]

❊- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس في قوله : اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال: مع علي بن أبي طالب.

❊- أخرج ابن عساكر عن أبي جعفر في قوله وكونوا مع الصادقين قال: مع علي بن أبي طالب. رضي الله عنه[٢].

قوله تعالى: **﴿لا يصيبهم ظمأ ٌ ولا نصبٌ ولامخمصةٌ في سبيل الله ولا يطئون موطئاً يُغيظ الكفارَ﴾**[٣]

❊- أخرج الحاكم وابن مرديه، عن علي رضي اللهُ عنه قال: خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله في غزوة وخلّف علياً في أهله فقال عليٌ والله ما اتخلّف عنكَ فخلفني فقلتُ: يارسولُ الله أتخلفني أي شيء تقول قريش ألَيس يقولون ما أسرعَ ما خذلَ ابن عمه وجلس عنه وأخرى ابتغي الفضل من الله لأنّي سمعتُ الله تعالى

١- التوبة: ١١٩.

٢- هذه شهادة عظيمة من الله تبارك وتعالى وهوأصدق الصادقين لعلي عليه السلام بأنّه من الصادقين أي من المعصومين إذ لو صدر الكذب من علي لزم المخالفة فيما اخبر به القرآن وبما أنّ الله تبارك وتعالى صادق في أخباره فيكون عليٌّ صادقاً بل سيد الصديقين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فكل ما يخبر به علي يجب الإذعان والاعتراف به وقد أخبر أنّه أحق بالخلافة، وأنّ النص ورد من النبي صلى الله عليه وآله عليه بالخصوص فلابدّ من تصديقه إذن، لأنّه صادق بإعتراف القرآن.

٣- التوبة: ١٢٠.

يقول: ولا يطئون موطئاً يُغيظ الكفار... قال أما قولك أنْ تقول قريش ما أسرع ما خذلَ ابن عمه وجلس عنه فقد قالوا: إني ساحرٌ وكاهنٌ وقالوا: اني كذّاب فلكَ بي أسوة أما ترضى أن تكونَ مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيَّ بعدي.

سورة يونس

قوله تعالى:﴿قل بفضلِ الله وبرحمته﴾[1]

*- أخرج الخطيب وابن عساكر، عن ابن عباس قلْ بفضل الله قال النبي صلى الله عليه وآله وبرحمته قال: علي بن أبي طالب.

سورة هود

قوله تعالى: ﴿أفمن كان على بينةٍ من ربه ويتلوه شاهدُ منه﴾[2]

*- أخرج ابن مردويه وابن عساكر، عن علي رضي الله عنه في الآية قال: رسولَ الله صلى الله عليه وآله على بينهٍ من ربه وأنا شاهدٌ منه.

*- أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما مِن رجلٍ من قريش إلاّ نزل فيه طائفة من

١- يونس : ٥٨.

٢- هود: ١٧.

القرآن فقال له رجل: ما نزلَ فيكَ ؟ قال : أما تقرأ سورة هود: أفمن كان على بينةٍ من ربه ويتلوه شاهدٌ منه رسول الله صلى الله عليه وآله على بينةٍ من ربه وأنا شاهدٌ منه.

*- أخرج ابن مردويه ومن وجهٍ آخر، عن علي رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله : أفمن كان على بينهٍ من ربه أنا ويتلوه شاهدٌ منه قالَ علي رضي الله عنه.

سورة الرعد

قوله تعالى:﴿ونخيلٌ صنوانٌ وغيرُ صِنوانٍ...﴾[1]

*- أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه، عن جابر سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**ياعلي، الناس من شجرٍ شتى، وأنا وأنت ياعلي من شجرةٍ واحدة**» ثمّ قرأ النبي صلى الله عليه وآله :﴿**وجناتٌ من أعنابٍ وزرع ونخيلٌ صنوانٌ وغير صنوانٍ**﴾[2]

قوله تعالى:﴿إنما أنتَ منذرٌ ولكلٍّ قومٍ هادٍ﴾[3]

*- أخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة، والديلمي وابن عساكر وابن النجار: لما نزلت: ﴿إنما أنت منذر ولكل قومٍ هادٍ﴾

وضع رسولُ الله صلى الله عليه وآله يده على صدره فقال: «أنا المنذر، وأومأ بيده إلى منكبِ علي – رضي الله عنه – فقال: أنت الهادي يا عليٌّ ، بكَ يهتدي المهتدون

١-الرعد: ٤.

٢- الدر المنثور: ج٤، ص٤٤.

٣- آية ٧.

من بعدي».

*- أخرج ابن مردويه، عن أبي برزة الأسلمي: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنما أنت منذر» ووضع يده على صدر نفسه، ثمّ وضعها على صدر علي ويقول: «لكلّ قومٍ هادٍ».

*- أخرج ابن مردويه والضياء في المختارة، عن ابن عباس في الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «المنذر أنا والهادي علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

*- أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند، وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط، والحاكم وصححه وابن مردويه وابن عساكر، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله : ﴿انما أنت منذرٌ ولكلّ قومٍ هادٍ﴾ قال: **رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وأنا الهادي**[1].

سورة الإسراء

قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام...﴾[2].

*- أخرج الطبراني، عن عائشة قالت: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله لما أُسري بي إلى السماء أُدخِلتُ الجنة فوقعتُ على شجرةٍ من أشجار الجنة لم أرَ في الجنة

١- ج٤، ص٤٥.

٢- الإسراء/١.

أحسن منها ولا أبيض ورقاً، ولا أطيب ثمرةً فتناولتُ ثمرة من ثمرتها فأكلتُها فصارت نطفةً في صلبي فلما هبطتُ إلى الأرض، واقعتُ خديجة فحملتْ بفاطمة رضي الله عنها فإذا أنا أشتقتُ إلى ريح الجنة شممتُ ريح فاطمة[١].

*- أخرج الحاكم، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي صلى الله عليه وآله أتاني جبريل عليه السلام بسفرجلة فأكلتُها ليلة أُسري بي فعلقت خديجة بفاطمة فكنتُ إذا اشتقتُ إلى رائحة الجنة شممتُ رقبة فاطمة[٢].

*- أخرج ابن عدي وابن عساكر، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عُرج بي رأيتُ على ساق العرش مكتوباً لا إله إلاّ الله محمدٌ رسولُ الله أيدتُه بعلي[٣].

قولـه تعالى: ﴿وآت ذا القربى حقّه والمسكين﴾

*- أخرج البزاز وأَبو يعلي، وابن أبي حاتم وابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وآتِ ذا القربى حقّه﴾ دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمة فأعطاها فدك.

*- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿وآتِ ذا القربى حقّه﴾ أقطعَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدكاً[٤].

١- الدر المنثور: ج ٤، ص١٥٣ آية / ١.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث وإنّما سماها الله فاطمة، لأنّ الله تعالى فطمها ومحبيها من النار. كنز العمال: ج١٢ رقم ٣٤٢٢.

٢- نفس المصدر.

٣- ج ٤، ص١٥٣.

٤- ج ٤، ص ١٧٧ آية : ٢٦.

⇦

سورة مريم

قوله تعالى:﴿وسلامٌ عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يُبعثُ حياً﴾[١]

*- أخرج أحمد وأبو يعلي وابن حبان والطبراني والحاكم والضياء، عن أبي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، إلاّ إبنَي الخالةعيسى بن مريم، ويحيى بن زكريا[٢].

*- أخرج ابن عساكر، عن قرّة قال: ما بكتْ السماءُ على أحدٍ إلاّ على يحيى بن زكريا، والحسين بن علي وحمرتُها بكاؤها[٣].

قوله تعالى: ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمنُ ودّاً﴾[٤]

⇦ أقول: وقد صرّح غير السيوطي أيضاً أنّ فدك كانت من إختصاص رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّها من الأراضي التي لم تفتح عنوة بل بالصلح ولذا كانت من حق رسول الله ثمّ هو صلى الله عليه وآله وهبها إلى ابنته فاطمة الزهراء في حياته وبقيت بيدها تتصدق بوارداتها إلى أنّ توفي النبي صلى الله عليه وآله فغصبها أبو بكر مدّعياً أنّها من حق المسلمين، لأنّ الأنبياء لا يورّثون كما زعم وقد فاته أنّ هذا الحكم مخالف للقرآن الكريم الذي لم يصرّح بأنّ الأنبياء لا يورّثون بل صرح بخلافه ﴿وورث سليمان داود﴾ وحتى لو تنزلنا إلى هذا الحكم الذي لم ينزل الله به من سلطان فَلِمَ قبض فدك من فاطمة ولِمَ لم يقبض دور النبي صلى الله عليه وآله فكان عليه أنْ يأخذها ويتصدق بها كما فعل مع فاطمة؟!

١- مريم/١٥ .

٢- الدر المنثور: ج ٤، ص ٢٦٢ آية: ١٥.

٣- ج ٤، ص ٢٦٤ .

٤- مريم/٩٦ .

*- أخرج ابن مردويه والديلمي، عن البراء قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله لعلي قل: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك ودّاً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فأنزل اللهُ ﴿**إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمنُ ودّا**﴾ قال : نزلت في علي[1].

*- أخرج الطبراني وابن مردويه، عن ابن عباس قال: نزلت في علي بن أبي طالب ﴿**إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّا**﴾ قال: محبة في قلوب المؤمنين[2].

سورة طه

قولـه تعالى: ﴿**قال ربّ اشرح لي صدري* ويسر لي أمري* واحلل عقدةً من لساني* يفقهوا قولي* واجعلْ لي وزيراً من أهلي* هارون أخي**﴾[3].

*- أخرج السلفي في الطيوريات، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: لما نزلت ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري﴾ كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله على جبل ثمّ دعا ربه وقال: اللّهمّ اشدد أزري بأخي علي فاجابه إلى ذلك[4].

١- ج٤، ص٢٨٧ آية: ٩٦.

٢- ج٤، ص٢٨٧.

٣- طه/٢٥ ـ ٣٠.

٤- ج٤، ص ٢٩٥ آية / ٢٥ ـ ٣٠.

سورة الحج

قوله تعالى: ﴿إنّ الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناتٍ تجري من تحتها الأنهار﴾[١]

*- أخرج عبد بن حميد، عن لاحق بن حميد قال: نزلت **﴿إنّ الله يُدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات...﴾** إلى قوله **﴿وهُدوا إلى صراط الحميد﴾** في علي بن أبي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث[٢].

قوله تعالى: ﴿الله يصطفي من الملائكةِ رسلاً ومن الناس﴾[٣]

*- أخرج البغوي في معجمه والبارودي، وابن قانع والطبراني، وابن عساكر، عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة فجعل يقول: أين فلان ابن فلان فلم يزل يتفقدهم وينصب إليهم حتّى اجتمعوا عنده فقال: إنّي محدثكم بحديثٍ فاحفظوه وأوعوه وحدّثوا به من بعدكم إنّ الله اصطفى من خلقه خلقاً ثمّ تلا هذه الآية: **﴿الله يصطفي من**

⇦ويعضد هذا قوله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي، وهذه أدلة صريحة في أنّ علياً هو الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الوصي والوزير والولي بعده صلى الله عليه وآله وكل مَنْ دفعه عن مقامه هذا فهو غاصبٌ وناصبٌ له ولزيادة التفصيل راجع كتاب العقد الثمين للإمام الشوكاني.

١- الحج/١٤.

٢- الدر المنثور: ج٤، ص٣٤٩ آية : ١٤.

٣- الحج: ٧٥.

الملائكة رسلاً ومن الناس خلقاً يدخلهم الجنة﴾ وأنّي مصطفٍ منكم مَنْ أحبّ أنْ أصطفيه، ومؤاخٍ بينكم كما آخى الله بين الملائكة، ثمّ دعا سعد بن أبي وقاص، وعمار بن ياسر فقال: ياعمار تقتلك الفئة الباغية ثمّ آخى بينهما، ثمّ دعا أبا الدرداء وسلمان الفارسي فقال: يا سلمان أنت من أهل البيت ثمّ آخى بينهما، ثمّ نظر في وجوه أصحابه فقال: ابشروا وقرّوا عيناً. فقال عليٌّ: يا رسولَ الله ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتُك فعلت باصحابك غيري فان كان من سخطٍ عليَّ فلك العتبى والكرامة. فقال: والذي بعثني بالحق ما أخّرتك إلاّ لنفسي فأنت عندي بمنزلة هارون من موسى ووارثي فقال: يارسول الله صلى الله عليه وآله ما أرثُ منكَ؟ قال: ما ورّثت الأنبياء قبلك، كتابُ الله وسنة نبيهم وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي ورفيقي ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: إخواناً على سررٍ متقابلين[1].

سورة النور

قوله تعالى: ﴿في بيوتٍ أذنَ اللهُ أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه﴾[2]

*- أخرج ابن مردويه، عن أنس بن مالك وبريدة قال: قرأ رسولُ الله صلى الله عليه وآله هذه الآية ﴿في بيوتٍ أذن الله أن تُرفع﴾ فقام إليه رجل

١- ج ٤، ص ٣٧١.

٢- النور: ٣٦.

فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء. فقام إليه أبو بكر فقال: يارسول الله هذا البيت منها بيت علي وفاطمة؟ قال: نعم من أفاضلها[1].

سورة السجدة

قوله تعالى: ﴿أفمن كان مؤمناً كمَنْ كان فاسقاً لا يستوون﴾[2]

*- أخرج أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني، والواحدي وابن عدي، وابن مردويه والخطيب وابن عساكر من طرق، عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنا أحدُّ منكَ سناناً، وأبسطُ منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك فقال له علي رضي الله عنه: اسكت فإنما أنت فاسق فنزلت ﴿أفمن كان مؤمناً كمَنْ كان فاسقاً لا يستوون﴾ يعني بالمؤمن علياً، وبالفاسق الوليد بن عقبة بن أبي معيط[3].

١- والغريب إننا نجد أبا بكر نفسه قد أمر بإقتحام دار علي وفاطمة وإحراق بابه عليهم من أجل أخذ البيعة من عليٍ حتّى أدّى الأمر إلى ضغط فاطمة بين الباب والجدار وسقوط المحسن منها على أثر ذلك ، وبعد ذلك نراه قد ندم على فعلته هذه عند احتضاره قائلاً: «ليتني لم أكشف بيت فاطمة ولو أعلن عليٌ الحرب».

ولكن ما الفائدة في مثل هذا الندم وقد استشهدت فاطمة وهي غضبى عليه. انظر مصادر العبارة في الإمامة والسياسة : ص١٨، وتاريخ اليعقوبي: ج٢، ص١٣٧، وتاريخ الطبري: ج٣، ص٤٣ حوادث سنة ١٣هـ ، والعقد الفريد ج٤،ص٢٦٨، وغيرها بالعشرات.

٢- السجدة / ١٨.

٣- الدر المنثور: ج٥، ص ١٧٨ آية / ١٨.

*- أخرج ابن إسحاق، وابن جرير، عن عطاء بن يسار قال: نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة. قال: كان بين الوليد وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة: أنا أبسطُ منك لساناً... فقال علي رضي الله عنه: اسكت فإنك فاسقٌ، فأنزل الله: ﴿**أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون...**﴾[(١)]

*- أخرج ابن أبي حاتم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله: ﴿**أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون**﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب - يعني المؤمن - والوليد بن عقبة - يعني الفاسق -[(٢)].

*- أخرج ابن مردويه والخطيب، وابن عساكر، عن ابن عباس في قوله: ﴿**أَفَمَنْ كان مؤمناً كمَن، كان فاسقاً**﴾ قال: إما المؤمن فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. وإما الفاسق فعقبة بن أبي معيط، وذلك لسبابٍ كان بينهما فأنزل الله ذلك[(٣)].

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم...﴾[(٤)]

*- أخرج بن أبي شيبة، وأحمد والنسائي، عن بريدة قال: غزوتُ مع علي

١- ج٥، ص١٧٨.

٢- ج٥، ص١٧٨.

٣- نفس المصدر.

٤- الأحزاب/٦.

رضي الله عنه اليمن فرأيتُ منه جفوةً، فلما قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرتُ علياً فتنقّصته فرأيتُ وجه رسول الله صلى الله عليه وآله تغيّرَ وقال: يا بريدة ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلتُ: بلى يارسول الله. قال : فمن كنتُ مولاه فعلي مولاه[1].

قوله تعالى: ﴿**وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً**﴾[2]

*- أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن ابن مسعود أنّه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب﴾[3].

قوله تعالى: ﴿**إنّما يُريدُ اللهُ ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾[4]

*- أخرج ابن جرير، وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني، وابن مردويه، عن أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله إنّ رسول الله كان ببيتها على منامة له عليه كساء خيبري فجاءت فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادعي زوجك وابنيك حسناً وحسيناً فدعتهم فبينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿**إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله بفضلة إزاره فغشاهم إياها ثمّ

١- ج٥، ص١٨٢ سورة الأحزاب آية : ٦.

٢- الأحزاب : ٣٣.

٣- ج٥، ص١٩٢، سورة الاحزاب آية : ٢٥.

أقول: تشير الآية الكريمة إلى حرب الأحزاب التي تقاعس فيها جميع الصحابة سوى عليٍ عليه السلام.

٤- الأحزاب : ٣٣.

أخرج يده من الكساء وأومأ بها إلى السماء ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالها ثلاث مرات.

قالت أم سلمة: فادخلت رأسي في الستر فقلتُ: يارسول الله وأنا معكم؟ فقال: إنّك إلى خير، مرتين[١].

*- أخرج الطبراني عن أمّ سلمة قالت : جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى أبيها بثريدة لها تحملها في طبقٍ لها حتّى وضعتها بين يديه. فقال: أين ابن عمّك؟ قالت: هو في البيت. قال: اذهبي فادعيه وابنيك فجائت تقود ابنيها كلّ واحد منهما في يدٍ، وعلي رضي الله عنه يمشي إثرهما حتّى دخلوا على الرسول صلى الله عليه وآله فاجلسهما في حجره، وجلس علي رضي الله عنه عن يمينه، وجلست فاطمة رضي الله عنها عن يساره. قالت أمّ سلمة : فأخذت من تحتي الكساء كان بساطنا على المنامة في البيت.

*- أخرج الطبراني، عن أمّ سلمة إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لفاطمة رضي الله عنها ائتيني بزوجك وابنيه فجاءت بهم فألقى رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم كساء فدكياً ثمّ وضع يده عليهم ثمّ قال: اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل محمد (وفي لفظ آل محمّد) فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم أنّك حميد مجيد. قالت ام سلمة: فرفعتُ الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال: إنّكِ على خير[٢].

*- أخرج ابن مردويه عن امّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي:

١- ج٥، ص١٩٨، سورة الأحزاب.

٢- ج٥، ص١٩٨، سورة الأحزاب.

﴿إنما يُريدُ اللهُ ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ وفي البيت سبعة جبريل وميكائيل عليهما السلام، وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وأنا على باب البيت قلتُ: يارسول الله ألستُ من أهل البيت؟ قال: إنّك إلى خير من أزواج النبي صلى الله عليه وآله .

*- أخرج ابن مردويه، والخطيب، عن أبي سعيد الخدري قال: كان يوم أمّ سلمة أمّ المؤمنين فنزل جبرئل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية (إنما يريد الله ... إلى آخر الآية) فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بحسن وحسين وفاطمة وعلي فضمهم إليه ونشر عليهم الثوب والحجاب على أمّ سلمة مضروب، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، اللّهمّ اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت أم سلمة: فأنا معهم يا نبي الله؟ قال إنّك على مكانك وإنّك على خير.

*- أخرج الترمذي وصححه، وابن جرير وابن المنذر والحاكم، وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق، عن أمّ سلمة قالت: في بيتي نزلت: **﴿انما يُريد الله ...﴾** إلى آخره. وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجعلهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله بكساء كان عليه، ثمّ قال: هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً[١].

*- أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم والطبراني، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت هذه الآية في خمسة فيَّ وفي علي وفاطمة وحسن وحسين: **﴿إنما يُريدُ اللهُ ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾**.

١- ج ٥، ص١٩٨، سورة الأحزاب.

*- أخرج ابن أبي شيبة، واحمد ومسلم، وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم، عن عائشة قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرطٌ مرجلٌ من شعر أسود.

فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما فادخلهما معه ثمّ جاء علي وادخله معه ثمّ قال : إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس...

*- أخرج ابن جرير والحاكم، وابن مردويه، عن سعد قال: نزل على الرسول صلى الله عليه وآله الوحيٌ فادخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهلي وأهل بيتي.

*- أخرج ابن أبي شيبة، وأحمد وابن جرير وابن المنذر، والطبراني، عن واثلة بن الاسقف قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فاطمة ومعه حسن وحسين وعلي حتّى دخل فادنى علياً وفاطمة فاجلسهما بين يديه: وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد على فخذه، ثمّ لفّ عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم ثمّ تلا هذه الآية: إنما يريدُ الله إلى آخر...

*- أخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والترمذي وحسنة، وابن جرير وابن المنذر والطبراني، والحاكم وصححه وابن مردويه، عن أنس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمرُّ بباب فاطمة رضي الله عنها إذا خرج إلى صلاة الفجر ويقول: الصلاة يا أهل البيت الصلاة إنما يريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً [1].

*- أخرج ابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري قال: لما دخل علي رضي

١- ج٥، ص١٩٩، الاحزاب.

أقول: آية التطهير هذه تدل على عصمة أهل البيت عليهم السلام وعصمتهم هذه مطلقة من الذنوب والسهو والغفلة وجميع أنواع الرجس المادي والمعنوي.

الله عنه بفاطمة رضي الله عنها جاء النبي صلى الله عليه وآله أربعين صباحاً إلى بابها يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمكم الله إنما يريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهرّكم تطهيراً، أنا حرب لمن حاربتم وأنا سلمٌ لمن سالمتم.

*- أخرج الطبراني، عن أبي الحمراء قال: رأيتُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله يأتي باب علي وفاطمة ستة أشهر فيقول: إنما يريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

*- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس: قال شهدنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله تسعةَ أشهر يأتي كلَّ يوم باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند وقت كلّ صلاة فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت إنما يريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهرّكم تطهيراً الصلاة رحمكم الله كلَّ يومٍ خمس مرات.

قولـه تعالى: ﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه...﴾[١]

*- أخرج البزاز، وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه عن أُسامة بن زيد رضي الله عنه قال: جاء العباس وعلي بن أبي طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا: يارسول الله جئناك لتخبرنا أيّ أهلك أحبُّ إليك؟ قال: أحبُّ أهلي إليّ فاطمة. قالا: ما نسألك عن فاطمة. قال: فأُسامة بن زيد الذي أنعم الله عليه وأنعمتُ عليه قال: علي بن أبي طالب ثمّ مَن يارسولَ الله؟ قال: ثمّ أنت ثمّ العباس . فقال العباس : يارسول الله جعلتَ عمّك آخراً. قال الرسول صلى الله عليه وآله: إنّ علياً سبقكَ بالهجرة[٢].

١- الأحزاب : ٣٧.

٢- الدر المنثور: ص٢٠١، ج٥ ، الاحزاب.

قوله تعالى:﴿إنّ الله وملائكته يُصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما﴾[١]

*- أخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه، عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت إنّ الله وملائكته يُصلّون على النبي ... إلى آخره.

قلنا: يا رسول الله قد علمنا السلامُ عليك فكيف الصلاة عليك.

قال: قولوا اللّهمّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد[٢].

*- أخرج ابن جرير، عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت هذه الآية قمتُ إليه فقلتُ: السلام عليك عرفناه فكيف الصلاة عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم.

*- أخرج ابن جرير، عن يونس بن خباب قال: خطبنا بفارس فقال: إنّ الله وملائكته الآية قال: أنبأني مَنْ سمع ابن عباس يقول: هكذا أنزل فقالوا:

١- الأحزاب/٥٦.

٢- ص٢١٦، ج٥، الأحزاب آية : ٥٦.

يارسولَ الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقالوا: اللّهمّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل ابراهيم إنّك حميدٌ مجيد، وارحم محمداً وآل محمد كما رحمت آل ابراهيم إنّك حميدٌ مجيد، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميدٌ مجيد[1].

*- أخرج ابن جرير، عن إبراهيم في قوله ﴿إنّ الله وملائكته﴾ الآية قالوا: يارسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: اللّهمّ صلِّ على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد، وبارك على محمد وعلى آل بيته كما باركتَ على آل ابراهيم إنّك حميدٌ مجيد.

*- أخرج أبو داود، وابن مردويه والبيهقي في سننه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: مَن سرّه أنْ يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلّى علينا أهل البيت . فليقل: اللّهمّ صلِّ على محمد النبي وذريته وأهل بيته كما صلّيت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.

*- أخرج ابن أبي شيبة، وأحمد وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن ماجة وابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا يارسول الله هذا السلام عليك قد علمناه فكيف الصلاة عليك؟ قولوا: اللّهمّ صلِّ على محمد عبدك ورسولك كما صلّيت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما

١- ص٢١٦، ج٥.

باركتَ على آل إبراهيم[1].

*- أخرج عبد بن حميد والنسائي وابن مردويه، عن أبي هريرة سألوا رسولُ الله صلى الله عليه وآله كيف نصلّي عليك؟ قال: قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمّد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صلَّيت وباركتَ على إبراهيم وآل ابرهيم في العالمين إنّك حميد مجيد.

*- أخرج ابن مردويه، عن أبي هريرة قال: قلنا يارسول الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف نصلّي عليك؟ قال: قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميدٌ مجيد.

*- أخرج ابن مردويه، عن علي قال: قلتُ: يارسول الله كيف نُصلّي عليك؟ قال: قولوا اللّهمّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلَّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد[2].

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾[3]

*- أخرج أبو نعيم والديلمي من طريق مجاهد، عن ابن عباس قال: قال

١- ج٥، ص٢١٨، الأحزاب.

٢- لفظ (صلوا) فعل أمر فالصلاة عليهم واجبة في بعض الموارد كالتشهد في الصلاة، فكيف الحال بالذين يبترون الآل ولا يصلّون عليهم لا لفظاً ولاكتابة وهل ذلك إلاّ دليل نصبهم وعدائهم ومخالفتهم الصريحة لما قاله النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في كيفية الصلاة.

٣- الشورى/ ٢٣.

رسول الله صلى الله عليه وآله: لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى أنْ تحفظوني في أهل بيتي وتودوهم بي[1].

*- أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم والطبراني من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: قل لا اسألكم الآية...

قالوا: يارسول الله مَن قرابتك هولاء الذين وجبت مودتهم؟

قال: علي وفاطمة وولداها.

*- أخرج ابن جرير، عن أبي الديلم قال: جيء بعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أسيراً فأُقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم فقال له علي بن الحسين: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال أقرأت آل حم؟ قال : لا.

قال: أما قرأت ﴿**قل لا أسالكم عليه اجراً إلاّ المودة في القربى**﴾؟ قال: فإنّكم لأنتم هم؟ قال: نعم.

*- أخرج مسلم والترمذي، والنسائي، عن زيد بن أرقم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أذكركم الله في أهل بيتي، يعني علي وفاطمة والحسن والحسين.

*- أخرج ابن عدي، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أبغضَنا أهلَ البيتِ فهو منافقٌ.

*- أخرج الترمذي وحسّنه ، وابن الأنباري في المصاحف عن زيد بن

١- ج٦، ص٧، آية٢٣.

أرقم قال:قالَ رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي تاركٌ فيكم ما إنْ تمسكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

*- أخرج الطبراني، عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يبغضنا أحدٌ ولا يحسدنا أحدٌ إلاّ ذِيدَ يوم القيامة بسياطٍ من نار.

*- أخرج أحمد بن حبان، والحاكم، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلاّ أدخله الله النار.

سورة محمّد

قوله تعالى: ﴿ولتعرفنّهم في لحنِ القول واللهُ يعلم أعمالَكم﴾[1]

*- أخرج ابن مردويه، وابن عساكر، عن أبي سعيد الخدري في قوله: ﴿ولتعرفنّهم في لحن القول﴾ قال: ببغضهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2].

*- أخرج ابن مردويه، عن ابن مسعود قال: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد الرسول صلى الله عليه وآله إلاّ ببغضهم على بن أبي طالب[3].

١- محمّد : ٣٠.

٢- الدر المنثور: ج٦، ص٦٦ .

٣- نفس المصدر .

سورة الرحمن

قوله تعالى: ﴿مرجُ البحرينِ يلتقيانِ* بينهما برزخٌ لا يبغيانِ* فبأيِّ ألاءِ ربّكما تكذّبانِ* يخرجُ منها اللؤلؤُ والمرجانُ﴾[1]

*- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ قال: علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان قال: النبي صلى الله عليه وآله يخرجُ منهما اللؤلؤ والمرجان قال: الحسن والحسين[2].

*- أخرج ابن مردويه، عن أنس بن مالك في قوله: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ قال: علي وفاطمة. يخرج منها اللؤلؤ والمرجان قال: الحسن والحسين.

سورة الواقعة

قوله تعالى:﴿وكنتم أزواجاً ثلاثة* فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة* إلى قوله: والسابقون السابقون﴾[3]

١- الرحمن/١٩ ـ ٢٢.

٢- ج٦، ص١٤٢، الرحمن آية: ١٩ ـ ٢٢.

٣- الواقعة / ٧ ـ ١٠.

*- أخرج ابن مرديه، عن ابن عباس في قوله: والسابقون السابقون قال: نزلت في علي بن أبي طالب، وكلُّ رجلٍ منهم سابقٌ أمّته وعلي أفضلهم سبقاً[١].

*- أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿والسابقون السابقون﴾ قال: يوشع بن نون سبق إلى موسى، ومؤمن آل ياسين سبق إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب.

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسولَ فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة﴾[٢]

*- أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد قال: نُهوا عن مناجاة النبيصلى الله عليه وآله حتّى يقدّموا صدقة فلم يُناجه أحدٌ إلاّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فأنّه قد قدّم ديناراً فتصدق به، ثمّ ناجى النبي صلى الله عليه وآله فسأله عن عشر خصال ثمّ نزلت الرخصة[٣].

*- أخرج سعيد بن منصور، عن مجاهد قال: كان مَن ناجى النبي صلى الله عليه وآله تصدق بدينارٍ وكان أوّل مَن صنع ذلك علي بن أبي طالب، ثمّ نزلت الرخصة: فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم.

١- ج٦، ص١٥٤، الواقعة آية : ٧ـ ٨

٢- المجادلة : ١٢.

٣- ج٦، ص١٨٥، المجادلة.

***- أخرج عبد بن حميد، عن سلمة بن كهيل ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول الآية﴾ قال: أوّل مَن عمل بها علي رضي الله عنه، ثمّ نُسِختْ.**

سورة التحريم

قولـه تعالى: ﴿وصالح المؤمنين والملائكة﴾[1].

***- أخرج ابن أبي حاتم، عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قولـه : وصالح المؤمنين. قال: هو علي بن أبي طالب[2].**

***- أخرج ابن مردويه، عن أسماء بنت عميس سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: وصالح المؤمنين قال: علي بن أبي طالب.**

***- أخرج سعيد بن منصور، وعبد حميد وابن النذر، عن العلاء بن زياد في قولـه: وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب رضي عنه[3].**

١- التحريم/ ٤.

٢- ج٦، ص ٢٤٤ آية: ٤.

٣- أقول: هذه الآية مرتبطة بالتي قبلها وهي توبخ وتعاتب حفصة التي افشت سرَّ النبي صلى الله عليه وآله وأيضاً عائشة التي نقلت الخبر إلى أبيها فجاء القرآن ليعلن أنّ هذه خيانة من حفصة وعائشة وعلى أثرها طلّق النبي صلى الله عليه وآله حفصة، وأعلن أنّ الله وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة كلّهم يدافعون عن النبي صلى الله عليه وآله إذا حاول البعض الاضرار به:**﴿وإذ أسرّ النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرّف بعضه وأعرض عن بعض فلمّا نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير إنْ تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فانّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين...﴾**.

سورة الحاقة

قولـه تعالى :﴿تذكرة وتعيها أُذن واعية﴾[١]

*- أخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، عن مكحول قال: لما نزلت وتعيها أُذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألتُ ربي أن يجعلها إذن علي. قال مكحول: فكان علي يقول: ما سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً فنسيته[٢].

*- أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم والواحدي وابن مردويه، وابن عساكر وابن النجاري، عن بريده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: إنّ الله أمرني أنْ أدنيك ولا أقصيكَ، وأنْ أعلمكَ وأنْ تعي وحق لك أنْ تعيَ فنزلت هذه الآية.

*- أخرج أبو نعيم في الحلية، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إنّ الله أمرني أنْ ادنيك، واعلمك لتعيَ فانزلت هذه الآية وتعيها أُذن واعية فانت أُذن واعية لعلمي.

سورة الدهر

قولـه تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾[٣] الآية.

*- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس في قولـه: **﴿ويطعمون الطعام**

١- الحاقة/ ١٢.

٢- ج٦، ص٣٦٠.

٣- الدهر/٨

على حبه﴾ الآية قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

سورة البيّـنة

قوله تعالى: ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البرية﴾[2]

*- أخرج ابن عساكر، عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي رضي الله عنه. فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت: **﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البرية﴾**.

فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية[3].

*- أخرج ابن عدي، عن ابن عباس قال: لما نزلت : **﴿إن الذين أمنوا وعملوا الصالحات الآية﴾**. قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: **هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين.**

*- أخرج ابن مردويه، عن علي قال. قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ألم تسمع قول الله إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات إلى آخره... أنت وشيعتك موعدي وموعدكم الحوض.

١- ج٦، ص٢٩٩، سورة الدهر آية:٨.

٢- البيّنة: ٧.

٣- ج٦، ص٣٧٩، البينة.

سورة النصر

قوله تعالى: ﴿إذا جاء نصرُ الله والفتح﴾[١]

*- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قال: لما أقبل الرسول صلى الله عليه وآله من غزوة حنين أُنزلت عليه هذه الآية . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي بن أبي طالب، ويافاطمة بنت محمد جاء نصرُ الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً[٢].

*- أخرج الطبراني، عن ابن عباس قال: لما أقبل الرسول صلى الله عليه وآله من غزوة حنين أنزل عليه: إذا جاء نصرُ الله ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بن أبي طالب ويافاطمة بنت محمد جاء نصرُ الله والفتح إلى أخر القصة سبحان ربي وبحمده وأستغفرنَّهُ كان تواباً، ويا علي فلو كنتُ مستخلفاً أحداً لم يكن أحدٌ أحقَّ منك لقربكَ في الإسلام، ولقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله، وصهرك وعندك سيّدة نساء العالمين[*] [*].

١- النصر/١.

٢- ج٦، ص٤٠٧.

*- أقول: لا يخفى إنّ هذه الزوائد من النواصب قتلهم الله الذين حاولوا بكل جهدهم أنْ يصرفوا خلافة ووصاية الإمام علي ويدّعوا أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) مات ولم يوص ، وقد عرفت سابقاً أنه (صلّى الله عليه وآله) أوصى إلى أمير المؤمنين علي ونصبه في غدير خم خليفةً ووالياً.

*- كان الإنتهاء من هذا التفسير في الخامس من محرّم الحرام من سنة ١٤٢١ من الهجرة، في بلدة قم الطيّبة.

أهلُ البيت عليهم السلام

في تفسير البروسوي

المسمّى (تفسيرروح البيان في تفسير القرآن) (١)

للعلامة الشيخ إسماعيل حقّي بن مصطفى البروسوي

المتوفى ١١٣٧هـ

١- اعتمدنا على الطبعة العثمانية المطبوعة في سنة ١٣٣٠هـ استانبول.

بسم الله الرحمن الرحيم

فإنْ قلتَ: ما الحكمة والسرُّ في أنّ الله تعالى جعل إفتتاح كتابه بحرف الباء واختاره على سائر الحروف؟

فالجواب: إنّ الحكمة في إفتتاح الله بالباء عشرة معانٍ[1]:

وتاسعها: إنّ الباء حرفٌ كامل في صفات نفسه بأنّه للإلصاق والإستعانة والإضافة مكمّل لغيره بأنْ يخفضَ الإسمَ التابع له ويجعله مكسوراً متصّفاً بصفات نفسه، وله علوٌ وقدرة في تكميل الغير بالتوحيد والإرشاد كما أشارَ إليه سيِّدنا عليٌّ (رضي الله عنه) بقوله: «أنا النقطةُ تحت الباء» فالباء له مرتبة الإرشاد والدلالة على التوحيد[2].

سورة البقرة

قوله تعالى: ﴿ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[3]

إنّ مَنْ تخلّص من ذلِّ الحجاب الوجودي يجد عزّة الإيقان بالأمور الأخروية وكان مؤمناً بها من وراء الحجاب فصار مؤقناً بها بعد رفع الحجاب، كما قال أمير المؤمنين علي (كرّم الله وجه): لو كُشِفَ الغطاء ما ازددتُ

١- نحن اخترنا المعنى التاسع الذي هو محلُّ شاهدنا.

٢- تفسير روح البيان: ج١، ص٧.

٣- البقرة: ٤.

يقيناً»[١].

قوله تعالى: ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[٢]

قال: واعلم إنّ الصفات المقتضية للّعن ثلاثٌ، ومن ثمّ قال: قال بعضهم لعن يزيد على إشتهار كفره وتواتر فظاعة شرّه لما أنّه كفَر حين أمرَ بقتل الحسين رضي الله عنه، ولما قال في الخمر:

فإنْ حُرِّمتِ يوماً على دينِ أحمدٍ فخذْها على دينِ المسيحِ ابنِ مريمِ

واتفقوا على جواز اللعن على مَنْ قتل الحسين (رضي الله عنه) أو أمرَ به أو أجازه أو رضي به، كما قال سعدُ الملّة والدين التفتازاني: الحق إنّ رضى يزيد بقتل الحسين وإستبشاره وإهانته أهل بيت النبي (عليه السلام) مما تواتر معناه وإنْ كانتْ تفاصيله آحاداً فنحن لا نتوقّف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه، وعلى أنصاره وأعوانه، وكان الصاحب بن عبّاد يقول إذا شربَ ماءً بثلجٍ:

قعقـــعةُ الثلـــجِ بمـــاءٍ عـــذبٍ تستخرجُ الحمدَ من أقصى القلبِ

ثم يقول: اللهمّ جدِّدِ اللّعنَ على يزيد[٣].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾[٤]

روي إنّ الحسن بن علي (رضي الله عنهما) اشتهى طعاماً فباعَ قميصَ

١- تفسير روح البيان: ج١، ص٤٢.

٢- البقرة: ٨٩.

٣- تفسير روح البيان: ج١، ص١٧٩.

٤- البقرة: ٢٦٢.

فاطمة بستة دراهم، فسأله سائلٌ فأعطاها، ثم لقي رجلاً يبيعُ ناقةَ فاشتراها بأجل وباعها من آخر فأرادَ أنْ يدفع الثمن إلى بائعها فلم يجده، فحكى القضية إلى النبي (عليه السلام)، فقال: أما السائل فرضوان، وأمّا البائع فميكائيل، وأما المشتري فجبرائيل، فنزل قوله تعالى: ﴿الذين يُنفقون أموالهم...﴾[1].

سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾[2]

قال صاحب التفسير: وفي الآية دليل على جواز الكرامة للأولياء ومَنْ أنكرها جعل هذا إرهاصاً وتأسيساً لرسالته (عليه السلام)، عن النبي (صلّى الله عليه [وآله]) إنّه جاعَ في زمنٍ قحط فأهدتْ له فاطمة (رضي الله عنها) رغيفينِ وبضعة لحم آثرته بها، فرجع بها إليها وقال: هلّمي يا بنيّةُ، فكشف عن الطبق فإذا هو مملوءٌ خبزاً ولحماً فبهتتْ وعَلمتْ إنّها نزلت من عند الله فقال لها (صلّى الله عليه [وآله]): أنّى لك هذا؟ فقالت: هو من عند الله إنّ الله يرزقُ مَنْ يشاء بغير حساب، فقال (صلّى الله عليه [وآله]):

الحمدُ لله الذي جعلكِ شبيهةَ سيدةَ نساء بني إسرائيل، ثم جمعَ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] عليّاً والحسنين رضيَ الله عنهم وجمع أهل بيته عليه فأكلوا

١- روح البيان: ج٣، ص٤١٩.

٢- آل عمران: ٣٧.

وشبعوا وبقيَ الطعام كما هو، فأوسعت فاطمة رضي الله عنها على جيرانها[١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾[٢]

* عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية».

حديث حسن يوافق الآية.

* وعن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسية امرأة فرعون»[٣].

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٤]

روي أنّهم ـ نصارى نجران ـ لمّا دعُوا إلى المباهلة قالوا حتّى نرجع وننظر فلما خلا بعضهم ببعض قالوا لعبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى إنّ محمداً نبيٌّ مرسل ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهلَ قومٌ نبياً قطٌّ فعاش كبيرهم، ولا نبتَ صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فإنْ أبيتم إلاّ ألف

١- تفسير روح البيان: ج٣، ص٢٩.

٢- آل عمران: ٤٢.

٣- روح البيان: ج٣، ص٣٣.

٤- آل عمران: ٦١.

دينكم والإقامة على ما أنتم عليه، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، فأتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد خرجَ محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه، وعليٌّ خلفهما رضي الله عنه، وهو يقول: «إذا أنا دعوتُ فامّنوا» فقال أسقف نجران ـ أي أعلمهم بأمور دينهم ـ: يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو شاء الله تعالى أنْ يُزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تُباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيٌّ إلى يوم القيامة، فقالوا يا أبا القاسم: رأينا لا نباهلك وأنْ تُترك على دينك ونثبت على ديننا، قال (صلّى الله عليه [وآله]): فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين، فأبَوا، فقال: إني أحاربكم فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أنْ لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا...»[1].

قوله تعالى: ﴿...وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[2]

حُكي: إنّ خادماً كان قائماً على رأس الحسن بن علي (رضي الله عنهما) وهو مع أضيافه في المائدة فانحرفت قصعةٌ كانت في يد الخادم فسقط منها شيءٌ على الحسن، فقال: ﴿والكاظمين الغيض والعافين عن الناس﴾.

قال: قد عفوت عنكَ، فقال: ﴿والله يحبُّ المحسنين﴾.

١- روح البيان: ج٣، ص٤٤.

٢- آل عمران: ١٣٤.

قال: أنت حرٌ لوجه الله، وقد زوجتك فلانة[١].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[٢]

قال: إذا كان يوم القيامة يُنصب لواء الشهداء لعلي (رضي الله عنه) وكلُّ شهيد يكون تحت لوائه، وكلُّ مقتولٍ ظلماً تحت لواء الحسين بن علي، فذلك قوله تعالى: «يومَ ندعو كلَّ أُناسٍ بإمامهم»[٣].

سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاً هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِه دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[٤]

وفي ذكره ـ أي عيسى[٥] ـ دليل على أنّ الذريّة تتناول أولاد البنت فيكون الحسن والحسين من ذرّية سيد المرسلين محمّد (صلّى الله عليه [وآله]) مع

١- تفسير روح البيان: ج٤، ص٩٥.

٢- المائدة: ١٠.

٣- تفسير روح البيان: ج٦، ص٣٦٠.

٤- الأنعام: ٨٤-٨٥.

٥- بين الشارحتين من عندنا.

إنتسابهما إليه بالأُم، ومَنْ آذاهما فقد آذى ذرّيته عليه السلام.

يقول الفقير[١]: فإذا كان النسب من طرف الأم صحيحاً معتبراً فالذي كانت سيادته من طرفها مقبول، كما هو من طرف الأب وإذ المعتبر إنتهاء السلسلة إلى الحسنين من أي جانب كان[٢].

سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾[٣]

إنّه رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعلي: يا علي أتدري مَنْ أشقى الأولين؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: «عاقر الناقة». ثم قال: أتدري مَنْ أشقى الآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: «قاتلك»[٤].

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ...﴾[٥]

١- مؤلف تفسير روح البيان.

٢- روح البيان، المجلد الثالث:ج٧، ص٦١.

٣- الأعراف: ٧٧.

٤- روح البيان، المجلد الثالث: ج٨ ص١٩٥.

٥- التوبة: ١-٢.

كما روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ولّى سنة الفتح عتاب بن أُسيد الوقوف بالناس في الموسم واجتمعَ في تلك السنة في الوقوف المسلمون والمشركون فلما كانت سنة تسع بعث أبا بكر أمير على الموسم فلما خرجَ منطلقاً نحو مكّة أتّبعه عليّاً (رضي الله عنه) راكب العضباء ليقرأ هذه السورة على أهل الموسم، فقيل له عليه السلام: لو بعثتَ بها إلى أبي بكر، فقال: لا يؤدّي عنّي إلاّ رجل منّي، وذلك لأنّ عادة العرب أنْ يتولى أمر العهد والنقض على القبيلة إلاّ رجل منها سيدهم أو واحد من رهطه وعترته، فبعث عليّاً إزاحةً للعلّة...[1].

سورة هود

قوله تعالى:﴿سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2]

قال في عقد الدرر: ويح قاتل الحسين كيف حاله مع أبويه وجدّه، وأنشدوا:

لابدَّ أنْ تردَ القيامةَ فاطمُ   وقميصُها بدمِ الحسينِ مُلطّخُ
ويلٌ لمنْ شفعاؤهُ خصماؤهُ   والصورُ في يومِ القيامةِ يُنفخُ

وفي الحديث: «قاتل الحسين في تابوتٍ من نارٍ عليه نصف عذاب

١- تفسير روح البيان، المجلد الثالث: ج ١٠، ص٣٨٣.

٢- هود: ٤٨.

أهل الدّنيا»[١].

وعن الشعبي مرّ عليٌّ (رضي الله عنه) بكربلاء عند مسيره إلى صفين فوقف وسأل عن اسم هذه الارض، فقيل: كربلاء فبكى حتّى بَلَّ الأرض من دموعه، ثم قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يبكي، فقال:

كان عندي جبريلُ آنفاً وأخبرني إنّ ولدي الحسين يُقتل بشاطئ الفرات بموضع يُقال له كربلاء، ثم قبضَ جبريل قبضةً من ترابٍ أشمّني إياها فلم أملك عينيَّ أنْ فاضتا.

ـ و ـ روي: إنّ تلك التربة جعلها رسول الله صلّى الله عليه وآله في قارورة وقال لأم سلمة ـ رضي الله عنها ـ: إنّ هذا من تربة الأرض التي يُقتل بها الحسين فمتى صار دماً فاعلمي أنّه قد قُتل.

قالت أمُّ سلمة: فلمّا كان ليلة قُتِلَ الحسينُ سمعتُ قائلاً يقول:

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً   أبشروا بالعذاب والتذليل
قد لُعِنتُمْ على لسانِ ابنِ داودَ   وموسى وحاملِ الإنجيلِ[٢]

قالتْ: فبكيتُ وفتحتُ القارورة فإذا التربة قد جرتْ دماً.

حُكي: إنّ السماء أحمرّتْ لقتله.

قال ابن سيرين: والحمرة التي مع الشفق لم تكن حتّى قُتِلَ الحسين، وحكمته على ما قال ابن الجوزي: إنّ غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق منزّه عن

١- تفسير روح البيان: ج١٢، ص١٤٣.

٢- نفس المصدر: ص١٤٤.

الجسمية فأظهر تأثير غضبه على مَنْ قتل الحسين بحمرة الأُفق إظهاراً لعظمة الجناية، ولم يُرفع حجرٌ في الدنيا يوم قتله إلاّ وجد تحته دمٌ عبيط»[١].

وأخرجَ أبو الشيخ إنّ جمعاً تذاكروا أنّه ما من أحد أعانَ على قتل الحسين إلاّ أصابه بلاءٌ قبل أنْ يموت، فقال شيخٌ: أنا أعنتُ وما أصابني شيءٌ فقام ليصلح السراج فأخذته النارٌ فجعل يُنادي النار النار وانغمسَ في الفرات ومع ذلك لم يزل ذلك به حتّى مات.

وبعضهم أُبتليَ بالعطش فكان يشرب راويةً ولا يروي.

وبعضهم عوقب بالقتل أو العمى أو سواد الوجه أو زوال الملك في مدّة يسيرة وغير ذلك، فإذا عرفتَ فكن على جانب ممّن يعادي أهل البيت ومن صحبتهم فإنّ موالاتِهم معاداةٌ لأهل البيت وبغضٌ لهم[٢].

سورة الرعد

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٣]

﴿المنذر﴾ **محمّد** و﴿الهادي﴾ لهم علي (رضي الله عنه) إحتجاجاً بقوله عليه السلام: «فوالله لأنْ يهدِ الله بكَ رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حمر

١- تفسير روح البيان: ج١٢، ص١٤٤.

٢- تفسير روح البيان: ج١٢، ص١٤٤.

٣- الرعد: ٧.

النعم»[١]. وأخرج الطبراني أنّه عليه السلام قال لفاطمة رضي الله عنها:

نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوكِ، وشهيدنا خيرُ الشهداء وهو عمّ أبيكِ حمزة، ومنّا مَنْ له جناحان يطيرُ بهما في الجنّة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيكِ جعفر، ومنّا سبطا هذه الأمّة الحسن والحسين وهما ابناكِ ومنّا المهديّ»[٢].

سورة الأسراء

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الأنْفَاقِ وَكَانَ الأنْسَانُ قَتُوراً﴾[٣]

روي إنّ زين العابدين (رضي الله عنه) لقيَهُ رجلٌ فسبّه فثارت إليه العبيد والموالي، فقال لهم زينَ العابدين: مهلاً على الرجل، ثم أقبلَ عليه، وقال: ما سُتِرَ من أمرنا أكثر ألك حاجة نعينكَ عليها؟

فاستحيى الرجلُ، فألقى عليه خميصة كانت عليه وهي كساء أسود معلم، وأمر بألف درهمٍ، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنكَ من أولاد الرسل ولا يتوهم مغرور أنّهم كانوا أهل دنيا يُنفقون منها الأموال، إنما

١- تفسير روح البيان: ج١٣، ص٣٤٦.

٢- نفس المصدر.

٣- الإسراء: ١٠٠.

كانوا أهل سخاء ومروءة كانت تأتيهم الدنيا فيخرجونها في العاجل، وفيهم يصدقُ قول القائل:

وهُمْ يُنفقونَ المالَ في أوّلِ الغنى ويستأنفون الصبرَ في آخر الفقرِ
إذا نزلَ الحيَّ الغريبُ تقارعوا عليهِ فلمْ تدرِ المقلَّ من المُثري[١]

سورة الكهف

قوله تعالى: ﴿...وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾[٢]

... والعلم الباطني بمنزلة الباب من البيت ومَنْ أرادَ دخول البيت فليأتِ من باب وبيت العلم ومدينته هو النبي عليه السلام، وباب هذا البيت والمدينة هو علي (رضي الله عنه) كما قال عليه السلام: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابُها»[٣].

سورة طـه

قوله تعالى: ﴿طه﴾[٤]

قال الإمام جعفر الصادق (رضي الله عنه): طه قسم بطهارة أهل البيت وهدايتهم، كما قال تعالى: ﴿ويطهركم تطهيراً﴾[٥].

١- تفسير روح البيان: ج١٥، ص٢٠٧.

٢- الكهف: ٦٥.

٣- تفسير روح البيان: ج١٥، ص٢٧٢.

٤- طه: ١.

٥- تفسير روح البيان: ج١٦، ص٣٦١.

سورة الحج

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾[1]

روي عن أنس بن مالك قال: أقبل يهودي بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى دخل المسجد قال: أين وصيُّ محمّد؟ فأشار القومُ إلى أبي بكر، فقال: أسألك عن أشياء لا يعلمها إلاّ نبيٌّ أو وصيُّ نبيٍّ، فقال أبو بكر: سل عمّا بدا لك.

فقال اليهودي: أخبرني عمّا لا يعلم الله، وعمّا ليس لله، وعما ليس عند الله؟ فقال أبو بكر: هذا كلام الزنادقة وهمَّ هو والمسلمون به.

فقال ابن عباس رضي الله عنه: ما أنصفتم الرجل إنْ كان عندكم جوابه وإلاّ فاذهبوا به إلى مَنْ يُجيبه، فإني سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي رضي الله عنه: «اللهم أيّد قلبه وثبتْ لسانه».

فقام أبو بكر ومَنْ حضر حتّى أتو عليّاً فأفادوا له ذلك.

فقال: أمّا ما لا يعلمه الله فذلكم يا معشر اليهود قولكم: إنّ عُزير ابن الله، والله لا يعلم أنّ له ولداً، وأما ما ليس لله فليس له شريك، وأمّا ما ليس عند الله فليس عند الله ظلمٌ وعجزٌ.

١- الحج : ١٥.

فقال اليهودي: أشهد أنْ لا إله إلاّ الله وأنكَ وصيُّ رسول الله، ففرح المسلمون بذلك[١].

سورة الأحزاب

قولـه تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢]

إنّ النبي (عليه السلام) خرجَ ذات يوم غدوة وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجلسَ فأتت فاطمة فأدخلها فيه، ثم جاء علي فأدخله فيه، ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه، ثم قال: إنما يُريد الله ليُذهب عنكم الرجسَ أهل البيت.

آلُ العَبــاءة رســولُ اللهِ وابنتُهُ والمرتضى ثم سبطاهُ إذا اجتمعوا[٣]

قولـه تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[٤]

قال كعب بن عجرة (رضي الله عنه) لما نزل قولـه تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً﴾.

١- تفسير روح البيان: ج١٧، ص١٤.

٢- الأحزاب: ٣٣.

٣- تفسير روح البيان: ج٢٢، ص١٧١.

٤- الأحزاب : ٥٦.

قمنا إليه، فقلنا: إمّا السلام عليكَ فقد عرفناه فكيف الصلاة عليكَ يا رسول الله؟ قال: قولوا: «اللهم صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد كمّا صلّيتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم: إنّكَ حميدٌ مجيد»[1].

وفي الحديث: «ما من دعاء إلاّ بينه وبين الله حجاب حتّى يُصلّى على على محمّد وعلى آل محمّد، فإذا فُعلَ ذلك انخرقَ الحجاب ودخل الدعاء، وإذا لم يُفعلْ ذلك رجع الدعاء»[2].

قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾[3]

حكي: إنّ يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكّيت من أكابر علماء العربية جلس يوماً مع المتوكل فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقال: أيُّما أحبُّ إليكَ ابناي أم الحسن والحسين؟

قال: والله إنّ قنبراً خادم علي (رضي الله عنه) خيرٌ منك ومن إبنيك، فقال: سلّوا لسانه من قَفاه. ففعلوا فماتَ في تلك الليلة[4].

سورة الزمر

قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[5]

كان الحسن والحسين [رضي الله عنهما] يلعبانِ بين يدَي النبي فأعجب

١- تفسير روح البيان: ج٢٢، ص٢٢٥.

٢- تفسير روح البيان: ج٢٢، ص ٢٣٠.

٣- الأحزاب: ٧٠.

٤- تفسير روح البيان: ج٢٢، ص٢٤٨.

٥- الزمر : ٢٩.

بهما، فأتاه جبريل (عليه السلام) بقارورة وكاغدة وفي القارورة الدم وفي الكاغدة السمّ، فقال: أتحبهما يا محمّد فاعلم إنّ أحدهما يُقتل بالسيف فهذا دمه، والآخر يُسقى السمَّ وهذا اسمُّه فقطع القلب عن الأولاد وعلّق قلبه بالله تعالى...[1].

قولـه تعالى: ﴿...أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[2]

كان الربيع من المحدثين لا يتكلّم إلاّ فيما يعنيه، فلما قُتِلَ الحسين (رضي الله عنه) قيل: الآن يتكلم، فقرأ: ﴿قلْ اللهمّ ـ إلى قوله ـ يختلفون﴾.

وروي إنّه قال: قُتِلَ مَنْ كان يجلسه النبي (عليه السلام) في حجره ويضعُ فاهُ على فيهِ[3].

سورة المؤمن(غافر)

قولـه تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾[4]

ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب ياسين، وعلي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) وهو رضي الله عنه أفضلهم[5].

١- تفسير روح البيان: ج٢٣، ص١٠٤.

٢- الزمر : ٤٦.

٣- تفسير روح البيان: ج٢٤، ص ١٢٠.

٤- المؤمن: ٢٨.

٥- تفسير روح البيان: ج٢٤، ص١٧٦.

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[١]

روي أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله مَنْ قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟

قال: عليٌّ وفاطمة وابناي أي الحسن والحسين (رضي الله عنهم) ويدلُّ عليه ما روي عن علي (رضي الله عنه) أنّه قال: شكوتُ إلى رسول الله (عليه السلام) حسد الناس لي، قال: أما ترضى أنْ تكون أوّل من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين[٢].

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مَنْ مات على حبٍّ آل محمّد مات شهيداً، ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً، ألا ومَن مات على حبٍّ آل محمّد مات مغفوراً له، ألا ومَنْ مات على حبٍّ آل محمّد مات تائباً، ألا ومَن ماتَ على حبٍّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومَنْ مات على حبٍّ آل محمّد بشرّه ملكُ الموت بالجنة ثم منكرٌ ونكيرٌ، ألا ومَن مات على حبٍّ آل محمّد يُزف إلى الجنّة كما تُزفُّ العروس إلى بيت زوجها ألا ومَنْ مات على حبٍّ آل محمّد فُتِحَ له في قبره بابان إلى الجنّة، ألا ومَنْ مات على حبٍّ آل محمّد جعل اللهُ قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومَنْ ماتَ على حبٍّ آل محمّد ماتَ على السنّة، ألا ومَن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة

١- الشورى : ٢٣.

٢- تفسير روح البيان: ج٢٥، ص٣١٢.

مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً، ألا ومَن مات على بغض آل محمّد لم يشم رائحة الجنّة[١].

سورة الزخرف

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٢]

قال بعضهم في سبب تكريم وجه علي بن أبي طالب بأنْ يقال: كرّم الله وجهه إنّه نُقِلَ عن والدته فاطمة بنت أسد بن هاشم أنّها كانت إذا أرادت أنْ تسجدَ للصنم وهو في بطنها يمنعها من ذلك[٣].

سورة الفتح

قوله تعالى:﴿...سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ...﴾[٤]

وكان الإمام زين العابدين (رضي الله عنه) وهو علي بن الحسين بن علي [رضي الله عنهم] يُقال له: ذو الثفنات لما أحدثت كثرة سجوده في مواضعه منها أشباه البعير، والثفِنة بكسر الفاء من البعير الركبة وما مسَّ الأرضَ من

١- تفسير روح البيان: ج٢٥، ص٣١٢.

٢- الزخرف: ٢٨.

٣- تفسير روح البيان: ج٢٥، ص٣٦٤.

٤- الفتح : ٢٩.

أعضائه عند الإناخة، وثفنت يده ثفناً إذا غلظت عن العمل وكانت لـه خمسمائة أصل زيتون يُصلّي عند كلِّ أصل ركعتين كل يوم قال قائلهم:

ديـــارُ عليٍّ والحسينِ وجعفرٍ وحمزةَ والسجادِ ذي الثِفناتِ[1]

سورة الرحمن

قولـه تعالى:﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ﴾[2]

قيل: البحران علي وفاطمة (رضي الله عنهما) والبرزخ النبي (صلّى الله عليه [وآله])، ويخرج منهما الحسن والحسين (رضي الله عنهما)[3].

سورة المجادلة

قولـه تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً...﴾[4]

روي عن علي (رضي الله عنه) إنّه قال: إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، كان لي دينارٌ فصرفته، وفي رواية: اشتريتُ

١- تفسير روح البيان: ج٢٦، ص٥٨، وهذا البيت لدعبل الخزاعي (رحمه الله).

٢- الرحمان: ١٩-٢٠.

٣- تفسير روح البيان: ج٢٧، ص٢٩٦.

٤- المجادلة : ١٢.

به عشرة دراهم فكنتُ إذا ناجيته (عليه السلام) تصدّقتُ بدرهم يعني كنتُ أُقدّم بين يدَي نجوايَ كل يوم درهماً إلى عشرة أيام وأساله خصلةً من الخصال الحسنة[1].

وعن ابن عمر: كان لعلي (رضي الله عنه) ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت أحبّ إليَّ من حمر النعم: تزويجه فاطمة (رضي الله عنها)، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى[2].

سورة التغابن

قوله تعالى:﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ...﴾[3]

وفي مشكاة المصابيح: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يخطب إذ جاء الحسن والحسين [رضي الله عنهما] عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزلَ (عليه السلام) من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: صدق الله ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ نظرتُ إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبرْ حتّى قطعتُ حديثي ورفعتهما، ثم أخذَ عليه السلام بخطبته...»[4].

١- تفسير روح البيان: ج٢٨، ص٤٠٥.

٢- المصدر السابق: ص٤٠.

٣- التغابن: ١٥.

٤- تفسير روح البيان: ج٢٨، ص١٨.

سورة التحريم

قوله تعالى:﴿...فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ...﴾[١]

عن مجاهد ـ صالح المؤمنين ـ هو علي رضي الله عنه.

يقول الفقير[٢]: يؤيده قوله (عليه السلام): يا علي أنتَ منّي بمنزلة هارون من موسى، فإذا كان علي بمنزلة هارون فهو صالح مثله[٣].

سورة نوح

قوله تعالى:﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً﴾[٤]

كما قال أميرُ المؤمنين رضي الله عنه: سلوني عن طرق السماء فإنّي أعلم بها من طرق الأرض[٥].

سورة الإنسان

قوله تعالى:﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً﴾[٦]

عن ابن عباس (رضي الله عنهما): إنّ الحسن والحسين رضي الله عنهما

١- التحريم: ٤.

٢- أي المصنف صاحب التفسير.

٣- تفسير روح البيان: ج٢٨، ص٥٣.

٤- نوح: ٢٠.

٥- تفسير روح البيان: ج٢٩، ص١٨٠.

٦- الإنسان: ٨-٩.

مرضا فعادهما النبي (عليه السلام) في ناسٍ معه، فقالوا لعلي (رضي الله عنه): لو نذرتَ على ولديكَ نذراً، فنذر علي وفاطمة وفضّة ـ جارية لهما ـ (رضي الله عنهم) إنْ برئا مما بهما أنْ يصوموا ثلاثة أيام تقرباً إلى الله وطلباً لمرضاته وشكراً لـه، فشفيا فصاموا وما معهم شيءٌ يفطرون عليه فاستقرضَ علي من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثة أصواعٍ من شعيرٍ ـ وهو جمع صاع وهو أربعة أمداد ـ فطحنت فاطمة (رضي الله عنها) صاعاً وخبزتْ خمسة أقراص على عددهم، فوضعوا بين أيديهم وقت الإفطار ليفطروا به، فوقف عليهم سائلٌ، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد مسكينٌ من مساكين المسلمين اطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فآثروا، وباتوا لم يذوقوا إلاّ الماء وأصبحوا صياماً، فلما أمسَوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيمٌ، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد يتيمٌ من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فآثروه.

فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم أسيرٌ، فقال: السلام عليكم أهل بيت النبوة أسيرٌ من الأسارى أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة. فلما أصبحوا في اليوم الرابع أخذ علي بيد الحسن والحسين (رضي الله عنهم) فأقبلوا على النبي (عليه السلام) فلمّا أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال عليه السلام:

ما أشدَّ ما يسوءني ما أرى بكم وقام، فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارتْ عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل (عليه السلام) وقال: خذ يا محمّد هنأك الله في أهل بيتكَ فاقرأه

السورة[١].

قوله تعالى: ﴿... لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً﴾[٢]

روى ابن عباس (رضي الله عنه) إنّه قال: فبينما أهلُ الجنّة في الجنّة أذ رأوا كضوء الشمس وقد أشرقتْ الجنان لـه، فيقول أهل الجنّة: يا رضوان، قال ربنا (عزّ وجلّ) لا يرَون فيها شمساً ولا زمهريراً؟

فيقول لهم رضوان: ليست هذه بشمسٍ ولا قمرٍ ولكن هذه فاطمة وعلي (رضي الله عنهما) ضحكا ضحكاً أشرقتْ الجِنان من نور ضحكهما[٣].

سورة الشمس

قوله تعالى:﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا * فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾[٤]

وفي الحديث قال (عليه السلام) لعلي: يا علي أتدري مَنْ أشقى الأولين؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: عاقر الناقة.

١- تفسير روح البيان: ج٢٩، ص٢٦٨.

٢- الانسان: ١٣.

٣- تفسير روح البيان: ج٢٩، ص ٢٧٠.

٤- الشمس: ١٣-١٤.

قال: أتدري مَنْ أشقى الآخرين؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: قاتلك[١].

وذلك أنّ الناقة إشارة إلى ناقة الروح فكما أنّ عقرَها بالظلمة النفسانية والشهوات الحيوانية من مزيد شقاوة النفس، فكذا قتلُ علي (رضي الله عنه) فإنّه كان مظهراً لروحانية نبيّنا عليه السلام[٢].

١- تقدم مثلها في تفسير سورة الأعراف آية ٧٧.

٢- تفسير روح البيان: ج٣٠، ص٤٤٦.

أهلُ البيت عليهم السلام

في تفسير الآلوسي

المسمّى (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)(١)

للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي

المتوفى ١٢٧٠هـ

---

(١) اعتمدنا على الطبعة التي طُبِعتْ بالمطبعة المنيرية في مصر عام ١٣٤٥هـ المتألفة من ثلاثين جزءً.

سورة البقرة

قوله تعالى:﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾[١]

قال الإمامية وبعضٌ منّا: إنّها نزلتْ في عليٍّ كرّم الله تعالى وجهه حين استخلفه النبي (صلّى الله عليه [وآله][٢] وسلم) على فراشه بمكة لمّا خرجَ إلى الغار[٣].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً﴾[٤]

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنّها نزلتْ في عليٍّ كرّم الله تعالى وجهه كانت له أربعة دراهمٍ، فأنفقَ بالليل درهماً وبالنهار درهماً، وسرّاً درهماً وعلانيةً درهماً[٥].

سورة آل عمران

قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٦]

١- البقرة: ٢٠٧.

٢- بين المعقوفتين من عندنا في كلّ الموارد.

٣- تفسير روح المعاني: ج٢، ص٨٣.

٤- البقرة : ٢٧٤.

٥- تفسير روح المعاني: ج٣، ص٤١.

٦- آل عمران: ٣٣.

وروي عن أئمة أهل البيت أنّهم يقرأون وآل محمدٍ على العالمين[١].

قولـه تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾[٢]

وقد أخرج أبو يعلى عن جابر إنّ رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) أقام أيّاماً لم يُطعم طعاماً حتّى شقّ ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئاً فأتى فاطمة، فقال: يا بنيّةُ هل عندكِ شيءٌ؟ آكله فإنّي جائع، فقالت: لا والله فلمّا خرجَ من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحمٍ فأخذته منها فوضعته في جفنةٍ لها، وقالت: لأوثرنّ بهذا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على نفسي ومن عندي وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام، فبعثَ حسناً أو حسيناً إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فرجع إليها، فقالت لـه: بأبي أنتَ وأُمّي قد أتى الله تعالى بشيء قد خبأته لك، قال: هلّمي يا بنيّةُ بالجفنة فكشفتُ عن الجفنة، فإذا هي مملؤة خبزاً ولحماً، فلمّا نظرتُ إليها بهتت وعرفت أنّها بركة من الله تعالى، فحمدتُ الله تعالى، وقدّمته إلى النبي (صلّى الله عليه وآله)، فلما رآه حمد الله تعالى، وقال: من أين لكِ هذا يا بنيّةُ؟

قالت: يا أبتي هو من عند الله إنّ الله يرزقُ مَنْ يشاء بغير حساب فحمد الله سبحانه، ثم قال: الحمدُ لله الذي جعلكِ شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل فإنها كانت إذا رزقها الله تعالى رزقاً فسُئلتْ عنه قالت: هو من عند الله إنّ الله يرزق مَن يشاء بغير حساب، ثم جمع علياً والحسن والحسين وجمع أهل بيته حتّى

١- تفسير الآلوسي: ج٣، ص١١٦.

٢- آل عمران: ٣٧.

شبعوا وبقي الطعام كما هو، فأوسعت فاطمة رضي الله تعالى عنها على جيرانها[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾[2]

أخرج ابن عساكر في أحد الطرق عن ابن عباس أنّه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «سيدة نساء أهل الجنّة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون».

وأخرج ابن جرير عن فاطمة صلّى الله تعالى على أبيها وعليها وسلّم أنّها قالت: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أنتِ سيدة نساء أهل الجنّة إلاّ مريم البتول».

قيل: المراد نساء عالمها فلا يلزم منه أفضليتها على فاطمة رضي الله تعالى عنها.

ويُؤيده: ما أخرجه ابن عساكر من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) أنّه قال: «أربع نسوةٍ سادات عالمهن مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (صلّى الله عليه [وآله] وسلم)، وأفضلهن عالماً فاطمة».

وما رواه الحرث بن أُسامة في مسنده بسندٍ صحيح لكنه مُرسل: «مريم

١- تفسير روح المعاني: ج٣، ص١٢٤.

٢- آل عمران: ٤٢.

خيرُ نساء عالمها».

والى هذا ذهب أبو جعفر[1] رضي الله تعالى عنه وهو المشهور عن أئمة أهل البيت، والذي أميلُ إليه أنّ فاطمة البتول أفضل النساء المتقدمات والمتأخرات من حيثُ أنّها بضعة رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم)، بل من حيثيات أُخَرَ أيضاً ولا يعكر على ذلك الأخبار السابقة لجواز أنْ يُراد بها أفضلية غيرها عليها من بعض الجهات وبحيثيةٍ من الحيثيات وبه يُجمع بين الآثار وهذا سائغ على القول بنبوة مريم أيضاً إذ البضعية من روح الوجود وسيد كل موجود لا أراها تُقابل بشيءٍ (وأين الثريا من يد المتناولِ).

ومن هنا يُعلم أفضليتها على عائشة الذاهب إلى خلافها الكثير محتجّين بقوله (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) : «خذوا ثلثَي دينكم عن الحميراء» وقوله عليه الصلاة والسلام: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام».

وأنت تعلم ما في هذا الإستدلال وأنّه ليس بنصٍ على أفضلية الحميراء على الزهراء.

أما أولاً: فلأنّ قصارى ما في الحديث الأوّل على تقدير ثبوته إثبات أنّها عالمة إلى حيثُ يؤخذ منها ثلثا الدين وهذا لا يدلُّ على نفي العلم المماثل لعلمها عن بضعته عليه الصلاة والسلام، ولعلمه (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) أنّها لا تبقى بعده زمناً معتداً به يُمكن أخذ الدين منها ولو علم لربما قال: خذوا كلَّ دينكم عن الزهراء، وعدم هذا القول في حقّ مَنْ دلَّ العقل والنقل على علمه لا يدلُّ على مفضوليته وإلاّ لكانت عائشة أفضل من أبيها، لأنّه لم يرو عنه

١- المقصود به الإمام الباقر (عليه السلام).

في الدين إلاّ قليل، وقوله عليه الصلاة والسلام: إنّي تركتُ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض يقوم مقام ذلك الخبر[١] وزيادة كما لا يخفى كيف لا وفاطمة رضي الله تعالى عنها سيدة تلك العترة.

وأمّا ثانياً: فلأنّ الحديث الثاني معارض بما يدلُّ على أفضلية غيرها[٢]، فقد أخرج ابن جرير عن عمّار بن سعد أنّه قال: قال لي رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم): «فضلّت خديجة على نساء أُمّتي كما فضّلت مريم على نساء العالمين» بل هذا الحديث أظهر في الأفضلية، وأكمل في المدح عند مَنْ إنجابَ عن عين بصيرته عين التعصب والتعسف.

بل قوله تعالى: قال قائلٌ: إنّ سائر بنات النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) أفضل من عائشة لا أرى فيه بأساً، وعندي بين مريم وفاطمة توّقف نظراً للأفضلية المطلقة، وأما بالنظر إلى الحيثية فقد علمتَ ما أميلُ إليه.

وقد سُئلَ الإمام السبكي عن هذه المسألة فقال: «الذي نختاره وندين الله تعالى به أنّ فاطمة بنت محمد (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) أفضلُ ثم أمّها...»[٣].

قوله تعالى:﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٤]

١- أي الخبر الموضوع في فضل عائشة.

٢- أي غير عائشة.

٣- تفسير روح المعاني: ج٣، ص١٣٧ و ص١٣٨.

٤- آل عمران: ٦١.

عن ابن عباس: إنّ وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) وهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم منهم السيد هو الكبير، والعاقب وهو الذي يكون بعده، وصاحب رأيهم، فقال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم): إسلما، قالا: أسلمنا. قال: ما أسلمتما. قالا: بلى قد أسلمنا قبلكَ. قال: كذّبتما يمنعكما من الإسلام ثلاثٌ فيكما عبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير، وزعمكما أنّ لله ولداً ونزل: ﴿انّ مثلَ عيسى...﴾ الآية فلما قرأها عليهم قالوا: ما نعرف ما تقول، ونزل: ﴿فمنْ حاجّك﴾ الآية، فقال لهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ الله تعالى قد أمرني إنْ لم تقبلوا هذا أنْ أُباهلكم، فقالوا: يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك، فخلا بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم، قال السيد للعاقب: قد والله علمتم أنّ الرجلَ نبيٌّ مرسلٌ ولئن لاعنتموه أنّه لأستأصلكم وما لاعنَ قومٌ نبيّاً قطُّ فبقي كبيرهم، ولا نبت صغيرهم فإن أنتم لن تتبعوه وأبيتم إلاّ ألف دينكم فوادعوه وارجعوا إلى بلادكم وقد كان رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) خرج معه عليٌّ والحسن والحسين وفاطمة، فقال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم): إنْ أنا دعوتُ فأمّنوا أنتم.

فأبَوا أنْ يلاعنوه وصالحوه على الجزية[١].

وعن جابر: «والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطرَ الوادي عليهما ناراً»[٢].

وروي إنّ أسقف نجران لما رأى رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم)

١- تفسير روح المعاني: ج٣، ص١٦٦، وص١٦٧.

٢- نفس المصدر.

مقبلاً ومعه علي وفاطمة والحسنان لو سألوا الله تعالى أنْ يُزيلَ جبلاً من مكانه لأزاله فلا تُباهلوا وتُهلكوا[١].

وفي القصة أوضح دليل على نبوّته (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) وإلاّ لما امتنعوا عن مباهلته ودلالتها على فضل آل الله ورسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) ممّا لا يمتري فيها مؤمنٌ[٢].

وقد أخرج مسلم والترمذي وغيرها، عن سعد بن أبي وقّاص قال: لما نزلتْ هذه الآية: ﴿قلْ تعالَوا ندعُ...﴾ دعا رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللهمّ هؤلاء أهلي[٣].

واستدلَّ ابن أبي علاّن من المعتزلة بهذه القصّة أيضاً على أنّ الحسنين كانا مكلَّفينِ في تلك الحال، لأنّ المباهلة لا تجوز إلاّ مع البالغين.

وحصول ذلك لا يتوقف على البلوغ فقد يحصل كمال قبله، ربمّا يزيد على كمال البالغين لا يمتنع أنْ يكون الحسنان إذ ذاك غير بالغَينِ إلاّ أنّهما في سنٍ لا يمتنع معها أنْ يكونا كاملَينِ العقل على أنّه يجوز أنْ يخرقَ الله تعالى العادات لأولئك السادات، ويخصّهم بما لا يشاركهم فيه غيرهم، فلو صحَّ أنّ كمال العقل غير معتاد في تلك السن لجازَ ذلك فيهم إبانةً لهم عمّن سواهم ودلالةً على مكانهم من الله تعالِى واختصاصهم به وهم القوم الذين لا تُحصى

١- نفس المصدر.

٢- نفس المصدر.

٣- تفسير روح المعاني: ج٣، ص١٦٨.

خصائصهم[١].

قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾[٢]

أخرج أحمد عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم): «إنّي تارك فيكم خليفتَين كتاب الله عزّ وجلّ ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وأنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض»[٣].

سورة النساء

قوله تعالى:﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾[٤]

قال: والثاني: منازل الصدّيقين وهم الذين يتأخرون على الأنبياء (عليهم السلام) في المعرفة ومثلهم كمَنْ يرى الشيء عياناً من بعيد وإياه عنى عليّ كرّم الله تعالى وجهه، حيثُ قال له: هل رأيتَ الله تعالى؟

فقال: ما كنتُ لأعبدَ ربّاً لم أرَهُ، ثم قال: لم ترَهُ العيون بشواهد العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان[٥].

١- نفس المصدر.

٢- آل عمران: ١٠٣.

٣- روح المعاني المجلد الثاني: ج٤، ص١٧.

٤- النساء : ٦٩.

٥- تفسير روح المعاني، المجلد الثاني: ج٥، ص٦٨.

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الأِسْلامَ دِيناً﴾[١]

نعم ثبت عندنا أنّه (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) قال في حق الأمير كرّم الله تعالى وجهه هناك[٢]: مَنْ كنتُ مولاه فعلي مولاه وزاد على ذلك كما في بعض الروايات[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٤]

وغالب الأخباريين على أنّها نزلت في عليٍّ كرّم الله تعالى وجهه فقد أخرج الحاكم وابن مردويه وغيرهما، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بإسناد متصل قال: أقبلَ ابن سلام ونفر من قومه آمنوا بالنبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم)، فقالوا: يا رسول الله أنّ منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدّث دون هذا المجلس وأنّ قومنا لما رأونا آمّنا بالله تعالى ورسوله (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) وصدّقناه رفضونا وآلَوا على نفوسهم أنْ لا يجالسونا ولا يُناكحونا ولا يُكلمونا فشقّ ذلك علينا، فقال لهم النبي (صلّى الله عليه [وآله]

١- المائدة: ٣.

٢- إشارة (لغدير خم).

٣- تفسير روح المعاني، المجلد الثاني: ج٦، ص٥٥.

٤- المائدة: ٥٥.

وسلم): إنّما وليّكم الله ورسوله، ثم أنّه (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع فبصرَ بسائل، فقال: هل أعطاك أحدٌ شيئاً؟

فقال: نعم، خاتم من فضّة.

فقال: مَنْ أعطاكه؟ فقال : ذلك القائم وأومأ إلى عليٍّ كرّم الله تعالى وجهه، فقال النبي (صلّى الله عليه وآله): على أيّ حالٍ أعطاك؟

فقال: وهو راكع.

فكبّر النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) ثم تلا هذه الآية، فأنشأ حسان رضي الله تعالى عنه يقول:

أبا حسنٍ تُفديكَ نَفسي ومُهجتي ... وكلُّ بطيءٍ في الهُدى ومسارعِ
أيذهب مديحك المحبر ضائعاً ... وما المدحُ في جنبِ الإله بضائعِ
فأنتَ الذي أعطيتَ إذ كنتَ راكعاً ... زكاةَ فدتكَ النفسُ يا خيرَ راكعِ
فأنــزلَ فيكَ اللهُ خيرَ ولايةٍ ... وأثبتَها أثنا كتابُ الشرائعِ[1]

سورة الأعراف

قوله تعالى:﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾[2]

جاء إنّ أشقى الأولين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين قاتل علي كرّم الله

١- روح المعاني، المجلد الثاني: ج٦، ص١٤٩.

٢- الأعراف: ٧٧.

تعالى وجهه وقد أخبر (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) بذلك علياً رضي الله تعالى عنه وكرّم وجهه، وعندي أنّ أشقى الآخرين أشقى من أشقى الأولين والفرق بينهما كالفرق بين عليٍّ (كرّم الله وجهه) والناقة.

وقد أشارت الأخبار بل نطقت بأنّ قاتل الأمير كان مستحلاً قتله بل معتقداً الثواب عليه.وقد مدحه أصحابه على ذلك، فقال عمران بن حطّان (غَضِبَ الله تعالى عليه):

يـا ضـربةً مـن تقيٍّ ما أرادَ بها إلاّ ليبلغَ من ذي العرشِ رضواناً
إنـي لأذكـره يـوماً فأحسبه أوفى البريةِ عندَ اللهِ ميزاناً

ولله درُّ مَن قال:

يـا ضربةً مـن شقيٍّ أورثْتهُ لظىً فسوف يلقى بها الرحمنَ غضبانا
كأنّـهُ لـم يـردْ شيئاً بضربته إلاّ ليصلَى غداً في الحشر نيرانا
إنـي لأذكـرُهُ يـوماً فألعنُهُ كذاكَ ألعنُ عمرانَ بنَ حطّانا

وكون فعله كان عن شبهة تُنجيه ممّا لا شبهة في كونه ضرباً من الهذيان، ولو كان مثل تلك الشبهة منجياً من عذاب هذا الذنب فليفعل الشخص ما شاء سبحانك هذا بهتانٌ عظيم[1].

١- تفسير روح المعاني، المجلد الثالث: ج٨ ص١٤٧.

سورة الأنفال

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾[١]

فأتى جبريل عليه السلام رسولَ الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) فقال: لا تبِتْ هذه الليلة على فراشك الذي كنتَ تبيت عليه فلمّا كانت عتمةٌ من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه، فلمّا رأى رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) مكانهم قال لعلي كرّم الله تعالى وجهه: نمْ على فراشي وتسبح بردي هذا الحضرمي الأخضر فنم فيه فإنه لن يخلصَ إليكَ شيءٌ تكرهه منهم وكان رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) ينام في برده ذلك وأنشد عليٌّ كرّم الله تعالى وجهه مشيراً لما منَّ الله تعالى به عليه.

وقيتُ بنفسي خيرَ مَن وطأ الحصى ... ومَنْ طافَ بالبيتِ العتيق وبالحجرِ
رسولَ الله خافَ أنْ يمكروا به ... فنجّاهُ ذو الطَوْل الإله من المكرِ
وباتَ رسولُ الله في الغارِ آمناً ... وقد صارَ في حفظِ الإله وفي سترِ
وبتُ أراعِهُمُ وما يتهمونَني ... وقد وطّنتُ نفسي على القتلِ والأسرِ[٢]

١- الأنفال: ٣٠.

٢- روح المعاني، المجلد الثالث: ج٩، ص١٧٦.

سورة التوبة

قوله تعالى:﴿بَرَاءَةٌ منَ اللَّه وَرَسُوله إِلَى الَّذينَ عَاهَدْتُمْ منَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ...﴾(١)

قال الآلوسي: واختلفت الروايات في أنّ أبا بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ هل كان مأموراً أولاً بالقراءة أم لا؟ والأكثر على أنّه كان مأموراً وأنّ علياً كرّم الله تعالى وجهه لمّا لحقه أخذ منه ما أمر بقراءته، وجاء في رواية ابن حبان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أنّ أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ حين أُخذَ منه ذلك أتى النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) وقد دخله من ذلك مخافةٌ أنْ يكون قد نزل فيه شيءٌ، فلمّا أتاه قال: ما لي يا رسول الله؟ قال: خير أنتَ أخي وصاحبي في الغار وأنتَ معي على الحوض غير أنّه لا يُبلّغ عنّي غيري أو رجل منّي(٢).

وجاء من رواية أحمد والترمذي وحسنّه وأبو الشيخ وغيرهم، عن أنس قال: بعثَ النبيُّ (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) براءة مع أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ ثم دعاه، فقال: لا ينبغي لأحد أنْ يُبلّغَ هذا إلاّ رجلٌ من أهلي فدعا عليّاً كرّم الله تعالى وجهه فأعطاه إيّاه(٣).

قوله تعالى:﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ

١- التوبة: ١-٢.

٢- تفسير روح المعاني، المجلد الرابع، ج١٠، ص٤٠.

٣- نفس المصدر.

آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[١]

روي من طرق أنّ الآية نزلتْ في علي كرّم الله تعالى وجهه، والعباس وذلك أنّ الأمير كرّم الله تعالى وجهه قال له: يا عمٍّ لو هاجرتَ إلى المدينة، فقال له: أولستُ في أفضل من الهجرة وألستُ أسقي الحاج وأعمر البيت[٢].

قوله تعالى:﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[٣]

روي إنّ المتوكل اشتكى شكايةً شديدةً فنذر أنْ يتصدقَ إنْ شفاه اللهُ تعالى بمال كثير، فلمّا شُفيَ سأل العلماء عن حد الكثير، فاختلفت أقوالهم فأُشير إليه أنْ يسأل أبا الحسن[٤] علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم رضي الله تعالى عنهم، وقد كان حبسه في داره فأمر أنْ يكتبَ إليه فكتب رضي الله تعالى عنه يتصدق بثمانين درهماً ثمّ سألوه عن العلّة، فقرأ هذه الآية وقال: عدّدنا تلك المواطن فبلغت ثمانين[٥].

سورة هود

قوله تعالى:﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[٦]

١- التوبة: ١٩.

٢- تفسير روح المعاني، المجلد الرابع: ج١٠، ص٦٠.

٣- التوبة: ٢٥.

٤- أي الإمام الهادي (عليه السلام) المكنى بأبي الحسن الثالث.

٥- تفسير روح المعاني، المجلد الرابع، ج١٠، ص٦٥.

٦- هود: ١٧ .

أخرج ابن مردويه بوجهٍ آخرعن علي كرّم الله تعالى وجهه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) : «أفَمَنْ كان على بيّنةٍ من ربِّه أنا، ويتلوه شاهدٌ علي»(١).

سورة الرعد

قولـه تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾(٢)

أخرج ابن جرير وابن مردويه والديلمي وابن عساكر عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿إنّما أنت منذر...﴾ الآية وضع رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) يده على صدره فقال: أنا المنذر وأومأ بيده إلى منكب علي كرّم الله تعالى وجهه، فقال: أنت الهادي يا علي بكَ يهتدي المهتدون من بعدي(٣).

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند، وابن أبي حاتم، والطبراني في الأوسط والحاكم وصححه، وابن عساكر أيضاً ، عن علي (كرّم الله تعالى وجهه) أنّه قال: في الآية رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) المنذر، وأنا الهادي، وفي لفظ الهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه(٤).

١- تفسير روح المعاني، المجلد الرابع: ج١٢، ص٢٦.

٢- الرعد: ٧.

٣- تفسير روح المعاني ، المجلد الخامس: ج١٣، ص٩٧.

٤- نفس المصدر.

سورة إبراهيم

قوله تعالى:﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا... * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ...﴾[١]

عن أبي جعفر (رضي الله تعالى عنه): تفسيرها ـ الشجرة الخبيثة ـ بني أُميّة، وتفسير الشجرة الطيبة برسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) وعلي (كرّم الله تعالى وجهه)، وفاطمة رضي الله تعالى عنها، وما توّلد منهما[٢].

سورة النمل

قوله تعالى:﴿فَاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[٣]

روى جابر، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر رضي الله تعالى عنه أنّه قال: نحن أهل الذكر[٤].

١- إبراهيم: ٢٤-٢٦.

٢- تفسير روح المعاني، المجلد الخامس: ج١٣، ص١٩٣.

٣- النحل: ٤٣.

٤- تفسير روح المعاني المجلد الخامس: ج١٤، ص١٣٤.

سورة الاسراء

قوله تعالى:﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾(١)

عن السدي وأخرجَ ابن جرير عن علي بن الحسين (رضي الله تعالى عنهما) أنّه قال لرجلٍ من أهل الشام: أقرأتَ القرآن؟ قال: نعم قال: أفما قرأتَ في بني إسرائيل فآتِ ذا القربى حقّه؟ قال: وإنّكم القرابة الذي أمر الله تعالى أنْ يؤتى حقّه؟! قال: نعم(٢).

سورة مريم

قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾(٣)

وأخرج ابن مردويه والديلمي عن البراء قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) لعلي كرّم الله تعالى وجهه: قل اللهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في صدور المؤمنين ودّاً، فأنزل الله سبحانه هذه الآية.

وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول: لا تجد مؤمناً إلاّ وهو يحبُّ عليّاً كرّم الله تعالى وجهه وأهل بيته(٤).

١- الاسراء: ٢٦.

٢- تفسير روح المعاني، المجلد الخامس: ج١٥، ص٥٨.

٣- مريم : ٩٦.

٤- تفسير روح المعاني، المجلد السادس: ج١٦، ص١٣٠.

سورة طـه

قوله تعالى: ﴿... إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً﴾[١]

فقد أخرج ابن مردويه والخطيب، وابن عساكر عن أسماء بنت عميس قالت: رأيتُ رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) بإزاء ثبير وهو يقول: أشرق ثبيرٌ أشرق ثبيرٌ اللهم إنّي أسألك مما سألك أخي موسى أَن تشرح لي صدري وأنْ تُيسر لي أمري وأنْ تحلَّ عقدةً من لساني يُفقَهُ قولي واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي أُشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً أنّكَ كنتَ بنا بصيراً[٢].

ومثله فيما ذُكر ما صحَّ من قوله عليه الصلاة والسلام له[٣] حين استخلفه في غزوة تبوك على أهل بيته: أما ترضى أن تكونَ منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي[٤].

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٥]

١- طه : ٣٥.

٢- تفسير روح المعاني، المجلد السادس: ج١٦، ص١٦٩.

٣- أي لأمير المؤمنين علي (عليه السلام).

٤- نفس المصدر السابق.

٥- الأحزاب: ٣٣.

أخرج الترمذي والحاكم وصحّحاهُ، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في سننه من طرق، عن أمّ سلمة (رضي الله تعالى عنها) قالت: في بيتي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾ وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين، فجلّلهم رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) بكساءٍ كان عليه ثم قال: هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً[١].

وجاء في بعض الروايات أنّه عليه الصلاة والسلام أخرجَ يده من الكساء وأومأ بها إلى السماء وقال: اللهم هؤلاءِ أهل بيتي وخاصّتي فاذهب عنهم الرجسَ وطهّرهم تطهيراً ثلاثَ مرّاتٍ[٢].

وفي بعضٍ آخرَ أنّه عليه الصلاة والسلام ألقى عليهم كساءً فدكيّاً ثم وضعَ يده عليهم ثُم قال: اللهمّ إنّ هؤلاءِ أهل بيتي[٣].

وفي لفظ: آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتكَ على آل محمّد كما جعلتها على آلٍ إبراهيم إنّكَ حميدٌ مجيد[٤].

وفي رواية أخرجها الطبراني عن أمٍّ سلمة : أنّها قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) من يدَيَ، وقال: إنّكِ على خير[٥].

١- تفسير روح المعاني، المجلّد الثامن: ج٢٢، ص١٤.

٢- نفس المصدر.

٣- نفس المصدر.

٤- تفسير روح المعاني، المجلّد الثامن: ج٢٢، ص١٤.

٥- نفس المصدر.

وفي أُخرى رواها ابن مردويه عنها إنّها قالت: ألستُ من أهل البيت؟ فقال (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) : إنكِ إلى خير إنك من أزواج النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم)[١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[٢]

أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والإمام أحمد وعبد بن حميد والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، وابن مردويه، عن كعب بن عجزة رضي الله تعالى عنه قال: قال رجل يارسول الله أمّا السلام عليك فقد عَلِمناه فكيف الصلاة عليك؟

قال: قلْ: اللهمّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صلّيتَ على آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد، اللهمّ بارك على محمّدٍ وعلى آل محمّد كما باركتَ على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد[٣].

وأخرج الامام أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجة وغيرهم، عن أبي سعيد الخدري قلنا: يا رسول الله هذا السلامُ عليكَ قد علمنا فكيف الصلاة عليك؟

قال: قولوا: اللهمّ صلِّ على محمّدٍ عبدك ورسولك كما صلّيتَ على

١- نفس المصدر.

٢- الأحزاب : ٥٦.

٣- تفسير روح المعاني، المجلد الثامن: ج٢٢، ص٧٢.

إبراهيم وبارك على محمّدٍ وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم[1].

وأخرج الإمام أحمد وعبد بن حميد، وابن مردويه عن ابن بُريدة (رضي الله تعالى عنه) قال: قلنا: يارسول الله قد علمنا كيف نسّلم عليكَ فكيف نُصلّي عليك؟ قال: قولوا: اللهمّ اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمدٍ وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد[2].

سورة الزمر

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ...﴾[3]

وأخرج ابن جرير، والبارودي، وابن عساكر من طريق أسيد بن صفوان، عن علي (كرّم الله تعالى وجهه)، وقال أبو الأسود ومجاهد في رواية وجماعة من أهل البيت وغيرهم: الذي صدّق به هو علي كرّم الله تعالى وجهه[4].

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[5]

١- نفس المصدر.

٢- تفسير روح المعاني، المجلد الثامن: ج٢٢، ص٧٢.

٣- الزمر: ٣٣.

٤- تفسير روح المعاني، المجلد الثامن: ج٢٤، ص٣.

٥- الشورى : ٢٣.

والمراد بقرابته عليه الصلاة والسلام، قيل: علي وفاطمة وولدها رضي الله تعالى عنهم، وروي ذلك مرفوعاً أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم والطبراني، وابن مردويه من طريق ابن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿قل لا أسألكم...﴾ قالوا: يارسول الله مَنْ قرابتك الذين وجبتْ مودّتهم؟

قال: عليٌّ وفاطمة وولداها[1].

أخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال: لما جيء بعلي بن الحسين ـ رضي الله عنهما ـ أسيراً فأُقيم على درج دمشق قام رجلٌ من أهل الشام، فقال: الحمدُ لله الذي قتلكم واستأصلكم، فقال له علي رضي الله تعالى عنه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: أقرأت: آل حم؟ قال: نعم

قال: ما قرأتَ قلْ لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى؟

قال: فإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم[2].

وروى ذاذان عن علي كرّم الله تعالى وجهه قال:

فينا في آل حم آية لا يحفظ مودّتنا إلاّ مؤمن ثم قرأ هذه الآية.

وإلى هذا أشار الكميت في قوله:

وجدْنا لَكُمْ في آلِ حمْ آيةً تأوَّلَها منّا تقيٌّ ومعربُ[3]

وأخرج ابن حبان والحاكم، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (صلّى الله

١- تفسير روح المعاني، المجلد التاسع: ج٢٥، ص٢٨.

٢- نفس المصدر.

٣- تفسير روح المعاني: ج٢٥، ص٢٩.

عليه [وآله] وسلّم): والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجلٌ إلاّ أدخله الله تعالى النار[1].

سورة محمّد

قولـه تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾[2]

... لا توقف في لعن يزيد لكثرة أوصافه الخبيثة وإرتكابه الكبائر في جميع أيام تكليفه ويكفي ما فعله أيام إستيلائه بأهل المدينة ومكة، فقد روى الطبراني بسندٍ حسنٍ: اللهمّ مَنْ ظلم أهل المدينة وأخافهم، عليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل.

والطامّة الكبرى ما فعله بأهل البيت وَرضاهُ بقتل الحسين (على جّده وعليه الصلاة والسلام) واستبشاره بذلك وإهانته لأهل بيته مما تواتر معناه.

وقد جزم بكفره وصرّح بلعنه جماعةٌ من العلماء منهم الحافظ ناصر السنّة ابن الجوزي وسبقه القاضي أبو يعلي، وقال العلامة التفتازاني: لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله تعالى عليه وعلى أنصاره وأعوانه[3] (*).

١- تفسير روح المعاني: ج٢٥، ص٢٩.

٢- محمّد: ٢٣.

٣- تفسير روح المعاني، المجلد التاسع: ج٢٦، ص٦٦.

*- مَن أرادَ الوقوف والإطلاع على لعن يزيد بن معاوية فليراجع كتاب (الردّ على المتعصب العنيد) للحافظ أبي الفرج الشهير بابن الجوزي المتوفى (٥٩٧ هـ).

سورة الرحمن

قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[١]

ابن مردويه، عن ابن عساكر قال: مرج البحرين يلتقيان علي وفاطمة (رضي الله تعالى عنهما)، (بينهما برزخ لا يبغيان) النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم)، (يخرجُ منهما اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما.

والذي أراه[٢] إنّ هذا إنْ صحّ ليس من التفسير في شيء بل هو تأويل كتأويل المتصوفة لكثير من الآيات، وكلّ من علي وفاطمة (رضي الله تعالى عنهما) عندي أعظم من البحر المحيط علماً وفضلاً، وكذا كل من الحسنين رضي الله تعالى عنهما أبهى وأبهج من اللؤلؤ والمرجان بمراتب جاوزت حدّ الحسبان[٣].

سورة الواقعة

قوله تعالى:﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[٤]

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت في حزقيل مؤمن آل

١- الرحمان: ١٩-٢٢.

٢- آي الآلوسي صاحب التفسير.

٣- روح المعاني: ج٢٧، ص٩٣.

٤- الواقعة: ١٠.

فرعون،و حبيب النجار الذي ذُكِرَ في ياسين، وعلي بن أبي طالب كرّم الله تعالى وجهه[1].

سورة المجادلة

قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً...﴾[2]

أخرج الحاكم وصححه، وابن المنذر، وعبد بن حميد وغيرهم عنه[3] كرّم الله تعالى وجهه إنّه قال: إنّ في كتاب الله تعالى لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول...﴾.

كان عندي دينارٌ فبعته بعشرة دراهم فكنتُ كلّما ناجيتُ النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) قدّمتُ بين يدَي نجوايَ درهماً ثم نُسِختْ فلم يعمل بها أحدٌ[4].

سورة التغابن

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ...﴾[5]

١- تفسير روح المعاني: ج٢٧، ص١١٤.

٢- المجادلة : ١٢.

٣- أي أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

٤- تفسير روح المعاني: ج٢٧، ص٢٨.

٥- التغابن: ١٥.

أخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي، وابن ماجة، والحاكم وصححه عن بريدة قال كان النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) يخطب فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله (عليه الصلاة والسلام) من المنبر فحملهما واحداً من ذا الشقِّ وواحداً من ذا الشقِّ، ثم صعد المنبر، فقال صدق الله ﴿إنّما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ إنّي لما نظرتُ إلى هذينِ الغلامَينِ يمشيان ويعثران لم أصبرْ أنْ قطعتُ كلامي ونزلتُ إليهما[١].

وفي رواية ابن مردويه، عن عبد الله بن عمر إنّ رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) بينما هو يخطب الناس على المنبر خرج حسين بن علي على رسول الله وعليهما الصلاة والسلام فوطِئَ في ثوبٍ كان عليه فسقط فبكى فنزل رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) عن المنبر فلمّا رآه الناس سعوا إلى حسينٍ يتعاطَونه ويعطيه بعضهم بعضاً حتّى وقع في يدِ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال: قاتل الله الشيطان إنّ الولد الفتنة والذي نفسي بيده ما دريتُ[٢] إني نزلتُ عن منبري[٣].

١- تفسير روح المعاني: ج٢٧، ص١١١.

٢- علّق الآلوسي في هامش ص١١٢، ج٢٧ قائلاً: (ليتَ شعري لو رأى رسولُ الله تعالى عليه وسلّم حال الحسين (على جدّه وعليه الصلاة والسلام) في واقعة كربلاء ماذا كان يصنع؟ فلعنة الله تعالى وملائكته ورسله والناس أجمعين على مَنْ أمرَ بما كان، مَنْ ألجَم وأسرجَ أو رضى أو كثّر سواداً.

٣- نفس المصدر.

سورة الحاقة

قوله تعالى:﴿...وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[١]

وفي الخبر: إنّ النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) قال لعليّ (كرّم الله تعالى وجهه) أني دعوتُ الله تعالى أنْ يجعلها اذُنك يا علي.

قال علي (كرّم الله تعالى وجهه) فما سمعتُ شيئاً فنسيته وما كان لي أنْ أنسى[٢].

سورة الدهر

قوله تعالى:﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً﴾[٣]

ومن رواية عطاء عن ابن عباس: إنّ الحسن والحسين مرضا فعادهما جدّهما محمّد (صلّى الله عليه [وآله] وسلم)، وعادهما مَنْ عادهما من الصحابة، فقالوا لعلي (كرّم الله تعالى وجهه) يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولديكَ فنذر علي وفاطمة وفضّة جارية لهما إنْ برئا ممّا بهما أنْ يصوموا ثلاثة أيام شكراً

١- الحاقة : ١٢.

٢- تفسير روح المعاني: ج٢٩، ص٤٢.

٣- الدهر: ٨-٩.

فألبس اللهُ تعالى الغلامَينِ ثوب العافية وليس عند آل محمّد قليل ولا كثير، فانطلق علي (كرّم الله تعالى وجهه) إلى شمعون اليهودي الخيبري فاستقرض منه ثلاثةَ أصوعٍ من شعيرٍ فجاء بها فقامت فاطمة (رضي الله تعالى عنها) إلى صاع فطحنته وخبزت منه خمسة أقراص على عددهم وصلّى عليٌّ (كرّم الله تعالى وجهه) مع النبي (صلّى الله عليه وآله) المغرب ثم أتى المنزل فُوضِعَ الطعام بين يديه فوقف بالباب سائلٌ، فقال: السلامُ عليكم يا أهل بيت محمّد (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) أنا مسكينٌ من مساكين المسلمين إطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنّة فآثروه وباتوا لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء وأصبحوا صياماً، ثم قامت فاطمة (رضي الله تعالى عنها) إلى صاعٍ آخرَ فطحنته وخبزته وصلّى علي (كرّمَ الله تعالى وجهه) مع النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) المغرب ثم أتى المنزل فوضِعَ الطعام بين يديه فوقف يتيمٌ بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) يتيمٌ من أولاد المهاجرين إطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة، فآثروه ومكثوا يومينِ وليلتينِ لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح وأصبحوا صياماً، فلمّا كان يوم الثالث قامت فاطمة (رضي الله تعالى عنها) إلى الصاع الثالث وطحنته وخبزته وصلّى عليٌّ كرّم الله تعالى وجهه مع النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) المغرب فأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف أسيرٌ بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) أنا أسيرُ محمّد عليه الصلاة والسلام إطعموني أطعمكم الله، فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلاّ الماءَ القراح فلما أصبحوا أخذ علي (كرّم الله تعالى وجهه) الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) ورآهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، قال: يا أبا الحسن ما أشدَّ ما يسؤني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم إلى فاطمة رضي الله تعالى عنها فرآها في محرابها قد التصقَ بطنها بظهرها وغارتْ عيناها من شدة

الجوع فرّق لذلك (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) وساءه ذلك فهبط جبرئيل (عليه السلام)، فقال: خذها يا محمّد هنّاك الله تعالى في أهل بيتك.

قال: وما آخذ يا جبرئيل؟

فاقرأه: ﴿هل أتى على الإنسان﴾[1].

١- تفسير روح المعاني: ج٢٩، ص١٥٧.

أهلُ البيت عليهم السلام

في تفسير القاسمي

المسمّى «محاسن التأويل»(١)

تأليف

علاّمةُ الشام محمّد جمال الدين القاسمي

المتوفى (١٣٣٢هـ)

---

(١) اعتمدنا على طبعة دار إحياء التراث العربي، لسنة ١٤١٥هـ تصحيح الشيخ هشام سمير البخاري

سورة آل عمران

قوله تعالى:﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنْفُسَنَا وأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[1]

روى الحافظ أبو بكر بن مردويه عن الشعبي، عن جابر قال: قَدِمَ على النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) العاقب والطيّب فدعاهما إلى الملاعنة فواعده على أنْ يلاعناه الغداة، قال: فغدا رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلم)، فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أنْ يُجيبا وأقرّا له بالخراج، قال: فقال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم): والذي بعثني بالحق، لو قالا: لا، لأمطر عليهم الوادي ناراً. قال جابر: وفيهم نزلت: ﴿ندعُ أبناءنا﴾.... الآية قال جابر:

﴿أنفسنا وأنفسكم﴾ رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) وعليٌ بن أبي طالب، ﴿وأبناؤنا﴾: الحسن والحسين، ﴿ونساؤنا﴾ فاطمة، وهكذا.

رواه الحاكم في مستدركه عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي مرسلاً، وهذا أصح[2].

١- آل عمران: ٦١.

٢- تفسير القاسمي المسمى (محاسن التأويل): ج٢، ص٧١.

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[(١)]

روى ابن مردويه من طريق أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدري؛ أنها نزلت على رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) في يوم غدير خم، حين قال لعليٍّ: مَنْ كنتُ مولاه فعلي مولاه.

ثم رواه عن أبي هريرة وفيه: إنّه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة[(٢)].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[(٣)]

حتّى إنّ بعضهم ذكر في هذا أثراً عن عليٍّ بن أبي طالب:

أنّ هذه الآية نزلت فيه: إنّه مرَّ به سائلٌ في حال ركوعه فأعطاه خاتمه[(٤)].

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ﴾[(٥)]

١- المائدة: ٣.

٢- تفسير القاسمي: ج٦، ص٣٤.

٣- المائدة: ٥٥.

٤- تفسير القاسمي: ج٦، ص١٥٦.

٥- التوبة: ٣.

روى ابن إسحاق بسنده عن أبي جعفر محمّد بن علي رضوان الله عليه قال: لما نزلت (براءة) على رسول الله (صّلى الله عليه [وآله] وسلّم) وقد كان بعث أبا بكر ليقيم للناس الحج، قيل لـه:

يا رسول الله لو بعثَ بها إلى أبي بكر؛ فقال: لا يُؤدّي عنّي إلاّ رجلٌ من أهل بيتي، ثم دعا عليٍّ بن أبي طالب (رضوان الله عليه) فقال لـه:

أخرج بهذه القصّة من صدر براءة، وأذّن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنىً، أنّه لا يدخل الجنة كافرٌ، ولا يحج بعد العام مشركٌ، ولا يطوف بالبيتِ عُريانٌ، ومَنْ كان لـه عند رسول الله (صّلى الله عليه [وآله] وسلّم) عهدٌ فهو لـه إلى مدّته[1].

سورة النحل

قولـه تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالأِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[2]

نُقلَ إنّ بني أميّة كانوا يسبّون عليّاً، كرّم الله وجهه في خطبهم. فلمّا آلتْ الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز أسقط ذلك منها وأقام هذه الآية مقامه.

١- تفسير القاسمي: ج٨ ص٨٥

٢- النحل: ٩٠.

قال الناصر: ولعلَّ المعوّض بهذه الآية عن تلك الهنات، لاحظَ التطبيق بين ذكر النهي عن البغي فيها، وبين الحديث الوارد في أنّ المناصِب لعليّ باغٍ. حيث يقول عليه الصلاة والسلام لعمّار (وكان من حزب عليٍّ):

«تقتلك الفئةُ الباغية». فقُتِلَ مع عليّ يوم صفين[١].

سورة الأحزاب

قولـه تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢]

إنّه (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) جمع عليّاً والحسن والحسين، ثم جلّلهم بكساءٍ كان عليه، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس[٣].

سورة الشورى

قولـه تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٤]

١- تفسير القاسمي: ج١٠، ص٥٤٣.

٢- الأحزاب: ٣٣.

٣- تفسير القاسمي: ج١٣، ص٥٠٦.

٤- الشورى : ٢٣.

ففي البخاري ـ عن ابن عباس ـ أنّه سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿إلاّ المودّة في القُربى﴾ فقال سعيد بن جبير: القربى آل محمد[١].

ـ و ـ ما رواه ابن أبي حاتم أنّه لما نزلتْ هذه الآية قالوا: يا رسول الله مَنْ هؤلاء الذين أمر الله بمودّتهم؟ قال: فاطمة وولدها رضي الله عنهم[٢].

سورة المجادلة

قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً...﴾[٣]

عن مجاهد قال: قال علي (رضي الله عنه): إنّ في كتاب الله عزّ وجلّ لآية ما عمل بها أحدٌ قبلي، ولا يعمل بها أحدٌ بعدي[٤].

وعنه أيضاً قال: نُهوا عن مناجاة النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) حتّى يتصدقوا، فلم يناجه إلاّ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، قدّم ديناراً فتصدّق به، ثم أُنزِلت الرخصة[٥].

١- تفسير القاسمي: ج١٤، ص١٧٢.

٢- تفسير القاسمي: ج١٤، ص١٧٢.

٣- المجادلة : ١٢.

٤- تفسير القاسمي: ج١٦، ص٥٥.

٥- نفس المصدر.

المحتويات

أهل البيت عليهم السلام في تفسير الطبري

أهل البيت عليهم السلام في تفسير الثعلبي

أهل البيت عليم السلام في تفسير البغوي

أهل البيت عليهم السلام في تفسير الكشاف للزمخشري

أهل البيت عليهم السلام في التفسير الكبير للرازي

أهل البيت عليهم السلام في تفسير البيضاوي

أهل البيت عليهم السلام في تفسير القرطبي

أهل اليت عليهم السلام في تفسير ابن كثير

أهل البيت عليهم السلام في تفسير الدر المنثور للسيوطي

أهل البيت عليهم السلام في تفسير روح البيان

أهلُ البيت عليهم السلام في تفسير روح المعاني

أهل البيت عليهم السلام في تفسير القاسمي «محاسن التأويل»